كتب الشيخ شيخ الله في الأرض سعد الحق والملة والدين
سلام الله عليه ولازالت رسايل لطفه متواصلة اليه
على ظهر كتاب الشيخ قطب العالم سيف الدين
الباخرزي قدس الله سره يوم عقد الأخوة يوم
الفراق

كنا كزوج حمامة في أيكة متنعمين بصحة وشباب
دخل الزمان بنا ففرق شملنا ان الزمان مفرق الأحباب

فكتب الشيخ سيف الدين ايضا
على ظهر كتاب الشيخ سلام الله عليهما

ان يوم الفراق قطع قلبي قطع الله قلب يوم الفراق
لو وجدنا الى الفراق سبيلا لأذقنا الفراق طعم الفراق

سئل عن عبد الرحمن الاعرج [illegible]
شيئا فرده فقال له رددت عطائي [illegible] فقال
كيف اكون فقيرا ولي مالان لا افتقر بهما ابدا
فقال احدهما رضائي بما قسم الله لي والثاني
عدم نظري الى الناس ثم انشد [illegible] الله
للناس مالي ولا مالي نما فيها
اذا تحرك [illegible] اهل المال [illegible]
قال الرضا بالذي اصبحت املكه
وقال اليأس مما يملك الناس

سطر ٢٢

RAĞIP P.
Ka. N.
653

اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلف ناصرا وان عز انصار وجل قبيل
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماء دليل

وهل لقضاء الله في الناس من راد وهل لقضاء الله في الناس غالب
لو ان الله لم يحرسك مما تخافه فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب

لا دار للمرء قبل الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت بانيها
وان بناها بخير طاب مسكنه وان بناها بشر خاب بانيها
من يشتري جنة الفردوس عاليها بركعة في سواد الليل يحييها
دار بناها المصطفى والله بانيها لمن اراد وجبريل مناديها

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فانما الرزق بين الكاف والنون

قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في وصيته لجابر رضي الله عنه
ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله عرض الادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابرا واعط من الدنيا لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا يخلف بالحبة امثالها

من كلام امير المؤمنين اسد الله الغالب علي ابن ابي طالب
رضوان الله عليه وقد سئل عنه في التصوف قال عيش
مكدر ورزق مقدر وعين منتظره ووجه مصفره
وقلب منور وقيل التصوف اولها
علم واوسطها عمل واخرها موهبه ٥

فاء الفقير فناؤه عن ذاته وفراغه من نعته وصفاته
والقاف قوة قلبه بحبيبه وقيامه بالله في طاعاته
والياء يرجو ربه ويخافه ويقوم في التقوى بحق تقاته
والراء رقة قلبه بحبيبه ورجاؤه بالله في حاجاته

الجوهر نفتقر وسوى الفقر عرض الفقر شفاء وسوى الفقر مرض
العالم كله خداع وغرور والفقر من العالم كنز وغرض

الحمد لله رب العالمين
نوره فقير عفو الله تعالى
احمد بن محمد بن عبد الله الخطيب
الشهير بابن الشيخ بدر لطف الله تعالى
بهم

[illegible]

لا تعيرن كتاب ان اردت صواب
وخذ الرهن عليه واجعل العز جواب

وانّ الذي انكح الغمر بنته
فساق اليه حين انكحها مهرا

راغب پاشا كتبخانه سی
عدد ٦٦٠
T. C.
MİLLİ [illegible]
RAGIP P[illegible] [illegible]
MÜ[illegible]
Sayı: 821/1-3

من الكتب التي وقفها الفقير
إلى ربه ذي المواهب
محمد المدعو براغب عفي عنه

# كتاب الرسالة

٦٦٠

تصنيف الشيخ الإمام
جمال الإسلام أبو القاسم عبد
الكريم بن هوازن القشيري

نفعنا الله تعالى برحمته

RAGIP P
Ka. N.
653

## شرح أبواب هذا الكتاب


| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فصل في الاعتقاد ٣ | باب ذكر المشايخ ٧ | باب تفسير الألفاظ ٣٦ | باب التوبة ٥٤ | باب المجاهدة ٥٨ |
| باب الخلوة ٦٠ | باب التقوى ٦٣ | باب الورع ٦٥ | باب الزهد ٦٦ | باب الصمت ٧٠ |
| باب الخوف ٧٣ | باب الرجاء ٧٦ | باب الحزن ٨٠ | باب الجوع ٨١ | باب الخشوع ٨٣ |
| باب مخالفة النفس ٨٧ | باب الحسد ٨٩ | باب الغيبة ٨٩ | باب القناعة ٩١ | باب التوكل ٩٢ |
| باب الشكر ٩٦ | باب اليقين ١٠٠ | باب الصبر ١٠٢ | باب المراقبة ١٠٥ | باب الرضا ١٠٧ |
| باب العبودية ١٠٩ | باب الإرادة [illegible] | باب الاستقامة ١١٣ | باب الإخلاص ١١٤ | باب الصدق ١١٦ |
| باب الحياء [illegible] | باب الحرية ١٢٠ | باب الذكر ١٢١ | باب الفتوة ١٢٤ | باب الفراسة ١٢٧ |
| باب الخلق [illegible] | باب الجود والسخاء ١٣٥ | باب الغيرة ١٣٨ | باب الولاية ١٤٠ | باب الدعاء ١٤٣ |
| باب الفقر [illegible] | باب التصوف ١٥١ | باب الأدب ١٥٢ | باب أحكامهم في السفر ١٥٤ | باب الصحبة ١٥٩ |
| باب التوحيد ١٦٢ | باب أحوالهم عند الخروج من الدنيا ١٦٣ | باب المعرفة ١٦٧ | باب المحبة ١٧٠ | باب الشوق ١٧٥ |
| باب حفظ قلوب المشايخ ١٧٧ | باب السماع ١٧٩ | باب كرامات الأولياء [illegible] | باب رؤيا القوم ٢٠٣ | باب الوصية للمريدين ٢١٠ |


١٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب تمم

قال الاستاذ الامام جمال الاسلام ابو القسم عبد الكريم
ابن هوازن القشيري رحمه الله الحمد لله الذي تفرد بجلال
ملكوته وتوحد بجمال جبروته وتعزز بعلو احديته وتقدس
بسمو صمديته وتكبر في ذاته عن مضارعة كل نظير وتنزه
في صفاته عن كل تناه وقصور له الصفات المختصة بحقه
والآيات الناطقة بانه غير مشبه بخلقه فسبحانه من عزيز
لا حد يناله ولا عد يحتاله ولا احد يحصره ولا اجل يقصره
ولا ولد يشفعه ولا عدد يجمعه ولا مكان يمسكه ولا زمان
يدركه ولا فهم يقدره ولا وهم يصوره تعالى عن ان يقال
كيف هو او اين هو او اكتسب بصنعه التزين او دفع بفعله
النقص والشين ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولا
يغلبه حي وهو الخبير القدير احمده على ما يولي ويصنع واشكره
على ما يزوي ويدفع واتوكل عليه واقنع وارضى بما يعطي
ويمنع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
موقن بتوحيده مستجير بحسن تأييده واشهد ان محمدا عبده
المصطفى وامينه المجتبى ورسوله المبعوث الى كافة الورى
صلى الله عليه وعلى آله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى
وسلم كثيرا هذه رسالة كتبها الفقير الى الله تعالى عبد
الكريم ابن هوازن القشيري الى جماعة الصوفية ببلاد
الاسلام في سنة سبع وثلاثين واربعمائة اما بعد رضي الله
عنكم فقد جعل الله هذه الطايفة صفوة اوليائه وفضلهم
على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله عليهم

وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة
بطوالع انواره فهم الغياث للخلق والدايرون في عموم
احوالهم مع الحق بالحق صفاهم من كدورات البشرية
ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقايق الاحدية
ووفقهم للقيام بآداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية
فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا بما منه
سبحانه لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا الى الله تعالى
بصدق الافتقار ولم يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال او
صفا لهم من الاحوال علما منهم بانه يفعل ما يريد ويختار من يشاء
من العبيد لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه
ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل وامره قضاء فصل ثم اعلموا
رحمكم الله ان المحققين من هذه الطايفة انقرض اكثرهم
ولم يبق في زماننا هذا من هذه الطريقة الا اثرهم اما الخيام
فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها حصلت الفترة في هذه
الطريقة لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة مضى الشيوخ الذين
كان بهم اهتداء وقل الشباب الذين لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء
زال الورع وطوي بساطه واشتد الطمع وقوي رباطه وارتحل
عن القلوب حرمة الشريعة فعدوا قلة المبالاة بالدين اوثق
ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك
الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات
واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات
وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات
والارتفاق بما ياخذونه من السوقة والنسوان واصحاب السلطان

[illegible]

ثم لم يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى اعلى
الحقايق والاحوال وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال وتحققوا
بحقايق الوصال وانهم قايمون بالحق تجري عليهم احكامه وهم محو
وليس لله عليهم فيما يؤثرونه او يذرونه عتب ولا لوم وانهم كوشفوا
باسرار الاحدية واختطفوا عنهم بالكلية وزالت عنهم احكام
البشرية وبقوا بعد فنايهم عنهم بانوار الصمدية والقايل عنهم غيرهم
اذا نطقوا والنايب عنهم سواهم فيما تصرفوا بل صرفوا ولما طال الا
فيما نحن فيه من الزمان بما لوحت ببعضه من هذه القصة وكنت لا
ابسط الى هذه الغاية لسان الانكار غيرة على هذه الطريقة ان
يذكر اهلها بسوء او يجد مخالف لثلبهم مساغا اذ البلوى في هذه
الديار بالمخالفين لهذه الطريقة والمنكرين عليها شديدة ولما كنت
اؤمل من مادة هذه الفترة ان تنحسم ولعل الحق سبحانه وتعالى يجود
بلطفه في التنبيه لمن حاد عن السنة المثلى في تضييع آداب هذه الطريقة
ولما ابا الوقت الا استعصابا واكثر اهل العصر بهذه الديار
الا تماديا فيما اعتادوه واغترارا اشفقت على القلوب ان تحسب
ان هذا الامر على هذه الجملة بني قواعده وعلى هذا النحو سار
سلفه فعلقت هذه الرسالة اليكم اكرمكم الله وذكرت فيها بعض
سير شيوخ هذه الطايفة في آدابهم واخلاقهم ومعاملاتهم
وعقايدهم بقلوبهم وما اشاروا اليه من مواجيدهم وكيفية ترقيهم
من بدايتهم الى نهايتهم لتكون لمريدي هذه الطايفة قوة ومنكم
لي بتصحيحه شهادة ولي في نشر هذه الشكوى سلوة ومن الله
الكريم فضلا ومثوبة واستعين بالله سبحانه فيما اذكره واستكفيه
واستعصمه من الخطاء فيه واستغفره واستعفيه وهو بالفضل جدير





وعلى ما يشاء قدير فصل في بيان اعتقاد هذه الطايفة
في مسايل الاصول اعلموا رحمكم الله ان شيوخ هذه الطايفة
بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقا يدهم
عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنة من توحيد
ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما
هو نعت الموجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطريقة الجنيد
رحمه الله التوحيد افراد القدم من الحدث واحكموا اصول
العقايد بواضح الدلايل ولايح الشواهد كما قال ابو محمد الجريري
من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده زلت به قدم الغرور
في مهواة من التلف يريد بذلك ان من ركن الى التقليد ولم
يتامل دلايل التوحيد سقط عن سنن النجاة ووقع في اسر الهلاك
ومن تامل الفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع اقاويلهم ومتفرقاتها
ما يثق بتامله بان القوم لم يقصروا في التحقيق عن شاو ولم يعرجوا
في الطلب على تقصير ونحن نذكر في هذا الفصل جملا من متفرقات
كلامهم فيما يتعلق بمسايل الاصول ثم نحرر على الترتيب بعدها
ما يشتمل على ما يحتاج اليه في الاعتقاد على وجه الايجاز والاختصار
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت عبد الله
بن موسى السلامي يقول سمعت الشبلي يقول جل الواحد
المعروف قبل الحدود وقبل الحروف هذا صريح من الشبلي ان
القديم سبحانه وتعالى لا حد لذاته ولا حروف لكلامه سمعت ابا حاتم
الصوفي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سيل رويم عن اول
فرض افترض الله على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله جل ذكره
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس رضي الله عنه ليعرفون

وقال الجنيد ان اول ما يحتاج اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع
صانعه والمحدث كيف كان احداثه فيعرف صفة الخالق من المخلوق
وصفة القديم من المحدث ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته
فان من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه اخبرني محمد بن
الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الطيب المراغي
يقول للعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة فالعقل يدل
والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان صفاء العبادات لا ينال الا بصفاء
التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد
بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد
بنفي الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير
ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اخبرنا محمد بن احمد بن يحيى
الصوفي قال اخبرنا عبد الله بن علي التميمي الصوفي يحكي عن الحسين بن
علي الدامغاني قال سئل ابو بكر الزاهداباذي عن المعرفة فقال
المعرفة اسم ومعناه وجود تعظيم في القلب يمنعك عن التعطيل
والتشبيه وقال ابو الحسن البوشنجي التوحيد ان تعلم انه غير مشبه
بالذوات ولا منفي الصفات اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
قال سمعت محمد بن محمد بن غالب قال سمعت ابا نصر احمد بن سعيد الاسفنجاني
يقول قال الحسين بن منصور الزم الكل الحدث لان القدم له فالذي
بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالاداة اجتماعه
فقواها تمسكه والذي يؤلفه وقت يفرقه وقت والذي يقيمه
غيره فالضرورة تمسه والذي الوهم يظفر به فالتصوير يرتقي اليه
ومن آواه محل ادركه اين ومن كان له جنس طالبه كيف
انه سبحانه لا يظله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله حد ولا





يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا يحده امام ولم يظهره قبل ولم يفنه
بعد ولم يجمعه كل ولم يوجده كان ولم يفقده ليس وصفه
لا صفة له وفعله لا علة له وكونه لا امد له تنزه عن احوال
خلقه ليس له من خلقه مزاج ولا في فعله علاج باينهم بقدمه كما
باينوه بحدوثهم ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت هو
فالهاء والواو خلقه وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده
فالحروف آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده
تمييزه من خلقه ما تصور في الاوهام فهو بخلافه كيف يحل به ما منه
بدأ او يعود اليه ما هو انشأه لا تماقله العيون ولا تقابله الظنون
قربه كرامته وبعده اهانته علوه من غير توقل ومجيئه من غير
تنقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن القريب البعيد
الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سمعت ابا حامد السجستاني
يقول سمعت ابا نصر الطوسي السراج يحكي عن يوسف بن الحسين
قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري فقال اخبرني
عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء
بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا
علة لصنعه وليس في السموات العلى ولا في الارض السفلى مدبر
غير الله عز وجل وكل ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك
وقال الجنيد التوحيد علمك واقرارك بان الله فرد في ازليته
لا ثاني معه ولا شيء يفعل فعله وقال ابو عبد الله بن خفيف الايمان
تصديق القلوب بما اعلمه الحق من الغيوب وقال ابو العباس
السياري عطاؤه على نوعين كرامة واستدراج فما ابقاه
عليك فهو كرامة وما ازاله عنك فهو استدراج فقل انا مؤمن

ان شاء الله وابو العباس السياري كان شيخ وقته سمعت الاستاذ
ابا علي الحسن بن علي الدقاق رحمه الله يقول غمز رجل رجل
ابي العباس السياري فقال تغمز رجلا ما نقلتها قط في معصية
الله وقال ابو بكر الواسطي من قال انا مومن بالله حقا قيل له
الحقيقة تشير الى اشراف او اطلاع او احاطة فمن فقده بطل دعواه
فيما يزيد بذلك ما قاله اهل السنة ان المومن الحقيقي من كان محكوما
له بالجنة فمن لم يعلم ذلك من سر حكمه تعالى فدعواه بانه مومن حقا
غير صحيحة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله
التستري يقول ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة
ولا ادراك نهاية وقال ابو الحسين النوري شاهد الحق
القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم
فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة سمعت الامام ابا بكر
محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله يقول سمعت محمد المحبوب خادم
ابي عثمان المغربي يقول قال لي ابو عثمان المغربي يوما يا محمد
لو قال لك احد اين هو معبودك ايش تقول قال قلت اقول
حيث لم يزل قال فان قال فاين كان في الازل ايش تقول قلت
حيث الآن يعني كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان قال فارتضى
مني ذلك ونزع قميصه واعطانيه وسمعت الامام ابا بكر يقول
سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيئا من حديث الجهة
فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى مكة الى اصحابنا
اني اسلمت جديدا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمان
المغربي يقول وقد سئل عن الخلق فقال قوالب واشباح تجري

عليهم

عليهم احكام القدرة وقال الواسطي لما كانت الارواح و لا
قامتنا بالله وظهرتا به لا بذواتها كذلك قامت الخطرات والحركات
بالله لا بذواتها اذ الحركات والخطرات فروع الاجساد والارواح
صرح بهذا الكلام ان اكساب العباد مخلوقة لله وكما انه لا خالق
للجواهر الا الله فكذلك لا خالق للاعراض الا الله سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر
الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول من ظن انه ببذل
الجهد يصل فمتعنى ومن ظن انه بغير الجهد يصل فمتمنى وقال
الواسطي اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف تستجلب
بحركات او تنال بسعايات وسئل الواسطي عن الكفر بالله وبالله
فقال الكفر والايمان والدنيا والآخرة من الله والى الله وبالله
ولله من الله ابتداء وانشاء والى الله مرجعا وانتهاء وبالله بقاء
وفناء ولله ملكا وخلقا وقال الجنيد سئل بعض العلماء عن التوحيد
فقال هو اليقين فقال السائل بين لي ما هو فقال هو معرفتك ان
حركات الخلق وسكونهم فعل الله عز وجل وحده لا شريك له فاذا
فعلت ذلك فقد وحدته سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد
بن علي يقول سمعت القاسم بن القاسم يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي
يقول سمعت محمد بن الحسين الجوهري يقول سمعت ذا النون المصري
يقول وجاءه رجل فقال ادع الله لي فقال ان كنت قد ايدت
في علم الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة قد سبقت
لك والا فان النداء لا ينقذ الغرقى وقال الواسطي ادعى
فرعون الربوبية على الكشف وادعت المعتزلة على الستر تقول
ما شئت فعلت وقال ابو الحسين النوري التوحيد كل خاطر

بشر الى الله بعد ان لا تتراحمه خواطر التشبيه اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن رحمه الله قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
هلال بن احمد يقول سئل ابو علي الروذباري عن التوحيد
فقال التوحيد استقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل
وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة كل ما صوره الاوهام
والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله ليس كمثله شيء وقال ابو القسم
النصراباذي الجنة باقية بابقائه وذكره لك ورحمته ومحبته
لك باق ببقائه فشتان ما بين هو باق ببقائه وبين ما هو باق بابقائه
وهذا الذي قاله الشيخ ابو القاسم النصراباذي غاية التحقيق
فان اهل الحق قالوا صفات القديم سبحانه باقيات ببقائه تعالى فنبه
على هذه المسئلة وبين ان الباقي باق ببقاء خلاف ما قاله
مخالفوا الحق اخبرنا محمد بن الحسين يقول سمعت النصراباذي
يقول انت متردد بين صفات الفعل وصفات الذات وكلاهما
صفته على الحقيقة فاذا هيمك في مقام التفرقة قرنك بصفات
فعله واذا بلغك مقام الجمع قرنك بصفات ذاته وابو القاسم
النصراباذي شيخ وقته سمعت الامام ابا اسحق الاسفرايني رحمه الله
يقول لما قدمت من بغداد كنت ادرس في جامع نيسابور مسئلة
الروح واشرح القول في انها مخلوقة وكان ابو القسم النصراباذي
قاعدا متباعدا عنا يصغي الى كلامي فاجتاز بنا بعد ذلك بايام
قلايل فقال لمحمد الفراء اشهد اني اسلمت على يد هذا الرجل
واشار الي سمعت محمد بن الحسين السلمي يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابراهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول
متى يتصل من لا شبيه ولا نظير له بما له شبيه ونظير هيهات هذا

ظن



ظن عجيب الا بالطف اللطيف من حيث لا درك ولا وهم ولا
احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان واخبرنا محمد بن
الحسين قال سمعت عبد الواحد بن بكر يقول حدثني احمد بن
محمد بن علي البرذعي قال حدثنا طاهر بن اسمعيل الرازي قال
قيل ليحيى بن معاذ اخبرني عن الله فقال اله واحد فقيل
له كيف هو فقال ملك قدير فقيل اين هو فقال بالمرصاد
فقال السائل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا
كان صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرت عنه واخبرنا
محمد بن الحسين قال سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذ
يقول كل ما توهمه متوهم بالجهل انه كذلك فالعقل يدل انه بخلافه
وسال ابن شاهين الجنيد عن معنى مع فقال مع معنيين
مع الانبياء بالنصر والكلاءة قال الله تعالى انني معكما
اسمع وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مثلك
يصلح دالا للامة على الله وسئل ذو النون المصري عن
قوله الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه
فهو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمه كما شاء وسئل
الشبلي رحمه الله عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن
لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسئل جعفر
بن نصير عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال استوى علمه
بكل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وقال جعفر الصادق
من زعم ان الله في شيء او من شيء او على شيء فقد اشرك اذ لو
كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو

كان من شيء لكان محدثا وقال جعفر الصادق في قوله ثم دنا
من توهم انه بنفسه دنا جعل ثمه مسافة انما التدني انه كلما قرب
منه بعده عن انواع المعارف اذ لا دنو ولا بعد ورايت بخط
الاستاذ ابي علي انه قيل لصوفي اين الله فقال اسحقك الله تطلب
مع العين اين اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت ابا
العباس بن الخشاب البغدادي يقول سمعت ابا القسم بن موسى يقول
سمعت محمد بن احمد يقول سمعت الانصاري يقول سمعت الخراز
يقول حقيقة القرب فقد حس الاشياء من القلب وهدو الضمير الى
الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي الحافظ يقول سمعت
ابا معاذ القزويني يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول انتهيت
الى رجل قد صرعه الشيطان فجعلت اوذن في اذنه
فناداني الشيطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القران
مخلوق وقال ابن عطاء ان الله لما خلق الاحرف جعلها سرا له
فلما خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك السر
في احد من الملائكة فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان
وفنون اللغات فجعلها الله صورا لها صرح القول لابن عطاء
بان الحروف مخلوقة وقال ابن عبد الله ان الحروف لسان فعل
لا لسان ذات لانها فعل في مفعول وهذا ايضا تصريح بان
الحروف مخلوقة وقال الجنيد في جواب مسائل الشاميين التوكل
عمل القلب والتوحيد قول القلب هذا قول اهل الاصول
ان الكلام هو المعنى الذي قائم بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر
والاستخبار وقال الجنيد في مسائل الشاميين تفرد الحق
بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف

[هامش: ابا علي الروذباري يقول سمعت] [هامش: سهل]

كان



كان يكون وقال ابن منصور من عرف الحقيقة في التوحيد سقط
عنه لم وكيف اخبرنا محمد ابن الحسين قال سمعت منصور ابن عبد
الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول قال الجنيد اشرف المجالس
واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد وقال
الواسطي ما احدث الله شيا اكرم من الروح صرح بان الروح مخلوقة
وهذه الحكايات على ان عقايد مشايخ الصوفية توافق اقاويل
اهل الحق في مسايل الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية
خروجنا عما آثرناه من الاختصار قال الاستاد الامام
رحمه الله وهذه فصول تشتمل على بيان عقايدهم في مسايل التو
ذكرناها على وجه الترتيب قال شيوخ هذه الطريقة على
ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد
ان الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم
مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر قدير حي باقي صمد
وانه عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة سميع يسمع بصير يبصر
متكلم بكلام حي بحياة باق ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق
بهما ما يشاء على التخصيص وله الوجه وصفات ذاته مختصة
بذاته لا يقال هي هو ولا هي اغيار له بل هي صفات له ازلية
ونعوت سرمدية وانه احدي الذات ليس يشبه شيئا من المصنو
ولا يشبهه شيء من المخلوقات ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته
اعراض لا تتصور في الاوهام ولا تتقدر في العقول ولا له
جهة ومكان ولا يجري عليه وقت وزمان ولا يجوز في وصفه
زيادة ولا نقصان ولا تخصه هيئة ولا تقطعه نهاية وحد ولا
يحله حادث ولا يحمله على الفعل باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون

[هامش: فصل] [هامش: حيد] [هامش: عات]

ولا ينصره مدد ولا عون ولا يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك
عن حكمه مفطور ولا يعزب عن علمه معلوم ولا هو على فعله كيف
يصنع ملوم لا يقال له أين ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود
فيقال متى كان ولا ينتهي له بقاء فيقال استوفى الأجل والزمان
ولا يقال لم فعل ما فعل إذ لا علة لأفعاله ولا يقال ما هو إذ لا جنس
له فيتميز بأمارة عن أشكاله يرى لا عن مقابلة ويرى لا على مقابلة
ويصنع لا بمباشرة ومزاولة له الأسماء الحسنى والصفات العلى
يفعل ما يريد ويذل لحكمه العبيد لا يجري في سلطانه إلا ما يشاء
ولا يحصل في ملكه غير ما سبق القضاء ما علم أنه يكون من الحادث
أراد أن يكون وما علم أنه لا يكون مما جاز أن يكون خالق
أكساب العباد خيرها وشرها ومبدع ما في العالم من الأعيان
والآثار قلّها وكثيرها ومرسل الرسل إلى الأمم من غير
وجوب عليه ومتعبد الأنام على لسان الأنبياء عليهم السلام
بما لا سبيل لأحد باللوم والاعتراض عليه ومؤيد نبينا
صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة
بما أزاح به العذر وأوضح به اليقين والمنكر وحافظ بيضة
الإسلام بعد وفاته عليه السلام بخلفائه ثم حارس الحق وناصره
بما يوضحه من حجج الدين على ألسنة أوليائه عصم الأمة الحنيفية
عن الاجتماع على الضلالة وحسم مادة الباطل بما نصب
من الدلالة وأنجز ما وعد من نصرة الدين بقوله ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون فهذه فصول تشير
إلى أصول المشايخ على وجه الإيجاز وبالله التوفيق

باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من

سيرهم



سيرهم وأقوالهم على تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم الله أن
المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم أفاضلهم
في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذ لا فضيلة فوقها فقيل لهم الصحابة ولما أدرك أهل العصر
الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين ورأوا ذلك أشرف
سمة ثم قيل لمن بعدهم أتباع التابعين ثم اختلف الناس
وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية
بأمر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي
بين الفرق فكل فريق ادعوا أن فيهم زهادا فانفرد
خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله الحافظون
قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم
لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر في هذا الباب
أسامي جماعة من شيوخ هذه الطائفة من الطبقة الأولى إلى
وقت المتأخرين منهم ونذكر جملا من سيرهم وأقاويلهم بما
يكون فيه تنبيه على أصولهم وآدابهم إن شاء الله تعالى فمنهم
ابراهيم بن ادهم أبو إسحق إبراهيم بن أدهم بن منصور من كورة بلخ كان من
أبناء الملوك فخرج يوما متصيدا وأثار ثعلبا أو أرنبا وهو
وهو في طلبه فهتف به هاتف ألهذا خلقت أم بهذا أمرت
ثم هتف به من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا
أمرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لأبيه فأخذ جبة
للراعي من صوف فلبسها وأعطاه فرسه وما معه ثم إنه دخل
البادية ثم دخل مكة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن
عياض ودخل الشام ومات بها وكان يأكل من عمل يده

مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك وانه رأى في البادية
رجلا علمه اسم الله الأعظم فدعا به بعده فرأى الخضر عليه السلام
وقال انما علمك اخي داود اسم الله الأعظم اخبرني بذلك الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد المصري قال
حدثني ابو سعيد الخراز قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال صحبت ابراهيم
بن ادهم فقلت خبرني عن بدو امرك فذكر هذا وكان ابراهيم
بن ادهم كبير الشأن في باب الورع يحكى عنه انه قال أطب مطعمك
ولا عليك ان لا تقوم بالليل ولا تصوم بالنهار وقيل كان عامة
دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك وقيل
لابراهيم بن ادهم ان اللحم قد غلا قال ارخصوه اي لا تشتروه
اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول قال ابراهيم بن ادهم
لرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز
ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني
تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحة
وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر
والخامس تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر والسادس
تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وكان ابراهيم بن ادهم
يحفظ كرما فمر به جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما
امرني به صاحبه فاخذ يضربه بسوطه فطأطأ راسه وقال اضرب
راسا طال ما عصى الله فانجز الرجل ومضى وقال سهل بن ابراهيم
صحبت ابراهيم بن ادهم فمرضت فانفق علي نفقته فاشتهيت
شهوة فباع حماره وانفق علي فلما تماثلت قلت يا ابراهيم اين



الحمار فقال بعناه فقلت فعلى ما اركب فقال يا اخي على عنقي
فحملني ثلث منازل ومنهم ابو الفيض ذو النون المصري
واسمه ثوبان بن ابراهيم وابوه كان نوبيا توفي سنة خمس واربعين
ومائتين فاق هذا الشأن واوحد وقته علما وورعا وحالا
وادبا سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه
فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر بين يديه
اهل الورع يبكي ويقول فحيهلا بذي النون وكان نحيفا تعلوه
حمرة ليس بابيض اللحية قال ذو النون مدار الكلام على
اربع حب الجليل وبغض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن جعفر
يقول سمعت محمد بن احمد بن محمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان
يقول سمعت ذا النون المصري يقول من علامات المحب لله
متابعة حبيب الله عليه السلام في اخلاقه وافعاله واوامره
وسننه وسئل ذو النون عن السفلة فقال من لا يعرف
الطريق الى الله ولا يتعرفه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول حضرت
مجلس ذي النون يوما وجاءه سالم المغربي فقال يا ابا الفيض
ما كان سبب توبتك قال عجب لا تطيقه قال بمعبودك الا اخبرتني
فقال ذو النون اردت الخروج من مصر الى بعض القرى فنمت
في الطريق في بعض الصحارى ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء
سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها
سكرجتان احديهما ذهب والاخرى فضة وفي احديهما سمسم
وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت

ذو النون المصري

حبسني فذنبت ولزمت الباب الى ان قبلني سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابن رشيق
يقول سمعت ابا دجانة يقول سمعت ذا النون يقول لا تسكن
الحكمة معدة ملئت طعاما وسئل ذو النون عن التوبة
فقال توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة

الفضيل بن عياض

ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض خراساني من ناحية
مرو وقيل انه ولد بسمرقند ونشأ بابيورد مات بمكة في
المحرم سنة سبع وثمانين ومائة سمعت محمد بن الحسين يقول
اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر قال حدثنا الحسن بن عبد الله العسكري
قال حدثنا ابن اخي ابي زرعة قال حدثنا محمد بن اسحق بن راهويه
قال حدثنا ابو عمار عن الفضل بن موسى قال كان الفضيل
شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب
توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا
يتلو الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب
قد آن فرجع فآواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال
بعضهم نرتحل وقال قوم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع
علينا فتاب الفضيل وآمنهم وجاور الحرم حتى مات وقال
الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغض الله عبدا
وسع عليه دنياه وقال ابن المبارك اذا مات الفضيل ارتفع
الحزن وقال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي
لا احاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها
ان تصيب ثوبه وقال الفضيل لو حلفت اني مراء احب
الي من ان احلف اني لست بمراء وقال الفضيل ترك

العمل



العمل لاجل الناس هو الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك
وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رأيته
ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال
ان الله احب امرا فاحببت ذلك وقال الفضيل اني لاعصي
الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي

معروف الكرخي

ومنهم ابو محفوظ
معروف بن فيروز الكرخي كان من المشايخ الكبار مجاب
الدعوة يستشفى بقبره يقول البغداديون قبر معروف ترياق
مجرب وهو من موالي علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما مات سنة
مائتين وقيل احدى ومائتين كان استاذ سري السقطي وقد
قال له يوما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان معروف ابواه نصرانيين
فسلموا معروفا الى مؤدبهم وهو صبي فكان المؤدب يقول له
قل ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد فضربه المعلم
يوما ضربا شديدا فهرب معروف فكان ابواه يقولان ليته يرجع
الينا على اي دين شاء فنوافقه ثم انه اسلم على يد علي بن موسى
الرضا ورجع الى منزله فدق الباب فقيل من بالباب فقال معروف
فقالوا على اي دين فقال على الدين الحنيفي فاسلم ابواه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي
يقول سمعت سريا السقطي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم
كأنه تحت العرش فيقول الله عز وجل لملائكته من هذا فيقولون
انت اعلم يا رب فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق
الا بلقائي وقال معروف قال لي بعض اصحاب داود الطائي
اياك ان تترك العمل فان ذلك الذي يقربك الى رضا مولاك

فقلت وما ذلك العمل فقال دوام طاعة ربك وحرمة المسلمين والنصيحة
لهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت علي بن محمد الدلال يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابي
يقول رايت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله
بك فقال غفر لي فقلت بزهدك وورعك فقال لا بل بقبولي موعظة
ابن السماك ولزومي الفقر ومحبتي الفقراء وموعظة ابن السماك
ما قال معروف كنت مارا بالكوفة فوقفت على رجل يقال له ابن السماك
وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من اعرض عن الله بكليته
اعرض الله عنه جملة ومن اقبل على الله بقلبه اقبل الله برحمته عليه
واقبل بجميع وجوه الخلق اليه ومن كان مرة ومرة فالله يرحمه
وقتا ما فوقع كلامه في قلبي واقبلت على الله وتركت جميع ما كنت عليه
الا خدمة مولاي علي بن موسى الرضا وذكرت هذا الكلام لمولاي
فقال يكفيك هذا موعظة ان اتعظت اخبرني بهذه الحكاية محمد بن
الحسين قال سمعت عبد الرحيم بن علي الحافظ ببغداد يقول
سمعت محمد بن عمر بن الفضل يقول سمعت علي بن عيسى يقول سمعت سري
السقطي يقول سمعت معروفا يقول ذلك وقيل لمعروف في مرض
موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد
ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر بسقاء يقول
رحم الله من شرب فتقدم فشرب فقيل له الم تكن صائما فقال
بلى ولكني رجوت دعاءه ومنهم ابو الحسن سري بن المغلس سري بن المغلس السقطي
خال الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي كان اوحد
زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت ابا عمرو بن

علوان



علوان يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول بلغني ان السري
السقطي كان يكون في السوق وهو من اصحاب معروف الكرخي
فجاءه معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال اكس هذا اليتيم قال
سري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا
واراحك مما انت فيه فقمت من الحانوت وليس شيء ابغض
الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت ابا عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول ما رايت اعبد
من السري اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا
في علة الموت ويحكى عن السري انه قال التصوف اسم لثلث
معان وهو الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن
في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك
استار محارم الله مات السري سنة سبع وخمسين ومائتين
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يحكي عن الجنيد انه قال
سالني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال
قوم الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلدة ذراعه ومدها
فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا
العظم من محبته لصدقت ثم غشي عليه فدار وجهه كانه قمر مشرق
وكان السري به ادمة ويحكى عن السري انه قال منذ ثلاثين سنة
انا في الاستغفار عن قولي الحمد لله مرة قيل وكيف ذلك قال وقع
ببغداد حريق فاستقبلني واحد فقال لي نجا حانوتك فقلت الحمد لله
فمنذ ثلاثين سنة انا نادم على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا مما
للمسلمين واخبرني به عبد الله بن يوسف قال سمعت ابا بكر الرازي يقول

سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت السري يقول ذلك وحكى
عن السري انه قال انا انظر في انفي في اليوم كذا مرة مخافة ان
يكون قد اسود خوفا من الله ان يسود صورتي لما اتعاطاه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن الخشاب يقول سمعت جعفر بن
محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اعرف طريقا
مختصرا قصدا الى الجنة فقلت له ما هو فقال لا تسأل من احد شيئا
ولا تأخذ من احد شيئا ولا يكون معك شيء تعطي احدا سمعت عبد الله
بن يوسف الاصفهاني رحمه الله يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول
سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت السري يقول اشتهي ان
اموت ببلد غير بغداد فقيل له ولم ذلك فقال اخاف ان لا
يقبلني قبري فافتضح سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول
سمعت ابا الحسن بن عبد الله يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول اللهم مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وسمعت
عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
الجريري يقول سمعت الجنيد يقول دخلت يوما على السري وهو
يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت
هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت
فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت
قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان فتناولت الكوز
فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه
ولم يمسه حتى عفا عليه التراب ومنهم ابو نصر بشر بن
الحارث الحافي اصله من مرو وسكن بغداد ومات بها وهو ابن اخت
علي بن خشرم مات سنة سبع وعشرين ومائتين كان كبير الشان

وكان



وكان سبب توبته انه اصاب في الطريق كاغذة مكتوب
عليها اسم الله وطئتها الاقدام فاخذها واشترى بدرهم كان
معه غالية فطيب بها الكاغذة وجعلها في شق حائط فرأى فيما
يرى النائم كأن قائلا قال له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك
في الدنيا والآخرة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول مر
بشر ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام الليل كله ولا يفطر
الا في كل ثلثة ايام مرة فبكى بشر فقيل له في ذلك فقال اني لا
اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا اني صمت يوما ثم لم افطر من ليلته
ولكن الله سبحانه وتعالى يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد
لطفا منه سبحانه وكرما ثم ذكر ابتداء امره كيف كان على ما
ذكرناه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول
بلغني ان بشر بن الحارث الحافي قال رايت النبي عليه السلام في
المنام فقال لي يا بشر تدري بم رفعك الله من بين اقرانك
قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وحرمتك للصالحين
ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي
بلغك منازل الابرار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت بلالا الخواص يقول كنت
في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت ثم الهمت انه
الخضر فقلت له بحق الحق من انت فقال اخوك الخضر فقلت
له اريد ان اسألك فقال سل فقلت ما تقول في الشافعي
فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل قال رجل
صديق فقلت ما تقول في بشر بن الحارث فقال لم يخلف بعده

مثله فقلت فما تقول في مالك بن انس فقال هو امام الامة فقلت
باي وسيلة رايتك قال ببركة الائمة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول ان بشرا الحافي باب المعافى بن عمران فدق
عليهم الباب فقيل له من فقال بشر الحافي فقالت بنية من داخل الدار
لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي اخبرني بهذه
الحكاية محمد بن عبد الله الشيرازي قال حدثنا عبد العزيز بن
الفضل قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني محمد بن عبد الله قال سمعت
عبد الله المغازلي يقول سمعت بشرا يذكر هذه الحكاية وسمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الحجاجي يقول سمعت
المحاملي يقول سمعت ابا الحسن المسوحي يقول سمعت بشر
الحافي يحكي هذه الحكاية وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الفضل العطار يقول سمعت احمد بن علي الدمشقي يقول
قال لي ابو عبد الله بن الجلاء رايت ذا النون وكانت له العبارة
ورايت سهلا وكانت له الاشارة ورايت الحارث وكان له
الورع فقيل له فالى من كنت تميل فقال الى بشر بن الحارث
استاذنا وقيل انه اشتهى الباقلا سنين فلم ياكله فروي
في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال لي كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب اخبرنا
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال اخبرنا عبيد الله
بن عثمن بن يحيى قال حدثنا ابو عمرو بن السماك قال حدثنا
محمد بن العباس قال حدثنا ابو بكر بن بنت معاوية قال سمعت
ابا بكر بن عفان يقول سمعت بشر بن الحارث يقول
اني لاشتهي الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لي ثمنه وقيل

لبشر



لبشر باي شيء تاكل الخبز فقال اذكر العافية واجعلها اداما
اخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله قال اخبرنا عبيد الله ابن عثمن قال
حدثنا ابو عمرو بن السماك قال حدثنا عمر بن سعيد قال حدثنا ابن
ابي الدنيا قال حدثني رجل لبشر الحكاية وقال بشر لا يحتمل الحلال
السرف وروي بشر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر
لي واباح لي نصف الجنة وقال لي يا بشر لو سجدت لي على
الجمر ما اديت شكر ما جعلته لك في قلوب عبادي وقال
بشر لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس و

الحارث المحاسبي

ومنهم ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي عديم النظير
في زمانه علما وورعا ومعاملة وحالا بصري الاصل مات
ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين قيل انه ورث من ابيه
سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا لان اباه كان يقول
بالقدر فراى من الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية
عن النبي عليه السلام انه قال لا يتوارث اهل ملتين شتى سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
جعفر بن محمد يقول سمعت ابن مسروق يقول مات الحارث
بن اسد المحاسبي وهو محتاج الى درهم وخلف ابوه ضياعا
وعقارا فلم ياخذ منه شيئا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول كان الحارث المحاسبي اذا مد يده الى طعام
فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وقال ابو
عبد الله بن خفيف اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلموا
لهم حالهم الحارث بن اسد المحاسبي والجنيد بن محمد
وابو محمد رويم وابو العباس بن عطاء وعمرو بن عثمان المكي

لانهم جمعوا بين العلم والحقايق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت جعفر الخلدي ي
يقول سمعت ابا عثمن البلدي يقول قال الحارث من صحح باطنه
بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة
ويحكى عن الجنيد انه قال مر بي يوما الحارث المحاسبي فرايت
فيه اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيئا فقال نعم
فدخلت الدار وطلبت شيئا اقدمه اليه وكان في البيت شي من
طعام حمل من عرس قوم فقدمت اليه فاخذ لقمة فادارها
في فمه مرات ثم انه قام والقاها في الدهليز ومر فلما رايته
بعد ذلك بايام قلت له في ذلك فقال اني كنت جايعا واردت
ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله علامة ان
لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم يمكني ابتلاعه فمن اين كان
ذلك الطعام فقلت انه حمل من دار قريب لي من العرس
ثم قلت تدخل اليوم فقال نعم فقدمت اليه كسرا كانت لنا فاكل
وقال اذا قدمت الى فقير شيئا فقدم مثل هذا ومنهم
ابو سليمن داود بن نصير الطايي رحمه الله وكان كبير الشان
اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال اخبرنا ابو عمرو بن
مطر قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا ابن خبيق قال قال
يوسف ورث داود الطايي عشرين دينارا فاكلها في عشرين
سنة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان
سبب زهد داود انه كان يمر ببغداد يوما فنحاه المطرقون
بين يدي حميد الطوسي فالتفت داود فراى حميدا فقال داود
اف لدنيا سبقك بها حميد فلزم البيت واخذ في الجهد

داود الطايي

الزهد

والعباده



والعباده وسمعت ببغداد بعض الفقراء يقول ان سبب زهده
انه سمع نايحة تنوح باي خديك تبدى البلى واي عينيك اذا
سالا وقيل كان سبب زهده انه كان يجالس ابا حنيفة
رضي الله عنه فقال له ابو حنيفة يوما يا ابا سليمن اما الاداة
فقد احكمناها فقال له داود فاي شي بقي فقال العمل به
قال داود فنازعتني نفسي الى العزلة فقلت لنفسي حتى
تجالسهم ولا تتكلم في مسئلة قال فجالستهم سنة لا اتكلم في
مسئلة وكانت المسئلة تمر بي وانا الى الكلام فيها اشد نزاعا
من العطشان الى الماء ولا اتكلم به ثم صار امره الى ما صار
وقيل حجم جنيد الحجام داود الطايي فاعطاه دينارا
فقيل هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروة له وكان
يقول في الليل الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني
وبين الرقاد سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا محمد بن
يوسف قال حدثنا سعيد بن عمرو قال حدثنا علي بن حرب الموصلي
قال حدثنا اسمعيل بن زياد الطايي قال قالت داية
داود الطايي اما تشتهي الخبز فقال بين مضغ الخبز و
الفتيت قراءة خمسين اية ولما توفي راه بعض الصالحين
في المنام وهو يعدو فقال له ما لك فقال الساعة تخلصت
من السجن فاستيقظ الرجل فارتفع الصياح مات داود الطايي
وقال له رجل اوصني فقال عسكر الموت ينتظرونك ودخل
بعضهم عليه فراى جرة ماء قد انبسطت عليها الشمس فقال
له الا تحولها فقال حين وضعتها لم تكن شمس وانا استحيي
ان يراني الله امشي لما فيه حظ نفسي ودخل بعضهم عليه فجعل

شرب

ينظر اليه فقال أما علمت انهم كانوا يكرهون فضول النظر كما يكرهون
فضول الكلام اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال اخبرنا
ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال حدثني قاسم بن احمد
قال سمعت ميمون الغزال قال قال ابو الربيع الواسطي قلت
لداود الطائي اوصني فقال صم الدنيا واجعل فطرك الموت
وفر من الناس فرارك من السبع ومنهم ابو علي شقيق
بن ابرهيم البلخي من مشايخ خراسان له لسان في التوكل وكان
استاذ حاتم الاصم قيل كان سبب توبته انه كان من ابناء
الاغنياء خرج للتجارة الى ارض الترك وهو حدث فدخل
بيت الاصنام فرأى خادما للاصنام فيه حلق رأسه ولحيته
ولبس ثيابا ارجوانية فقال شقيق للخادم ان لك صانعا حيا عالما
فاعبده ولا تعبد هذه الاصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال ان
كان كما تقول فهو قادر ان يرزقك في بلدك فلم تعنيت الى ههنا
للتجارة فانتبه شقيق واخذ في طريق الزهد وقيل كان سبب
زهده انه رأى مملوكا يلعب ويمزح في زمان قحط كان الناس
فيه مهتمين فقال له شقيق ما هذا النشاط فيك اما ترى ما فيه
الناس من الحزن والقحط فقال ذلك المملوك وما علي من ذلك
ولمولاي قرية خالصة يدخل منها ما نحتاج نحن اليه فانتبه شقيق
وقال ان كان لمولاه قرية ومولاه مخلوق فقير ثم انه ليس
يهتم لرزقه فكيف ينبغي ان يهتم المسلم لاجل الرزق ومولاه
غني سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت
ابا الحسن بن احمد العطار البلخي يقول سمعت احمد بن محمد البني
يقول قال حاتم الاصم كان شقيق بن ابرهيم موسرا وكان يتفتى

شقيق البلخي

ويعاشر



ويعاشر الفتيان وكان علي بن عيسى بن ماهان امير بلخ وكان
يحب كلاب الصيد ففقد كلبا من كلابه فسعي برجل انه عنده وكان
الرجل في جوار شقيق فاستجار فمضى شقيق الى الامير وقال خلوا
سبيله فان الكلب عندي اردّه اليكم الى ثلاثة ايام فخلوا سبيله
وانصرف شقيق مهتما لما صنع فلما كان اليوم الثالث كان رجل
غائبا من بلخ فرجع فوجد في الطريق كلبا عليه قلادة فاخذه وقال
اهديه الى شقيق فانه يشتغل بالتفتي فحمله اليه فنظر شقيق
فاذا هو كلب الامير فسر به وحمله الى الامير وتخلص من الضمان
فرزقه الله الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد
وحكى حاتم الاصم فقال كنا مع شقيق في مصاف نحارب
الترك في يوم لا يرى الا رؤس تندر ورماح تتقصف وسيوف
تتقطع فقال لي شقيق كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا
اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك امرأتك فقلت
لا والله قال لكني والله ارى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت
في تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت
غطيطه وقال شقيق ان اردت ان تعرف الرجل فانظر
الى ما وعده الله ووعده الناس بايهما يكون قلبه اوثق
وقال شقيق يعرف تقوى الرجل في ثلاثة اشياء في اخذه
ومنعه وكلامه ومنهم ابو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
وكان مجوسيا اسلم وكانوا ثلثة اخوة آدم وطيفور وعلي
وكلهم كانوا زهادا عبادا وابو يزيد كان اجلهم حالا فقيل
مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع وستين ومائتين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول

جده

ابو يزيد البسطامي

سمعت الحسن بن علي يقول سئل ابو يزيد بأي شيء وجدت
هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي
البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول
عملت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي
من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت واختلاف
العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد وقيل لم يخرج ابو يزيد
من الدنيا حتى استظهر القرآن اخبرنا ابو حاتم السجستاني
قال اخبرنا ابو نصر السراج قال سمعت طيفور البسطامي يقول
سمعت المعروف بعمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول قال
ابو يزيد قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قد شهر
نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد فمضينا
فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تجاه القبلة فانصرف
ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مأمون على ادب من
اداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على
ما يدعيه وبهذا الاسناد قال ابو يزيد لقد هممت ان اسأل
الله عز وجل ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت
كيف يجوز لي ان اسأل الله هذا ولم يسأله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم اسأله ثم ان الله سبحانه وتعالى كفاني مؤنة
النساء حتى لا ابالي استقبلتني امرأة او حائط سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن بن علي يقول
سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سألت
ابا يزيد عن ابتدائه وزهده فقال ليس للزهد منزلة فقلت

لماذا



لماذا فقال لاني كنت ثلاثة ايام في الزهد فلما كان اليوم
الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت في الدنيا وما
فيها واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها واليوم الثالث
زهدت فيما سوى الله فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله
فهمت فسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوى معنا فقلت
هذا الذي اريد فسمعت قائلا يقول وجدت وجدت وقيل
لابي يزيد ما اشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه
فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فنعم
دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وقال
ابو يزيد منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقادي في نفسي عند كل صلاة كأني
مجوسي اريد ان اقطع زناري سمعت محمد بن الحسين رحمه الله
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسى بن عيسى يقول
قال ابي قال ابو يزيد لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات
حتى تربع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه
عند الامر والنهي وحفظ الحدود واداب الشريعة وحكى عمي
البسطامي عن ابيه انه قال ذهب ابو يزيد ليلة الى الرباط ليذكر
الله على سور الرباط فبقي الى الصباح لم يذكر فقلت له في ذلك
فقال تذكرت كلمة جرت على لساني في حال صباي فاحتشمت
ان اذكره سبحانه وتعالى ومنهم ابو محمد سهل بن عبد الله سهل التستري
التستري احد ائمة القوم ولم يكن له في وقته نظير في المعاملات
والورع وكان صاحب كرامات لقي ذا النون المصري بمكة
سنة خروجه الى الحج توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل
ثلاث وسبعين وقال سهل كنت ابن ثلاث سنين وكنت

اقوم بالليل انظر الى صلاة خالى محمد بن سوار وكان يقوم
بالليل فربما كان يقول يا سهل اذهب فنم فقد شغلت قلبى
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر
الزاهد يقول سمعت عبد الله بن عبد الحميد يقول سمعت عبيد
الله بن لولوء يقول سمعت عمر بن واصل البصرى يحكى عن سهل بن
عبد الله قال قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت
كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلاث مرات
من غير ان تحرك به لسانك الله معى الله ناظر الى الله شاهدى
فعلت ذلك ليالى ثم اعلمته فقال قل فى كل ليلة سبع
مرات فعلت ذلك ثم اعلمته فقال قل فى كل ليلة احدى
عشر مرة فقلت ذلك فوقع فى قلبى حلاوة فلما كان بعد
سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل
القبر فانه ينفعك فى الدنيا والآخرة فلم ازل على ذلك سنين
فوجدت لها حلاوة فى سرى ثم قال لى خالى يوما يا سهل
من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك
والمعصية فكنت اخلو فبعثونى الى الكتاب فقلت انى لاخشى
ان يتفرق على همى ولكن شارطوا المعلم انى اذهب اليه
ساعة فاتعلم ثم ارجع فمضيت الى الكتاب وحفظت القرآن
وانا ابن ست سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر وقوتى
خبز الشعير اثنا عشره سنة فوقعت لى مسئلة وانا ابن
ثلث عشره سنة فسالت ان يبعثونى الى البصرة اسال
عنها فجئت البصرة فسالت علماءها فلم يشف عنى احد شيئا
فخرجت الى عبادان الى رجل يعرف بابى حبيب حمزة بن عبد الله

اليم

ابى

العباداني



العباداني فسالته عنها فاجابنى واقمت عنده مدة انتفع
بكلامه واتادب بآدابه ثم رجعت الى تستر فجعلت قوتى
اقتصارا على ان يشترى لى بدرهم الفرق شعيرا فيطحن ويخبز
لى فافطر عند السحر كل ليلة على اوقية واحدة بحتا بغير
ملح ولا ادام فكان يكفينى ذلك الدرهم سنة ثم عزمت
على ان اطوى ثلث ليال ثم افطر ليلة ثم خمسا ثم سبعا
ثم خمسا وعشرين ليلة فكنت عليه عشرين سنة ثم خرجت
اسيح فى الارض سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم
الليل كله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
البغدادى يقول سمعت ابرهيم بن فراس يقول سمعت
نصر بن احمد يقول قال سهل بن عبد الله كل فعل يفعله العبد
بغير اقتداء طاعة كان او معصية فهو عيش النفس وكل
فعل يفعله بالاقتداء فهو عذاب على النفس تم
ومنهم ابو سليمن عبد الرحمن بن عطية الدارانى
وداريا قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشره
ومائتين سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت
عبد الله بن محمد الرازى يقول اخبرنا اسحق بن ابرهيم
بن ابى حسان يقول سمعت احمد بن ابى الحوارى يقول
سمعت ابا سليمن يقول من احسن فى نهاره كوفى فى ليله
ومن احسن فى ليله كوفى فى نهاره ومن صدق فى
ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من
ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وبهذا الاسناد قال
اذا سكنت الدنيا القلب ترحلت منه الآخرة سمعت الشيخ

من الشعير

بس

ابو سليمن الداراني

اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول قال ابو سليمن
الداراني ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل
منه الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة وقال ابو سليمن افضل
الاعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شيء علم وعلم الخذلان
ترك البكاء وقال لكل شيء صدا وصدا نور القلب شبع البطن
وقال كل ما شغلك عن الله من اهل ومال او ولد فهو عليك
مشؤم وقال ابو سليمن كنت ليلة باردة في المحراب فاقلقني
البرد فخبات احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة
فغلبتني عيني فهتف بي هاتف يا ابا سليمن قد وضعنا في هذه
ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها فآليت على نفسي ان لا ادعو
الا ويداي خارجتان حرا كان او بردا وقال ابو سليمن الداراني
نمت عن وردي فاذا انا بحوراء تقول لي تنام وانا اربى لك
في الخدور منذ خمسمائة عام اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني
قال اخبرنا ابو عمرو الخواتيمي قال اخبرنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال دخلت على ابي سليمان يوما وهو يبكي
فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت
العيون وخلا كل حبيب بحبيبه افترش اهل المحبة اقدامهم
وجرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم اشرف
الجليل سبحانه وتعالى فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي
واستراح الى ذكري واني لمطلع عليهم في خلواتهم اسمع
انينهم وارى بكاءهم فلم لا تنادي فيهم يا جبريل ما هذا البكاء
هل رأيتم حبيبا يعذب احباءه ام كيف يجمل بي ان آخذ

قوما



حاتم الاصم

قوما اذا جنهم الليل تملقوا بي حلفت اذا وردوا علي القيامة
لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم
ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان وقيل حاتم
بن يوسف الاصم من اكابر مشايخ خراسان وكان تلميذ
شقيق وهو استاذ احمد بن خضرويه قيل لم يكن اصم وانما
تصامم مرة فسمي به سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول جاءت امراة فسألت حاتما عن مسألة فاتفق انه خرج
منها في تلك الحالة صوت فخجلت فقال حاتم ارفعي صوتك
فاري من نفسه انه اصم فسرت المراة بذلك وقالت انه لم يسمع
الصوت فغلب عليه اسم الصمم اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال سمعت ابا علي سعيد بن احمد يقول سمعت ابي يقول
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت خالي محمد بن الليث يقول
سمعت حامدا اللفاف يقول سمعت حاتم الاصم يقول ما من
صباح الا والشيطان يقول لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن
فاقول آكل الموت والبس الكفن واسكن القبر و[illegible]
قيل له الا تشتهي فقال اشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له
اليست الايام كلها لك عافية فقال ان عافية يومي ان لا
اعصي الله تعالى فيه وحكي عن حاتم انه قال كنت في بعض
الغزوات فاخذني تركي واضجعني للذبح فلم يشتغل به قلبي
بل كنت انظر ماذا يحكم الله فبينا هو يطلب السكين من خفه
اصابه سهم غرب فقتله وطرحه عني وقمت سمعت عبد الله
بن يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا نصر منصور بن محمد
ابرهيم الفقيه يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد بن نصير

يقول روي عن حاتم انه قال من دخل في مذهبنا هذا فليجعل
في نفسه اربع خصال من الموت موت ابيض وهو الجوع
وموت اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموت احمر
وهو العمل في مخالفة الهوى وموت اخضر وهو طرح الرقاع
بعضها على بعض ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ الرازي
الواعظ نسيج وحده في وقته له لسان في الرجاء خصوصا
وكلام في المعرفة خرج الى بلخ واقام بها مدة ورجع الى نيسابور
ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد بن احمد بن حمدان العكبري يقول سمعت
احمد بن محمد بن السري يقول سمعت احمد بن عيسى يقول سمعت
يحيى يقول كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك
ثم ازهد فيما لك وبهذا الاسناد قال جوع التوابين تجربة
وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة وقال
يحيى الفوت اشد من الموت لان الفوت انقطاع عن الحق
والموت انقطاع عن الخلق وقال يحيى الزهد ثلثة اشياء
القلة والخلوة والجوع وقال يحيى لا تربح على نفسك بشيء اجل
من ان تشغلها في كل وقت بما هو اولى بها وقيل ان يحيى بن معاذ
تكلم ببلخ في تفضيل الغنى على الفقر فاعطي ثلاثين الف درهم
فقال بعض المشايخ لا بارك الله له في هذا المال فخرج الى نيسابور
ووقع عليه اللص واخذ ذلك المال اخبرنا عبد الله بن يوسف
الاصفهاني قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن الحسين بن بالويه
الصوفي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الحسين
بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول من خان الله في

ابو زكريا الرازي

المخلوقين

الستر



هتك الله ستره في العلانية سمعت عبد الله بن يوسف يقول
سمعت ابا الحسين محمد بن عبد العزيز المؤذن يقول سمعت علي
بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول تزكية الاشرار هجنة
بك وحبهم لك عيب عليك وهان عليك من احتاج اليك ومنهم
ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي وكان من كبار مشايخ خراسان
صحب ابا تراب النخشبي قدم نيسابور وزار ابا حفص وخرج
الى بسطام في زيارة ابي يزيد البسطامي وكان كبيرا في الفتوة
وقال ابو حفص ما رايت اكبر همة ولا اصدق حالا من
احمد بن خضرويه وكان ابو يزيد يقول استاذنا احمد بن خضرويه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو
في النزع وكان قد اتى عليه خمس وتسعون سنة فساله
بعض اصحابه عن مسئلة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت
ادقه منذ خمس وتسعين سنة هو ذا ينفتح لي الساعة لا ادري
بالسعادة ام بالشقاوة انى لي اوان الجواب قال وكان عليه
سبعمائة دينار دين وغرماؤه عنده فنظر اليهم وقال
اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت
تاخذ عنهم وثيقتهم فاد عني ذلك قال فدق داق الباب
وقال اين غرماء احمد وقضى عنه ثم خرجت روحه مات سنة
اربعين ومائتين وقال احمد بن خضرويه لا نوم اثقل من الغفلة
ولا رق املك من الشهوة ولولا ثقل الغفلة لما ظفرت بك
الشهوة ومنهم ابو الحسين احمد بن ابي الحواري من
اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني وغيره مات سنة ثلاثين

ابو حامد البلخي

احدا

الشهوة

ابو الحسين بن ابي الحواري

ومائتين وكان الجنيد يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة
الشام سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا
احمد الحافظ يقول سمعت سعيد بن عبد العزيز الحلبي يقول
سمعت احمد بن ابي الحواري يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة
وحب لها اخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه وبهذا
الاسناد يقول من عمل بلا اتباع سنة فباطل عمله وبهذا الاسناد
قال احمد افضل البكاء بكاء العبد على ما فاته من اوقاته على غير
الموافقة وقال احمد ما ابتلى الله عبدا بشيء اشد من الغفلة
والقسوة ومنهم ابو حفص عمر بن سلم الحداد من قرية عمر بن سلم الحداد
يقال لها كورداباذ على باب مدينة نيسابور على طريق بخارا احد
الائمة والسادة مات سنة نيف وستين ومائتين قال ابو
حفص المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت وقال ابو حفص
اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
وقال حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن وقال
الفتوة اداء الانصاف وترك مطالبة الانتصاف سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا الحسن بن محمد بن موسى يقول سمعت ابا
علي الثقفي يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله
واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا
تعده في ديوان الرجال ومنهم ابو تراب عسكر ابو تراب النخشبي
بن حصين النخشبي صحب حاتم الاصم وابا حاتم العطار
البصري مات سنة خمس واربعين ومائتين قيل مات بالبادية
نهشته السباع قال ابن الجلا صحبت ستمائة شيخ ما لقيت
فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب النخشبي قال ابو تراب

الفقير



الفقير قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل
وقال ابو تراب اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل
ان يعمله فاذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل
سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت جدي
اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب النخشبي اذا راى
من اصحابه ما يكره زاد في اجتهاده وجدد توبته ويقول
بشومي دفعوا الى ما دفعوا اليه لان الله عز وجل يقول ان الله
لاصحابه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال وسمعته يقول من
لبس منكم مرقعة فقد سال ومن قعد في خانقاه او مسجد فقد
سال ومن قرا القرآن من مصحف او كيما يسمع الناس فقد
سال الناس قال وسمعته يقول كان ابو تراب يقول
بيني وبين الله تعالى عهد ان لا امد يدي الى حرام الا قصرت يدي
عنه ونظر ابو تراب يوما الى صوفي من تلامذته مد يده الى قشر
بطيخ وقد طوى ثلاثة ايام فقال له ابو تراب تمد يدك الى قشر البطيخ
انت لا يصلح لك التصوف الزم السوق سمعت محمد بن الحسين يقول
ابن د سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله الفارسي
يقول سمعت ابا الحسين الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول ما تمنت نفسي على قط
الا مرة واحدة تمنت علي خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت
عن الطريق الى قرية فوثب رجل وتعلق بي وقال كان
هذا مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين خشبة فوقف علينا
رجل فصرخ وقال هذا ابو تراب النخشبي فخلوني واعتذروا
الي وادخلني الرجل منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت كلها

بعد سبعين حلة وحكى ابن الجلا قال رحل ابو تراب النخشبي طيب
النفس فقلت ابن اكلت البارحة فقال اكلة بالبصرة
واكلة بالنباج واكلة ههنا ومنهم ابو محمد عبد الله بن
خبيق من زهاد المتصوفة صحب يوسف بن اسباط كوفي
الاصل ولكنه سكن انطاكية سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت ابا الازهر الميا
يقول سمعت فتح بن شخرف يقول حدثني عبد الله بن خبيق
اول ما لقيته قال يا خراساني انما هي اربع لا غير عينك ولسانك
وقلبك وهواك فانظر عينك لا تنظر بها الى ما لا يحل لك
وانظر الى لسانك لا تقل به شيئا يعلم الله خلافه من قلبك
وانظر قلبك لا يكن فيه غل ولا حقد على احد من المسلمين
وانظر هواك لا تهوى به شيئا من الشر فاذا لم تكن فيك
هذه الاربع من الخصال فاجعل الرماد على راسك فقد
شقيت وقال عبد الله بن خبيق لا تغتم الا من شيء يضرك
غدا ولا تفرح بشيء الا بشيء يسرك غدا وقال ابن خبيق
وحشة العباد عن الحق اوحش منهم القلوب ولو انهم انسوا
بربهم لاستانس بهم كل احد وقال انفع الخوف ما حجزك
عن المعاصي واطال منك الحزن على ما فات والزمك
الفكرة في بقية عمرك وانفع الرجا ما سهل عليك العمل وقال
طول الاستماع الى الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب
ومنهم ابو علي احمد بن عاصم الانطاكي من اقران بشر
بن الحارث والسري والحارث المحاسبي كان ابو سليمن
الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته وقال

عبد الله بن خبيق

فارقيني

احمد بن عاصم الانطاكي

بعد



احمد بن عاصم اذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه
بحفظ لسانك وقال احمد بن عاصم قال الله تعالى انما اموا
واولادكم فتنة ونحن نستزيد من الفتنة ومنهم
ابو السري منصور بن عمار من اهل مرو ومن قرية
دندانقان ويقال انه من بوشنج اقام بالبصرة وكان
من الواعظين الاكابر قال منصور بن عمار من جزع
من مصايب الدنيا تحولت مصيبته في دينه وقال منصور
بن عمار احسن لباس العبد التواضع والانكسار
واحسن لباس العارفين التقوى قال الله تعالى
ولباس التقوى ذلك خير وقيل سبب توبته
انه وجد في الطريق رقعة مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم
فاخذها فلم يجد لها موضعا فاكلها فاري في المنام كان
قائلا قال له فتح عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة
سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا العباس القاص يقول سمعت ابا الحسن
الشعراني يقول رايت منصور بن عمار في المنام
فقلت له ما فعل الله بك فقال قال لي انت منصور بن عمار
قلت بلى يا رب قال انت الذي كنت تزهد الناس
في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولكني
ما اتخذت مجلسا الا بدات بالثناء عليك وثنيت
بالصلاة على نبيك عليه السلام وثلثت بالنصيحة لعبادك
فقال صدق ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي بين
ملائكتي كما مجدني في ارضي بين عبادي ومنهم

لكم

منصور بن عمار

الشيخ

دكر

حمدون القصار

ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة القصار نيسابوري منه
انتشر مذهب الملامتية بنيسابور صحب سلم الباروسي وابا
تراب النخشبي مات سنة احدى وسبعين ومائتين سئل حمدون
من يجوز للرجل ان يتكلم على الناس فقال اذا تعين عليه
اداء فرض من فرائض الله تعالى في علمه او خاف هلاك انسان
في بدعة يرجو ان ينجيه الله منها وقال من ظن ان نفسه خير
من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وقال منذ علمت ان للسلطان
فراسة في الاشرار ما خرج خوف السلطان من قلبي وقال
اذا رايت سكرانا فتمايل لئلا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك
وقال عبد الله بن منازل قلت لابي صالح اوصني فقال ان
استطعت ان لا تغضب لشيء من الدنيا فافعل ومات
صديق له وهو عند راسه فلما مات حمدون السراج فقالوا
في مثل هذا الوقت يزاد في السراج الدهن فقال الى
هذا الوقت كان الدهن له ومن هذا الوقت صار الدهن
للورثة وقال حمدون من نظر في سير السلف عرف
تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال لا تفش على
احد ما تحب ان يكون مستورا منك ومنهم ابو القسم
الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة وامامهم اصله من نهاوند
ومنشأه ومولده بالعراق وابوه كان يبيع الزجاج
فلذلك يقال له القواريري وكان فقيها على مذهب
ابي ثور صحب السري والحارث المحاسبي ومحمد بن علي
القصاب مات سنة سبع وتسعين ومائتين سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت

اطفأه

ابو القسم الجنيد

الفرغاني



الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل عن العارف
قال من نطق عن سرك وانت ساكت سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول ما اخذنا التصوف
عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات
والمستحسنات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل
ذكر المعرفة وقال اهل المعرفة بالله يصلون الى ترك الحركات
من باب البر والتقرب الى الله عز وجل فقال الجنيد ان
هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيمة
والذي يسرق ويزني احسن حالا من الذي يقول هذا وان
العارفين بالله اخذوا الاعمال عن الله واليه رجعوا فيها ولو
بقيت الف عام لم انقص من اعمال البر ذرة الا ان يحال
بي دونها وقال الجنيد ان امكنك ان لا تكون آنية بيتك
الا خزفا فافعل وقال الجنيد الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا على من اقتفى اثر الرسول عليه السلام سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول لو اقبل صادق
على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر
مما ناله وقال الجنيد من لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث
لا يقتدى به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر الاصفهاني يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول عن الجنيد مذهبنا هذا

متقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال الجنيد علمنا هذا
مشتبك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا محمد بن
الحسين قال سمعت ابا الحسين بن فارس يقول سمعت ابا الحسين
علي بن ابرهيم الحداد يقول حضرت مجلس ابي العباس
بن سريج فتكلم في الفروع والاصول بكلام حسن اعجبت
به فلما راى اعجابي به قال تدري من اين هذا قلت يقول
القاضي فقال هذا ببركة مجالستي ابا القسم الجنيد وقيل
للجنيد ممن استفدت هذا العلم فقال من جلوسي بين يدي
الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واومى الى درجة في داره
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يحكي ذلك وسمعته
يقول رءي في يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تأخذ بيدك
سبحة فقال طريق به وصلت الى ربي لا افارقه وسمعت
الاستاذ ابا علي يقول كان الجنيد يدخل كل يوم حانوته
ويسبل الستر ويصلي اربعمايه ركعة ثم يعود الى بيته وقال
ابو بكر العطوي كنت عند الجنيد حين مات ختم القران ثم
ابتداء من البقرة وقرا سبعين آية ثم مات رحمه الله ومنهم
ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري المقيم بنيسابور وكان
من الري صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ ثم ورد نيسابور
مع شاه الكرماني على ابي حفص الحداد واقام عنده وتخرج
به وزوجه ابو حفص بنته مات سنة ثمان وتسعين ومايتين
وعاش بعد ابي حفص نيفا وثلثين سنة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول سمعت بعض اصحاب
ابي عثمن يقول سمعت ابا عثمن يقول صحبت ابا حفص وانا

ابو عثمان الحيري

شاب

شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اول
ظهري وانصرفت الى ورائي ووجهي الى وجهه حتى غبت
عنه وجعلت في نفسي ان احفر على بابه حفرة لا اخرج منها
الا بامره فلما راى ذلك ادناني وجعلني من خواص اصحابه
وكان يقال في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم ابو عثمن بنيسابور
والجنيد ببغداد وابو عبد الله بن الجلا بالشام وقال ابو عثمن
منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا
نقلني الى غيره فسخطته سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت ابا عثمن
يقول ذلك ولما تغير على ابي عثمان الحال مزق ابنه
ابو بكر قميصا على نفسه ففتح ابو عثمن عينه وقال خلاف السنة
يا بني في الظاهر علامة رياء في الباطن سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن احمد الملامتي يقول سمعت ابا الحسن الوراق
يقول سمعت ابا عثمن يقول الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام
الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول عليه السلام باتباع
سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اولياء الله بالاحترام
والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان
بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم
والرحمة عليهم سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول
سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا عثمن يقول من امر
السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى
على نفسه قولا وفعلا نطق بالبدعة قال الله تعالى وان
تطيعوه تهتدوا ومنهم ابو الحسين احمد بن محمد النوري

ابو الحسين النوري

بغدادي المولد والمنشا بغوي الاصل صحب السري وابن
ابي الحواري وكان من اقران الجنيد مات سنة خمس وتسعين
ومائتين وكان كبير الشان حسن المعاملة واللسان قال
النوري التصوف ترك كل حظ للنفس وقال النوري اعز
الاشياء في زماننا شيئان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن
حقيقته وسمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت احمد بن
محمد البردعي يقول سمعت المرتعش يقول سمعت النوري
يقول من رايته يدعي مع الله تعالى حالة تخرجه عن حد
العلم الشرعي فلا تقربن منه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت
الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول منذ مات النوري لم
يخبر عن حقيقة الصدق احد وقال ابو احمد المغازلي
ما رايت اعبد من النوري قيل ولا الجنيد قال ولا الجنيد
وقال النوري كانت المرقعة غطاء على الدر فصارت
مزابل على جيف وقيل كان يخرج كل يوم من داره
ويحمل الخبز معه ثم يتصدق به في الطريق ويدخل مسجدا
يصلي الى قريب من الظهر ثم يفتح باب حانوته ويصوم
فكان اهله يتوهمون انه ياكل في السوق واهل السوق
يتوهمون انه ياكل في بيته فبقي على هذا في ابتدائه عشرين سنة
ومنهم ابو عبد الله احمد بن يحيى ابن الجلاء بغدادي — ابن الجلا
الاصل اقام بالرملة ودمشق من اكابر مشايخ الشام
صحب ابا تراب النخشبي وذا النون وابا عبيد البسري
واباه يحيى الجلاء سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن

عبد العزيز



عبد العزيز الطبري يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول
سمعت ابن الجلاء يقول قلت لابي وامي احب ان تهباني
لله عز وجل فقالا قد وهبناك لله تعالى فغبت عنهم مدة
فلما رجعت كانت ليلة مطيرة فدققت الباب فقال
ابي من ذا قلت ولدك احمد قال كان لنا ولد فوهبناه
لله تعالى ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبناه ولم يفتح
الباب وقال ابن الجلاء من استوى عنده المدح والذم
فهو زاهد ومن حافظ على الفرائض في اول مواقيتها
فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله فهو موحد
ولما مات ابن الجلاء نظروا اليه وهو يضحك فقال
الطبيب انه حي ثم نظر الى مجسته فقال انه ميت
ثم كشف عن وجهه فقال لا ادري هو ميت ام حي
وكان في داخل جلده عرق على شكل الله وقال ابن
الجلاء كنت امشي مع استاذي فرايت حدثا جميلا فقلت
يا استاذي ترى يعذب الله هذه الصورة فقال او — نظرت
سترى غبه قال فنسيت القرآن بعده بعشرين
سنة ومنهم ابو محمد رويم بن احمد بغدادي من — رويم
اجلة المشايخ مات سنة ثلاث وثلثمائه وكان مقرئا
فقيها على مذهب داود قال رويم من حكم الحكيم
ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه
فيها فان التوسعة عليهم اتباع العلم والتضييق على
نفسك من حكم الورع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن بكر يقول سمعت ابا

عبد الله بن خفيف يقول سألت رويما فقلت اوصني فقال ما
هذا الامر الا ببذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا
والا فلا تشتغل بترهات الصوفية وقال رويم قعودك
مع كل طبقة من الناس اسلم من قعودك مع الصوفية
فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت هذه الطائفة
على الحقائق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع
وطالب هؤلاء انفسهم بحقيقة الورع ومداومة الصدق
فمن قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور
الايمان من قلبه وقال رويم اجتزت وقت الهاجرة
ببعض السكك وانا عطشان فاستسقيت من دار ففتحت
صبية بابها ومعها كوز فلما رأتني قالت صوفي يشرب بالنهار
فما افطرت بعد ذلك قط وقال رويم اذا رزقك الله تعالى
المقال والفعال فاخذ منك المقال وابقى عليك الفعال
فهي نعمة واذا اخذ منك الفعال وابقى عليك المقال فانها
مصيبة واذا اخذ منك كليهما فهي نقمة ومنهم ابو عبد الله
محمد بن الفضل البلخي ساكن سمرقند بلخي الاصل اخرج
منها فدخل سمرقند ومات بها صحب احمد بن خضرويه وغيره
وكان ابو عثمان الحيري يميل اليه جدا مات سنة تسع عشرة
وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
احمد الفراء يقول سمعت ابا بكر بن عثمان يقول كتب ابو عثمان
الى محمد بن الفضل يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة اشياء
يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل ويحرم الاخلاص
ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم وكان ابو عثمان الحيري

ببغداد

ثالثها

ابو عبد الله البلخي

يقول



يقول محمد بن الفضل سمسار الرجال سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل
يقول الراحة في التسخي من اماني النفس سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت محمد بن الفضل
يقول ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون
ما لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من
التعلم وبهذا الاسناد قال العجب ممن يقطع المفاوز ليصل
الى بيته ويرى آثار النبوة كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل
الى قلبه فيرى آثار ربه وقال اذا رأيت المريد يستزيد
من الدنيا فذلك من علامات ادباره وسئل عن الزهد
فقال النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها
تعززا وتظرفا ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزقاق
الكبير كان من اقران الجنيد من اكابر مصر سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد يقول سمعت
الكتاني يقول لما مات الزقاق انقطع حجة الفقراء في
دخولهم مصر وقال الزقاق من لم يصحبه التقى في فقره
اكل الحرام المحض سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت الزقاق
يقول بقيت في تيه بني اسرائيل مقدار خمسة عشر يوما فلما
وقفت على الطريق استقبلني انسان جندي
فسقاني شربة من ماء فعادت قسوتها ثلثين سنة
ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي لقي ابا عبد الله
النباجي وصحب ابا سعيد الخراز وغيره شيخ القوم وامام

ابو بكر الزقاق

اصل

على قلبي

ابو عبد الله المكي

الطائفة

في الاصول والطريقة مات ببغداد سنة احدى وتسعين
ومائتين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله
بن شاذان يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت عمرو بن
عثمان المكي يقول كل ما توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرك
او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او ضياء
او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فالله تعالى بعيد
من ذلك الا تسمع الى قوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير وقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبهذا
الاسناد قال العلم قائد والخوف سائق والنفس حرون
بين ذلك جموح خداعة رواغة فاحذرها وراعها بسياسة
العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وقال لا يقع على
الوجد عبارة لانه سر الله عند المؤمنين ومنهم سمنون
بن حمزة وكنيته ابو الحسن ويقال ابا القاسم صحب السري
وابا احمد القلانسي ومحمد بن علي القصاب وغيرهم قيل
انه انشد وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني
فاخذه الاسر من ساعته فكان يدور على المكاتب ويقول
للصبيان ادعوا لعمكم الكذاب وقيل بل انشد منه
الابيات فقال بعض اصحابه لبعض سمعت البارحة وكنت
بالرستاق صوت سمنون يدعو الله ويتضرع اليه ويسأل
الشفاء فقال الآخر وانا ايضا كنت سمعت البارحة وكنت بالموضع
الفلاني فقال ثالث ورابع مثل هذا فاخبر سمنون وكان قد
امتحن بعلة الاسر وكان يصبر ولا يجزع فلما سمعهم يقولون
هذا ولم يكن هو قد دعا ولا نطق بشيء من ذلك علم ان المقصود

سمنون

منه



منه اظهار الجزع تأدبا للعبودية وسترا لحاله فاخذ يطوف على
المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت
جعفر الخلدي يقول قال لي ابو احمد المغازلي كان ببغداد
رجل فرق على الفقراء اربعين الف درهم فقال لي سمنون يا ابا
احمد اما ترى ما قد انفق هذا وما قد عمله ونحن ما نجد شيئا فامض بنا
الى موضع نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فمضينا الى المدائن وصلينا
اربعين الف ركعة وكان سمنون ظريف الخلق اكثر كلامه في المحبة
وكان كبير الشان مات قبل الجنيد كما قيل ومنهم ابو عبيد
البسري رحمه الله من قدماء المشايخ صحب ابا تراب النخشبي سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الدقي
يقول سمعت ابن الجلاء يقول لقيت ستمائة شيخ ما رأيت مثل
اربعة ذي النون المصري وابي تراب النخشبي وابي يزيد وابي
عبيد البسري سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
احمد بن محمد الثغري يقول سمعت محمد بن معمر يقول سمعت ابا زرعة
الجنبي يقول كان ابو عبيد البسري يوما على جرجر يدوس
قمحا له وبينه وبين الحج ثلاثة ايام فلما اتاه رجلان فقالا يا ابا عبيد
ننشط للحج فقال لا ثم التفت الي وقال شيخك على هذا اقدر منهما
يعني نفسه ومنهم ابو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني
كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد
البسري واولئك الطبقة وكان احد الفتيان اكبر الشان
مات قبل الثلاثمائة وقال شاه علامة التقوى الورع وعلامة
الورع الوقوف عند الشبهات وكان يقول لاصحابه اجتنبوا

صلاة

ابو عبيد البسري

المغربي

ابو الفوارس الكرماني

الكذب

والخيانة والغيبة ثم اصنعوا ما بدا لكم وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت جدي ابن نجيد يقول قال شاه الكرماني
من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه
بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال
لم تخطئ له فراسة ومنهم يوسف بن الحسين شيخ الري يوسف بن الحسين
والجبال في وقته وكان نسيج وحده في اسقاط التصنع وكان
عالما اديبا صحب ذا النون المصري وابا تراب النخشبي ورافق
ابا سعيد الخراز مات سنة اربع وثلثمائة قال يوسف بن الحسين
لان القى الله بجميع المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من
التصنع وقال يوسف بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل
بالرخص فاعلم انه لا يجيء منه شيء وكتب الى الجنيد لا اذاق
الله طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيرا ابدا وقال
يوسف بن الحسين رايت آفات الصوفية في صحبة الاحداث
ومعاشرة الاضداد ورفق النسوان ومنهم ابو عبد الله ابو عبد الله الترمذي
محمد بن علي الترمذي من كبار الشيوخ وله تصانيف في علوم
القوم صحب ابا تراب النخشبي واحمد بن خضرويه وابن الجلاء
وغيرهم سئل محمد بن علي عن صفة الخلق فقال ضعف
ظاهر ودعوى عريضة وقال محمد بن علي ما صنفت حرفا
عن تدبير ولا لينسب الي شيء منه ولكن كان اذا اشتد
علي وقتي اتسلى به ومنهم ابو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي ابو بكر الوراق
اقام ببلخ وصحب احمد بن خضرويه وغيره وله تصانيف في الرياضات
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن محمد البلخي يقول
سمعت ابا بكر الوراق يقول من ارضى الجوارح بالشهوات

غرس



غرس في قلبه شجر الندامات وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول لو قيل للطمع
من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل ما حرفتك قال
اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك قال الحرمان وكان ابو بكر
الوراق يمنع اصحابه عن الاسفار والسياحات ويقول مفتاح
كل بركة الصبر في موضع ارادتك الى ان تصح لك الارادة
فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت عليك اوائل البركة
ابو سعيد الخراز ومنهم ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز من اهل بغداد صحب
ذا النون المصري والنباجي وابا عبيد البسري والسري
وبشرا وغيرهم مات سنة سبع وسبعين ومائتين قال ابو سعيد
الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا العباس
الصياد يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول رايت ابليس في
النوم وهو يمر عني ناحية فقلت تعال فقال ايش اعمل بكم
انتم طرحتم عن نفوسكم ما اخادع به الناس فقلت وما هو
قال الدنيا فلما ولى عني التفت الي وقال غير ان لي فيكم
لطيفة قلت وما هي قال صحبة الاحداث وقال ابو سعيد
الخراز صحبت الصوفية ما صحبت فما وقع بيني وبينهم خلاف
ابو عبد الله المغربي قالوا لم قال لاني كنت معهم على نفسي ومنهم ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل المغربي استاذ ابرهيم بن شيبان وتلميذ علي
بن رزين عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة تسع وتسعين
ومائتين وكان عجيب الشان لم ياكل مما وصلت اليه يد بني آدم
سنين كثيرة وكان يتناول من اصول الحشيش اشياء

تعود اكلها قال ابو عبد الله المغربي افضل الاعمال عمارة
الاوقات بالموافقات وقال اعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا
او تواضع له واعظم الخلق عزا غني تذلل للفقراء وحفظ
حرمتهم ومنهم ابو العباس احمد بن مسروق من اهل
طوس سكن بغداد صحب الحارث المحاسبي وسري السقطي
توفي ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين قال ابن مسروق من
راقب الله تعالى في خطرات قلبه عصمه الله في حركات
جوارحه وقال تعظيم حرمات المؤمنين من تعظيم حرمة
الله تعالى وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى وقال شجرة
المعرفة تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة
التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الاتفاق والموافقة
وقال من طمع في المعرفة ولم تحكم قبلها مدارج الارادة
فانت في جهل ومن طلب الارادة قبل تصحيح مقام التوبة
فانت في غفلة عما تطلبه ومنهم ابو الحسن علي بن سهل
الاصفهاني من اقران الجنيد قصده عمرو بن عثمان المكي
في دين عليه فقضاه عنه وهو ثلاثون الف درهم لقي ابا تراب
النخشبي وتلك الطبقة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا بكر محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت علي بن سهل يقول
المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتقاعد
عن المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعاة الاسرار
من علامات التيقظ واظهار الدعاوى من رعونات البشرية
ومن لم تصح مبادي ارادته لم يسلم في منتهى عواقبه ومنهم
ابو محمد احمد بن محمد بن الحسين الجريري من كبار اصحاب الجنيد

ابو العباس بن مسروق
بالمراقبات
محمد بن
ابو الحسن الاصفهاني
ابو محمد الجريري

صحب



صحب سهل بن عبد الله اقعد بعد الجنيد في مكانه وكان عالما
بعلوم هذه الطائفة كبير الحال مات سنة احدى عشرة
وثلثمائه سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت احمد بن عطاء
الروذباري يقول كان الجريري سنة الهبير فجزت به بعد
سنة فاذا هو مستند جالس وركبته الى صدره وهو يشير الى
الله باصبعه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول من استولت عليه
النفس صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى
حرم الله تعالى على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلام الحق ولا
يستحليه وان كثر ترداده على لسانه لقوله تعالى ساصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال الجريري
رؤية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة
الاصول ولا سبيل الى مقام مشاهدة الاصول الا بتعظيم
ما عظم الله من الوسائط والفروع ومنهم ابو العباس
احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمي من كبار مشايخ الصوفية
وعلمائهم كان الخراز يعظم شانه وهو من اقران الجنيد وصحب
ابراهيم المارستاني مات سنة تسع وثلثمائه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا سعيد القرشي يقول سمعت ابن عطاء يقول
من الزم نفسه اداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام
اشرف من متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه
وقال ابن عطاء اعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه عز وجل
وغفلته عن اوامره وغفلته عن اداب معاملته سمعت ابا عبد الله
الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد بن احمد الصوفي يقول سمعت

ابو العباس الادمي
مقام

احمد بن عطاء يقول كل ما سألت عنه فاطلبه في مفازة العلم فان
لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم
تجده في هذه المواضع الثلثة فاضرب به وجه الشيطان ومنهم
ابو اسحق الخواص
ابو اسحق ابرهيم بن احمد الخواص من اقران الجنيد والنوري
وله في التوكل والرياضات حظ كبير مات بالري سنة احدى
وتسعين ومائتين كان مبطونا فكان كلما قام توضا وعاد الى
المسجد وصلى ركعتين فدخل مرة فمات رحمه الله سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الخواص يقول ليس
العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله واقتدى
بالسنن وان كان قليل العلم وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الازدي يقول سمعت الخواص
يقول دواء القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
ابو محمد الخراز
الصالحين ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز من اهل
الري جاور بمكة صحب ابا حفص وابا عمران الكبير وكان من المتورعين
مات قبل العشرين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت
الرقي يقول دخلت على عبد الله الخراز ولي اربعة ايام لم آكل
فقال يجوع احدكم اربعة ايام ثم يصيح ينادي عليه الجوع
ثم قال ايش يكون لو ان كل نفس من نفوسه تلفت فيما تؤمله
من الله تعالى ترى يكون ذلك كثيرا وقال عبد الله الخراز الجوع
ابو الحسن بنان
طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين ومنهم ابو الحسن
بنان بن محمد الحمال واسطي الاصل اقام بمصر ومات سنة

سنة



ستة عشر وثلثمائة كبير الشان صاحب كرامات سئل بنان
عن اجل احوال الصوفية فقال الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر
ومراعاة السر والتخلي عن الكونين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا علي الروذ باري
يقول القي بنان الحمال بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره
فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حيث شمك السبع قال كنت
ابو حمزة البزاز
اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السباع ومنهم ابو حمزة
البغدادي البزاز مات قبل الجنيد وكان من اقرانه صحب
السري والحسن المسوحي وكان عالما بالقرآن فقيها وكان
من اولاد عيسى بن ابان وكان احمد بن حنبل يقول في المسائل
ما تقول فيها يا صوفي قيل كان يتكلم في مجلسه يوم جمعة فتغير
عليه الحال فسقط عن كرسيه ومات في الجمعة الثانية وقيل
مات سنة تسع وثمانين ومائتين قال ابو حمزة من علم طريق الحق
سهل عليه سلوكه ولا دليل على الطريق الى الله تعالى الا متابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله وقال
ابو حمزة من رزق ثلثة اشياء فقد نجا من الآفات بطن خال
مع قلب قانع وفقر دائم معه زهد حاضر وصبر كامل معه
ابو بكر الواسطي
ذكر دائم ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي خراساني
الاصل من فرغانة صحب الجنيد والنوري عالم كبير اقام بمرو
ومات بها بعد العشرين وثلثمائة قال الواسطي الخوف والرجاء
زمامان يمنعان من سوء الادب وقال مطالعة الاعواض على
الطاعات من نسيان الفضل وقال الواسطي اذا اراد
الله هوان عبد القاه الى هولاء الانتان والجيف يريد به صحبة
الاحداث

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد العزيز
المروزي يقول سمعت الواسطي يقول جعلوا سوء ادبهم اخلاصا
وشره نفوسهم انبساطا ودناءة الهمم جلادة فعموا عن
الطريق وسلكوا فيه المضيق فلا حياة تنموا في شواهدهم
ولا عبادة تزكوا في محاضرتهم ان نطقوا فبالغضب وان خاطبوا
فبالكبر تنبئ انفسهم عن ضمائرهم وشره منهم في الماكول يظهر
ما في سويداء اسرارهم قاتلهم الله انى يؤفكون سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول سمعت بعض المراوزة انسانا صيدلانيا
يقول اجتاز الواسطي يوم جمعة بباب حانوتي قاصدا الى
الجامع فانقطع شسع نعله فقلت ايها الشيخ أتاذن لي ان اصلح
نعلك قال اصلح فاصلحت شسعه فقال اتدري لم انقطع شسع
نعلي فقلت حتى تقول فقال لاني ما اغتسلت للجمعة فقلت
يا سيدي هنا حمام تدخله فقال نعم فادخلته الحمام فاغتسل
ومنهم ابو الحسن بن الصائغ واسمه علي بن محمد بن سهل الدينوري
اقام بمصر ومات بها من كبار المشايخ قال ابو عثمن المغربي ما رايت
من المشايخ انور من ابي يعقوب النهرجوري ولا اكثر هيبة
من ابي الحسن بن الصائغ مات سنة ثلاثين وثلثمائة سئل ابن
الصائغ عن الاستدلال بالشاهد على الغايب فقال كيف
يستدل بصفات من له مثل على من لا مثل له ولا نظير وسئل
عن صفة المريد فقال ما قال الله عز وجل حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وقال الاحوال
كالبروق فاذا ثبتت فهو حديث النفس وملازمة الطبع
ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن داود الرقي من كبار مشايخ

تو ثبت

ثنا

ابو الحسن بن الصائغ الدينوري

ملازمة

ابو اسحق الرقي

الشام



الشام من اقران الجنيد وابن الجلاء وقد عمر وعاش الى سنة
ست وعشرين وثلثمائة وقال ابرهيم الرقي المعرفة اثبات
الحق خارجا عن كل موهوم وقال القدرة ظاهرة والاعين
مفتوحة ولكن انوار البصائر قد ضعفت وقال اضعف
الخلق من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوي
على ردها وقال علامة محبة الله تعالى ايثار طاعته ومتابعة
نبيه عليه السلام ومنهم ممشاد الدينوري من كبار
مشايخهم مات سنة تسع وتسعين ومائتين قال ممشاد ادب
المريد في التزام حرمات المشايخ وخدمة الاخوان والخروج
عن الاسباب وحفظ اداب الشرع على نفسه وقال ممشاد
ما دخلت قط على احد من شيوخي الا وانا خال من جميع ما لي
انتظر بركات ما يرد علي من رؤيته وكلامه فان من دخل
على شيخ بحظه انقطع عن بركات رؤيته ومجالسته وكلامه
ومنهم خير النساج صحب ابا حمزة البغدادي ولقي
السري وكان من اقران النوري الا انه عمر طويلا وعاش
كما قيل مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الشبلي والخواص
وكان استاذ الجماعة وقيل كان اسمه محمد بن اسمعيل من سامرا
وانما سمي خير النساج لانه خرج الى الحج فاخذه رجل على باب الكوفة
وقال انت عبدي واسمك خير وكان اسود فلم يخالفه فاستعمله
الرجل في نسج الخز وكان يقول يا خير ويقول لبيك ثم قال له
الرجل بعد سنين غلطت لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضى
وقال لا اغير اسما سماني به رجل مسلم وقال الخوف سوط
الله تعالى يقوم به انفسا قد تعودت سوء الادب سمعت الشيخ

ممشاد الدينوري

دخل

خير النساج

اسم موضع

ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسين القزويني يقول
سمعت ابا الحسين المالكي يقول سألت من حضر موت خير
النساج عن امره فقال لما حضر صلاة المغرب غشي عليه ثم
فتح عينيه واوما الى ناحية البيت وقال قف عافاك الله فانما
انت عبد مامور وانا عبد مامور وما امرت به لا يفوتك وما امرت
به يفوتني ودعا بماء فتوضأ للصلاة ثم تمدد وغمض عينيه
وتشهد فرئي في المنام وقيل له ما فعل الله بك فقال لا تسألني
عن هذا ولكن استرحت من دنياكم الوضرة ومنهم ابو حمزة الخراساني
نيسابوري من ملقاباذ من اقران الجنيد والخراز
وابي تراب النخشبي وكان ورعا دينا قال ابو حمزة من استشعر
ذكر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان وقال
العارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما بيوم وقال
له رجل اوصني فقال هيئ زادك للسفر الذي بين يديك سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الطيب العكي يقول سمعت ابا
الحسن المصري يقول سمعت ابا حمزة الخراساني يقول كنت قد
بقيت محرما في عباء اسافر كل سنة الف فرسخ تطلع على الشمس
وتغرب كلما احللت احرمت توفي سنة سبعين ومائتين
ومنهم ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي بغدادي المولد
والمنشأ واصله من اشروسنة صحب الجنيد ومن في عصره
وكان نسيج وحده حالا وظرفا وعلما مالكي المذهب عاش
سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلثين وثلثمائة وقبره
ببغداد ولما تاب الشبلي في مجلس خير النساج اتى دماوند
وقال كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في

بدايته

ابو حمزة الخراساني

ابو بكر الشبلي



بدايته فوق الحد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول بلغني انه اكتحل كذا وكذا من الملح ليعتاد السهر
ولا يأخذه النوم ولو لم يكن من تعظيمه الا ما حكاه بكران
الدينوري في آخر عمره لكان كثيرا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول كان الشبلي
يقول في آخر ايامه ۝ وكم من موضع لو مت فيه ۝
لكنت به نكالا في العشيرة ۝ وكان الشبلي اذا دخل
شهر رمضان جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه
ربي فانا اول من يعظمه سمعت الاستاذ ابا علي يحكي ذلك
ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش نيسابوري
من محلة الحيرة وقيل من ملقاباذ صحب ابا حفص وابا عثمان
ولقي الجنيد وكان كبير الشان وكان يقيم في مسجد الشونيزية
مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال المرتعش الارادة
حبس النفس عن مراداتها والاقبال على اوامر الله تعالى
والرضا بموارد القضاء عليه وقيل له ان فلانا يمشي على
الماء فقال عندي ان من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم
من المشي في الهواء ومنهم ابو علي احمد بن محمد الروذ
باري بغدادي اقام بمصر ومات بها سنة اثنين وعشرين وثلثمائة
صحب الجنيد والنوري وابن الجلاء والطبقة اظرف
المشايخ واعلمهم بالطريقة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سئل ابو علي
الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد
وصلت الى درجة لا يؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم

الشعر

ابو محمد المرتعش

ابو علي الروذباري

*ابو الخير الاقطع التيناتي*
*ابو بكر الكتاني*
*ابو يعقوب النهرجوري*

هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن الا تعد استناده
الى منافق وقال اف من اشتغال الدنيا اذا اقبلت واوه
من حسرتها اذا ادبرت والعاقل من لا يركن الى شيء
اذا اقبل كان شغلا واذا ادبر كان حسرة ومنهم ابو
الخير الاقطع مغربي الاصل سكن تينات وله كرامات
وفراسة حادة كان كبير الشان مات سنة نيف واربعين
وثلثمائة قال ابو الخير ما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة
الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرائض وصحبة الصالحين
ومنهم ابو بكر محمد بن علي الكتاني بغدادي الاصل
صحب الجنيد والخراز والنوري جاور بمكة الى ان مات سنة
اثنين وعشرين وثلثمائة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول نظر الكتاني
الى شيخ ابيض الراس واللحية يسال فقال هذا رجل اضاع
حق الله في صغره فضيعه الله في كبره وقال الكتاني الشهوة
زمام الشيطان من اخذ بزمامه كان عبده ومنهم
ابو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري صحب عمرو المكي
وابا يعقوب السوسي والجنيد وغيرهم مات بمكة مجاورا
سنة ثلاثين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الحسين احمد بن علي يقول سمعت النهرجوري يقول
الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب التقوى والناس
سفر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول
سمعت النهرجوري يقول رايت رجلا في الطواف بفرد عين
يقول اعوذ بك منك فقلت ما هذا الدعاء فقال نظرت يوما

---

*ابو محمد بن منازل*
*ابو علي الثقفي*
*منصور بن ع*

قد وصل ولكن الى سقر وسئل عن التصوف فقال هذا مذهب
كله جد فلا تخلطوه بشيء من الهزل سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة توهما
انك تسامح في الهفوات وترى ان ذلك في بسط الحق لك
وقال كان استاذي في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس
بن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابرهيم الحربي ومنهم
ابو محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامتية واوحد وقته صحب
حمدون القصار وكان عالما كتب الحديث الكثير مات بنيسابور
سنة تسع وعشرين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الله بن منازل يقول لم يضيع احد فريضة من الفرائض
الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل احد بتضييع السنن الا
يوشك ان يبتلى بالبدع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا احمد بن عيسى يقول سمعت عبد الله بن منازل
يقول افضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ووقت
يسلم فيه الناس من سوء ظنك ومنهم ابو علي محمد بن عبد
الوهاب الثقفي امام الوقت صحب ابا حفص وحمدونا القصار
وبه ظهر التصوف بنيسابور مات سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله يقول سمعت ابا علي
الثقفي يقول لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف
الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب
ناصح ومن لم ياخذ ادبه من استاذ يريه عيوب اعماله ورعونات
نفسه لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات وقال ابو علي ياتي

يقول سمعت ا

ابو الحسن المزين

الى شخص فاستحسنته فاذا لطمة وقعت على بصري فسالت
عيني فسمعت هاتفاً لطمة بلحظة ولو زدت لزدنا وسمعت
محمد بن الحسن يقول سمعت احمد بن علي يقول المزين يقول
يقول افضل الاحوال ما قارن العلم ومنهم ابو الحسن
علي بن محمد المزين من اهل بغداد من اصحاب سهل بن عبد الله
والجنيد والطبقة مات بمكة مجاوراً الا سنة ثمان وعشرين
وثلثمايه وكان ورعاً كبيراً سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت المزين
يقول الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب والحسنة بعد
الحسنة ثواب الحسنة وسئل المزين عن التوحيد
فقال ان تعلم ان اوصافه باينة عن اوصاف خلقه باينهم
بصفاته قدماً كما باينوه بصفاتهم حدثاً وقال من استغنى
بالله احوج الله الخلق اليه ومنهم ابو علي بن الكاتب
واسمه الحسن بن احمد صحب ابا علي الروذباري وابا بكر
المصري وغيرهما وكان كبير الشان في حاله مات سنة
نيف واربعين وثلثمايه قال ابن الكاتب اذا سكن
الخوف القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه وقال ابن
الكاتب المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقل فاخطوا
والصوفية نزهوه من حيث العلم فاصابوا ومنهم
مظفر القرميسيني من مشايخ الجبل صحب عبد الله الخراز
وغيره وقال مظفر القرميسيني الصوم على ثلاثة اوجه
صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى
وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم وقال

ابو علي بن الكاتب

مظفر القرميسيني

اخش



ابو بكر الابهري

اخس الارفاق ارفاق النسوان على اي وجه كان
وقال الجوع اذا ساعدته القناعة مزرعة الفكر وينبوع
الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب وقال افضل
اعمال العبيد حفظ اوقاتهم وهو ان لا يقصروا في امر ولا
يتجاوزوا عن حد وقال من لم ياخذ الادب عن حكيم
لم يتادب به مريد ومنهم ابو بكر بن عبد الله بن طاهر
الابهري من اقران الشبلي من مشايخ الجبل عالم ورع
صحب يوسف بن الحسين وغيره مات بقرب الثلاثين
وثلثمايه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر محمد بن طاهر يقول
من حكم الفقير ان لا يكون له رغبة فان كان ولا بد فلا تجاوز
رغبته كفايته وبهذا الاسناد قال اذا احببت اخاً في
الله فاقلل مخالطته في الدنيا ومنهم ابو الحسن بن بنان
ينتمي الى ابي سعيد الخراز من كبار مشايخ مصر قال ابن بنان
كل صوفي كان همه الرزق في قلبه فلزوم العمل اقرب له
وعلامة سكون القلب الى الله ان يكون بما في يد الله
اوثق منه بما في يديه وقال اجتنبوا دناءة الاخلاق كما
تجتنبون الحرام ومنهم ابو اسحق ابرهيم بن شيبان
القرميسيني شيخ وقته صحب ابا عبد الله المغربي والخواص
وغيرهما سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا زيد المروزي الفقيه
يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول من اراد ان يتعطل
ويتبطل فليلزم الرخص وبهذا الاسناد علم الفناء
والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية

وز

ابو الحسن بن بنان

تايا ج

ابا اسحق القرميسيني

وماكان غير هذا فهو المغاليط والزندقة وقال ابرهيم
الشغل به من بعض الله عز وجل ومنهم ابو بكر الحسين
بن علي بن يزدانيار من ارمينية له طريقة يختص بها في التصوف
وكان عالماً وكان ينكر على بعض العراقيين في اطلاقات
والفاظهم قال ابن يزدانيار اياك ان تطمع في الانس
بالله وانت تحب الانس بالناس واياك ان تطمع في
حب الله وانت تحب الفضول واياك ان تطمع في
المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس ومنهم
ابو سعيد الاعرابي واسمه احمد بن محمد بن زياد البصري جاور
الحرم ومات بها سنة احدى واربعين وثلثمايه صحب الجنيد
وعمرو بن عثمان المكي والنوري وغيرهم قال ابن الاعرابي
اخسر الخاسرين من ابدا للناس صالح اعماله وبارز بالقبيح
من هو اقرب اليه من حبل الوريد ومنهم ابو عمرو
محمد بن ابرهيم الزجاجي النيسابوري جاور بمكة سنين كثيرة
ومات بها صحب الجنيد وابا عثمان والنوري والخواص وغيرهم
مات سنة ثمان واربعين وثلثمايه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول سئل
ابو عمرو الزجاجي ما بالك تتغير عند التكبيرة الاولى في
الفرايض فقال لاني افتتح فريضتي بخلاف الصدق فمن
يقول الله اكبر وفي قلبه شيء اكبر منه او قد كبر شيئاً سواه
على مرور الاوقات فقد كذب نفسه على لسانه وقال من
تكلم عن حال لم يصل اليها كان كلامه فتنة لمن يسمعه ودعوى
تتولد في قلبه وحرمه الله الوصول الى تلك الحال جاور بمكة

سنين

ابو بكر بن يزدانيار

ابو سعيد الاعرابي

ابو عمرو الزجاجي



سنين كثيرة لم يتطهر في الحرم كان يخرج الى الحل فيتطهر
احتراماً للحرم ومنهم ابو محمد جعفر بن نصير بغدادي
المنشاء والمولد صحب الجنيد وانتمى اليه وصحب النوري ورويما
وسمنون والطبقة مات ببغداد سنة ثمان واربعين وثلثمايه قال
جعفر لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقائق
قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت جعفراً يقول ان ما بين العبد وبين الوجود ان يسكن
التقوى قلبه فاذا سكن التقوى قلبه نزلت عليه بركات العلم
وزالت عنه رغبة الدنيا ومنهم ابو العباس السياري
واسمه القاسم بن القاسم من مرو صحب الواسطي وانتمى اليه
في علوم هذه الطائفة وكان عالماً مات سنة اثنين واربعين
وثلثمايه سئل ابو العباس السياري بماذا يروض المريد
نفسه قال بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة
الصالحين وخدمة الفقراء وقال ما التذ عاقل بمشاهدة
قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة ومنهم ابو بكر
محمد بن داود الدينوري المعروف بالدقي اقام بالشام وعاش
اكثر من مايه سنة مات بعد الخمسين وثلثمايه صحب ابن الجلاء
والزقاق قال ابو بكر الدقي المعدة موضع يجتمع فيه
الاطعمة فاذا طرحت فيها الحلال صدرت الاعضاء بالاعمال
الصالحة واذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق
الى الله فاذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين امر الله
تعالى حجاب ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي

ابو محمد جعفر بن نصير

ابو العباس السياري

ابو بكر الدينوري الرقي

ابو محمد الرازي

موله ومنشاه نيسابور صحب ابا عثمن الحيري والجنيد
ويوسف بن الحسين ورويما وسمنون وغيرهم مات سنة ثلاث
وخمسين وثلثماية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
الرازي يقول وقد سئل ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا
يرجعون الى الصواب فقال لانهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم
ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالظواهر ولم يشتغلوا بآداب
البواطن فاعمى الله قلوبهم وقيد جوارحهم عن العبادات ومنهم
ابو عمرو اسماعيل بن نجيد صحب ابا عثمن ولقي الجنيد وكان *ابو عمرو بن نجيد*
كبير الشان آخر من مات من اصحاب ابي عثمان توفي سنة
ست وستين وثلثماية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كل حال لا يكون عن نتيجة علم فان
ضرره على صاحبه اكثر من نفعه قال وسمعته يقول من ضيع
في وقت من اوقاته فريضة افترض الله عليه حرم لذة تلك الفريضة
ولو بعد حين قال وسئل عن التصوف فقال الصبر تحت
الامر والنهي قال وقال آفة العبد رضاه من نفسه بما هو
فيه ومنهم ابو الحسن علي بن احمد بن سهل البوشنجي *ابو الحسن البوشنجي*
احد فتيان خراسان لقي ابا عثمن وابن عطاء والجريري
وابا عمرو الدمشقي مات سنة ثمان واربعين وثلثماية سئل
عن المروة فقال ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام
الكاتبين وقال له انسان ادع الله لي فقال اعاذك الله
من فتنتك وقال البوشنجي اول الايمان منوط بآخره
ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي صحب رويما *ابو عبد الله بن خفيف*
والجريري وابن عطاء وغيرهم مات سنة احدى وسبعين وثلثماية

شيخ



شيخ الشيوخ واوحد وقته قال ابن خفيف الارادة
استدامة الكد وترك الراحة وقال ليس شيء اضر بالمريد
من مسامحة النفس في ركوب الرخص وقبول التاويلات
وسئل عن القرب فقال قربك منه بملازمة الموافقات
وقربه منك بدوام التوفيق سمعت ابا عبد الله الصوفي
يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ربما كنت اقرأ
في ابتداء امري في ركعة واحدة القرآن كله وربما كنت
اصلي من الغداة الى العصر الف ركعة سمعت ابا عبد الله
بن باكويه الشيرازي يقول دخل يوما من الايام فقير فقال
للشيخ ابي عبد الله بن خفيف بي وسوسة فقال الشيخ عهدي
بالصوفية يسخرون من الشيطان والان الشيطان يسخر
منهم وسمعته يقول سمعت ابا العباس الكرخي يقول
سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت عن القيام
في النوافل فجعلت بدل كل ركعة من اورادي ركعتين
قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم
ومنهم ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي كان عالما *ابو الحسين الشيرازي*
بالاصول كبيرا في الحال صحب الشبلي مات بارجان سنة
ثلاث وخمسين وثلثماية قال بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك
فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وقال بندار
صحبة اهل البدع تورث الاعراض عن الحق وقال بندار
اترك ما تهوى لما تامل ومنهم ابو بكر الطمستاني *ابو بكر الطمستاني*
صحب ابرهيم الدباغ وغيره وكان اوحد وقته علما وحالا
مات بنيسابور بعد سنة اربعين وثلثماية قال ابو بكر الطمستا

النعمة العظمى الخروج من النفس والنفس اعظم حجاب
بينك وبين الله عز وجل سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول
سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت ابا بكر الطمستاني
يقول اذا اهتم القلب عوقب في الوقت وقال الطريق واضح
والكتاب والسنة قائمان بين اظهرنا وفضل الصحابة معلوم
لسبقهم الى الهجرة ولصحبتهم فمن صحب منا الكتاب والسنة
وتغرب عن نفسه والخلق وهاجر بقلبه الى الله فهو الصادق وتغرّب
المصيب ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري ابو العباس الدينوري
صحب يوسف بن الحسين وابن عطاء والجريري وكان
عالما فاضلا ورد نيسابور واقام بها مدة وكان يعظ الناس
ويتكلم على لسان المعرفة ثم ذهب الى سمرقند ومات بها
بعد الاربعين وثلثمائة قال ابو العباس الدينوري ادنى
الذكر ان تنسى ما دونه ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر في
الذكر عن الذكر وقال ابو العباس لسان الظاهر لا يغير
حكم الباطن وقال ابو العباس الدينوري نقضوا اركان
التصوف وهدموا سبيلها وغيروا معانيها باسام احدثوها
سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن
الحق شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى
ابتلاء والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة
والبخل جلادة والسؤال عملا وبذاءة اللسان ملامة
وما كان هذا طريق القوم ومنهم ابو عثمان سعيد بن ابو عثمان المغربي
سلام المغربي واحد عصره لم يوصف مثله قبله صحب
ابن الكاتب وحبيبا المغربي وابا عمرو الزجاجي ولقي

النهرجوري



النهرجوري وابن الصائغ وغيرهم مات بنيسابور سنة ثلاث
وسبعين وثلثمائة اوصى بان يصلي عليه الامام ابو بكر فورك ابن
سمعت الاستاذ ابا بكر بن فورك يقول كنت عند ابي عثمان الامام
المغربي حين قرب اجله وعلي القوال الصغير يقول شيئا
فلما تغير عليه الحال اشرنا على علي بالسكوت ففتح الشيخ ابو
عثمان عينه وقال لم لا يقول علي شيئا فقلت لبعض الحاضرين
سلوه وقولوا على ماذا يسمع المستمع فاني احتشمه في تلك الحالة
فسالوه فقال انما يسمع من يسمع وكان في الرياضة كبير حيث
الشان وقال ابو عثمان التقوى هو الوقوف على الحدود
لا يقصر فيها ولا يتعداها وقال من آثر صحبة الاغنياء على
مجالسة الفقراء ابتلاه الله تعالى بموت القلب ومنهم
ابو القسم ابرهيم بن محمد النصرآبادي شيخ خراسان في وقته ابو القسم النصرآبادي
صحب الشبلي وابا علي الروذباري والمرتعش جاور بمكة سنة
ست وستين ومات بها سنة سبع وستين وثلثمائة وكان عالما با لحديث
كثير الرواية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
النصرآبادي يقول اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت
معها الى جنة ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحال فعظم
ما عظمه الله وسمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنصرآبادي
ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم
في رؤيتهن فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي
باق والتحليل والتحريم مخاطب به ولن يجترئ على الشبهات
الا من هو معرض للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول
قال النصرآبادي اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة

وترك الاهواء والبدع وتعظيم حرمات المشايخ ورؤية
اعذار الخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص
والتاويلات ومنهم ابو الحسن علي بن ابرهيم الحصري
البصري سكن بغداد عجيب الحال واللسان شيخ وقته ينتمي
الى الشبلي مات ببغداد سنة احدى وسبعين وثلثمائة قال الحصري
الناس يقولون الحصري لا يقول بالنوافل وعلي اوراد
من حال الشباب لو تركت ركعة لعوتبت وقال من ادعى
في شيء من الحقيقة كذبته شواهد كشف البراهين ومنهم
ابو عبد الله احمد بن عطاء الروذباري شيخ الشام في وقته مات
بصور سنة تسع وستين وثلثمائة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
علي بن سعيد المصيصي يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري
يقول كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت
جل الله فقال الجمل جل الله وكان ابو عبد الله الروذباري
اذا دعا اصحابه الى دعوة في دور السوقة ومن ليس من
اهل التصوف لا يخبر الفقراء وكان يطعمهم شيئا فاذا
فرغوا اخرجهم ومضى بهم فكانوا قد اكلوا في الوقت فلا يمكنهم
ان يمدوا ايديهم الى طعام الدعوة الا باليسير وانما كان
يفعل ذلك لئلا تسوء ظنون الناس بهذه الطائفة فيأثموا
بسببهم وقيل كان ابو عبد الله الروذباري يمشي على اثر الفقراء
يوما وكذا كان عادته ان يمشي على اثرهم وكانوا يمضون الى
دعوة فقال انسان بقال هؤلاء المستحلون وبسط لسانه فيهم
وقال في اثناء كلامه ان واحدا منهم استقرض مني مائة درهم ولم
يؤدها ولست ادري اين اطلبه فلما دخلوا دار الدعوة قال

ابو الحسن الحصري

ابو عبد الله الروذباري

ابو



ابو عبد الله الروذباري لصاحب الدار وكان من محبي هذه
الطائفة ائتني بمائة درهم ان اردت سكون قلبي فاتاه بها في الوقت
فقال لبعض اصحابه احمل هذه المائة الى البقال الفلاني
وقل هذه المائة التي استقرض منك بعض اصحابنا وقد وقع
له في التاخير عذر وقد بعثها الآن فاقبل عذره فمضى الرجل
وفعل فلما رجعوا من الدعوة اجتازوا بحانوت البقال فاخذ
البقال في مدحهم وقال هؤلاء الثقات الامناء الصلحاء
وما في هذا الباب وقال ابو عبد الله الروذباري اقبح من كل
قبيح صوفي شحيح قال الاستاذ الامام زين الاسلام رضي الله عنه
هذا ذكر جماعة من شيوخ هذه الطائفة كان الغرض في
ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم مجمعون على تعظيم
الشريعة متصفون بسلوكهم طريق الرياضة مقيمون على
متابعة السنة غير مخلين بشيء من آداب الديانة متفقون
على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره
على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه فيما
يدعيه مفتونا هلك في نفسه واهلك من اغتر به ممن ركن
الى اباطيله ولو تقصينا ما ورد عنهم من الفاظهم وحكاياتهم
ووصف سيرهم مما يدل على احوالهم لطال به الكتاب وحصل
منه الملال وفي هذا القدر الذي لوحنا به في تحصيل
المقصود غنية وبالله التوفيق واما المشايخ الذين
ادركناهم والذين عاصرناهم وان لم يتفق لنا لقاؤهم مثل
الاستاذ الشهيد لسان وقته واوحد عصره ابي علي الحسن
بن علي الدقاق والشيخ شيخ وقته في وقته ابي عبد الرحمن

السلمي و ابي الحسن علي بن جهضم مجاور الحرم والشيخ ابي العباس
القصاب بطبرستان و احمد الاسود بالدينور و ابي
القسم الصيرفي بنيسابور وابي سهل الخشاب الكبير بها
ومنصور بن خلف المغربي وابي سعيد الماليني وابي طاهر
الجحدري قدس الله ارواحهم فلو اشتغلنا بذكرهم وتفصيل
احوالهم لخرجنا عن المقصود في الايجاز وغير ملتبس من
احوالهم حسن سيرهم في معاملاتهم وسنورد من حكاياتهم
طرفا في مواضع من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى باب
في تفسير الفاظ تدور بين هذه الطائفة وبيان ما يشكل منها
ان المعلوم ان كل طائفة من العلماء لهم الفاظ يستعملونها انفردوا
بها عمن سواهم تواضعوا عليها لاغراض لهم فيها من تقريب
على المخاطبين بها وتسهيل على اهل تلك الصنعة في الوقوف
على معانيهم باطلاقها وهذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما
بينهم قصدوا بها الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم مع بعض
في الاجمال والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني
الفاظهم مستبهمة على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان
تشيع في غير اهلها اذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف
او مجلوبة بضرب تصرف بل هي معاني اودعها الله قلوب قوم
واستخلص لحقائقها اسرار قوم ونحن نريد بشرح هذه الالفاظ
لتسهيل الفهم على من يريد الوقوف على معانيهم من سالكي
طرقهم ومتبعي سنتهم فمن ذلك الوقت حقيقي
الوقت عند اهل التحقيق حادث متوهم علق حصوله على حادث
متحقق فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم تقول





اتيك راس الشهر فالاتيان متوهم وراس الشهر حادث متحقق
فراس الشهر وقت الاتيان سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
رحمه الله يقول الوقت ما انت فيه ان كنت بالدنيا فوقتك
الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك العقبى وان كنت بالسرور
فوقتك السرور وان كنت بالحزن فوقتك الحزن يريد بهذا
ان الوقت ما كان الغالب على الانسان وقد يعنون بالوقت
ما هو فيه من الزمان فان قوما قالوا الوقت ما بين الزمانين
يعني الماضي والمستقبل ويقولون الصوفي ابن وقته
يريدون بذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال قائم بما هو
مطالب به في الحين وقيل الفقير لا يهمه ماضي وقته وآتيه
بل يهمه وقته الذي فيه وقيل الاشتغال بفوات وقت
ماض تضييع وقت ثان وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من
تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم فيقولون
فلان بحكم الوقت اي انه مستسلم لما يبدو من الغيب
من غير اختيار وهذا فيما ليس لله عليهم امر واقتضاء بحق الشرع
اذ التضييع لما امرت به واحالة الامر فيه على التقدير وترك
المبالاة بما يحصل منك من التقصير خروج عن الدين ومن كلامهم
الوقت سيف اي كما ان السيف قاطع فالوقت بما يمضيه الحق
ويجريه غالب وقيل السيف لين مسه قاطع حده فمن لاينه
سلم ومن خاشنه اصطلم كذا الوقت من استسلم لحكمه نجا
ومن عارضه بترك الرضا انتكس وتردى وانشدوا
وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان
ومن ساعده الوقت فالوقت له وقت ومن ناكده الوقت فالوقت

عليه حقت سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الوقت
مبرد يسحقك ولا يمحقك يعني لو محاك وافناك لتخلصت حين
فنيت لكنه ياخذ منك ولا يمحوك بالكلية وكان ينشد
كل يوم يمر ياخذ بعضي ٭ يورث القلب حسرة ثم يمضي ٭
وينشد كاهل النار اذا نضجت جلود ٭ اعيدت للشقاء لهم جلود ٭
وفي معناه ليس من مات فاستراح بميت ٭ انما الميت ميت الاحياء
والكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو فقيامه بالشريعة
وان كان وقته المحو فالغالب عليه احكام الحقيقة ومن
ذلك المقام والمقام ما يتحقق العبد بمنازلته من الآداب
مما يتوصل اليه بنوع تصرف ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة
تكلف فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك وما هو مشتغل
بالرياضة له وشرطه ان لا يرتقي من مقام الى مقام آخر ما لم
يستوف احكام ذلك المقام فان من لا قناعة له لا يصح له التو
ومن لا توكل له لا يصح له التسليم وكذلك من لا توبة له لا يصح له الانابة
ومن لا ورع له لا يصح له الزهد والمقام بضم الميم هو الاقامة
كالمدخل بمعنى الادخال والمخرج بمعنى الاخراج ولا يصح لاحد
منازلة مقام الا بشهود اقامة الله اياه بذلك المقام ليصح بناء
امره على قاعدة صحيحة سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول
لما دخل الواسطي نيسابور سال اصحاب ابي عثمن بماذا كان يامركم
شيخكم فقالوا كان يامرنا بالتزام الطاعات ورؤية التقصير
فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها
منشئها ومجريها وانما اراد الواسطي بهذا صيانتهم عن محل
الاعجاب لا تعريجا في اوطان التقصير او تجويزا للاخلال بادب



من الآداب ومن ذلك الحال والحال عند القوم معنى يرد
على القلب من غير تعمل منهم ولا اجتلاب ولا اكتساب لهم من طرب
او حزن او بسط او قبض وشوق او انزعاج او هيبة
او اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال
تاتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود وصاحب المقام
ممكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن حاله سئل ذو النون
المصري عن العارف فقال كان ههنا فذهب وقال المشايخ
الاحوال كالبروق فان بقي فحديث نفس وقالوا الاحوال كاسمها
يعني انها كما تحل بالقلب تزول في الوقت وانشد
لو لم تحل ما سميت حالا ٭ وكل ما حال فقد زالا ٭ انظر الى الفيء الى
ما انتهى ٭ ياخذ في النقص اذا طالا ٭ واشار قوم الى بقاء الا
ودوامها وقالوا انها اذا لم تدم ولم تتوال فهي لوائح وبواده
ولم يصل صاحبها بعد الى الاحوال فاذا دامت تلك الصفة فعند
ذلك تسمى حالا وهذا ابو عثمن الحيري يقول منذ اربعين سنة ما
اقامني الله في حال فكرهته اشار الى دوام الرضا والرضا من
جملة الاحوال والواجب في هذا ان يقال من اشار الى
بقاء الاحوال فصحيح ما قال فقد يصير المعنى شربا لاحد فيربى
فيه لكن لصاحب هذه الحال احوال هي طوارق لا تدوم فوق
احواله التي صارت شربا له فاذا دامت هذه الطوارق له كما
دامت الاحوال المتقدمة ارتقى الى احوال اخر فوق هذه
والطف من هذه فابدا يكون في الترقي سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول في معنى قوله عليه السلام انه ليغان
على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة انه كان عليه السلام

ابدا في الترقي من احواله فاذا ارتقى عن حالة الى حالة اعلى مما
كان فيها فربما حصل له ملاحظة الى ما ارتقى عنها فكان يعده غيبا
بالاضافة الى ما حصل فيها فابدا كانت احواله في التزايد ومقدورات
الحق سبحانه من الالطاف لا نهاية لها ولما كان حق الحق العز والوصول
اليه في التحقيق محالا فالعبد ابدا في ارتقاء احواله فلا معنى يوصل
اليه الا وفي مقدوره سبحانه ما هو فوقه يقدر ان يوصله اليه وعلى
هذا يحمل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين وسئل
الجنيد عن هذا اعني قولهم سيئات المقربين فانشد
طوارق انوار تلوح اذا بدت فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع
ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي العبد عن
حال الخوف والرجا فالقبض للعارف بمنزلة الرجا للمستانف
ومن الفصل بين القبض والخوف والبسط والرجاء ان الخوف
من شيء في المستقبل اما يخاف فوت محبوب او هجوم محذور
وكذلك الرجا انما يكون تاميل محبوب في المستقبل او بتطلع
زوال محذور وكفاية مكروه في المستانف واما القبض
فلمعنى حاصل في الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف
والرجا تعلق قلبه في حالتيه باجله وصاحب القبض والبسط
اخيذ وقته بوارد غلب عليه في عاجله ثم تتفاوت نعوتهم
في القبض والبسط على حسب تفاوتهم في احوالهم فمن وارد
يوجب قبضا ولكن في صاحبه مساغ للاشياء الاخر لانه غير
مستوف ومن مقبوض لا مساغ لغير وارده فيه لانه ماخوذ عنه
بالكلية بوارده كما قال بعضهم انا ردم اي لا مساغ فيّ وكذلك
المبسوط قد يكون بسط يسع الخلق فلا يستوحش من اكثر

الاشياء

الخوف للمستانف
والبسط للعارف
بمنزله ج

الاشياء وقد يكون مبسوطا لا يوثر فيه شيء بحال من الاحوال سمعت
الاستاذ ابا علي يقول دخل بعضهم على ابي بكر القحطبي وكان
له ابن يتعاطى ما يتعاطاه الشبان حيله وكان ممر هذا الداخل
على هذا الابن فاذا هو مع اقرانه في اشتغاله ببطالته فرق
قلبه للقحطبي وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا
فلما دخل على القحطبي وجده كانه لا خبر له عما يجري من الملاهي
فتعجب منه وقال فديت من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي
فقال القحطبي انا قد حررنا عن رق الاشياء في الازل ومن
اذى موجبات القبض ان يرد على قلبه وارد موجبه اشارة
الى عتاب او رمز باستحقاق تاديب فيحصل في القلب لا محالة
قبض وقد يكون موجب بعض الواردات اشارة الى تقريب
او اقبال بنوع لطف وترحيب فيحصل للقلب بسط وفي الجملة
قبض كل احد على حسب بسطه وبسطه على حسب قبضه وقد يكون
قبض يشكل على صاحبه سببه يجد في قلبه قبضا لا يدري ما موجبه
وما سببه وسبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي ذلك
الوقت لانه لو تكلف نفيه او استقبل الوقت قبل هجومه عليه
باختياره زاد في قبضه ولعله يعتقد ذلك منه سوء ادب
واذا استسلم لحكم الوقت فعن قريب يزول القبض فان
الحق سبحانه قال والله يقبض ويبسط وقد يكون بسط يرد
بغتة ويصادف صاحبه فلتة لا يعرف له سببا يهز صاحبه
ويستفزه فسبيل صاحبه السكون ومراعاة الادب فان في
هذا الوقت له خطرا عظيما فليحذر صاحبه مكرا خفيا كذا
قال بعضهم فتح علي باب من البسط فزللت زلة فحجبت عن مقامي

ولهذا قالوا الواقف على البساط وإياك والانبساط وقد عد أهل
التحقيق حالتي القبض والبسط من جملة ما استعاذوا منه لأنهما بالإضافة
إلى ما فوقهما من استهلاك العبد واندراجه في الحقيقة فقر وضر سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر بن
محمد يقول سمعت الجنيد يقول الخوف يقبضني والرجاء يبسطني والحقيقة
تجمعني والحق يفرقني إذا قبضني بالخوف أفناني عني وإذا بسطني بالرجاء
ردني علي وإذا جمعني بالحقيقة أحضرني وإذا فرقني بالحق أشهدني
غيري فغطاني عنه فهو في ذلك كله محركي غير ممسكي وموحشني غير مؤنسي
فحضوري أذوق طعم وجودي فليته أفناني عني فمتعني أو غيبني
عني فروحني ومن ذلك الهيبة والأنس وهما فوق القبض
والبسط فكما أن القبض فوق رتبة الخوف والبسط فوق منزلة
الرجاء فالهيبة أعلى من القبض والأنس أتم من البسط وحق
الهيبة الغيبة فكل هائب غائب ثم يتفاوتون في الهيبة حسب
تباينهم في الغيبة فمنهم ومنهم وحق الأنس صحو بحق فكل مستأنس
صاح ثم يتباينون حسب تباينهم في الشرب قالوا أدنى
محل الأنس أنه لو طرح في لظى لم يتكدر عليه أنسه قال الجنيد
كنت أسمع السري يقول يبلغ العبد إلى حد لو ضرب وجهه
بالسيف لم يشعر وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي أن الأمر
كذلك وحكي عن أبي مقاتل العكي قال دخلت على الشبلي
وهو ينتف اللحم من حاجبيه بمنقاش فقلت يا سيدي أنت تفعل
هذا بنفسك ويعود ألمه إلى قلبي فقال ويحك الحقيقة ظهرت
لي ولست أطيقها فهو ذا أدخل الألم على نفسي لعلي أحتجب
فيستتر عني فلست أجد الألم وليس يستتر عني [illegible] بطاقة

وحال الهيبة والأنس وإن جلتا فأهل الحقيقة يعدونهما نقصا
لتضمنهما تغير العبد فإن أهل التمكين سمت أحوالهم عن التغير
وهم محو في وجود العين فلا هيبة لهم ولا أنس ولا علم ولا حس
والحكاية المعروفة عن أبي سعيد الخراز أنه قال تهت في البادية
مرة فكنت أقول: أتيه فلا أدري من التيه من أنا ... سوى ما يقول
الناس في وفي جنسي ... أتيه على جن البلاد وإنسها ... فإن لم
أجد شخصا أتيه على نفسي ... قال فسمعت هاتفا يهتف بي
أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده ... ويفرح بالتيه الدني وبالأنس
فلو كنت من أهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الأكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا ... تصان عن التذكار للجن والإنس
وإنما يرتقي عن هذه الحالة بالوجود ومن ذلك التواجد
والوجد والوجود فالتواجد استدعاء الوجد بضرب اختيار
وليس لصاحبه كمال الوجد إذ لو كان لكان واجدا وباب
التفاعل أكثره على إظهار الصفة وليست كذلك قال الشاعر
إذا تخازرت وما بي من خزر ... فقوم قالوا التواجد غير
مسلم لصاحبه لما يتضمن من التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم
قالوا إنه مسلم للفقراء المجردين الذين ترصدوا لوجدان
هذه المعاني وأصلهم خبر الرسول عليه السلام ابكوا فإن لم
تبكوا فتباكوا والحكاية المعروفة لأبي محمد الجريري أنه قال
كنت عند الجنيد وهناك ابن مسروق وغيره وثمة قوال
فقام ابن مسروق وغيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي
ما لك في السماع شيء فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب ثم قال وأنت يا محمد ما لك في السماع شيء

فقلت يا سيدي اني اذا حضرت موضعاً فيه سماع وهناك محتشم
امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت
فاطلق في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله يقول لما راعى ادب الاكابر في حال السماع حفظ الله عليه
وقته ببركات الادب حتى يقول امسكت على نفسي وجدي فاذا خلوت
ارسلت وجدي فتواجدت لانه لا يمكن ارسال الوجد الا
بعد ذهاب الوقت وغلبته ولكنه لما كان صادقاً في مراعات
حرمة الشيوخ حفظ الله عليه وقته حتى ارسل وجده عند الخلوة
فالتواجد على الوصف الذي جرى ذكره وبعد هذا الوجد ما يصادف
قلبك ويرد عليك بلا تعمل وتكلف ولهذا قال المشايخ الوجد
المصادفة والمواجيد ثمرات الاوراد فكل من ازداد من
الله تعالى وظايف ازداد من الله تعالى لطايف سمعت الاستاذ ابا
علي رحمه الله يقول الواردات من حيث الاوراد من لا ورد له
بظاهره لا وارد له في سرايره وكل وجد فيه من صاحبه شيء
فليس بوجد وكما ان ما يتكلفه العبد من معاملات ظاهره يوجب
له حلاوة الطاعة فما ينازله العبد من احكام باطنه يوجب له
المواجيد فالحلاوات ثمرات المعاملات والمواجيد نتايج
المنازلات واما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد ولا يكون
وجود الحق الا بعد خمود البشرية لانه لا يكون للبشرية بقاء
عند ظهور سلطان الحقيقة وهذا معنى قول ابي الحسين النوري
منذ عشرين سنة بين الوجد والفقد اذا وجدت ربي فقدت
قلبي واذا وجدت قلبي فقدت ربي وهذا معنى قول الجنيد
علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مباين لعلمه وفي هذا

ابتداء الوجد

المعنى



المعنى انشدوا وجودي ان اغيب عن الوجود
بما يبدو علي من الشهود فالتواجد بداية والوجود
نهاية والوجد واسطة بين البداية والنهاية سمعت الاستاذ
ابا علي رحمه الله يقول التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد
يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد
فهو كمن شهد البحر ثم ركب البحر ثم غرق في البحر وترتيب هذا
الامر قصود ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبمقدار
الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال
صحوه بقاؤه بالحق وحال محوه فناؤه بالحق وهاتان الحالتان
ابداً متعاقبتان عليه فاذا غلب عليه الصحو بالحق فبه يصول
وبه يقول قال عليه السلام فبي يسمع وبي
يبصر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول وقف رجل على الشبلي فسأله هل تظهر آثار
صحة الوجد على الواجدين فقال نور يزهر مقارناً
لنيران اشتياق فيلوح على الهياكل آثارها كما قال ابن المعتز
وأمطر الكأس ماء من اباريقها فانبت الدر في ارض
من الذهب وسبح القوم لما ان رأوا عجباً
نوراً من الماء في نار من العنب سلافة ورثتها عاد
عن ارم كانت ذخيرة كسرى عن أب فأب وقيل
لابي بكر الدقي ان جمّاً الدقي اخذ شجرة بيده في حال
السماع في ثورانه فقلعها من اصلها فاجتمعا في دعوة
وكان الدقي قد كف بصره فقام جمّ الدقي يدور في
صحابه فقال الدقي لا اقرب من فأرونيه وكان الدقي
ضعيفاً

بمرة فلما قرب منه قالوا هذا هو فاخذ الدقي ساق جهم فوقعه
فلم يمكنه ان يتحرك فقال جهم ايها الشيخ التوبة فخلاه
قال الاستاد الامام ابو القسم اذ لم يسد حاله وكان ثوران جهم
في حق واحساك الدقي بساقه بحق ولما علم جهم ان حال الدقي
فوق حاله رجع الى الانصاف والتسليم وكذا من كان بحق لم يتعص
عليه شي واما اذا كان الغالب عليه المحو فلا علم ولا عقل ولا فهم
ولا حس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يذكر باسناده ان ابا عقال
المغربي اقام بمكة اربع سنين لم ياكل ولم يشرب الى ان مات
ودخل بعض الفقرآء على ابي عقال فقال له سلام عليكم فقال ابو
عقال عليكم السلام فقال الرجل انا فلان فقال ابو عقال انت فلان
كيف انت وكيف حالك وغاب عن حالته فقال هذا الرجل فقلت
سلام عليكم فقال عليكم السلام كانه لم يرني قط فقلت انا فلان
فقال انت فلان كيف انت وكيف كنت وغاب كانه لم يرني
ففعلت مثل هذا غير مرة فعلمت ان الرجل غايب فتركته
وخرجت سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن احمد
يقول سمعت امراة ابي عبد الله التروغندي تقول لما كان
ايام المجاعة والناس يموتون من الجوع دخل ابو عبد الله التروغندي
بيته فراى في بيته مقدار منوين من حنطة فقال الناس
يموتون من الجوع وفي بيتي حنطة فخولط في عقله فما كان يفيق
الا في اوقات الصلوة يصلي الفريضة ثم يعود الى حالته فلم يزل
كذلك الى ان مات دلت هذه الحكاية على ان هذا الرجل كان
محفوظا عليه اداب الشريعة عند غلبات احكام الحقيقة وهذا
هو صفة اهل الحقيقة ثم كان سبب غيبته عن تمييزه شفقته على

المسلم



المسلم وهذا اقوى سمة المتحقق في حاله ومن ذلك
الجمع والفرق لفظ الجمع والتفرقة يجري في كلامهم كثيرا
وكان الاستاد ابو علي الدقاق رحمه الله يقول الفرق ما نسب
اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما يكون كسبا للعبد من
اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون
من قبل الحق من ابدآء معان وابتدآء لطف واحسان فهو
جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه في شهود الافعال
فمن اشهده الحق سبحانه افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد
بوصف التفرقة ومن اشهده الحق سبحانه ما يوليه من افعال
نفسه سبحانه فهو عبد بشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب
التفرقة واثبات الحق من نعت الجمع ولابد للعبد من الجمع والفرق
فان من لا تفرقة له فلا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقوله
اياك نعبد اشارة الى الفرق وقوله واياك نستعين اشارة
الى الجمع فاذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما سايلا او
داعيا او مثنيا او شاكرا او متنصلا او مبتهلا قام في
محل التفرقة واذا اصغى بسره الى ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه
ما يخاطبه به فيما ناداه او ناجاه او عرفه معناه او لوح بقلبه
واراه فهو بشاهد الجمع سمعت الاستاد ابا علي يقول انشد
قوال بين يدي الاستاد ابي سهل الصعلوكي رحمه الله جعلت
تنزهي نظري اليكا وكان ابو القسم النصراباذي حاضرا
فقال الاستاد ابو سهل جعلت بنصب التآء فقال النصراباذي
بل جعلت بضم التآء فقال الاستاد ابو سهل اليس عين الجمع
اتم فسكت النصراباذي وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يحكي

هذه الحكاية على هذا الوجه ومعنى هذا ان من حال حكايته بعض الناس
يكون اخباراً عن حال نفسه فكأن العبد يقول هذا واذا قال جمعت
بالفتح فكأنه يتبرأ عن ان يكون ذلك بتكلفه بل يخاطب مولاه
ويقول انت الذي خصصتني بهذا لا انا بتكلفي فالاول على خطر
الدعوى والثاني بوصف التبري من الحول والاقرار بالفضل
والطول وفرق بين من يقول بجهدي اعبدك وبين من يقول
بفضلك ولطفك اشهدك وجمع الجمع فوق هذا ويختلف
الناس في هذه الجملة على حسب تباين احوالهم وتفاوت
درجاتهم فمن اثبت نفسه واثبت الخلق ولكن شاهد الكل قائماً
بالحق فهذا هو الجمع واذا كان مختطفاً عن شهود الخلق مصطلماً
عن نفسه مأخوذاً بالكلية عن الاحساس بكل غير بما ظهر واستولى
من سلطان الحقيقة فذاك جمع الجمع فالتفرقة شهود الاغيار
لله والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية
وفناء الاحساس بما سوى الله تعالى عند غلبات الحقيقة وبعد
هذا حالة عزيزة يسميها القوم الفرق الثاني وهو ان يرد
الى الصحو عند اوقات اداء الفرائض ليجري عليه القيام بالفرائض
في اوقاتها فيكون رجوعاً لله بالله لا للعبد بالعبد يطالع نفسه
في هذه الحالة في تصريف الحق يشهد مبدي ذاته وعينه بقدرته
ومجري افعاله واحواله عليه بعلمه ومشيئته واشار بعضهم بلفظ
الجمع والفرق الى تصريف الحق جميع الخلق فجمع الكل في التقليب
والتصريف من حيث انه منشئ ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم
في التنويع ففريقاً اسعدهم وفريقاً ابعدهم وفريقاً هداهم
وفريقاً اضلهم واعماهم وفريقاً حجبهم وفريقاً جذبهم وفريقاً

آنسهم



آنسهم بوصلته وفريقاً ايسهم من رحمته وفريقاً اكرمهم بتوفيقه
وفريقاً اصطلمهم عند رؤيتهم بتحقيقه وفريقاً اصحاهم وفريقاً
محاهم وفريقاً قربهم وفريقاً غيبهم وفريقاً ادناهم واحضرهم
ثم سقاهم فاسكرهم وفريقاً اشقاهم واخرهم ثم افناهم
وهجرهم وانواع افعاله لا يحيط بها حصر ولا يأتي على تفصيلها شرح
وذكر وانشدوا للجنيد في معنى الجمع والتفرقة
وتحققتك في سري فناجاك لساني فاجتمعنا لمعان وافترقنا لمعاني
ان يكن غيبك التعظيم عن لحظ عياني فلقد صيرك الوجد من الاحشاء داني
وانشدوا فلما ابداً نعاطيه واصدر في حالي من لم يرد
جمعت وفرقت عني به ففرد التواصل مثنى العدد ومن
ذلك الفناء والبقاء اشار القوم بالفناء الى سقوط الاوصاف
المذمومة واشاروا بالبقاء الى قيام الاوصاف المحمودة
واذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين القسمين فمن المعلوم انه
اذا لم يكن احد القسمين كان القسم الآخر لا محالة فمن فني عن
اوصافه المذمومة ظهرت عليه الخصال المحمودة ومن غلب
عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصفات المحمودة واعلم
ان الذي يتصف به العبد افعال واخلاق واحوال فالافعال
تصرفاته باختياره والاخلاق جبلة فيه ولكن تتغير بمعالجته
على مستمر العادة والاحوال ترد على العبد على وجه الابتداء
لكن صفاؤها بعد زكاء الافعال فهي كالاخلاق من هذا الوجه
لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه فينفي بجهده سفسافها
من الله عليه بتحسين اخلاقه وكذلك اذا واظب على تزكية اعماله
ببذل وسعه من الله عليه بتصفية احواله بل بتوفية احواله

اقصاهم

فمن ترك مذموم افعاله بلسان الشريعة يقال انه فني عن شهوته
فاذا فني عن شهوته بقي بنيته واخلاصه في عبوديته ومن زهد في
دنياه بقلبه يقال فني عن رغبته فاذا فني عن رغبته بقي بصدق
انابته ومن عالج اخلاقه فنفى عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح
والغضب والكبر وامثال هذا من رعونات النفس يقال فني عن سوء
الخلق فاذا فني عن سوء الخلق بقي بالفتوة والصدق ومن شاهد
جريان القدرة في تصاريف الاحكام يقال فني عن حسبان الحدثان
من الخلق فاذا فني عن توهم الاثار من الاغيار بقي بصفات
الحق ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الاغيار
لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فني عن الخلق وبقي
بالحق ففناء العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخسيسة بعدم
هذه الافعال وفناؤه عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه
بنفسه وبهم فاذا فني عن الافعال والاخلاق والاحوال فلا
يجوز ان يكون ما فني عنه من ذلك موجودا واذا قيل فني عن
نفسه وعن الخلق فتكون نفسه موجودة والخلق موجودون
ولكنه لا علم له بهم ولا به ولا احساس ولا خبر فتكون نفسه موجودة
والخلق موجودون ولكنه غافل عن نفسه وعن الخلق غير
محس بنفسه وبالخلق وقد يرى الرجل يدخل على ذي سلطان او محتشم
فيذهل عن نفسه وعن اهل مجلسه وربما يذهل عن ذلك المحتشم
حتى لو سئل بعد خروجه من عنده عن اهل مجلسه وهيئات
ذلك الصدر وهيئات نفسه لم يمكنه الاخبار عن شيء قال الله تعالى
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن لم يجدن عند لقاء يوسف
على الوهلة الم قطع الايدي وهن اضعف الناس وقلن ما هذا





بشرا ولقد كان بشرا وقلن ان هذا الا ملك كريم ولم يكن ملكا
فهذا تغافل مخلوق عن احواله عند لقاء مخلوق فما ظنك بمن
بشهود الحق سبحانه فلو تغافل عن احساسه بنفسه وابناء جنسه
فاي اعجوبة فيه فمن فني عن جهله بقي بعلمه ومن فني عن شهوته بقي
بانابته ومن فني عن رغبته بقي بزهادته وكذلك القول في جميع صفاته
فاذا فني العبد عن صفته بما جرى ذكره يرتقي عن ذلك بفنائه عن
رؤية فنائه والى هذا اشار قائلهم • وقوم تاه في ارض بقفر •
وقوم تاه في ميدان حبه • فافنوا ثم افنوا ثم افنوا • وابقوا
بالبقاء من قرب ربه • فالاول فناؤه عن نفسه وصفاته ببقائه
بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود
فنائه باستهلاكه في وجود الحق ومن ذلك الغيبة والحضور
فالغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغال
الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه وغيره بوارد
من تذكر ثواب وتفكر في عقاب كما روي ان الربيع بن خثيم
كان يذهب الى ابن مسعود فمر بحانوت حداد فرأى الحديدة
المحماة في الكير فغشي عليه ولم يفق الى الغد فلما افاق سئل عن ذلك
فقال تذكرت كون اهل النار في النار وهذه غيبة زادت على
حدها حتى صارت غشية وروي عن علي بن الحسين انه كان في سجوده
فوقع حريق في داره فلم ينصرف عن صلاته فسئل عن حاله فقال
الهتني النار الكبرى عن هذه النار وربما يكون الغيبة عن احساسه
بمعنى يكاشف به من الحق سبحانه ثم انهم مختلفون في ذلك على حسب
احوالهم ومن المشهور ان ابتداء حال ابي حفص النيسابوري
الحداد في تركه الحرفة انه مر على حانوته ففقير فقرا آية من القرآن

فورد على قلب ابي حفص وارد تغافل عن احساسه فادخل يده
في النار واخرج الحديدة المحماة بيده فرأى تلميذ له ذلك فقال يا استاذ
ما هذا فنظر ابو حفص الى ما ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته
وكان الجنيد قاعداً وعنده امرأته فدخل الشبلي فارادت امرأته
ان تستتر فقال لها الجنيد لا خبر للشبلي عنك فاقعدي فلم يزل
يكلمه الجنيد فبكا الشبلي فلما اخذ الشبلي في البكاء قال الجنيد
لامرأته استتري فقد افاق الشبلي من غيبته سمعت ابا نصر المؤذن
بنسا وكان رجلاً صالحاً قال كنت اقرأ القرآن في مجلس الاستاذ
ابي علي الدقاق بنسا وقت كونه هناك وكان يتكلم في الحج كثيراً فاثّر
في قلبي كلامه وخرجت الى الحج تلك السنة وتركت الحانوت والحرفة
وكان الاستاذ ابو علي خرج الى الحج ايضاً في تلك السنة وكنت مدة
كونه بنسا اخدمه واواظب على القراءة في مجلسه فرأيته يوماً
في البادية تطهر ونسي قمقمة كانت بيده فحملتها فلما عاد الى
رحله وضعتها عنده فقال جزاك الله خيراً احسنت حملت هذا
ثم نظر الي طويلاً كانه لم يرني قط وقال رأيتك مرة من انت
فقلت المستغاث بالله صحبتك مدة وخرجت من مسكني ومالي
بسببك وتقطعت في المفازة بك الساعة تقول رأيتك مرة
واما الحضور فقد يكون حاضراً بالحق لانه اذا غاب عن الخلق حضر
بالحق على معنى ان يكون كانه حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الحق على قلبه
فهو حاضر بقلبه بين يدي ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون حضوره
بالحق فان غاب بالكلية كان الحضور على حسب الغيبة فاذا قيل فلان
حاضر فمعناه انه حاضر بقلبه لربه غير غافل عنه ولا ساه مستديم
لذكره ثم يكون مكاشفاً في حضوره على حسب رتبته بمعان يخصه الحق سبحانه

بها وقد يقال رجع العبد الى احساسه باحوال نفسه واحوال الخلق
انه حضر اي رجع عن غيبته فهذا يكون حضوراً بخلق وحضوراً لخلق فالاول
حضور بحق وقد تختلف احوالهم في الغيبة فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم
من تدوم غيبته وقد حكي ان ذا النون المصري بعث انساناً من اصحابه
الى ابي يزيد لينقل اليه صفة ابي يزيد فلما جاء الرجل الى بسطام
سال عن دار ابي يزيد فدخل عليه فقال له ابو يزيد ما تريد فقال اريد
ابا يزيد فقال من ابو يزيد واين ابو يزيد انا في طلب ابي يزيد فخرج
الرجل وقال هذا مجنون فرجع الى ذي النون فاخبره بما شهد فبكا
ذو النون وقال اخي ابو يزيد ذهب في الذاهبين الى الله تعالى
ومن ذلك الصحو والسكر الصحو رجوع الى الاحساس بعد
الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي والسكر زيادة على الغيبة من
وجه وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطاً اذا لم يكن مستوفي
في سكره وقد يسقط اخطار الاشياء عن قلبه في حال سكره وذلك
حال المتساكر الذي لم يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ
وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة فربما يكون صاحب السكر
اشد غيبة من صاحب الغيبة اذا قوي سكره وربما يكون صاحب
الغيبة اتم في الغيبة من صاحب السكر اذا كان متساكراً غير مستوفي
والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من موجب الرغبة
والرهبة ومقتضيات الخوف والرجا والسكر لا يكون الا لاصحاب
المواجيد فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطرب الروح
وهام القلب وفي معناه انشدوا فصحوك من لفظي هو الوصل كله
وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا فما مل ساقيها وما مل شارب
عقار لحاظ كاسه يسكر اللبا وانشدوا فاسكر القوم دور كاس
وكان سكري من المدير

وانشدوا لي سكرتان وللندمان واحدة ٭ شيء خصصت به من بينهم وحدي
وانشدوا سكران سكر هوى وسكر مدامة ٭ فمتى يفيق فتى به سكران
واعلم ان الصحو على حسب السكر فكل من كان سكره بحق كان
صحوه بحق ومن كان سكره بحظ كان صحوه بحظ مصحوبا ومن كان
مشوبا
محقا في حاله كان محفوظا في سكره والسكر والصحو يشيران الى
طرف من التفرقة ولا اظهر من سلطان الحقيقة على صفة العبد
الثبور والقهر وفي معناه انشدوا اذا طلع الصباح لنجم راح ٭
تساوى فيه سكران وصاح ٭ قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا وخر موسى صعقا هذا مع رسالته خر صعقا وهذا
مع جلالته وقوته صار دكا متكسرا والعبد في حال سكره يشاهد
الحال وفي حال صحوه يشاهد العلم الا انه في حال سكره محفوظ
لا بتكلفه وفي صحوه متحفظ بتصرفه والصحو والسكر بعد الذوق
والشرب ومن ذلك الذوق والشرب من جملة
ما يجري في كلامهم الذوق والشرب ويعبرون بذلك عما يجدونه
من ثمرات التجلي ونتائج الكشوفات وبواده الواردات
واول ذلك الذوق ثم الشرب ثم الري فصفاء معاملاتهم
يوجب لهم ذوق المعاني ووفاء منازلاتهم يوجب لهم الشرب
ودوام مواصلاتهم يقتضي لهم الري فصاحب الذوق متساكر
وصاحب الشرب سكران وصاحب الري صاح ومن قوي حبه
تسرمد شربه فاذا دام به تلك الصفة لم يورثه الشرب سكرا فكان
صاحيا بالحق فانيا عن كل حظ لم يتأثر بما يرد عليه ولا يتغير عما
هو به ومن صفا سره لم يتكدر عليه الشرب ومن صار الشرب
له غذاء لم يصبر عنه ولم يبق دونه ٭ وانشدوا الكاس رضاع بيننا ٭
فاذا ما لم نذقها لم نعش ٭

وانشدوا



وانشدوا شربت الحب كاسا بعد كاس ٭ فما نفد الشراب ولا رويت
ويقال كتب يحيى بن معاذ الى ابي يزيد البسطامي ههنا من شرب
كاسا فلم يظما بعده ٭ فكتب اليه ابو يزيد عجبت من ضعف
حالك ههنا من يحتسي بحار الكون وهو فاغر يستزيد واعلم
ان كاسات الشرب تبدو من الغيب ولا تدار الا على اسرار
معتقة وارواح عن رق الاشياء محررة ومن ذلك المحو
والاثبات المحو رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام
العبادة فمن نفى عن احواله الخصال الذميمة واتى بدلها بالافعال
والاحوال الحميدة فهو صاحب محو واثبات سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول قال بعض المشايخ لواحد ايش تمحو
وايش تثبت فسكت الرجل فقال اما علمت ان الوقت محو
واثبات فمن لا محو له ولا اثبات فهو معطل مهمل ثم ينقسم
المحو الى محو الزلة عن الظواهر ومحو الغفلة عن الضماير ومحو
العلة عن السراير ففي محو الزلة اثبات المعاملات وفي محو الغفلة
اثبات المنازلات وفي محو العلة اثبات المواصلات هذا محو واثبات
بشرط العبودية واما حقيقة المحو والاثبات فصادران
عن القدرة فالمحو ما ستره الحق ونفاه والاثبات ما اظهره
الحق وابداه والمحو والاثبات مقصوران على المشية قال الله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحو عن قلوب العارفين
ذكر غير الله ويثبت على السنة المريدين ذكر الله ومحو الحق
لكل احد واثباته على ما يليق بحاله ومن محاه الحق سبحانه عن
شاهده اثبته بحق حقه ومن محاه عن اثباته به رده الى شهود
الاغيار واثبته في اودية التفرقة وقال رجل للشبلي

مالي أراك قلقا أليس هو معك وأنت معه فقال الشبلي
لو كنت أنا معه كنت أنا ولكني محو فيما هو والمحو فوق المحو لأن
المحو يبقى أثرا والمحق لا يبقى أثرا وغاية همة القوم أن يمحقهم الحق
عن شاهدهم ثم لا يردهم إليهم بعدما محقهم عنهم ومن ذلك
الستر والتجلي العوام في غطاء الستر والخواص في دوام
التجلي وفي الخبر أن الله إذا تجلى لشيء خشع له وصاحب التجلي أبدا
بنعت خشوعه وصاحب الستر أبدا بنعت شهوده والستر
للعوام عقوبة وللخواص رحمة إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكاشفهم
به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم
سمعت منصورا المغربي يقول نزل بعض الفقراء حيا من
أحياء العرب فأضافه شاب فبينا الشاب في خدمة الفقير
إذ غشي عليه فسأل الفقير عن حاله فقالوا إن له بنت عم وقد
علقها فمشت في خيمتها فرأى الشاب غبار ذيلها فغشي
عليه فمضى الفقير إلى باب الخيمة وقال إن للغريب فيكم حرمة وذماما
وقد جئت مستشفعا إليك في أمر هذا الشاب فتعطفي عليه
فيما به من هواك فقالت المرأة أنت سليم القلب إنه
لا يطيق شهود غبار ذيلي كيف يطيق صحبتي وعوام هذه
الطائفة عيشهم في التجلي وبلاؤهم في الستر وأما الخواص فهم
بين طيش وعيش لأنهم إذا تجلى لهم طاشوا وإذا ستر عليهم ردوا
إلى الحظ فعاشوا وقيل إنما قال لموسى عليه السلام وما تلك
بيمينك يا موسى ليستر عليه بعض ما يغلبه بعض ما انكشفه من
المكاشفة بفجأة السماع وقال عليه السلام إنه ليغان على قلبي
حتى أستغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة والاستغفار

طلب

طلب الستر لأن الغفر هو الستر ومنه مغفر الثوب وغيره
من المغفر فكأنه أخبر أنه يطلب الستر على قلبه عند سطوات
الحقيقة إذ الخلق لا بقاء لهم مع وجود الحق وفي الخبر لو كشف
عن وجهه لأحرقت سبحات وجهه ما أدرك بصره ومن
ذلك المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة المحاضرة ابتداء
والمكاشفة بعده ثم المشاهدة فالمحاضرة حضور القلب
وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد وراء الستر وإن
كان حاضرا باستيلاء سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة
وهو حضور بنعت البيان غير مفتقر في هذه الحالة
إلى تأمل الدليل وتطلب السبيل ولا مستجير من دواعي
الريب ولا محجوب عن نعت الغيب ثم المشاهدة وهي
وجود الحق من غير بقاء تهمة وإذا أصحت سماء السر عن
غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف
وحق المشاهدة ما قاله الجنيد وجود الحق مع فقدانك
فصاحب المحاضرة مربوط بآياته وصاحب المكاشفة
مبسوط بصفاته وصاحب المشاهدة ملقى بذاته
وصاحب المحاضرة يهديه عقله وصاحب المكاشفة يدنيه
علمه وصاحب المشاهدة تمحوه معرفته ولم يزد في
بيان تحقيق المشاهدة أحد على ما قاله عمرو بن عثمان المكي
رحمه الله ومعنى ما قاله أنه تتوالى أنوار التجلي على قلبه
من غير أن يتخللها ستر وانقطاع كما لو قدر اتصال
البروق وكما أن الليلة الظلماء بتوالي البروق واتصالها
لو قدرت تصير في ضوء النهار فكذلك القلب إذا دام

ودام التجلي متع نهار بلا ليل وانشدوا

ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار
والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار

وقال النوري لا يصح للعبد المشاهدة وقد بقي له عرق قائم وقالوا اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح وتوهم قوم ان المشاهدة تشير الى طرف من التفرقة لان باب المفاعلة في العربية بين اثنين وهذا وهم من صاحبه فان في ظهور الحق ثبور الخلق وباب المفاعلة جملتها لا يقتضي مشاركة الاثنين نحو سافر وطارق النعل وامثاله وانشدوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوؤه بانواره انوار ضوء الكواكب
يجرعهم كاسا لو ابتلي اللظى بتجريعه طارت كاسرع ذاهب

كاس واي كاس يصطلمهم عنهم ويفنيهم ويختطفهم منهم ولا يبقيهم كاس لا تبقي ولا تذر تمحوا بالكلية ولا تبقي شظية من آثار البشرية كما قال قائلهم

ساروا فلم تبق لا رسم ولا اثر

ومن ذلك اللوائح والطوالع واللوامع هذه الفاظ متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها كثير فرق وهي من صفات اصحاب البدايات في الترقي بالقلب فلم يدم لهم بعد ضياء شموس المعارف لكن الحق سبحانه يؤتي رزق قلوبهم في كل حين كما قال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فكلما اظلم عليهم سماء القلوب بسحاب الحظوظ سنح فيها لوائح الكشف وتلألأ لوامع القرب وهم في زمان سترهم يرتقبون فجاءة اللوامع فهم كما قال القائل

يا ايها البرق الذي يلمع من اي اكناف السما تسطع

فيكون

باب المفاعلة لا يقتضي مشاركة الاثنين



فيكون اولا لوائح ثم لوامع ثم طوالع فاللوائح كالبروق ما ظهرت حتى استترت كما قال القائل

افترقنا حولا فلما التقينا كان تسليمه علي وداعا

وانشدوا

يا زائرا زار وما زارا كانه مقتبس نارا
مر بباب الدار مستعجلا ما ضره لو دخل الدارا

واللوامع اظهر من اللوائح وليس زوالها بتلك السرعة فقد تبقى وقتين وثلثة ولكن كما قالوا

والعين باكية لم تشبع النظرا

وكما قالوا

لم ترو ماء وجه العين الا شرقت قبل ريها برقيب

فاذا لمع قطعك عنك وجمعك بك لكن لم يستسفر نور نهاره حتى كرت عليه عساكر الليل فهؤلاء بين روح ونوح لانهم بين كشف وستر كما قالوا

فالليل يشملنا بفاضل برده والصبح يلحفنا رداء مذهبا

والطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا وادوم مكثا واذهب للظلمة وانفى للتهمة لكنها موقوفة على خطر الافول ليست برفيع الاوج ولا بدائم المكث ثم اوقات حصولها وشيكة الارتحال واحوال افولها طويلة الاذيال وهذه المعاني التي هي اللوائح واللوامع والطوالع تختلف في القضايا فمنها ما اذا فات لم يبق عنه اثر كالشهب اذا افلت فكان الليل كان دائما ومنها ما يبقى عنه اثر فان زال رقمه بقي المه وان غربت انواره بقي آثاره فصاحبه بعد سكون غلباته يعيش في ضياء بركاته فالى ان يلوح ثانيا يرجي وقته على انتظار عوده ويعيش بما وجد في حين كونه ومن ذلك البواده والهجوم البواده ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح او موجب ترح والهجوم ما

يرد على القلب

بقوة الوقت من غير تصنع منك وتختلف في الانواع على حسب قوة
الوارد وضعفه فمنهم من تغيره البوادة وتصرفه الهواجم
ومنهم من يكون فوقها يفجأه حالا وقوة اوليك سادات القوم
كما قيل لا يهتدي نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب الجليل لجام
ومن ذلك التلوين والتمكين التلوين صفة ارباب الاحوال
والتمكين صفة اهل الحقائق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب
تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وينتقل من وصف الى وصف
ويخرج من مرحل ويحصل في مربع فاذا وصل تمكن وانشدوا
ما زلت انزل من ودادك منزلا تتحير الالباب دون نزوله
وصاحب التلوين ابدا في الزيادة وصاحب التمكين وصل
ثم اتصل وامارة انه اتصل انه بالكلية عن كليته بطل وقال
المشايخ انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم فاذا ظفروا بنفوسهم
فقد وصلوا يريد به اختناس احكام البشرية واستيلاء سلطان
الحقيقة فاذا دام للعبد هذه الحالة فهو صاحب تمكين وكان
الشيخ ابو على الدقاق رحمه الله يقول كان موسى عليه السلام صاحب
تلوين فرجع من سماع الكلام واحتاج الى ستر وجهه لانه اثر فيه
الحال ونبينا عليه السلام كان صاحب تمكين فرجع كما ذهب لانه
لم يؤثر فيه ما شاهده تلك الليلة وكان يستشهد على هذا بقصة
يوسف ان النسوة اللاتي راين يوسف عليه السلام قطعن ايديهن
لما ورد عليهن من شهود يوسف على جهة الفجأة وامراة العزيز
كانت اتم في بلاء يوسف منهن ثم لم تتغير شعرة ذلك اليوم
لانها كانت صاحبة تمكين في حديث يوسف واعلم ان التغير
بما يرد على العبد يكون لاحد امرين اما لقوة الوارد او لضعف

صاحبه



صاحبه والسكون من صاحبه لاحد امرين اما لقوته او لضعف
الوارد سمعت الاستاذ ابا على رحمه الله يقول اصول القوم في جواز
دوام التمكين تتخرج على وجهين احدهما لا سبيل اليه لانه قال عليه السلام
لو بقيتم على ما كنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة ولانه عليه السلام
قال لي وقت لا يسعني فيه غير ربي اخبر عن وقت مخصوص قال رحمه
والوجه الثاني انه يصح دوام الاحوال لان اهل الحقائق ارتقوا
عن وصف التأثر بالطوارق والذي في الخبر انه قال لصافحتكم
الملائكة فلم يعلق الامر فيه على امر مستحيل ومصافحة الملائكة دون
ما اثبت لاهل البداية من قوله عليه السلام ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم رضا بما يصنع وما قال لي وقت فانما قال على حسب
فهم السامع وفي جميع احواله كان قائما بالحقيقة والاولى ان يقال
ان العبد ما دام في الترقي فصاحب تلوين يصح في نعته الزيادة
في الاحوال والنقصان منها فاذا وصل الى الحق بانخناس
احكام البشرية مكنه الحق سبحانه بان لا يرده الى معلولات
النفس فهو متمكن في حاله على حسب محله واستحقاقه ثم ما
يتحفه الحق سبحانه في كل نفس فلا حد لمقدوراته فهو في الزيادة
متلون بل هو ملون وفي اصل حاله متمكن فابدا يتمكن في حالة
اعلى مما كان فيها قبله ثم يرتقي عنها الى ما فوق ذلك فلا غاية
لمقدورات الحق في كل جنس فاما المصطلم عن شاهده المستوفى
عن احساسه بالكلية فللبشرية لا محالة حد فاذا بطل عن جملته
ونفسه وحسه وكذلك عن المكونات باسرها ثم دام به
هذه الغيبة فهو محو فلا تمكين اذا ولا تلوين ولا مقام ولا حال
وما دام بهذا الوصف فلا تشريف ولا تكليف اللهم الا ان

يرده

بما يجري عليه من غير شيء منه فذاك متصرف في ظنون الخلق مصروف
في التحقيق قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال ومن ذلك القرب والبعد
اول رتبة في القرب القرب من طاعته والاتصاف في دوام
الاوقات بعبادته واما البعد فهو التدنس بمخالفته والتجافي
عن طاعته فاول البعد بعد عن التوفيق ثم بعد عن التحقيق بل البعد
عن التوفيق هو البعد عن التحقيق قال عليه السلام مخبرا عن الحق سبحانه
ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى يحبني واحبه فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الخبر فقرب العبد اولا
بايمانه وتصديقه ثم قربه باحسانه وتحقيقه وقرب الحق سبحانه
من العبد ما يخصه اليوم به من العرفان وفي الآخرة ما يكرمه به من
الشهود والعيان وفيما بين ذلك بوجوه اللطف والامتنان ولا
يكون قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وهذا من صفات
القلوب دون احكام الظواهر والكون وقرب الحق سبحانه
بالعلم والقدرة عام للكافة وباللطف والنصرة خاص بالمؤمنين
ثم بخصائص التأنيس مختص بالاولياء قال الله تعالى ونحن اقرب اليه
منكم وقال نحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اين
ما كنتم وقال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ومن تحقق
بقرب الحق فادونه دوام مراقبته اياه لان عليه رقيب التقوى
ثم عليه رقيب الحفاظ والوفاء ثم رقيب الحياء وانشدوا

كان رقيبا منك يرعى خواطري ... وآخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا ... يسوءك الا قلت قد رمقاني

ولا



ولا بدرت من فيّ دونك لفظة ... لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة ... لغيرك الا عرجا بعناني
واخوان صدق قد سئمت حديثهم ... فامسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني ... وجدتك مشهودي بكل مكان

وكان بعض المشايخ يخص واحدا من تلامذته باقباله عليه فقال
اصحابه له في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحوه حيث
لا يراه احد فمضى كل واحد وذبح الطير بمكان خال وجاء هذا
الانسان والطير معه غير مذبوح فساله الشيخ فقال امرتني
ان اذبحه حيث لا يراه احد ولم يكن موضع الا والحق سبحانه يراه
فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم الغالب عليكم حديث الخلق وهذا
غير غافل عن الحق ورؤية القرب حجاب عن القرب فمن شاهد
لنفسه محلا او نفسا فهو ممكور به ولهذا قالوا اوحشك الله من قربه
اي من شهودك لقربه فان الاستيناس بقربه من امارات العزة
به لان الحق سبحانه وراء كل انس وان مواضع الحقيقة توجب الدهش
والمحو وفي قريب من هذا قالوا قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي
وكان الاستاذ ابو علي كثيرا ما ينشد ودادكم هجر وحبكم قلى
وقربكم بعد وسلمكم حرب ورأى ابو الحسين النوري بعض
اصحاب ابي حمزة فقال انت من اصحاب ابي حمزة الذي يشير الى القرب
اذا لقيته فقل له ان ابا الحسين النوري يقرئك السلام ويقول
قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فاما القرب بالذات
فتعالى الله الملك عنه فانه متقدس عن الحدود والاقطار
والنهاية والمقدار ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث
مسبوق جلت الصمدية عن قبول الوصل والفصل فقرب هو

ولساني

ممكور به

ونعته جمال وهو تداني الذوات وقرب هو واجب في نعته
وهو قربه بالعلم والرؤية وقرب هو جائز في صفته يخص به من يشاء
من عباده وهو قرب الفضل باللطف ومن ذلك الشريعة
والحقيقة الشريعة أمر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة
الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة
غير مقيدة بالشريعة فغير محصول فالشريعة جاءت بتكليف
الخلق والحقيقة إنباء عن تصريف الحق فالشريعة أن تعبده
والحقيقة أن تشهده والشريعة قيام بما أمر والحقيقة شهود
لما قضى وقدر وأخفى وأظهر سمعت الأستاذ أبا علي رحمه الله
يقول قوله إياك نعبد حفظ الشريعة وإياك نستعين إقرار بالحقيقة
واعلم أن الشريعة حقيقة من حيث إنها وجبت بأمره والحقيقة أيضا
شريعة من حيث إن المعارف به سبحانه أيضا وجبت بأمره ومن
ذلك النفس النفس ترويح القلوب بلطائف الغيوب وصاحب
الأنفاس أرق وأصفى من صاحب الأحوال فكأن صاحب الوقت مبتدئ
وصاحب الأنفاس منتهي وصاحب الأحوال بينهما فالأحوال وسائط
والأنفاس نهاية الترقي فالأوقات لأصحاب القلوب والأحوال
لأرباب الأرواح والأنفاس لأهل السرائر وقالوا أفضل العبادات
عد الأنفاس مع الله وقالوا خلق الله القلوب وجعلها معادن
للمعرفة وخلق الأسرار وراءها وجعلها محلا للتوحيد فكل نفس
حصل من غير دلالة المعرفة وإشارة التوحيد على بساط
الاضطرار فهو ميت وصاحبه مسؤول عنه سمعت الأستاذ أبا علي
يقول العارف لا يسلم له النفس لأنه لا مسامحة تجري معه والمحب
لا بد له من نفس إذ لولا أن يكون له نفس لتلاشى لعدم طاقته ومن

ذلك



ذلك الخواطر والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد
يكون بإلقاء ملك ويكون بإلقاء الشيطان ويكون من قبل الحق سبحانه
فإذا كان من الملك فهو الإلهام وإذا كان من قبل النفس فهو الهواجس
وإذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس وإذا كان من قبل الله
تعالى وإلقائه في القلب فهو خاطر حق وجملة ذلك من قبيل
الكلام فإذا كان من قبل الملك فإنما يعلم صدقه بموافقة العلم
ولهذا قالوا كل خاطر لا يشهد له ظاهر من الشرع فهو باطل وإذا
كان من قبل الشيطان فأكثره يدعو إلى المعاصي وإذا كان
من قبل النفس فأكثره يدعو إلى اتباع شهوة أو استشعار
كبر أو ما هو من خصائص أوصاف النفس واتفق المشايخ على
أن من كان أكله من الحرام لم يفرق بين الإلهام والوسواس
وسمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول من كان
قوته لم يفرق بين الإلهام والوسوسة وإن من سكنت عنه
هواجس نفسه بصدق مجاهداته نطق بيان قلبه بحكم مكابدته
وأجمع الشيوخ على أن النفس لا تصدق وأن القلب لا يكذب
وقال بعض المشايخ إن نفسك لا تصدق وقلبك لا يكذب ولو
اجتهدت كل الجهد أن تخاطبك روحك لم يخاطبك وفرق الجنيد
بين هواجس النفس ووساوس الشيطان بأن النفس إذا طالبتك
بشيء ألحت فلا تزال تعاود ولو بعد حين حتى تصل إلى مرادها
وتحصل مقصودها اللهم إلا أن يدوم صدق المجاهدة ثم إنها
تعاود وأما الشيطان إذا دعا إلى زلة فخالفته بترك ذلك
يوسوس بزلة أخرى لأن جميع المخالفات له سواء وإنما
يريد أن يكون داعيا أبدا إلى زلة ما ولا غرض له في تخصيص

ويكون أحاديث النفس

معلوما

تعاود

واحد دون واحد وقيل كل خاطر يكون من الملك فربما يوافقه
صاحبه وربما يخالفه فاما خاطر يكون من الحق سبحانه فلا يحصل
خلاف من العبد له وتكلم الشيوخ في الخاطر الثاني اذا كان
الخاطران من الحق سبحانه بل هو اقوى من الاول فقال الجنيد رحمه الله
الخاطر الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التأمل وهذا
شرط العلم فترك الاول يضعف الثاني وقال ابن عطاء الثاني
اقوى لانه ازداد قوة بالاول وقال ابو عبد الله بن خفيف رحمه الله
من المتأخرين هما سواء لان كلاهما من الحق فلا مزية لاحدهما
على الآخر والاول لا يبقى في حال الثاني لان الآثار لا يجوز عليها
البقاء ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
وهذه عبارات عن علوم جلية فاليقين هو العلم الذي لا
يتداخل صاحبه ريب على مطلق العرف ولا يطلق في وصف الحق سبحانه
لعدم التوقيف فعلم اليقين هو اليقين وكذلك عين اليقين
نفس اليقين وحق اليقين نفس اليقين فعلم اليقين على موجب
اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان وعين اليقين ما كان بحكم
البيان وحق اليقين ما كان بنعت العيان فعلم اليقين
لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين
لاصحاب المعارف والكلام في الافصاح عن هذا محال وتحقيقه
يعود الى ما ذكرناه فاقتصرنا على هذا القدر على جهة التنبيه
ومن ذلك الوارد ويجري في كلامهم ذكر الواردات كثيرا
والوارد ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون
بتعمد العبد وكذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو ايضا وارد
ثم يكون وارد من الحق ووارد من العلم فالواردات اعم من

الخواطر



الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب او ما يتضمن معناه والواردات
تكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد بسط الى غير ذلك
من المعاني ومن ذلك لفظ الشاهد كثيرا ما يجري في كلامهم
فلان بشاهد العلم وفلان بشاهد الوجد وفلان بشاهد الحال
ويريدون بلفظ الشاهد ما يكون حاضر قلب الانسان وهو ما كان الغالب
عليه ذكره حتى كأنه يراه ويبصره وان كان غائبا عنه فكل ما يستولي
على قلب صاحبه ذكره فهو شاهده وان كان الغالب عليه العلم
فهو بشاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد يقال انه بشاهد
الوجد ومعنى الشاهد الحاضر فكل ما هو حاضر قلبك فهو شاهدك
وسئل الشبلي عن المشاهدة فقال من اين لنا مشاهدة الحق
لنا شاهد الحق اشار بشاهد الحق الى المستولي على قلبه والغالب
عليه من ذكر الحق والحاضر في قلبه دائما من ذكر الحق ومن حصل له
مع مخلوق تعلق بالقلب يقال انه شاهده يعني حاضر قلبه
فان المحبة توجب دوام ذكر المحبوب واستيلاءه عليه وبعضهم
تكلف في مراعاة هذا الاشتقاق فقال انما سمي الشاهد من
من الشهادة فكأنه اذا طالع شخصا بوصف الجمال وان كان بشريته
ساقطة عنه ولم يشغله شهود ذلك الشخص عما هو فيه من الحال ولا اثر
فيه صحبته بوجه فهو شاهد له على فناء نفسه ومن اثر فيه ذلك فهو
شاهد عليه في بقاء نفسه وقيامه باحكام بشريته فهو اما شاهد
له او شاهد عليه وعلى هذا حمل قوله عليه السلام رأيت ربي ليلة
المعراج في احسن صورة اي احسن صورة رأيتها تلك الليلة لم تشغلني
عن رؤيته تعالى بل رأيت المصور في الصورة والمنشئ في الاشياء
يريد به رؤية العلم لا ادراك البصر ومن ذلك النفس نفس

الشيء

اثّره

خ الانشاء

فى اللغه وجوده وعند القوم ليس المراد من اطلاق لفظ النفس
الوجود ولا القالب الموضوع وانما ارادوا بالنفس ما كان معلولا
من اوصاف العبد ومذموما من افعاله واخلاقه ثم ان المعلولات
من اوصاف العبد على ضربين احدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته
والثانى اخلاقه الدنية فهى فى انفسها مذمومة فاذا عالجها العبد
ونازلها تنتفى عنه بالمجاهده على مستمر العاده والقسم
الاول من احكام النفس ما نهى عنه نهى تحريم او نهى تنزيه واما القسم
الثانى من قسمى النفس فسفساف الاخلاق والدنى منها هذا حده
على الجملة ثم تفصيلها فكالكبر والغضب والحسد والحقد
وسوء الخلق وقلة الاحتمال وغير ذلك من الاخلاق المذمومة
واشد احكام النفس واصعبها توهمها ان شيئا منها او ان لها
استحقاق قدر ولهذا عد ذلك من الشرك الخفى ومعالجة الاخلاق
فى ترك النفس وكسرها اتم من مقاساة الجوع والعطش والسهر
وغير ذلك من المجاهدات التى تتضمن سقوط القوة وان كان ذلك ايضا
من جملة ترك النفس ويحتمل ان تكون النفس لطيفة مودعة فى
هذا القالب هى محل الاخلاق المعلولة كما ان الروح لطيفة فى هذا
القالب هى محل الاخلاق المحموده وتكون الجملة مسخرا بعضها
لبعض والجميع انسان واحد وكون النفس والروح من
الاجسام اللطيفة فى الصورة ككون الملائكة والشياطين بصفة
اللطافة وكما يصح ان يكون البصر محل الرؤيه والاذن محل السمع والانف
محل الشم والفم محل الذوق والسميع والبصير والشام والذائق انما هى
الجملة فكذلك محل الاوصاف الحميده القلب والروح ومحل الاوصاف
المذمومة النفس والنفس جزء من هذه الجملة والقلب جزء من هذه الجملة

والكلم



والحكم والاسم راجع الى الجملة ومن ذلك الروح الارواح
مختلف فيها عند اهل التحقيق من اهل السنة فمنهم من يقول انها
الحياة فقط ومنهم من قال انها اعيان مودعة فى هذه القوالب
لطيفة اجرى الله العادة بخلق الحياة فى القالب ما دامت الارواح
فى الابدان فالانسان حى بالحياة ولكن الارواح مودعة فى
القوالب ولها ترق فى حال النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع
اليها وان الانسان هو الروح والجسد لان الله سبحانه سخر هذه
الجملة بعضها لبعض والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة
والارواح مخلوقة ومن قال بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيما والاخبار
تدل على انها اعيان لطيفة ومن ذلك السر يحتمل انها لطيفة
مودعة فى القالب كالارواح واصولهم تقتضى انها محل المشاهدة
كما ان الارواح محل للمحبة والقلوب محل للمعارف وقالوا
السر ما لك عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير الحق سبحانه
وعند القوم على موجب مواضعاتهم ومقتضى اصولهم السر
الطف من الروح والروح اشرف من القلب ويقولون
الاسرار معتقة عن رق الاغيار من الآثار والاطلال ويطلق
لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه فى
الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم يفتضها وهم
واهم ويقولون صدور الاحرار قبور الاسرار وقالوا لو عرف
زرى سرى لطرحته فهذا طرف من تفسير اطلاقاتهم وبيان
عباراتهم فيما انفردوا به من الفاظ ذكرناها على شرط الايجاز
ولنذكر الان ابوابا من شرح المقامات التى هى مدارج ارباب
السلوك ثم بعده ابوابا فى تفصيل الاحوال على الحد الذى يسهل الله

تفضله ان شاء الله تعالى باب ٣ التوبة قال الله
تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون حدثنا
ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك قال اخبرنا احمد بن محمد بن خرزاذ قال ثنا
سعيد بن عبد الله قال ثنا احمد بن زكريا قال ثنا ابي قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله عبدا لم يضره
ذنب ثم تلى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قيل يا رسول
الله وما علامة التوبة قال الندامة اخبرنا علي بن احمد بن
عبدان الاهوازي قال انا ابو الحسن احمد بن عبيد الصفار
قال ثنا محمد بن الفضل بن جابر قال ثنا الحكم بن موسى قال ثنا غسان بن
عبيد عن ابي عاتكة طريف بن سليمان عن انس بن مالك ان
النبي عليه السلام قال ما من شيء احب الى الله من شاب تائب
التوبة اول منزل من منازل السالكين واول مقام من مقامات
الطالبين وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب اي رجع
فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشرع الى ما هو محمود في الشرع وقال
عليه السلام الندم توبة فارباب الاصول من اهل السنة شرط صحة التوبة
ثلثة اشياء الندم على ما عمل من المخالفات وترك الزلة في الحال
والعزم على ان لا يعود الى مثل ما عمل من المعاصي فهذه الاركان
لا بد منها حتى تصح توبته قال هؤلاء وما في الخبر ان الندم توبة انما نص
على معظمه كما قال الحج عرفة اي معظم اركانه عرفة اي الوقوف بها لانه
لا ركن في الحج سوى الوقوف بعرفات ولكن معظم اركانه الوقوف
كذلك قوله الندم توبة اي معظم اركانها الندم ومن اهل التحقيق
من قال يكفي الندم في تحقيق ذلك لان الندم يستتبع الركنين الاخرين



فانه يستحيل ان يكون نادما على ما هو مصر على مثله او عازما
على الاتيان بمثله هذا معنى التوبة على جهة التحديد والاجمال فاما
على جهة الشرح والابانة فان للتوبة اسبابا وترتيبا واقساما فاول ذلك
انتباه القلب عن رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحال
ويصل الى هذه الجملة بالتوفيق للاصغاء الى ما يخطر بباله من زواجر
الحق سبحانه بسمع قلبه فان في الخبر واعظ الله في قلب كل امرئ مسلم
وفي الخبر ان في بدن المرء مضغة اذا صلحت صلح جميع البدن واذا
فسدت فسد جميع البدن الا وهي القلب فاذا تفكر بقلبه في سوء ما
يصنعه وابصر ما هو عليه من قبيح الافعال سنح في قلبه ارادة
التوبة والاقلاع عن قبيح المعاملة فيمده الحق سبحانه بتصحيح العزيمة
والاخذ في جميل الرجعى والتاهب لاسباب التوبة فاول
ذلك هجران اخدان السوء فانهم هم الذين يحملونه على رد هذا القصد
ويشوشون عليه صحة هذا العزم ولا يتم ذلك الا بالمواظبة على
المشاهد التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعيه على تمام
ما عزم عليه مما يقوي خوفه ورجاءه فعند ذلك ينحل من قلبه
عقدة الاصرار على ما هو عليه من قبيح الفعال فيقف عن تعاطي
المحظورات ويكبح لجام نفسه عن متابعة الشهوات فيفارق
الزلة في الحال ويبرم العزيمة على ان لا يعود الى مثلها في الاستقبال
فان مضى على موجب قصده ونفذ بمقتضى عزمه فهو الموفق
صدقا وان نقض التوبة مرة او مرات وتحمله ارادته على
تجديدها فقد يكون مثل هذا ايضا كثيرا فلا ينبغي قطع الرجاء عن
توبة امثال هؤلاء فان لكل اجل كتابا حكي عن ابي سليمن الداراني
انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت

لم يبق في قلبي شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي كلامه
في الطريق ثم زال عن قلبي ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي
حتى رجعت الى منزلي وكسرت آلات المخالفات ولزمت الطريق
فحكي هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا اراد
بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمن ويحكى عن ابي حفص
الحداد انه قال تركت العمل كذا مرة فعدت اليه ثم تركني العمل
فلم اعد بعده اليه وقيل ان ابا عمرو بن نجيد في ابتداء امره
اختلف الى مجلس ابي عثمن فاثر في قلبه كلامه فتاب ثم انه
وقعت له فترة فكان يهرب من ابي عثمن اذا رآه وتاخر عن مجلسه
فاستقبله ابو عثمان يوما فحاد ابو عمرو عن الطريق وسلك
طريقا آخر فتبعه ابو عثمن فما زال به يقفو اثره حتى لحقه
ثم قال يا بني لا تصحب من لا يحبك الا معصوما انما ينفعك
ابو عثمن في مثل هذه الحالة قال فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد
الى الارادة ونفذ سمعت الشيخ ابا علي الدقاق يقول تاب
بعض المريدين ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو عاد
الى التوبة كيف حكمه فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك
ثم تركتنا فامهلناك وان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى
الى الارادة ونفذ فاذا ترك المعاصي وحل عن قلبه عقده
الاصرار وعزم على ان لا يعود الى مثله فعند ذلك يخلص الى
قلبه صادق الندم فيتأسف على ما عمله ويأخذ في التحسر على ما
ضيعه من احواله وارتكبه من قبيح افعاله فيتم توبته وتصدق
مجاهدته ويستبدل بمخالطة العزلة وبصحبته مع اخوان
السوء التوحش عنهم والخلوة ويصل ليله بنهاره في التلهف

ويعتنق



ويعتنق في عموم احواله صدق التأسف ويمحو بصوب عبرته
آثار عثرته ويأسو بحسن توبته كلوم حوبته يعرف بين امثاله
بذبوله ويستدل على صحة حاله بنحوله ولن يتم له شيء من هذا
الا بعد فراغه من ارضاء خصومه والخروج عما لزمه من
مظالمه فان اول منزلة في التوبة ارضاء الخصوم بالمكنة فان
اتسع ذات يده لايصال حقوقهم اليهم او سمحت نفوسهم باحلاله
والبراءة عنه والا فالعزم بقلبه على ان يخرج عن حقوقهم
عند الامكان والرجوع الى الله بصدق الابتهال والدعاء لهم
وللتائبين صفات واحوال هي من خصالهم بعد ذلك من
جملة التوبة لكونها من صفاتهم لا انها من شرط صحتها والى ذلك
تشير اقاويل الشيوخ في معنى التوبة سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله يقول التوبة على ثلثة اقسام اولها التوبة
واوسطها الانابة وآخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة
نهاية والانابة واسطتها فكل من تاب لخوف العقوبة
فهو صاحب توبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب
انابة ومن تاب مراعاة للامر لا لرغبة في الثواب او
رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة ويقال ايضا التوبة
صفة المؤمنين قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون والانابة صفة الاولياء المقربين قال الله تعالى
وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين
قال الله تعالى نعم العبد انه اواب سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول التوبة على ثلثة معان

اولها الندم والثاني العزم على ترك المعاودة الى ما نهى الله
تعالى عنه والثالث السعي في اداء المظالم وقال سهل بن عبد
الله التوبة ترك التسويف سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عبد الله القرشي
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت الحارث يقول ما قلت قط
اللهم اني اسألك التوبة ولكن اقول اسألك شهوة التوبة
اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال سمعت ابا عبد الله بن مفلح
بالاهواز يقول سمعت ابن زيري يقول سمعت الجنيد يقول
دخلت على السري يوما فرأيته متغيرا فقلت له ما لك فقال
دخل علي شاب فسألني عن التوبة فقلت له ان لا تنسى
ذنبك فعارضني وقال بل التوبة ان تنسى ذنبك فقلت ان
الامر عندي ما قاله الشاب فقال لم قلت لاني اذا كنت في
حال الجفاء فنقلني الى حال الوفاء فذكر الجفا في حال الصفا
جفا فسكت سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج الصوفي يقول سئل سهل بن عبد الله عن
التوبة فقال ان لا تنسى ذنبك وسئل الجنيد عن التوبة
فقال ان تنسى ذنبك فقال ابو نصر السراج اشار سهل
الى احوال المريدين والمتعرضين تارة لهم وتارة عليهم
واما الجنيد فانه اشار الى توبة المحققين لا يذكرون ذنوبهم
مما غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره قال وهو
مثل ما سئل رويم عن التوبة فقال التوبة من التوبة وسئل
ذو النون المصري عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب
وتوبة الخواص من الغفلة وقال النوري التوبة ان تتوب

من



من كل شيء سوى الله تعالى سمعت محمد بن احمد بن محمد
الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد التميمي يقول
شتان بين تائب يتوب من الزلات وتائب
يتوب من الغفلات وتائب يتوب من رؤية الحسنات
وقال الواسطي التوبة النصوح لا تبقي على صاحبها
اثرا من المعصية سرا ولا جهرا ومن كانت توبته نصوحا
لا يبالي كيف امسى واصبح سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي
يقول سمعت محمد بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول الهي لا اقول تبت ولا اعود لما اعرف من
خلقي ولا اضمن ترك الذنوب لما اعرف من ضعفي ثم
اني اقول لا اعود لعلي اموت قبل ان اعود وقال
ذو النون الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت النصراباذي
يقول سمعت ابن يزدانيار يقول سئل عن العبد
اذا خرج الى الله على اي اصل يخرج فقال على ان لا
يعود الى ما منه خرج ولا يراعي غير من اليه خرج ويحفظ
سره عن ملاحظة ما تبرأ منه فقيل له هذا حكم من
خرج عن وجود فكيف حكم من خرج عن عدم فقال
وجود الحلاوة في المستأنف عوض عن المرارة في
السالف وسئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا
ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة
وقال ذو النون حقيقة التوبة ان تضيق عليك الارض

بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم تضيق عليك نفسك كما اخبر
الله تعالى في كتابه بقوله وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا
ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقال ابن عطاء التوبة
توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة ان يتوب
العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان يتوب حياء من
كرمه وقيل لابي حفص لم يبغض التائب الدنيا فقال
لانها دار باشر فيها الذنوب فقيل له فهي ايضا دار اكرمه
الله فيها بالتوبة فقال انه من الذنب على يقين ومن قبول توبته
على خطر وقال الواسطي طرب داود عليه السلم نوعا وكان
فيه من حلاوة الطاعة اوقعه في انفاس متصاعدة وهو في
حالته الثانية اتم منه في وقت ستر عليه امره وقال بعضهم
توبة الكذابين على اطراف لسانهم يعني قول استغفر الله وسئل
ابو حفص عن التوبة فقال ليس للعبد في التوبة شيء لان التوبة
اليه لا منه وقيل اوحى الله سبحانه الى آدم يا آدم ورثت
ذريتك التعب والنصب وورثتهم التوبة من دعاني منهم بد
لبيته كتلبيتك يا آدم احشر التائبين من القبور مستبشرين
ضاحكين ودعاؤهم مستجاب وقال رجل لرابعة اني
قد اكثرت من الذنوب والمعاصي فلو تبت هل يتوب علي
فقالت لا بل لو تاب عليك لتبت واعلم ان الله تعالى قال
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ومن قارف الزلة
فهو من خطائه على يقين فاذا تاب فانه من القبول على
شك لا سيما اذا كان من شرطه وحقه ان يكون مستحقا
لمحبة الحق الى ان يبلغ العاصي محلا يجد في اوصافه امارة

العبد

عوتك

محبته



محبة الله اياه مسافة بعيدة فالواجب اذا على العبد
اذا علم انه ارتكب ما يجب عنه التوبة دوام الانكسار
وملازمة التنصل والاستغفار كما قالوا استشعار
الوجل الى الاجل وقال عز من قائل قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وكان من سنته عليه السلم دوام
الاستغفار وقال عليه السلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر
الله في اليوم سبعين مرة سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول
سمعت الحسن بن علي يقول سمعت محمد بن احمد يقول سمعت
عبد الله بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول زلة
واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عثمن
يقول في قوله تعالى ان الينا ايابهم قال رجوعهم وان تمادى
بهم الجولان في المخالفات سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي
يقول ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم
فجعل الغرباء يقولون من هذا من هذا فقالت امرأة قائمة
على الطريق الى متى يقولون من هذا هذا عبد سقط من
عين الله فابتلاه بما ترون فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع
الى منزله واستعفى من الوزارة وذهب الى مكة وجاور بها

## باب المجاهدة

قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال حدثنا احمد بن عبيد الصفار قال ثنا العباس بن
الفضل الاسفاطي قال ثنا ابن كاسب قال ثنا ابن عيينة

انه م

زي

خ
عتبة

عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أفضل الجهاد قال
كلمة عدل عند سلطان جائر ودمعت عينا أبي سعيد   حق
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول من زين ظاهره
بالمجاهدة حسّن الله سرائره بالمشاهدة قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم أن من لم
يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذا الطريق شمّة
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان
المغربي يقول من ظن أنه يفتح عليه شيء من هذه الطريقة
أو يكشف له عن شيء منها إلا بلزوم المجاهدة فهو في غلط
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول من لم يكن في بدايته
قومة لم يكن له في نهايته جلسة وسمعته يقول قولهم الحركة
بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر وسمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
الحسين بن علوية يقول قال أبو يزيد كنت ثنتي عشرة
سنة حداد نفسي وخمس سنين كنت مرآة قلبي وسنة كنت
أنظر بينهما فإذا في وسطي زنار ظاهر فعملت في قطعه ثنتي
عشرة سنة ثم نظرت فإذا في باطني زنار فعملت في قطعه
خمس سنين أنظر كيف أقطع فكشف لي فنظرت إلى   الخلق
فرأيتهم موتى فكبرت عليهم أربع تكبيرات سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا العباس البغدادي
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول يا معشر الشباب جدوا قبل أن تبلغوا مبلغي

فتضعفوا



فتضعفوا وتقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت لا يلحقه
الشبان في العبادة وسمعته يقول سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت عبد العزيز البحراني يقول سمعت الحسين القزاز
يقول بني هذا الأمر على ثلثة أشياء أن لا تأكل إلا عند الفاقة
ولا تنام إلا عند الغلبة ولا تتكلم إلا عند الضرورة وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول
سمعت أحمد بن خضرويه يقول عن إبراهيم بن أدهم يقول لن ينال الرجل
درجة الصالحين حتى يجوز ست عقبات أولها يغلق باب
النعمة ويفتح باب الشدة والثاني يغلق باب العز ويفتح باب
الذل والثالث يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابع
يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس يغلق باب الغنى ويفتح
باب الفقر والسادس يغلق باب الأمل ويفتح باب الاستعداد
للموت سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن يقول سمعت جدي أبا عمرو
بن نجيد يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا علي الروذبا   ري
يقول إذا قال الصوفي بعد خمسة أيام أنا جائع فألزموه السوق
ومروه بالكسب واعلم أن أصل المجاهدة وملاكها   فطم
قطع النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم
الأوقات وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع
عن الطاعات فإذا جمحت عند ركوب الهوى يجب كبحها بلجام
التقوى وإذا حرنت عند القيام بالموافقات يجب سوقها على
خلاف الهوى وإذا ثارت عند غضبها فمن الواجب مراعاة
حالها فما من منازلة أحسن عاقبة من غضب يكسر سلطانه بخلق

أو جهد وتحقق بنيرانه بدني وإذا استحلت شراب الدعوى
فضاقت إلا عن إظهار مناقبها والتزين لمن ينظر إليها وبلا
فمن الواجب كسر ذلك عليها وإحلالها بعقوبة الذل بما
تذكر من قدرها وخساسة أصلها وقذارة فعلها وجهد
العوام في توفية الأعمال وقصد الخواص إلى تصفية الأحوال
فإن مقاساة الجوع والسهر سهل يسير ومعالجة الأخلاق
والتنقي عن سفسافها صعب شديد ومن غوامض آفات
النفس ركونها إلى استحلاء المدح فإن من تحسى منه جرعة حمل
السموات والأرضين مثلًا على شفاده وأمارة ذلك أنه إذا
انقطع عنه ذلك الشرب آل حاله إلى الكسل والفشل
وكان يصلي في مسجده في الصف الأول سنين كثيرة فعاقه
يومًا عن الابتكار في المسجد عائق فصلى في الصف الآخر
فلم ير مدة فسئل عن السبب فقال كنت أقضي صلاة كذا وكذا
سنة صليتها وعندي أني مخلص فيها لله تعالى فداخلني
يومًا يوم تأخرت عن المسجد من شهود الناس إياي في
الصف الأخير نوع خجل فعلمت أن نشاطي طول عمري
إنما كان على رؤيتهم فقضيت صلواتي ويحكى عن أبي محمد
المرتعش أنه قال حججت كذا وكذا حجة على التجريد فبان لي
أن جميع ذلك كان مشوبًا بحظي وذلك أن والدتي سألتني
يومًا أن أستقي لها جرة ماء فثقل ذلك على نفسي فعلمت
أن مطاوعة نفسي في الحجات كانت بحظ وشرب
لنفسي إذ لو كانت نفسي فانية لم يصعب عليها ما هو حق
في الشرع وكانت امرأة قد طعنت في السن فسئلت

عن

حظها

حقارة

بعض المشايخ اي



عن حالها فقالت كنت في حال الشباب أجد من نفسي أحوالًا
أظنها قوة الحال فلما كبرت زالت عني فعلمت أن ذلك قوة
الشباب فتوهمتها أحوالًا سمعت الشيخ أبا علي الدقاق رحمه الله
يقول ما سمع هذه الحكاية أحد من المشايخ إلا رقوا لهذه العجوز
وقالوا إنها كانت منصفة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت ذا النون المصري يقول ما أعز الله عبدًا بعز هو
أعز له من أن يدله على ذل نفسه وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد
الله الرازي يقول سمعت إبراهيم الخواص يقول ما هالني شيء
إلا ركبته وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت
محمد بن الفضل يقول الراحة هو الخلاص من أماني النفس سمعت
الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت أبا علي الروذباري يقول دخل الآفة من ثلاث
سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصحبة فسألته
ما سقم الطبيعة فقال أكل الحرام فقلت له ما ملازمة العادة
فقال النظر والاستماع بالحرام والغيبة قلت فما فساد
الصحبة فقال كلما هاج في النفس شهوة يتبعها وسمعته
يقول سمعت النصراباذي يقول سجنك نفسك إذا خرجت
منها وقعت في راحة الأبد وسمعته يقول سمعت محمد الفراء
يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول كان أجل أحكامنا في مبادي
أمرنا في مسجد أبي عثمان الإيثار بما يفتح علينا وأن لا نبيت على
معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لأنفسنا بل نعتذر إليه
ونتواضع له وإذا وقع في قلوبنا حقارة لأحد قمنا بخدمته

كان ذو

في الشيوخ

وبإذلال الله عبدًا
يذل بعز إذلاله بين
أن يحجبه عن ذل نفسه

والاحسان اليه حتى يزول وقال ابو حفص النفس ظلمة كلها
وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره
توفيق من ربه كان ظلمة كلها قال الاستاذ الامام ابو القاسم
رضي الله عنه معنى قوله سراجها سرها يريد سر العبد الذي
بينه وبين الله تعالى وهو محل اخلاصه وبه يعرف ان الحادثات
بالله تعالى لا بنفسه ولا من نفسه ليكون متبريا من حوله وقوته
على استدامة اوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من شرور نفسه فان من
لم يدركه التوفيق لم ينفع علمه بنفسه ولا بربه ولهذا قال الشيوخ
من لم يكن له سر فهو مصر وقال ابو عثمن لا يرى احد عيب
نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما يرى عيوب نفسه من
يتهمها في جميع الاحوال وقال ابو حفص ما اسرع هلاك
من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وقال ابو سليمن
ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبت به وقال السري
اياكم وجيران الاغنياء وقراء الاسواق وعلماء الامراء وقال
ذو النون المصري انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء
ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة
لشهواتهم والثالث غلبهم طول الامل مع قرب الاجل
والرابع آثروا رضاء المخلوقين على رضى الخالق والخامس
اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة نبيهم عليه السلام وراء ظهورهم
والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم
ودفنوا اكثر مناقبهم

## باب الخلوة والعزلة

اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد البصري
قال ثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن بعجة بن عبد الله

معاوية ثنا القعنبي
قال ثنا عبد العزيز بن ح

بر



بن بدر الجهني عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان من خير معايش الناس لهم رجلا آخذا
بعنان فرسه في سبيل الله ان سمع فزعة او هيعة كان
نطاف على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه او رجلا في
غنيمة له في رأس شعفة من هذه الشعاف او بطن واد
من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه
حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير الخلوة صفة
اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في
ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة
لتحققه بانسه ومن حق العبد اذا آثر العزلة ان يعتقد
باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته
من شر الخلق فان الاول من القسمين نتيجة استصغار نفسه
والثاني شهود مزيته على الخلق ومن استصغر نفسه فهو
متواضع ومن رأى لنفسه مزية على احد فهو متكبر ورؤي
بعض الرهبان فقيل له انت راهب فقال لا انا حارس كلب
ان نفسي كلب يعقر الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها
ومر انسان ببعض الصالحين فجمع ذلك الشيخ ثيابه منه فقال
الرجل لم تجمع عني ثيابك ليست ثيابي بنجسة فقال الشيخ وهمت
في ظنك ثيابي هي النجسة جمعتها عنك لئلا تنجس ثيابك لا لكيلا
تنجس ثيابي ومن آداب العزلة ان يحصل من العلوم ما
يصح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه
ثم يحصل من علوم الشرع ما يؤدي به فرضه ليكون بناء امره
مؤنة على اساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذ

والتأثير لتبديل الصفات لا للتنائي عن الأوطان ولهذا
قيل من العارف قالوا كائن بائن يعني كائن مع الخلق
بائن عنهم بالسر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
البس مع الناس ما يلبسون وتناول مما يأكلون وانفرد
عنهم بالسر وسمعته يقول جائني انسان وقال جئتك من مسافة
بعيده فقلت له ليس هذا الحديث من حيث قطع المسافات
ومقاساة الاسفار فارق نفسك بخطوة وقد حصل مقصودك
ويحكى عن ابي يزيد قال رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك
فقال فارق نفسك وتعال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول من اختار الخلوة على الصحبة
ينبغي ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا
من جميع الارادات الا رضاء ربه وخاليا من مطالبة النفس
من جميع الاسباب وان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه
في فتنة او بلية وقيل الانفراد في الخلوة اجمع لدواعي السلوة
وقال يحيى بن معاذ انظر انسك بالخلوة او انسك معه في الخلوة
فان كان انسك بالخلوة ذهب انسك اذا خرجت منها وان كان
انسك به في الخلوة استوت بك الاماكن في الصحارى والبراري
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول ظبى ١
سمعت محمد بن حامد يقول جاء رجل الى زيارة ابي بكر الوراق
فلما اراد ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت خير الدنيا
والآخرة في الخلوة والقلة وشرهما في الكثرة والاختلاط
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
الجريري يقول وقد سئل عن العزلة فقال هي الدخول بين

الزحام



الزحام وتحفظ سرك ان لا يزاحموك وتعزل نفسك عن الآثام
ويكون سرك مربوطا بالحق وقيل من آثر العزلة حصل
العزلة وقال سهل لا تصح الخلوة الا باكل الحلال ولا يصح
اكل الحلال الا باداء حق الله وقال ذو النون لم ار شيئا
ابعث على الاخلاص من الخلوة وقال ابو عبد الله الرملي
ليكن خدنك الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما
ان تموت واما ان تصل الى الله وقال ذو النون ليس من
احتجب عن الخلق بالخلوة كمن احتجب عنهم بالله سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول مكا بدة
العزلة من مداراة الخلطة وقال مكحول ان كان في مخالطة ايسر
الناس خير فان في العزلة سلامة وقال يحيى بن معاذ
الوحدة جليس الصديقين سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رحمه
يقول سمعت الشبلي يقول الافلاس يا ناس فقيل له الافلاس
يا ابا بكر ما علامة الافلاس فقال من علامات الافلاس الاستيناس
بالناس وقال يحيى بن كثير من خالط الناس داراهم ومن ابي
داراهم راءاهم وقال سعيد بن حرب دخلت على مالك
بن مغول بالكوفة وهو في داره وحده فقلت له اما تستوحش
وحدك فقال ما كنت ارى ان احدا يستوحش مع الله تعالى
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول
من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل
الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة

وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول قال ابو يعقوب
السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولامثالنا الا
انفع يعمل بعضهم على رؤية بعض وسمعته يقول سمعت
ابا عثمن سعيد بن ابي سعيد يقول سمعت ابا العباس الدامغاني
يقول اوصاني الشبلي وقال الزم الوحدة وامح اسمك
عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وجاء رجل الى
شعيب بن حرب فقال ما جاء بك قال اكون معك
قال يا اخي ان العبادة لا تكون بالشركة ومن لم يستانس
بالله لم يستانس بشيء وقيل لبعضهم ههنا احد تستانس
به فقال نعم ومد يده الى مصحف في حجره وقال هذا وفي
معناه انشدوا ه وكتبك حولي ما تفارق مضجعي ه
وفيها شفاء للذي انا كاتم ه وقال رجل لذي النون المصري
متى تصح لي العزلة فقال اذا قويت على عزلة النفس
وقيل لابن المبارك ما دواء القلب فقال قلة الملاقاة
وقيل اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية
الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه وبصره بعيوب
نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة ه

## باب التقوى

قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
ابن عبدان قال ثنا احمد بن عبيد الصفار قال ثنا محمد بن
الفضل بن جابر قال ثنا عبد الاعلى بن احمد الترمذي
حدثنا يعقوب العمي عن ليث عن مجاهد عن ابي سعيد
الخدري قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا نبي الله





اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك
بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك
واخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد ثنا
عباس بن الفضل الاسفاطي ثنا احمد بن يوسف ثنا
ابو هرمز نافع بن هرمز قال سمعت انسا يقول قيل يا محمد من
آل محمد قال كل تقي ه التقوى جماع الخيرات وحقيقة الاتقاء
التحرز بطاعة الله عن عقوبته يقال اتقى فلان بترسه واصل
التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات
ثم بعده اتقاء الشبهات ثم يدع بعده الفضلات كذلك
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول ولكل قسم
من ذلك باب وجاء في تفسير قوله اتقوا الله حق تقاته قالوا
ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
ابن عصام يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين
الا الله ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد الا
التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وسمعته يقول سمعت ابا بكر
الرازي سمعت الكتاني يقول قسمت الدنيا على البلوى
وقسمت الجنة على التقوى وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرا
سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمرا
لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال النصراباذي التقوى
ان يتقي العبد ما سواه تعالى وقال سهل من اراد ان يصح
له التقوى فليترك الذنوب كلها وقال النصراباذي
من لزم التقوى اشتاق الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى

والدار الآخرة خير للذين يتقون وقال بعضهم من
تحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا
وقال ابو عبد الله الروذباري التقوى مجانبة ما يبعدك
عن الله وقال ذو النون التقي من لا يدنس ظاهره بالمعار ضات
ولا باطنه بالعلالات ويكون واقفا مع الله تعالى في موقف
الاتفاق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين
الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول التقوى ظاهر
وباطن فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص
وقال ذو النون المصري لا عيش الا مع رجال قلوبهم تحن
الى التقوى وترتاح للذكر وقيل يستدل على تقوى الرجل
بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال
وحسن الصبر على ما قد فات وقال طلق بن حبيب التقوى
عمل بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت محمد الفراء يحكي عن ابي
حفص انه قال التقوى في الحلال المحض لا غير وسمعته
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا الحسين الزنجاني
يقول من كان رأس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف
ربحه وقال الواسطي التقوى ان يتقي من تقواه يعني
من رؤية تقواه والمتقي مثل ابن سيرين اشترى اربعين
حبا سمنا فاخرج غلامه من حب فارة فسأله من اي
حب اخرجتها فقال لا ادري فصبها كلها ومثل ابي يزيد
البسطامي اشترى بهمدان حب القرطم ففضل منه شيء
فلما رجع الى بسطام رأى فيه نملتين فرجع الى همدان ووضع

النملتين



النملتين ويحكى ان ابا حنيفة رحمه الله كان لا يجلس في ظل
شجرة غريمه ويقول في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا
وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب
له فقال صاحبه نعلق الثياب من جدران الكروم فقال
لا تضرب الوتد في جدران الناس فانه يضر الحائط فقال تغرز
نعلقه في الشجر فقال لا انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على
الاذخر فقال لا انه علف الدواب لا نستره عنها فولى
ظهره على الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانب ثم
قلبه حتى جف الجانب الآخر وقيل ان ابا يزيد دخل
يوما الجامع فغرز عصاه في الارض فسقطت ووقعت على
عصا شيخ بجنبه قد ركز عصاه في الارض فانحنى الشيخ واخذ عصاه
فمضى ابو يزيد الى بيت الشيخ واستحله وقال كان بسبب عصاي
حتى احتجت الى انحني وروي عتبة الغلام يتصبب عرقا في الشتاء اند ء
فقيل له في ذلك فقال انه مكان عصيت فيه ربي فسئل عنه فقال
كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل ضيف لي بها يده ولم
استحل صاحبه وقال ابرهيم ابن ادهم بت ليلة تحت الصخرة
ببيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال احدهما
لصاحبه من هاهنا فقال الآخر ابرهيم بن ادهم فقال ذاك الذي
حط الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر
فوقعت تمرة على تمره من تمر البقال قال ابرهيم بن ادهم فمضيت
الى البصرة واشتريت التمر من ذلك البقال واوقعت تمرة على
تمره ورجعت الى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض
الليل اذا انا بملكين قد نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه

من ههنا قال ابراهيم بن ادهم فقال ذاك الذي رد التمرة الى
مكانها ورفعت درجته وقيل التقوى على اوجه للعامة
تقوى الشرك وللخواص تقوى المعاصي وللاولياء تقوى التوسل
بالافعال وللانبياء تقواهم منه اليه وعن امير المؤمنين علي رضي
الله عنه انه قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس
في الآخرة الاتقياء اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال انا ابو
الحسن البصري قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا محمد قال ثنا ابن المبارك
عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد
عن القاسم عن ابي امامة عن النبي عليه السلام قال من نظر
الى محاسن امراة فغض بصره في اول مرة احدث الله له عبادة
يجد حلاوتها في قلبه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
محمد بن الحسن يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول كان
الجنيد جالسا مع رويم والجريري وابن عطاء فقال الجنيد ما
نجا من نجا الا بصدق اللجا قال الله تعالى وعلى الثلثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وقال رويم ما نجا من نجا
الا بصدق التقى قال الله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
وقال الجريري ما نجا من نجا الا بمراعاة الوفا قال الله تعالى الذين
يوفون بعهد الله وقال ابن عطاء ما نجا من نجا الا بتحقيق الحياء
قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى قال الاستاذ ما نجا من نجا
الا بالحكم والقضاء قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

## باب الورع

اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن
بن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال ثنا محمد بن داود بن سليمن
الزاهد قال اخبرني محمد بن الحسن بن قتيبة قال ثنا احمد بن



طاهر الخراساني قال ثنا يحيى بن الخيزران قال ثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال ثنا سفيان الاجلح عن عبد الله بن بريدة عن ابي
الاسود الديلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال الاستاذ الامام رحمه الله اما الورع
فانه ترك الشبهات كذلك قال ابراهيم بن ادهم الورع ترك كل
شبهة وترك ما لا يعنيك هو ترك الفضلات وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب
من الحرام وقال عليه السلام لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول كان اهل الورع في اوقاتهم اربعة حذيفة المرعشي و
يوسف بن اسباط وابراهيم بن ادهم وسليمن الخواص فنظروا
في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا الى التقلل وسمعته
يقول سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سمعت الشبلي يقول
الورع ان تتورع عن كل ما سوى الله وسمعته يقول انا ابو
حفص الرازي قال ثنا ابو العباس بن حمزة قال ثنا احمد بن ابي
الحواري قال ثنا اسحق بن خلف قال الورع في المنطق اشد منه
في الذهب والفضة والزهد في الرياسة اشد منه في الذهب
والفضة لانك تبذلهما في طلب الرياسة وقال ابو سليمن الداراني
الورع اول الزهد كما ان القناعة طرف من الرضا وقال ابو
عثمن ثواب الورع خفة الحساب وقال يحيى بن معاذ الورع
الوقوف على حد العلم من غير تاويل سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت محمد بن داود
الدينوري

يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلاء يقول انا اعرف من اقام
بمكة ثلثين سنة لم يشرب من ماء زمزم الا ما استقاه بركوته
ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من مصر وسمعته
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت علي بن موسى
التاهرتي يقول وقع من عبد الله بن مروان فلس في بئر
قذرة فاكترى عليه بثلاثة عشر دينارا حتى اخرجه فقيل له
في ذلك فقال كان عليه اسم الله تعالى وسمعته يقول سمعت
ابا الحسين الفارسي سمعت ابن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول الورع على وجهين ورع في الظاهر ان لا تتحرك الا
لله وورع في الباطن وهو ان لا يدخل في قلبك سواه تعالى
وقال يحيى بن معاذ من لم ينظر في الدقيق من الورع لم يصل
الى الجليل من العطاء وقيل من دق في الدين نظره جل
في القيامة خطره وقال ابن الجلاء من لم يصحبه التقى في فقره
اكل الحرام وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من كل
شبهة ومحاسبة النفس مع كل طرفة وقال سفيان الثوري
ما رايت اسهل من الورع ما حاك في نفسك تركته وقال
معروف الكرخي احفظ لسانك من المدح كما تحفظه من الذم
وقال بشر بن الحارث اشد الاعمال ثلثة الجود في القلة والورع
في الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى وقيل جاءت
اخت بشر الحافي الى احمد بن حنبل وقالت انا نغزل على
سطوحنا فتمر بنا مشاعل الظاهرية ويقع الشعاع علينا
افيجوز لنا الغزل في شعاعها فقال من انت عافاك الله فقالت
اخت بشر الحافي فبكى احمد وقال من بيتكم يخرج الورع الصادق

لا تغزلي في شعاعها وقال علي العطار مررت بالبصرة
في بعض الشوارع واذا بمشايخ قعود وصبيان يلعبون
فقلت اما تستحيون من هؤلاء المشايخ فقال صبي منهم
هؤلاء المشايخ قل ورعهم فقلت هيبتهم وقيل ان مالك
بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح له ان ياكل من
تمر البصرة ولا من رطبها حتى مات ولم يذقه وكان اذا
انقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه
شيء ولا زاد فيكم وقيل لابراهيم بن ادهم الا تشرب من
ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول كان الحارث بن اسد المحاسبي اذا مد
يده الى طعام فيه شبهة ضرب على راس اصبعه عرق فيعلم انه
غير حلال وقيل ان بشرا الحافي دعي الى دعوة فوضع بين
يديه طعام فجهد ان يمد يده اليه فلم تمتد ففعل ذلك ثلاث
مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تمتد الى طعام
فيه شبهة ما كان اغنى صاحب الدعوة ان يدعو هذا الشيخ
اخبرنا محمد بن احمد بن محمد بن يحيى الصوفي قال سمعت عبد
الله بن علي بن يحيى التميمي قال سمعت احمد بن محمد بن سالم
بالبصرة يقول سئل سهل بن عبد الله عن الحلال فقال الحلال
الذي لا يعصى الله فيه وقال سهل الحلال الصافي الذي
لا ينسى الله فيه ودخل الحسن البصري مكة فراى غلاما من
اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد اسند ظهره الى الكعبة
يعظ الناس فوقف عليه الحسن البصري وقال له ما ملاك الدين
فقال الورع فقال له فما آفة الدين قال الطمع فتعجب الحسن منه

وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم
والصلاة واوحى الله الى موسى عليه السلام لا يتقرب الى المتقربون
بمثل الورع وقال ابو هريرة جلساء الله غدا اهل الورع والزهد
وقال سهل بن عبد الله من لم يصحبه الورع اكل راس الفيل ولم
يشبع وقيل حمل الى عمر بن عبد العزيز مسك من الغنائم فقبض
على مشامه وقال انما ينتفع من هذا بريحه وانا اكره ان اجد
ريحه دون المسلمين وسئل ابو عثمان الحيري عن الورع
فقال كان ابو صالح حمدون عند صديق له وهو في النزع فمات
الرجل فنفث ابو صالح في السراج فقيل له في ذلك فقال الى
الآن كان الدهن له في المسرجة ومن الآن صار للورثة
اطلبوا دهنا غيره وقال كهمس اذنبت ذنبا ابكي عليه منذ
اربعين سنة وذلك انه زارني اخ لي فاشتريت بدانق سمكا
مشوية فلما فرغ اخذت قطعة طين من جدار جاري حتى
غسل يده ولم استحله وكان رجل يكتب رقعة وهو في بيت بكراء
فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله ان
البيت بالكراء ثم انه خطر بباله انه لا خطر لهذا فترب الكتاب
فسمع هاتفا يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا
من طول الحساب ورهن احمد بن حنبل سطلا له عند بقال
بمكة فلما اراد فكاكه اخرج البقال اليه سطلين وقال خذ
ايهما لك فقال احمد اشكل علي سطلي فهو لك والدراهم لك
فقال البقال سطلك هذا وانا اردت ان اجربك فقال لا آخذ
ومضى وترك السطل عنده وقيل سيبت ابن المبارك دابة
قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر فرتعت الدابة في قرية سلطانية



فترك ابن المبارك الدابة ولم يركبها وقيل رجع ابن المبارك
من مرو الى الشام في قلم استعاره فلم يرده على صاحبه
واستاجر النخعي دابة فسقط سوطه من يده فنزل وربط الدابة
ورجع فاخذ السوط فقيل له لو حولت الدابة الى الموضع الذي
سقط السوط فيه فاخذته فقال انما استاجرتها لامضي هكذا
لا هكذا وقال ابو بكر الدقاق تهت في تيه بني اسرائيل خمسة
عشر يوما فلما وافيت الطريق استقبلني جندي فسقاني
شربة من ماء فعادت قسوتها على قلبي ثلثين سنة وقيل خاطت
رابعة شقا في قميصها في ضوء مشعلة سلطانية ففقدت قلبها
زمانا حتى تذكرت فشقت قميصها فوجدت قلبها ورؤي
سفيان الثوري في المنام وله جناحان يطير في الجنة من شجرة
الى شجرة فقيل له بما نلت هذا فقال بالورع ووقف حسان
بن ابي سنان على اصحاب الحسن فقال اي شيء اشد عليكم قالوا
الورع فقال ولا شيء اخف علي منه فقالوا كيف فقال لم اروَ
من نهركم منذ اربعين سنة وكان حسان بن ابي سنان لا ينام
مضطجعا ولا ياكل سمينا ولا يشرب باردا ستين سنة فرؤي
في المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا اني
محبوس عن الجنة بابرة استعرتها فلم اردها وكان لعبد
الواحد بن زيد غلام خدمه سنين وتعبد اربعين سنة وكان
في ابتداء امره كيالا فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله
بك قال خيرا غير اني محبوس عن الجنة وقد اخرج علي من غبار
القفيز اربعين قفيزا ومر عيسى عليه السلام بمقبرة فنادى
رجلا منهم فاحياه الله فقال من انت فقال كنت حمالا انقل

للناس فنقلت يومًا الانسان حطبًا فكسرت منه خلالًا تخللت
به فانا مطالب به منذ حين • وتكلم ابو سعيد الخراز في الورع
فمر به عباس بن المهتدي فقال يا ابا سعيد اما تستحي تجلس
تحت سقف ابي الدوانيق وتشرب من بركة زبيدة وتتعامل
بالمزيفة وتتكلم في الورع •

## باب الزهد

اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال ثنا ابو الحسين عبد الله
بن احمد بن يعقوب المقرئ ببغداد ثنا جعفر بن مجاشع قال ثنا زيد
بن اسمعيل قال ثنا كثير بن هشام قال ثنا الحكم بن هشام عن يحيى بن
سعيد عن ابي فروة عن ابي خلاد وكانت له صحبة قال
قال النبي عليه السلام اذا رأيتم الرجل قد اوتي زهدًا في الدنيا
ومنطقًا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة اختلف الناس في الزهد
فمنهم من قال الزهد في الحرام لان الحلال مباح من قبل الله سبحانه
فاذا انعم الله على عبد من عباده بمال من حلال وتعبده بالشكر
عليه فتركه باختياره لا يقدم على امساكه بحق اذنه ومنهم من
قال الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فان اقلال المال
والعبد صابر على حاله راض بما قسم الله له قانع بما يعطيه اتم من تنعمه
وتبسطه في الدنيا وان الله تعالى زهد الخلق في الدنيا بقوله تعالى
قل متاع الدنيا قليل وغير ذلك من الآيات الواردة في ذم
الدنيا والتزهيد فيها ومنهم من قال اذا انفق ماله في الطاعة
وعلم من حاله الصبر وترك التعرض لما نهاه الشرع في حال العسر
فح يكون زهده في المال عن الحلال اتم ومنهم من قال
ينبغي للعبد ان لا يختار ترك الحلال بتكلفه ولا طلب الفضول
مما لا يحتاج اليه ويراعي القسمة فان رزقه الله مالا من حلال شكره

جعفر

بلغ مقابلة

الجرجاني و

وان



وان وقفه الله على حد الكفاف لم يتكلف في طلب ما هو
فضول المال فالصبر احسن بصاحب الفقر والشكر اليق بصاحب
المال وتكلموا في معنى الزهد وكل نطق عن وقته واشار
الى حده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول ثنا احمد بن
اسمعيل الازدي قال ثنا عمران بن موسى الاسفنجي قال ثنا
الدورقي قال ثنا وكيع قال قال سفيان الثوري الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العباء وسمعته
يقول سمعت سعيد بن احمد يقول سمعت عباس بن عصام
يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول ان الله
سلب الدنيا عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها
من قلوب اهل وداده لانه لم يرضها لهم وقيل الزهد من
قوله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالزاهد
لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يتأسف على مفقود منها
وقال ابو عثمان الزهد ان تترك الدنيا ثم لا تبالي من اخذها
سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول الزهد ان تترك الدنيا
كما هي لا تقول ابني رباطًا او اعمر مسجدًا وقال يحيى بن معاذ
الزهد يورث السخاء بالملك والحب يورث السخاء بالروح
وقال ابن الجلاء الزهد هو النظر الى الدنيا بعين الزوال
لتصغر في عينك فيسهل عليك الاعراض عنها وقال ابن خفيف
علامة الزهد وجود الراحة في الخروج من الملك وقال
ايضا الزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض الايدي
عن الاملاك وقيل الزهد عزوف النفس عن الدنيا بلا
تكلف سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي

حب

هد

يقول الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة
وقيل من صدق في زهده اتته الدنيا راغمة ولهذا قيل
لو سقطت قلنسوة من السماء لما وقعت الا على راس من لا
يريدها وقال الجنيد الزهد خلو القلب عما خلت
منه اليد وقال ابو سليمان الداراني الصوف علم من اعلام
الزهد فلا ينبغي ان يلبس صوفا بثلاثة دراهم وفي قلبه رغبة
خمسة دراهم وقد اختلف السلف في الزهد فقال
سفيان الثوري واحمد بن حنبل وعيسى بن يونس وغيرهم الزهد
في الدنيا انما هو قصر الامل وهذا الذي قالوه يحمل على انه من
امارات الزهد والاسباب الباعثة عليه والمعاني الموجبة
له وقال عبد الله بن المبارك الزهد هو الثقة بالله مع حب
الفقر وبه قال شقيق ويوسف بن اسباط وهذا ايضا من
امارات الزهد فانه لا يقوى العبد على الزهد الا بالثقة
بالله وقال عبد الواحد بن زيد الزهد ترك الدينار والدرهم
وقال ابو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل عن الله سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن
فاتك يقول سمعت الجنيد وسأله رويم عن الزهد فقال
استصغار الدنيا ومحو آثارها من القلب وقال السري لا
يطيب عيش الزاهد اذا اشتغل عن نفسه ولا يطيب عيش
العارف اذا اشتغل بنفسه وسئل الجنيد عن الزهد فقال
خلو اليد من الملك والقلب من التتبع وسئل الشبلي
عن الزهد فقال ان تزهد فيما سوى الله وقال يحيى بن معاذ
لا يبلغ احد حقيقة الزهد حتى يكون فيه ثلاث خصال عمل

علامات





بلا علاقة وقول بلا طمع وعز بلا رياسة وقال ابو حفص الزهد
لا يكون الا في الحلال ولا حلال في الدنيا فلا زهد وقال ابو عثمان
ان الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب
دون ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد وقال يحيى بن
معاذ الزاهد يسعطك الخل والخردل والعارف يشمك المسك
والعنبر وقال الحسن البصري الزهد في الدنيا ان تبغض اهلها
وتبغض ما فيها وقيل لبعضهم ما الزهد في الدنيا فقال ترك
ما فيها على من فيها وقال رجل لذي النون المصري متى ازهد
في الدنيا قال اذا زهدت في نفسك وقال محمد بن الفضل ايثار
الزهاد عند الاستغناء وايثار الفتيان عند الحاجة قال الله
تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الكتاني
الشيء الذي لم يخالف فيه كوفي ولا مدني ولا عراقي ولا شامي
الزهد في الدنيا وسخاوة النفس والنصيحة للخلق يعني ان هذه
الاشيا لا يقول احد انها غير محمودة وقال رجل ليحيى بن معاذ
متى ادخل حانوت التوكل والبس رداء الزهد واقعد مع
الزاهدين فقال اذا صرت من رياضتك لنفسك في السر الى
حد لو قطع الله عنك الرزق ثلاثة ايام لم تضعف في نفسك
فاما ما لم تبلغ هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين جهل
ثم لا آمن ان تفتضح وقال بشر الحافي الزهد ملك لا يسكن
الا في قلب مخلى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت محمد بن محمد بن الاشعث البيكندي
يقول من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في اموالهم
رفع الله تعالى حب الآخرة عن قلبه وقيل اذا زهد

ابو الحسين

جهل نا

العبد

في الدنيا وكل الله ملكاً يغرس الحكمة في قلبه وقيل لبعضهم لم
زهدت في الدنيا فقال لزهدها فيّ وقال احمد بن حنبل رحمه الله
الزهد على ثلاثة اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني
ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك
ما يشغل العبد عن الله وهو زهد العارفين سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول قيل لبعضهم لم زهدت في الدنيا فقال
لما زهدت في اكثرها انفت من الرغبة في اقلها وقال يحيى بن
معاذ الدنيا كالعروس ومن يطلبها ماشطتها والزاهد
فيها يسخم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثوبها والعارف
مشتغل بالله لا يلتفت اليها سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول
سمعت ابا الطيب يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول مارست كل شيء من امر الزهد فنلت منه ما اريد
الا الزهد في الناس فاني لم ابلغه ولم اطقه وقيل ما خرج
الزاهدون الا الى انفسهم لانهم تركوا النعيم الفاني للنعيم
الباقي وقال النصراباذي الزهد حقن دماء الزاهدين
وسفك دماء العارفين وقال حاتم الاصم الزاهد يذيب
كيسه قبل نفسه والمتزهد يذيب نفسه قبل كيسه سمعت
محمد بن عبد الله قال ثنا علي بن الحسن الموصلي ثنا احمد بن الحسين
قال ثنا محمد بن الحسن قال ثنا محمد بن جعفر قال سمعت الفضيل بن
عياض يقول جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه
حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد

## باب الصمت

اخبرنا عبد الله بن يوسف
الاصفهاني قال ثنا ابو بكر محمد بن الحسين القطان قال ثنا احمد بن

يوسف



يوسف السلمي قال ثنا عبد الرزاق قال انا معمر عن الزهري عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيراً او ليصمت اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال ثنا احمد بن
عبيد قال ثنا بشر بن موسى الاسدي قال ثنا محمد بن سعيد الاصفهاني
عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن علي
بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن عقبة بن عامر قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال احفظ عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك الصمت سلامة وهو الاصل وعليه ندامة
اذا ورد عنه الزجر فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والنهي
والامر والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في
موضعه من اشرف الخصال سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس والصمت من آداب
الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
وقال تعالى مخبراً عن الجن بحضرة الرسول فلما حضروه قالوا
انصتوا وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع
الا همساً وكم بين عبد يسكت تصاوناً عن الكذب والغيبة
وبين عبد يسكت لاستيلاء سلطان الهيبة عليه وفي معناه
انشدوا: افكر ما اقول اذا افترقنا * واحكم دائباً حجج المقال
فانساها اذا نحن التقينا * فانطق حين انطق بالمحال
وانشدوا: فيا ليل كم من حاجة لي مهمة * اذا جئتكم لم ادر
يا ليل ما هيا * وانشدوا: كم من حديث لك حتى * اذا امكنت من لقياك انسيت

والسكوت على قسمين سكوت بالظاهر وسكوت بالقلب
والضماير فالمتوكل يسكت قلبه عن تقاضي الارزاق والعارف
يسكت قلبه مقابلة للحكم بنعت الوفاق فهذا بجميل صنعه
واثق وهذا بجميع حكمه قانع وفي معناه انشدوا تجري
عليك صروفه * وهموم سرك مطرقه * وربما يكون سبب
السكوت حيرة البديهة فانه اذا ورد كشف على وصف
البغتة خرست العبارات عند ذلك فلا بيان ولا
نطق وطمست الشواهد هناك فلا علم ولا حس قال الله
تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا
علم لنا واما ايثار ارباب المجاهدة السكوت فلما علموا ما
في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار صفات
المدح والميل الى ان يتميز بين اشكاله بحسن النطق
وغير هذا من آفات الخلق وذلك هو نعت ارباب الرياضة
وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق وقيل
ان داود الطائي لما اراد ان يقعد في بيته اعتقد ان
يحضر مجالس ابي حنيفة رحمه الله اذ كان تلميذا له ويقعد بين
نظرائه من العلماء ولا يتكلم في مسئلة فلما قوى نفسه اضرابه
على ممارسة هذه الخصلة سنة كاملة قعد في بيته عند ذلك
وآثر العزلة وكان عمر بن عبد العزيز اذا كتب كتابا فاستحسن
لفظه مزق الكتاب وغيره سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
يقول حدثنا عبد الله بن محمد الرازي قال ثنا ابو العباس
محمد بن اسحق السراج يقول سمعت احمد بن الفتح يقول سمعت
بشر بن الحارث يقول اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا

اعجبك



اعجبك الصمت فتكلم وقال سهل بن عبد الله لا يصح لاحد
الصمت حتى يلزم نفسه الخلوة ولا يصح له التوبة حتى يلزم
نفسه الصمت وقال ابو بكر الفارسي من لم يكن الصمت وطنه
فهو في الفضول وان كان صامتا والصمت ليس بمخصوص
على اللسان لكنه على القلب والجوارح كلها وقال بعضهم
من لم يستغنم السكوت فاذا نطق نطق بلغو سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت ممشاد الدينوري يقول الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت
والتفكر وسئل ابو بكر الفارسي عن صمت السر فقال ترك
الاشتغال بالماضي والمستقبل وقال ابو بكر الفارسي اذا
كان العبد ناطقا فيما يعنيه وما لا بد له منه فهو في حد الصمت ايضا
ويروى عن معاذ بن جبل انه قال كلم الناس قليلا وكلم ربك
كثيرا لعل قلبك يرى الله تعالى وقيل لذي النون المصري
من اصون الناس لنفسه فقال املكهم للسانه وقال ابن
مسعود ما شيء بطول السجن احق من اللسان وقال
علي بن بكار جعل الله لكل شيء بابين وجعل للسان اربعة
ابواب فالشفتان مصراعان والاسنان مصراعان وقيل
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يمسك في فيه حجرا
كذا سنة ليقل كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادي
كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت فاحسنت
بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات ومات
قريبا من هذه الحالة على راس اسبوع اقل او اكثر وربما
يكون السكوت يقع على المتكلم تأديبا له لانه اساء ادبه

في شيء كان عنده وكان الشبلي اذا قعد في حلقته ولا يسألونه
يقول ووقع القول عليهم بما ظلموا وربما يقع السكوت على
المتكلم لان في القوم من هو اولى منه بالكلام سمعت ابن
السماك بعد لا يقول كان بين شاه الكرماني ويحيى بن معاذ
صداقة فجمعهما بلد فكان شاه لا يحضر مجلسه فقيل له في ذلك فقال
الصواب هذا فما زالوا به حتى حضر يوما مجلسه وقعد ناحية
لا يشعر به يحيى بن معاذ فلما اخذ يحيى في الكلام سكت ثم قال ههنا
من هو اولى بالكلام مني وارتج عليه فقال شاه قلت لكم الصواب
ان لا احضر مجلسه وربما يقع السكوت على المتكلم لمعنى في الحاضر من
وهو انه يكون هناك من ليس باهل لسماع ذلك الكلام فيصون الله
لسان المتكلم غيرة وصيانة لذلك الكلام عن غير اهله وربما كان
سبب السكوت الذي يقع على المتكلم ان بعض الحاضرين كان في
معلوم الله تعالى من حاله انه يسمع ذلك الكلام فيكون فتنة له اما
لتوهمه انه وقته ولا يكون او لانه يحمل نفسه ما لا يطيق فيرحمه
الله تعالى بان يحفظ سمعه عن ذلك الكلام اما صيانة او عصمة
عن غلطه وقال مشايخ هذه الطريقة ربما يكون السبب فيه
حضور من ليس باهل لسماعه من الجن اذ لا تخلو مجالس القوم من
حضور جماعة من الجن سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول اعتللت مرة بمرو فاشتقت ان ارجع الى نيسابور
فرأيت في المنام كأن قائلا يقول لا يمكنك ان تخرج من هذا
البلد فان جماعة من الجن استحلوا كلامك ويحضرون مجلسك
فلاجلهم تحتبس ههنا وقال بعض الحكماء انما خلق للانسان لسان
واحد وعينان واذنان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول ودعي

ابرهيم



ابرهيم بن ادهم الى دعوة فلما جلس اخذوا في الغيبة فقال عندنا
يؤكل اللحم بعد الخبز وانتم ابتدأتم باكل اللحم اشار الى
قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال بعضهم
الصمت لسان الحلم وقال بعضهم تعلم الصمت كما تتعلم
الكلام فان الكلام يهديك فان الصمت يقيك وقيل
عفة اللسان صمته وقيل مثل اللسان مثل السبع ان لم
توثقه عدا عليك وسئل ابو حفص اي الحالين للولي افضل
الصمت او النطق فقال لو علم الناطق ما آفة النطق لصمت
ان استطاع عمر نوح ولو علم الصامت ما آفة الصمت
لسأل الله تعالى ضعفي عمر نوح حتى ينطق وقيل صمت
العوام بلسانهم وصمت العارفين بقلوبهم وصمت المحبين
من خواطر اسرارهم وقيل لبعضهم تكلم فقال ليس لي
لسان فاتكلم فقيل له اسمع فقال ليس في مكان فاسمع
وقال بعضهم مكثت ثلثين سنة لا يسمع لساني الا من
قلبي ثم مكثت ثلثين سنة لا يسمع قلبي الا من لساني وقال
بعضهم لو سكت لسانك لم تنج من كلام قلبك ولو صرت
رميما لم تتخلص من حديث نفسك ولو جهدت كل
الجهد لم يكلمك روحك لانها كاتمة للسر وقيل لسان الجاهل
مفتاح حتفه وقيل المحب اذا سكت هلك والعارف اذا
سكت ملك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول سمعت
مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض
يقول من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه

## باب الخوف

قال الله تعالى يدعون
ربهم خوفا وطمعا اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس
الحيري العدل قال انا ابو بكر محمد بن احمد بن دلويه الدقاق
قال ثنا محمد بن يزيد قال ثنا عامر بن ابي الفرات قال ثنا المسعودي
عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من خشية
الله حتى يلج اللبن في الضرع ولا اجتمع غبار في سبيل الله ودخان
جهنم في منخري عبد ابدا اخبرنا ابو نعيم احمد بن محمد بن ابراهيم
المهرجاني قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي
قال ثنا يحيى بن سعيد القطان قال ثنا شعبة قال ثنا قتادة عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . الخوف معنى متعلق في
المستقبل لانه انما يخاف ان يحل به مكروه او تفوته محبوب
ولا يكون هذا الا لشيء يحصل في المستقبل فاما ما يكون
في الحال موجودا فالخوف لا يتعلق به والخوف من الله تعالى
هو ان يخاف ان يعاقبه اما في الدنيا واما في الآخرة وقد فرض
الله على العباد ان يخافوه فقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين
وقال تعالى واياي فارهبون ومدح المؤمنين بالخوف فقال يخافون
ربهم من فوقهم سمعت الاستاذ ابا علي يقول الخوف على
مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الايمان
وقضيته قال الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين والخشية
من شرط العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة
من شرط المعرفة قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه سمعت الشيخ



ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن علي الحيري يقول سمعت
محفوظا يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سوط الله يقوم
به الشاردين عن بابه وقال ابو القاسم الحكيم الخوف على ضربين
رهبة وخشية فصاحب الرهبة يلتجي الى الهرب اذا خاف وصاحب
ويصح ان يقال رهب وهرب مثل جذب وجبذ فاذا هرب انجذب
في مقتضى هواه كالرهبان الذين اتبعوا اهواءهم فاذا كبحهم
لجام العلم وقاموا بحق الشرع فهو الخشية سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان
يقول سمعت ابا حفص يقول الخوف سراج القلب به يبصر ما
فيه من الخير والشر سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الخوف
ان لا تعلل نفسك بعسى وسوف سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول
الخائف من يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان
وقال ابن الجلاء الخائف من يأمنه المخوفات وقيل
ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه الخائف من يترك ما
يخاف ان يعذب عليه وقيل للفضيل ما لنا لا نرى خائفا
فقال لو كنت خائفا لرأيت الخائفين ان الخائف لا يراه
الا الخائفون وان الثكلى هي التي تحب ان ترى الثكلى وقال
يحيى بن معاذ مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف
من الفقر لدخل الجنة وقال شاه الكرماني علامة الخوف
الحزن الدائم وقال ابو القاسم الحكيم من خاف من شيء هرب
منه ومن خاف من الله هرب اليه وسئل ذو النون المصري
متى يتيسر على العبد سبيل الخوف فقال اذا انزل نفسه منزلة السقيم

يحتمي من كل شيء مخافة طول السقام وقال معاذ بن جبل ان
المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته حتى يخلف جسر جهنم
وراءه وقال بشر الحافي الخوف ملك لا يسكن الا في قلب
متقي وقال ابو عثمن الحيري عيب الخائف في خوفه السكون
الى خوفه لانه امر خفي وقال الواسطي الخوف حجاب بين الله تعالى
وبين العبد وهذا اللفظ فيه اشكال ومعناه ان الخائف متطلع
لوقت ثان وابناء الوقت لا تطلع لهم للمستقبل وحسنات الابرار
سيئات المقربين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن علي
النهاوندي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت النوري
يقول الخائف يهرب من ربه الى ربه وقال بعضهم علامة الخوف
التحير على باب الغيب سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت
علي بن ابرهيم العكبري يقول سمعت الجنيد يقول وسئل عن الخوف
فقال توقع العقوبة مع مجاري الانفاس وسمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد الصفار سمعت محمد بن المسيب بنفوذه
يقول سمعت هاشم بن خالد يقول سمعت ابا سليمن الداراني يقول
ما فارق الخوف قلبا الا خرب وسمعته يقول سمعت
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن يقول سمعت ابا عثمن يقول صدق الخوف
هو الورع عن الاثام ظاهرا وباطنا وقال ذو النون الناس على
الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق
وقال حاتم الاصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف
قصر الامل وقال رجل لبشر الحافي اراك تخاف الموت فقال
القدوم على الله شديد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول دخلت
على الامام ابي بكر ابن فورك عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له

ان



ان الله يعافيك ويشفيك فقال لي تراني اخاف من الموت انما
اخاف مما وراء الموت اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال ثنا
احمد بن عبيد قال ثنا محمد بن عثمن قال ثنا ابو القسم بن محمد قال ثنا يحيى بن
يمان عن مالك بن مغول عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن
عائشة قالت قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة اهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر قال لا ولكن الرجل
يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف ان لا يتقبل منه وقال ابن المبارك
الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر
والعلانية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسن يقول
سمعت ابا القسم بن ابي موسى يقول ثنا محمد بن احمد قال ثنا علي الرازي
قال سمعت ابن المبارك يقول ذلك وسمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول اذا
سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد
رغبة الدنيا عنه وقيل الخوف قوة العلم بمجاري الاحكام
وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب وقال ابو سليمن
ينبغي للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف فانه لو غلب
الرجاء على القلب فسد القلب ثم قال يا احمد بالخوف ارتفعوا
فان ضيعوه نزلوا وقال الواسطي الخوف والرجاء زمامان
على النفوس لئلا يخرج الى رعوناتها وقال الواسطي لا ظهر
الحق على السرائر لا يبقى فيها فضلة لرجاء ولا خوف وقال الاستاذ
الامام وهذا فيه اشكال ومعناه اذا اصطلمت شواهد الحق
الاسرار ملكتها فلا يبقى فيها مساغ لذكر الحدثان والخوف
والرجاء من آثار بقاء الاحساس باحكام البشرية وقال

الحسين بن احمد

من خاف من شيء سوى الله أو رجا سواه أغلق عليه أبواب
كل شيء وسلط عليه المخافة وحجب بسبعين حجابا أيسره الشك
وإن قوما أوجب شدة خوفهم فكدتهم في العواقب وخشية تغير
أحوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال
تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فكم من مغبوط في
أحواله انعكست عليه الحال ومني بمفارقة قبيح الأعمال فبدل
بالأنس وحشة وبالحضور غيبة سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
ينشد كثيرا أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما
يأتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو
الليالي يحدث الكدر سمعت منصور بن خلف المغربي يقول
كان رجلان اصطحبا في الإرادة برهة من الزمان ثم إن أحدهما
سافر وفارق صاحبه وأتى عليه مدة ولم يسمع عنه خبرا فبينا
هذا الآخر كان في غزاة تقاتل عسكر الروم إذ خرج على المسلمين
رجل مقنع في السلاح يطلب المبارزة فخرج إليه من أبطال
المسلمين واحد فقتله الرومي ثم خرج آخر فقتله ثم ثالث
فقتله فخرج هذا الصوفي وتطاردا فحسر الرومي عن وجهه
فإذا هو صاحبه الذي صحبه في الإرادة والعبادة سنين فقال
له هذا أيش الخبر فقال له إنه ارتد وخالط القوم وولد له
أولاد واجتمع له مال فقال له وكنت تقرأ القرآن بقراآت
كثيرة فقال لا أذكر منه حرفا فقال له هذا الصوفي لا تفعل وارجع
فقال لا أفعل فلي فيهم جاه ومال فانصرف أنت وإلا لأفعلن بك
ما فعلت بأولئك فقال هذا الصوفي اعلم أنك قتلت ثلاثة من

المسلمين



المسلمين وليس عليك أنفة في الانصراف فانصرف أنت وأنا أمهلك
فرجع الرجل موليا فتبعه هذا الصوفي وطعنه فقتله فبعد
تلك المجاهدات ومقاساة تلك الرياضات قتل على
النصرانية وقيل لما ظهر على إبليس ما ظهر طفق جبريل وميكا
عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا فأوحى الله إليهما ما لكما تبكيان
كل هذا البكاء فقالا يا رب لا نأمن مكرك فقال الله تعالى هكذا
كونا لا تأمنا مكري وحكي عن السري السقطي أنه قال إني لأنظر
إلى أنفي في اليوم كذا كذا مرة مخافة أن يكون قد اسود لما أخافه
من العقوبة وقال أبو حفص منذ أربعين سنة اعتقادي في نفسي
أن الله تعالى ينظر إلي نظر السخط وأعمالي تدل على ذلك وقال
حاتم الأصم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنة فلقي
آدم عليه السلام فيها ما لقي ولا تغتر بكثرة العبادة فإن
إبليس بعد طول تعبده لقي ما لقي ولا تغتر بكثرة العلم فإن بلعام
كان يحسن اسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي ولا تغتر برؤية
الصالحين فلا شخص أكبر من المصطفى عليه السلام لم ينتفع
بلقائه أقاربه وأعداؤه وخرج ابن المبارك يوما على أصحابه
فقال إني قد اجترأت على الله سألته الجنة وقيل خرج
عيسى عليه السلام ومعه صالح من صالحي بني إسرائيل فتبعهما رجل
خاطئ مشهور بالفسق فيهم فقعد منتبذا عنهما منكسرا فدعا
الله سبحانه وقال اللهم اغفر لي ودعا هذا الصالح وقال اللهم
لا تجمع غدا بيني وبين ذلك العاصي فأوحى الله تعالى إلى عيسى إني
قد استجبت دعاءهما جميعا رددت ذلك الصالح وغفرت
لذلك المجرم وقال ذو النون المصري قلت لعليم لم سميت مجنونا

بكى

الذي

فقال لما طال حبسي عنه صرت مجنونا لخوف فراقه وفي معناه
انشدوا لو ان ما بي على صخر لانحله فكيف يحمله خلق من الطين
وقال بعضهم ما رأيت رجلا اعظم رجاء لهذه الامة ولا اشد
خوفا على نفسه من ابن سيرين وقيل مرض سفيان الثوري
فعرض دليله على الطبيب فقال هذا رجل قطع الخوف كبده
ثم جاء وجس عرقه ثم قال ما علمت ان في الحنيفية مثله وسئل
الشبلي لم تصفر الشمس عند الغروب فقال لانها عزلت
عن مكان التمام فاصفرت لخوف المقام وكذا المؤمن اذا
قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه لانه يخاف المقام فاذا
طلعت الشمس طلعت مضيئة كذلك المؤمن اذا بعث من قبره
خرج ووجهه يشرق ويحكى عن احمد بن حنبل انه قال سألت
ربي ان يفتح علي بابا من الخوف ففتح فخفت على عقلي فقلت
يا رب على قدر ما اطيق فسكن ذلك

## باب الرجاء

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت الاية
اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد
الصفار قال ثنا عمر بن مسلم الثقفي قال حدثنا الحسين خالد
قال ثنا العلاء بن زيد قال دخلت على مالك بن دينار فرأيت
عنده شهر بن حوشب فلما خرجنا من عنده قلت لشهر يرحمك
الله زودني زودك الله قال نعم حدثتني عمتي ام الدرداء عن ابي الدرداء عن
النبي عليه السلام عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم عز وجل عبدي ما عبدتني
ورجوتني ولم تشرك بي شيئا غفرت لك على ما كان فيك ولو
استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا استقبلتك بملئها
مغفرة فاغفر لك ولا ابالي اخبرنا علي بن احمد قال انا احمد بن

عبيد



عبيد قال ثنا بشر بن موسى قال ثنا خلف بن الوليد قال ثنا مروان
بن معاوية الفزاري قال ثنا ابو شعيب طريف عن عبد الله بن الحارث
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان
ثم يقول وعزتي وجلالي لا اجعل من آمن بي ساعة من ليل او
نهار كمن لم يؤمن بي الرجاء تعلق القلب بمحبوب سيحصل
في المستقبل كما ان الخوف يقع في مستقبل الزمان فكذلك
الرجاء يحصل لما يؤمل في الاستقبال وبالرجاء عيش القلوب
واستقلالها والفرق بين الرجاء والتمني ان التمني يورث
صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجد وبعكسه
صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتمني معلول وتكلموا
في الرجاء فقال شاه الكرماني علامة الرجاء حسن الطاعة
وقال ابن خبيق الرجاء ثلثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها
ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجل الكاذب
يتمادى في الذنوب ويقول ارجو المغفرة ومن عرف نفسه
بالاساءة ينبغي ان يكون خوفه غالبا على رجائه وقيل
الرجاء ثقة الجود من الكريم وقيل الرجاء رؤية الجلال بعين
الجمال وقيل هو قرب القلب من ملاطفة الرب وقيل
سرور الفؤاد بحسن الميعاد وقيل هو النظر الى سعة
رحمة الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول الخوف والرجاء
هما كجناحي الطير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه
واذا انتقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهبا صار الطير

في حد الموت وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول سمعت
ابن أبي حاتم يقول سمعت علي بن شهمردان يقول قال أحمد بن عاصم
الانطاكي وسئل ما علامة الرجاء في العبد قال أن يكون إذا أحاط
به الإحسان ألهم الشكر راجياً لتمام النعمة من الله عليه في الدنيا
وتمام العفو عنه في الآخرة وقال أبو عبد الله ابن خفيف الرجاء
استبشار بوجود فضله وقال ارتياح القلوب لرؤية كرم الموجود
سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا عثمان المغربي
يقول من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف
قنط ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة وسمعته يقول ثنا أبو العباس
البغدادي ثنا الحسن بن صفوان ثنا ابن أبي الدنيا قال حدثت
عن بكر بن سليم الصواف قال دخلنا على مالك بن أنس في العشية
التي قبض فيها فقلنا يا أبا عبد الله كيف تجدك فقال ما أدري ما
أقول لكم إلا أنكم ستعاينون من عفو الله ما لم يكن لكم في حساب
ثم ما برحنا حتى أغمضناه وقال يحيى بن معاذ يكاد رجائي لك
مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الأعمال لأني أجدني أعتمد
في الأعمال على الإخلاص كيف أحرزها وأنا بالآفة معروف وأجدني
في الذنوب أعتمد على عفوك كيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف
وكلموا ذا النون المصري وهو في النزع فقال لا تشغلوني فقد
تعجبت من كثرة لطف الله بي وقال يحيى بن معاذ إلهي أحلى العطايا
في قلبي رجاؤك وأعذب الكلام على لساني ثناؤك وأحب الساعات
إلي ساعة يكون فيها لقاؤك وفي بعض التفاسير أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على أصحابه من باب بني شيبة فرآهم يضحكون فقال
أتضحكون لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ثم





مر ثم رجع القهقرى وقال نزل علي جبريل وأتى بقوله تعالى نبئ
عبادي أني أنا الغفور الرحيم أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد
الأهوازي قال أنا أبو الحسن الصفار قال ثنا عباس بن أبي تميم
قال ثنا يحيى بن أيوب قال ثنا مسلم بن أبي سالم قال ثنا خارجة بن
مصعب عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله ليضحك من يأس العباد
وقنوطهم وقرب الرحمة منهم فقلت بأبي وأمي يا رسول الله أو
يضحك ربنا عز وجل فقال والذي نفسي بيده إنه ليضحك فقالت لا
يعدمنا خيراً إذا ضحك • واعلم أن الضحك في وصفه تعالى من صفات
فعله وهو إظهاره فضله كما يقال ضحكت الأرض بالنبات وضحكه
من قنوطهم إظهار تحقيق فضله الذي هو أضعاف انتظارهم له
وقيل إن مجوسياً استضاف إبراهيم الخليل عليه السلام فقال
إن أسلمت أضفتك فمر المجوسي فأوحى الله عز وجل إلى إبراهيم
يا إبراهيم لم تطعمه إلا بتغيير دينه نحن من سبعين سنة نطعمه على
كفره فلو أضفته ليلة ماذا عليك فمر إبراهيم عليه السلام خلف
المجوسي وأضافه فقال له المجوسي إيش كان السبب في الذي بدا لك
فذكر له ذلك فقال المجوسي أهكذا يعاملني ثم قال اعرض علي الإسلام
فأسلم سمعت الشيخ أبا علي الدقاق يقول رأى الأستاذ أبو
سهل الصعلوكي أبا سهل الزجاجي في المنام وكان يقول بوعيد
الأبد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الأمر أسهل مما توهمنا
سمعت أبا بكر بن إشكيب يقول رأيت الأستاذ أبا سهل الصعلوكي
في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقلت له يا أستاذ بم نلت
هذا فقال بحسن ظني بربي ورؤي مالك بن دينار في المنام فقيل له

ماذا افعل لتشدك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة محاها عني
حسن ظني بالله وروي عن النبي عليه السلام انه قال يقول الله عز وجل
انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني ان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان
اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا
اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة اخبرنا بذلك ابو
نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال انا يعقوب بن اسحق
قال ثنا علي بن حرب قال ثنا ابو معوية محمد بن عبيد عن الاعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام يقول ذلك وقيل كان
ابن المبارك يقاتل علجا مرة فدخل وقت صلاة العلج فاستمهله
فامهله فلما سجد للشمس اراد ابن المبارك ان يضربه بسيفه فسمع
من الهواء قائلا يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
فامسك فلما سلم قال له لم امسكت عما هممت به فذكر له ما سمع فقال
المجوسي نعم الرب رب يعاتب وليه في عدوه واسلم وحسن
اسلامه وقيل انما اوقعهم في الذنب حين سمى نفسه عفوا وقيل
لو قال لا اغفر الذنوب لم يذنب مسلم قط كما انه لما قال لا يغفر
ان يشرك به لم يشرك مسلم قط ولكن لما قال ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء طمعوا في مغفرته ويحكى عن ابرهيم بن ادهم انه قال كنت انتظر
مدة من الزمان ان يخلو المطاف لي فكانت ليلة ظلما بها مطر
شديد فخلا المطاف فدخلت الطواف وكنت اقول اللهم
اعصمني اللهم اعصمني فسمعت هاتفا يقول لي يا ابرهيم انت
تسالني العصمة وكل الناس يسالوني العصمة فاذا اعصمتكم
فعلى من ارحم وقيل راى ابو العباس ابن سريج في منامه

في



في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء
قال فجاؤا ثم قال ماذا عملتم فيما علمتم قال فقلنا يا رب قصرنا واسانا
قال فاعاد السؤال كانه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت اما انا فليس
في صحيفتي الشرك وقد وعدت ان تغفر ما دونها فقال اذهبوا فقد
غفرت لكم ومات بعد ذلك بثلث ليال وقيل كان رجل شرب
جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلام له اربعة دراهم وامره ان يشتري
شيئا من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار الواعظ
وهو يسال لفقير شيئا ويقول من دفع اربعة دراهم دعوت له اربع
دعوات قال فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد
ان ادعو لك فقال لي سيد اريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال
الاخرى ان يخلف الله علي دراهمي فدعا له ثم قال الاخرى فقال ان
يتوب الله على سيدي فدعا وقال الاخرى فقال ان يغفر الله لي
ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده
فقال لم ابطات فقص عليه القصة فقال بم دعا فقال سالت
لنفسي العتق فقال اذهب فانت حر واين الثاني فقال ان
يخلف الله الدراهم علي فقال لك اربعة الاف درهم فقال وايش
الثالث فقال ان يتوب الله عليك فقال تبت الى الله وايش
الرابع فقال ان يغفر الله لك ولي وللقوم وللمذكر فقال هذا
الواحد ليس الي فلما بات راى في المنام كان قائلا يقول انت
فعلت ما كان اليك اترى اني لا افعل ما الي قد غفرت لك وللغلام
ولمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين وقيل حج رباح القيسي
حجات كثيرة فقال يوما وقد وقف تحت الميزاب الهي وهبت
من حجاتي كذا وكذا من الرسول صلى الله عليه وسلم وعشرة من اصحابه

العشرة

واثنين لوالدي والباقي للمسلمين ولم يحبس شيئاً لنفسه فسمع هاتفاً
يقول جودا يتسخى علينا لأغفرن لك ولأبويك ولمن شهد شهادة الحق
وروي عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال رأيت جنازة
يحملها ثلاثة من الرجال وامرأة قال فأخذت مكان المرأة وذهبنا
إلى المقبرة فصلينا عليها ودفناها فقلت للمرأة من كان هذا منك
قالت ابني قلت ولم يكن لكم جيران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره
قلت وايش كان هذا فقالت مخنثاً قال فرحمتها وذهبت
بها إلى منزلي وأعطيتها دراهم وحنطة وثياباً ونمت تلك الليلة
فرأيت كأنه أتاني آت كأنه القمر ليلة البدر وعليه ثياب بيض
فجعل يتشكر لي فقلت من أنت فقال المخنث الذي دفنتموني
رحمني ربي باحتقار الناس إياي. سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق
يقول مر أبو عمرو البيكندي يوماً بسكة فرأى قوماً أرادوا إخراج
شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكي قيل إنها أمه فرحمها أبو عمرو
فتشفع له إليهم وقال هبوه مني هذه المرة فإن عاد إلى فساده
فشأنكم هو فوهبوه له فمضى أبو عمرو فلما كان بعد أيام اجتاز بتلك
السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل
الشاب عاد إلى فساده فنفي من المحلة فدق عليها الباب
وسألها عن حال الشاب فخرجت العجوز وقالت إنه مات
فسألها عن حاله فقالت لما قرب أجله قال لي لا تخبري الجيران
بموتي فلقد آذيتهم وإنهم سيشمتون بي ولا يحضرون جنازتي
فإذا دفنتيني فهذا خاتم لي مكتوب عليه بسم الله فادفنيه معي
فإذا فرغت من دفني فتشفعي لي إلى ربي قالت ففعلت وصيته
فلما انصرفت عن رأس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا أماه فقد

قدمت



قدمت على رب كريم. وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام قل لهم
إني لم أخلقهم لأربح عليهم وإنما خلقتهم ليربحوا علي. سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر الحربي يقول
سمعت إبراهيم الأطروش يقول كنا قعوداً ببغداد مع معروف
الكرخي على دجلة إذ مر بنا قوم أحداث في زورق يضربون بالدف
ويشربون ويلعبون فقالوا لمعروف أما تراهم يعصون الله مجاهرين
ادع الله عليهم فرفع يده وقال إلهي كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الآخرة
فقالوا إنما سألناك أن تدعو عليهم فقال إذا فرحهم في الآخرة فقد
تاب عليهم ولا يضركم. سمعت أبا الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد
المزكي قال ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الأديب قال ثنا الفضل بن صدقة
قال حدثني أبو عبد الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكثم
القاضي صديقاً لي وكان يودني وأوده فمات يحيى فكنت أشتهي
أن أراه في المنام فأقول ما فعل الله بك فرأيته ليلة في المنام فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي إلا أنه وبخني ثم قال لي يا يحيى خلطت
علي في دار الدنيا فقلت أي رب اتكلت على حديث حدثني
به أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك قلت إني لأستحيي أن أعذب
ذا شيبة بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي إلا
أنك خلطت علي في دار الدنيا.

## باب الحزن

قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد قال ثنا علي بن
حبيش قال ثنا ابن وهب قال ثنا أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن
عمرو بن عطاء قال سمعت عطاء بن يسار قال سمعت أبا سعيد

الخدري

يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب
العبد المؤمن من وصب او نصب او حزن او هم يهمه الا كفر
الله عنه من سيئاته الحزن يقبض القلب عن التفرق في اودية
الغفلة والحزن من اوصاف السلوك سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطعه
من فقد حزنه سنين وفي الخبر ان الله يحب كل قلب حزين وفي
التورية اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نايحة واذا ابغض عبدا
جعل في قلبه مزمارا وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل
الاحزان دايم الفكر وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا
سكن في موضع لم يرض ان يساكنه احد وقيل القلب اذا لم يكن
فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيه ساكن تخرب وقال
ابو سعيد القرشي بكاء الاحزان يعمي وبكاء الشوق يغشي على
البصر ولا يعمي قال الله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم
وقال ابن خفيف الحزن حصر النفس عن النهوض في الطرب
وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه لو كنت
محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس وقال سفيان بن عيينة لو ان محزونا
بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه وكان داود الطائي الغالب عليه
الحزن يقول بالليل الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين
الرقاد وكان يقول كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه
المصائب في كل وقت وقيل الحزن يمنع من الطعام والشراب
والخوف يمنع من الذنوب وسئل بعضهم بما يستدل على حزن الرجل
فقال بكثرة انينه وقال سري السقطي وددت ان حزن كل
الناس القي علي وتكلم الناس في الحزن فكلهم قالوا انما يحمد حزن

الآخرة



الآخرة فاما حزن الدنيا فغير محمود الا ابا عثمان الحيري فانه قال
الحزن بكل وجه فضيلة وراحة للمؤمن ما لم يكن بسبب معصية
لانه ان لم يوجب تخصيصا فانه يوجب تمحيصا وعن بعض المشايخ
انه كان اذا سافر واحد من اصحابه يقول ان رايت محزونا فاقرئه
مني السلام سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول كان بعضهم يقول
للشمس عند غروبها هل طلعت اليوم على محزون وكان الحسن البصري
لا يراه احد الا ظن انه حديث عهد بمصيبة وقال وكيع لما مات
الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض وقال بعض السلف اكثر
ما يجده المؤمن في صحيفته من الحسنات الهم والحزن سمعت
ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت علي بن بكران يقول سمعت محمد بن علي
المروزي يقول سمعت احمد بن ابي روح سمعت ابي يقول سمعت
الفضيل بن عياض يقول كان السلف يقولون ان على كل شيء
زكوة وزكوة العقل طول الحزن سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت ابا الحسين الوراق
يقول سالت ابا عثمان يوما عن الحزن فقال الحزن لا تتفرغ الى
سؤال الحزن فاجتهد في طلب الحزن باب
الجوع وترك الشهوة قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع ثم قال تعالى في آخر الآية وبشر الصابرين
فبشرهم بجميل الثواب على الصبر على مقاساة الجوع وقال تعالى
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال ثنا احمد بن عبيد الصفار قال ثنا عبد الله بن ايوب
قال ثنا ابو الوليد الطيالسي قال ثنا ابو هاشم صاحب الزعفراني
قال ثنا محمد بن عبد الله عن انس بن مالك انه حدثه قال جاءت فاطمة

رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
الكسرة يا فاطمة قالت قرصا خبزته ولم تطب نفسي حتى
اتيتك بهذه الكسرة فقال لها انه اول طعام دخل فم ابيك منذ
ثلاثة ايام وفي بعض الروايات جاءت فاطمة بقرص شعير الجوع
من صفات القوم وهو احد اركان المجاهدة وان ارباب السلوك تدرجوا
الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع
وكثرت الحكايات عنهم في ذلك سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي
يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي سمعت سالما يقول لابي الجوع
ان لا ينقص من عادته الا مثل اذن السنور وقيل كان سهل
بن عبد الله لا ياكل الطعام الا في كل خمسة عشر يوما فاذا دخل
رمضان كان لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على
الماء القراح وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق
لما كان ينبغي لطلاب الآخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا
غيره اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد الله قال ثنا علي بن الحسين
الازجاني قال ثنا ابو محمد عبد الله بن احمد الاصطخري بمكة قال سهل
بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل
في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة و
للتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين مكرمة سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول دخل بعضهم على بعض الشيوخ فرآه يبكي فقال ما لك
فقال اني جائع قال مثلك يبكي من الجوع فقال اسكت اما علمت
ان مراده من جوعي ان ابكي سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول
ثنا محمد بن بشر قال ثنا الحسين بن منصور قال ثنا داود بن معاذ قال
سمعت مخلدا يقول كان الحجاج بن فرافصة معنا في الشام فمكث

خمسين



خمسين ليلة لا يشرب الماء ولا يمتنع من شيء ياكله وسمعته يقول
سمعت ابا بكر الغزال يقول سمعت محمد بن علي يقول سمعت ابا عبد الله
احمد بن يحيى بن الجلا يقول دخل ابو تراب النخشبي من البادية البصرة
مكة فسألناه عن اكله فقال خرجت من البصرة فاكلت بنباج
ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليكم فقطع البادية باكلتين
وسمعته يقول ثنا علي بن النحاس المصري قال ثنا هارون بن محمد
الدقاق قال ثنا ابو عبد الرحمن بن الدرفش قال ثنا احمد بن الحواري
قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول تجوع صنف من الطير
اربعين صباحا ثم طاروا في الهواء فرجعوا بعد ايام وكان يفوح
منهم رائحة المسك وكان سهل بن عبد الله اذا جاع قوي واذا
اكل شيئا ضعف وقال ابو عثمان المغربي الرباني لا ياكل في
اربعين يوما والصمداني في ثمانين يوما سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت علي بن
ابرهيم القاص بدمشق يقول سمعت محمد بن علي بن خلف يقول سمعت
احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن الداراني يقول
مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع سمعت محمد بن عبد الله
بن عبيد الله يقول سمعت علي بن الحسين الازجاني يقول سمعت ابا محمد
الاصطخري سمعت سهل بن عبد الله يقول وقيل له الرجل ياكل في
اليوم اكلة فقال اكل الصديقين قال فاكلتين قال اكل المؤمنين
قال فثلاثة قال قل لاهلك يبنوا لك معلفا وسمعته يقول
ثنا عبد العزيز بن الفضيل قال ثنا ابو بكر السايح يقول سمعت
يحيى بن معاذ يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب
يتولد منه الاحراق ولا تنطفي ناره حتى يحرق صاحبه سمعت

اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول
دخل رجل من الصوفية على شيخ فقدم اليه طعاما ثم قال له منذ
كم لم تأكل فقال منذ خمسة ايام فقال جوعك جوع بخل عليك ثياب
وانت تجوع ليس هذا جوع فقير سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت محمد بن احمد بن سعيد الرازي يقول سمعت العباس بن حمزة
يقول ثنا احمد بن ابي الحواري يقول قال ابو سليمن الداراني لان
اترك من عشاي لقمة احب الي من ان اقوم الليل الى آخره
يقول سمعت ابا القسم بن جعفر بن احمد الرازي يقول اشتهى ابو الخير
العسقلاني السمك سنين ثم ظهر له ذلك من موضع حلال فلما مد
يده اليه لياكل اخذت شوكة من عظامه اصبعه فذهب في
ذلك يده فقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة الى الحلال فكيف لمن
مد يده بشهوة الى الحرام سمعت الاستاذ الامام ابا بكر بن فورك
يقول شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية
شهوة الحرام سمعت رستم الشيرازي الصوفي يقول كان ابو
عبد الله بن خفيف في دعوة فمد واحد من اصحابه يده الى الطعام
قبل الشيخ لما كان به من الفاقة فاراد بعض اصحاب الشيخ ان ينكت
عليه لسوء ادبه حيث مد يده الى الطعام قبل الشيخ فوضع شيئا
بين يدي هذا الفقير فعلم انه نكت عليه لسوء ادبه فاعتقد
ان لا ياكل خمسة عشر يوما عقوبة لنفسه وتاديبا لها واظهارا
لتوبته من سوء ادبه وكان قد اصابه فاقة قبل ذلك سمعت
محمد بن عبد الله الصوفي يقول ثنا ابو الفرج الورثاني ثنا عبد الله
بن محمد بن جعفر قال ثنا ابرهيم بن محمد المالكي قال ثنا سليمن بن
داود قال ثنا جعفر بن سليمن قال سمعت مالك بن دينار يقول من

غلب

غلب شهوات الدنيا فذلك الذي يفرق الشيطان من ظله
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول اذا قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جائع
فالزموه السوق ومروه بالكسب سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول حاكيا عن بعض المشايخ انه قال ان اهل النار غلبت شهوتهم
حميتهم فلذلك افتضحوا وسمعته يقول قيل لبعضهم الا تشتهي فقال
اشتهي ولكني احتمي وقيل لبعضهم الا تشتهي فقال اريد ان لا اشتهي
وهذا اتم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول انا احمد بن منصور
قال ثنا ابن مخلد قال ثنا ابو الحسين الحسن بن عمرو بن الجهم قال سمعت
ابا نصر التمار قال اتاني بشر ليلة فقلت الحمد لله الذي جاء بك جاءنا
قطن من خراسان فغزلته البنت وباعته واشترت لنا
لحما فتفطر عندنا فقال لو اكلت عند احد اكلت عندكم ثم قال
اني لاشتهي الباذنجان منذ سنين لم يتفق لي فقلت فان فيها
الباذنجان من الحلال فقال حتى يصفو لي حب الباذنجان سمعت
ابا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول
امرني ابو عبد الله بن خفيف ان اقدم اليه كل ليلة عشر حبات
زبيب لافطاره فليلة اشفقت عليه فقدمت اليه خمس عشرة
حبة فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل عشر حبات وترك
الباقي سمعت محمد بن عبد الله بن عبيد الله يقول سمعت ابا العباس
احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا تراب النخشبي يقول
ما تمنت نفسي من الشهوات الا مرة واحدة تمنت خبزا وبيضا
وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد وتعلق بي وقال هذا
كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال

هذا ابو تراب واعتذروا الى فحملني رجل الى منزله وقدم الى
خبزا وبيضا فعلمت لنفسي كل بعد سبعين درة باب
الخشوع والتواضع قال الله تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن
بن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي قال انا ابو الفضل سفيان بن محمد الجوهري مرتين
قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا شعبة عن ابان بن تغلب
عن فضيل الفقيمي عن ابرهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
عن النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان
فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا
فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر من بطر الحق وغمص
الناس اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد البصري
قال ثنا محمد بن الفضل بن جابر قال ثنا ابو ابرهيم قال ثنا علي بن مسهر
عن مسلم الاعور عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنايز ويركب الحمار ويجيب
دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل
من ليف عليه اكاف من ليف الخشوع الانقياد للحق
والتواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم
وقال حذيفة اول ما تفقدون من دينكم الخشوع وسئل بعضهم
عن معنى الخشوع فقال الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم
مجموع وقال سهل بن عبد الله من خشع قلبه لم يقرب منه الشيطان
وقيل من علامات الخشوع للعبد انه اذا اغضب او خولف
او رد عليه ان يستقبل ذلك بالقبول وقال بعضهم خشوع القلب

فيه



قد العيون عن النظر وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من
خمدت نيران شهواته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في
قلبه فماتت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه وقال
الحسن الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب وسئل الجنيد
عن الخشوع فقال تذلل القلوب لعلام الغيوب قال الله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا سمعت الاستاذ
الدقاق
ابا علي يقول معناه متواضعين متخاشعين وسمعته يقول هم
الذين لا يستحسنون شسع نعالهم اذا مشوا واتفقوا على ان
الخشوع محله القلب وراى بعضهم رجلا منقبض الظاهر
منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال له يا ابا فلان الخشوع
ههنا واشار الى صدره لا ههنا واشار الى منكبيه وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث في صلاته بلحيته فقال لو
خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع
قال الاستاذ الامام
في الصلاة ان لا تعرف من على يمينه ومن على يساره ويحتمل
ان يقال الخشوع اطراق السريرة بشرط الادب بمشهد الحق
او يقال الخشوع ذبول يرد على القلب عند اطلاع الرب او
يقال الخشوع ذوبان القلب وانخناسه عند سلطان الحقيقة
او يقال الخشوع مقدمات غلبات الهيبة او يقال الخشوع
قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجات كشف الحقيقة
وقال الفضيل بن عياض كان يكره ان يرى الرجل من الخشوع
اكثر مما في قلبه وقال ابو سليمن الداراني لو اجتمع الناس على
ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي لما قدروا عليه وقيل من لم
يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره وكان عمر بن عبد العزيز

لا يسجد الا على التراب اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال انا
احمد بن عبيد البصري قال ثنا ابرهيم بن عبد الله قال ثنا ابو الحسن
علي بن يزيد الفرايضي قال ثنا محمد بن كثير وهو المصيصي عن
هارون بن حيان عن خصيف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر وقال مجاهد لما اغرق الله قوم
نوح شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله قرارا لسفينة
نوح وكان عمر بن الخطاب يسرع في المشي ويقول انه اسرع
للحاجة وابعد من الزهو وكان عمر بن عبد العزيز يكتب ليلة
شيئا وعنده ضيف فكاد السراج يطفى فقال الضيف اقوم
الى المصباح فاصلحه فقال ليس من الكرم استعمال الضيف
قال فانبه الغلام قال لا هي اول نومة نامها فقام الى البطة
وجعل الدهن في المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا
امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وروى
ابو سعيد الخدري ان النبي عليه السلام كان يعلف البعير
ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة
ويأكل مع الخادم ويطحن معه اذا اعيا وكان لا يمنعه الحياء
ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني
والفقير ويسلم مبتديا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف
التمر وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل
المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير
عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق
القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى

طمع



طمع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي
يقول سمعت محمد بن نصر الصايغ يقول سمعت مردويه الصايغ يقول
سمعت الفضيل بن عياض يقول قراء الرحمن اصحاب خشوع
وتواضع وقراء الفساق اصحاب عجب وتكبر وقال الفضيل من
راى لنفسه قيمة فليس له في التواضع نصيب وسئل الفضيل
عن التواضع فقال تخضع للحق وتنقاد له وتقبل ممن قاله وقال
الفضيل اوحى الله الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا فتطاولت
الجبال وتواضع طور سينا وكلم الله تعالى موسى عليه لتواضعه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت
ابرهيم بن فاتك يقول سئل الجنيد عن التواضع فقال خفض
الجناح ولين الجانب وقال وهب مكتوب في بعض ما انزل
الله تعالى من الكتب اني اخرجت الذر من صلب آدم فلم
اجد قلبا اشد تواضعا الي من قلب موسى فلذلك اصطفيته
وكلمته وقال ابن المبارك التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء
من التواضع وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا
فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق
من هو شر منه وقيل التواضع نعمة لا يحسد عليها والكبر
محنة لا يرحم عليها والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر
لم يجده سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول الشرف في
التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة وسمعته
يقول سمعت الحسين الساوي يقول سمعت ابن الاعرابي يقول
بلغني ان سفيان الثوري قال اعز الخلق خمسة انفس عالم زاهد

ايش ؛
التواضع ؛
نية

وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وشريف سني
وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء
احسن والتكبر سمج في كل احد لكنه في الفقراء اسمج وقال ابن
عطاء التواضع قبول الحق ممن كان وقيل ركب زيد بن ثابت
فدنا ابن عباس لياخذ بركابه فقال مه يا ابن عم رسول الله فقال
هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقال زيد اري يدك فاخرجها
اليه فقبلها فقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المومنين لا ينبغي لك هذا فقال
لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخل نفسي نخوة فاحببت ان
اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امراة من الانصار فافرغها في
انائها سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
الطوسي يقول ولي ابو هريرة وهو امير المدينة وعلى ظهره
حزمة حطب وهو يقول طرقوا للامير وقال عبد الله الرازي
التواضع ترك التمييز في الخدمة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
محمد بن احمد بن هرون يقول سمعت محمد بن العباس الدمشقي يقول سمعت
احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن يقول من راى لنفسه
قيمة لم يذق حلاوة الخدمة وقال يحيى بن معاذ التكبر على من
تكبر عليك بماله تواضع وقال الشبلي ذلي عطل ذل اليهود
وجاءه رجل فقال له الشبلي من انت فقال يا سيدي النقطة
التي تحت الباء فقال انت شاهدي ما لم تجعل لنفسك مقاما
وقال ابن عباس من التواضع ان يشرب الرجل من سؤر اخيه
وقال بشر سلموا على اهل الدنيا بترك السلام عليهم وقال شعيب

بن



بن حرب بينا انا في الطواف اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت
فاذا هو الفضيل فقال يا اباصالح ان كنت تظن انه شهد الموسم
شر مني ومنك فبئس ما ظننت وقال بعضهم رايت في
الطواف انسانا بين يديه شاكرية يمنعون الناس لاجله عن
الطواف ثم رايته بعد ذلك بمدة على جسر بغداد يسال
الناس شيئا فتعجبت منه فقال لي انا تكبرت في موضع يتواضع
الناس فيه فابتلاني الله بالتذلل في موضع يترفع الناس
فيه وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم
فكتب اليه عمر بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا اتاك
كتابي فبع الخاتم واشبع الف بطن واتخذ خاتما من درهمين
واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرا عرف
قدر نفسه وقيل عرض على بعض الامراء مملوك بالف درهم فلما
احضر الثمن استكثره فبدا له في شرائه ورد الثمن الى الخزانة
فقال العبد يا مولاي اشترني فان في بكل الف درهم خصلة
هذه الدراهم خصلة تساوي اكثر من الف درهم فقال وما
هي فقال اقلها وادناها لو اشتريتني وقدمتني على جميع
مماليكك لا اعظم في نفسي واعلم اني عبدك فاشتراه وحكي
عن رجاء بن حيوة انه قال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز
وهو يخطب باثني عشر درهما وكان قباء وعمامة وقميصا وسراويل
ورداء وخفين وقلنسوة وقيل مشى عبد الله بن محمد بن واسع
مشيا لا يحمد فقال له ابوه اتدري بكم اشتريت امك بثلثمائة
درهم وابوك لا اكثر الله في المسلمين مثله انا وانت تمشي هذه
المشية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول

سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت حمدون القصار يقول
التواضع ان لا ترى لاحد الى نفسك حاجة لا في الدين ولا في الدنيا
وقال ابرهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي بشيء الا ثلاث
مرات مرة كنت في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يقول كنا
ناخذ العلج في بلاد الترك هكذا وكان ياخذ شعر راسي ويهزني
فسرني ذلك لانه لم يكن في تلك السفينة احد احقر مني والاخرى
كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن وقال لي اخرج فلم اطق فاخذ
برجلي وجرني الى خارج المسجد والثالث كنت بالشام وعلي
فرو فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فسرني
ذلك وفي حكاية اخرى عنه قال ما سررت بشيء كسروري يوما
كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وقيل تشاجر ابو ذر وبلال
رضي الله عنهما فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى رسول الله عليه
السلام فقال يا ابا ذر ما علمت انه بقي في قلبك من كبر الجاهلية شيء
فالقى ابو ذر نفسه وحلف ان لا يرفع راسه حتى يطأ بلال خده
بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما
بصبيان معهم كسر خبز فاستضافوه فنزل واكل معهم ثم
حملهم الى منزله واطعمهم وكساهم وقال اليد لهم لانهم لم يجدوا
غير ما اطعموني ونحن نجد اكثر منه وقيل قسم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الحلل بين الصحابة من غنيمة فبعث الى معاذ بن جبل
حلة ثمينة فباعها واشترى ستة اعبد واعتقهم فبلغ ذلك
عمر رضي الله عنه ثم فكان يقسم الحلل بعده فبعث اليه
حلة دون ذلك فعاتبه معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى
فقال معاذ وما عليك ادفع الي نصيبي وقد حلفت لاضربن بها

راسك



راسك فقال عمر رضي الله عنه فها راسي بين يديك وقد يرفق
الشيخ بالشيخ

## باب في مخالفة النفس

وذكر عيوبها قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى اخبرنا
علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد قال انا علي بن تمتام
قال ثنا محمد بن معوية النيسابوري قال ثنا علي بن علي بن عتبة
عن ابي لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي عليه السلام
قال اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل
فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة
واعلم ان مخالفة النفس راس العبادة وقد سئل المشايخ
عن الاسلام فقالوا ذبح النفوس بسيوف المخالفة واعلم ان
من نجمت طوارق نفسه افلت شوارق انسه وقال ذو
النون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة
مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها وقال ابن
عطاء النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مامور بملازمة
الادب فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة والعبد
يردها بجهده عن سوء المطالبة فمن اطلق عنانها فهو شريكها
معها في فسادها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد
يقول النفس الامارة بالسوء هي الداعية الى المهالك المعينة
للاعداء المتبعة للهوى المتهمة باصناف الاسواء وقال ابو
حفص من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها في
جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه

كان مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها
وكيف يصح لعاقل الرضا عن نفسه والكريم بن الكريم يقول وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابن مقسم ببغداد يقول سمعت ابن عطاء يقول قال الجنيد ارقت يقول
ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت
ان انام فلم اقدر عليه فقعدت فلم اطق القعود ففتحت
الباب وخرجت فاذا رجل ملتف في عباء مطروح على
الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القسم الى الساعة
فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى سالت محرك القلوب
ان يحرك لي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك فقال متى
يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها
صار داؤها دواها فاقبل على نفسه وقال اسمعي قد اجبتك بهذا
سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعت
وانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه وقال ابو بكر الطمستاني
النعمة العظمى الخروج عن النفس لان النفس اعظم حجاب بينك
وبين الله تعالى وقال سهل بن عبد الله ما عُبد الله بشيء مثل مخالفة
النفس والهوى سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت ابن عطاء وقد سئل عن
اقرب شيء الى مقت الله فقال رؤية النفس واحوالها واشد
من ذلك مطالعة الاعواض على افعالها وسمعته يقول سمعت يقول
الحسين بن يحيى سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابرهيم
الخواص يقول كنت في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته
فدنوت فاخذت منه واحدا فشققته فوجدته حامضا فمضيت

وتركت

وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير
فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني
فقال من عرف الله لا يخفى عليه شيء فقلت له ارى لك حالا مع الله فلو
سالته ان يحميك ويقيك من اذى هذه الزنابير فقال وارى لك
حالا مع الله فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ الرمان
يجد الانسان المه في الآخرة ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا
فتركته ومضيت وحكي عن ابرهيم بن شيبان انه قال ما بت تحت
سقف ولا في موضع عليه غلق اربعين سنة وكنت اشتهي اوقات لي
ان اتناول شبعة عدس فلم يتفق وكنت مرة بالشام فحمل الي غضارة
فيها عدس فتناولت منه وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شيء
شبيه بموذجات فظننته خلا فقال لي بعض الناس ايش تنظر
هذه نموذجات الخمر وهذه الدنان خمر فقلت في نفسي لزمني
فرض فدخلت حانوت الخمار ولم ازل اصب تلك الدنان وهو
يتوهم اني اصبه بامر السلطان فلما علم حملني الى ابن طولون
فامر بضربي مائتي خشبة وطرحني في السجن وبقيت مدة حتى
دخل ابو عبد الله المغربي استاذي ذلك البلد فتشفع لي فلما وقع
بصره علي قال ايش فعلت فقلت شبعة عدس ومائتي خشبة فقال نجوت
مجانا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري
يقول ان نفسي تطالبني منذ ثلثين او اربعين سنة ان اغمس
جزرة في دبس فما اطعمتها وسمعته يقول سمعت جدي يقول
آفة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه وسمعته يقول سمعت محمد بن
عبد الله الرازي يقول سمعت الحسن بن علي القومسي يقول وجه

عصام بن يوسف البلخي شيئا الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم
قبلته فقال وجدت في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزي
وذله فاخترت عزه على عزي وذلي على ذله وقيل لبعضهم
اني اريد ان احج على التجريد فقال جرد اولا قلبك عن السهو
ونفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو اسلك حيث شئت وقال ثم
ابو سليمن الداراني من احسن في ليله كوفي في نهاره ومن احسن
في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوة كفي مؤنتها والله
تعالى اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة لاجله واوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر وانذر اصحابك اكل
الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني
محجوبة ورأى رجلا جالسا في الهواء فقيل له بم نلت هذا فقال
تركت الهوى فسخر لي الهواء وقيل لو عرض للمؤمن الف
شهوة لاخرجها بالخوف ولو عرضت للفاجر شهوة لاخرجته
من الخوف وقيل لا تضيع زمامك في يد الهوى فانه يقودك الى
الظلمة وقال يوسف بن اسباط لا يمحو الشهوات من القلب
الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة
فلم يجد عوضها في قلبه فهو كاذب في تركها وقال جعفر بن
نصير دفع الي الجنيد درهما وقال اشتر به التين الوزيري
فاشتريته فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فمه ثم القاها
وبكى وقال احمل فقلت له في ذلك فقال هتف في قلبي هاتف احمله
اما تستحيي تركتها من اجلي ثم تعود اليها وانشدوا
نون الهوان من الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان
واعلم ان للنفس اخلاقا ذميمة من ذلك الحسد

باب الحسد



باب الحسد قال الله تعالى قل اعوذ برب
الفلق ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد فختم السورة التي جعلها
عوذة بذكر الحسد اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال ثنا احمد بن
عبيد البصري قال ثنا اسمعيل بن الفضل قال ثنا يحيى بن مخلد
قال ثنا معافى بن عمران عن الحارث بن شهاب عن معبد عن ابي
قلابة عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام قال ثلاث هن اصل
كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس
حمله الكبر على ان لا يسجد لادم واياكم والحرص فان ادم
حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان
ابني ادم انما قتل احدهما صاحبه حسدا وقال بعضهم الحاسد
جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وقيل الحسود لا يسود
وقيل قوله انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قيل ما بطن الحسد وفي بعض الكتب الحاسد عدو نعمتي وقيل
اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك وقال الاصمعي
رأيت اعرابيا اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما اطول عمرك
فقال تركت الحسد فبقيت وقال ابن المبارك الحمد لله الذي
لم يجعل في قلب اميري ما جعل في قلب حاسدي وفي بعض الاثار
ان في السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس
فيقول قف فانا ملك الحسد اضرب به وجه صاحبه فانه حاسد
الحاسد وقال معوية كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحاسد فانه
لا يرضيه الا زوال النعمة وقال الحسد ظالم غشوم لا يبقي غشوم
ولا يذر وقال عمر بن عبد العزيز ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم
من الحاسد غم دائم ونفس متتابع وقيل من علامات الحاسد

ان يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة
اذا نزلت وقال معاوية ليس في خلال الشر خلة اعدل
من الحسد يقتل الحاسد غما قبل المحسود وقيل اوحى الله تعالى
الى سليمن بن داود عليهما السلام اوصيك بسبعة اشياء لا تغتابن
صالح عبادي ولا تحسدن احدا من عبادي فقال سليمن يا رب
حسبي وقيل راى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه
فقال ما صفته فقيل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله
وقيل الحاسد اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت
وقيل اذا اردت ان تسلم من الحاسد فلتبس عليه امورك وقيل
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقيل اياك
ان تتعب في مودة من يحسدك فانه لا يقبل احسانك وقيل
اذا اراد الله ان يسلط على عبده عدوا لا يرحمه سلط عليه حاسدا
وانشدوا وحسبك بامرء ترى حاسديه له راحمينا وانشدوا من جادث ح
كل العداوة قد ترجى اماتتها الا عداوة من عاداك من حسد وقال
ابن المعتز قل للحسود اذا تنفس طعنة يا ظالما وكانه مظلوم
وانشدوا واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
ومن الاخلاق المذمومة للنفس اعتياد الغيبة باب
الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابراهيم
الاسماعيلي قال انا ابو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل قال نا
علي بن الحسن قال نا اسحق بن عيسى بن بنت داود بن ابي هند قال نا
محمد بن ابي حميد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة ان رجلا قام
وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال بعض القوم

ما اعجز فلانا فقال اكلتم اخاكم واغتبتموه واوحى الله الى موسى
عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات
وهو مصر عليها فهو اول من يدخل النار وقال عوف دخلت على ابن
سيرين فتناولت الحجاج فقال ابن سيرين ان الله حكم عدل
فكما ياخذ من الحجاج ياخذ للحجاج وانك اذا لقيت الله غدا كان
اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب اصابه الحجاج وقيل
دعي ابراهيم بن ادهم الى دعوة فحضر فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه
ثقيل فقال ابراهيم انما فعل بي هذا نفسي حيث حضرت موضعا يغتاب
فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام وقيل مثل الذي يغتاب
كمثل من نصب منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا يغتاب
واحدا خراسانيا واخر حجازيا واخر تركيا فيفرق حسناته
ويقوم ولا شيء معه وقيل يؤتى العبد يوم القيمة كتابه ولا
يرى فيه حسنة فيقول اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال
ذهب عملك كله باغتيابك الناس وقيل من اغتيب يغفر الله
نصف ذنوبه وقال سفين ابن الحسين كنت جالسا عند اياس
بن معاوية فنلت من انسان فقال لي اغزوت العام الترك والروم
فقلت لا فقال سلم منك الترك والروم وما سلم منك اخوك المسلم
وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له
هذا بما اغتابك الناس وانت لم تشعر وسئل سفين الثوري عن
قوله عليه السلام ان الله يبغض اهل اللحميين فقال هم الذين
يغتابون الناس ياكلون لحومهم وذكرت الغيبة عند ابن
المبارك فقال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق
بحسناتي وقال يحيى بن معاذ ليكن حظ المؤمن منك ثلث خصال

ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا
تذمه وقيل للحسن البصري ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبق
حلواء وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فكافيتك اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري قال ثنا احمد بن عمرو
القطواني قال ثنا سهل بن عثمان العسكري قال ثنا الربيع بن بدر
عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القى جلباب الحياء فلا غيبة له سمعت حمزة بن يوسف
السهمي يقول سمعت ابا طاهر محمد بن رشيد الرقي سمعت جعفر بن محمد
بن نصير يقول قال الجنيد كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر
جنازة اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون
الجنازة فرايت فقيرا عليه اثر النسك يسال الناس فقلت
في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل فلما انصرفت
الى المنزل وكان لي شيء من الورد حتى البكاء والصلاة وغيره فثقل
علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد وغلبتني عيني فرايت
ذلك الفقير جاؤا به على خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فقد اغتبته
وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته انما قلت في نفسي شيئا فقيل
ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب واستحله فاصبحت ولم ازل
اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الماء عند تدارك الماء اوراقا
من البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القسم فقلت لا فقال غفر الله
لنا ولك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا طاهر الاسفرايني
يقول سمعت ابا جعفر البلخي يقول كان عندنا شاب من اهل بلخ وكان
يجتهد ويتعبد الا انه كان ابدا يغتاب الناس ويقول فلان كذا وفلان
كذا فرايته يوما عند المخنثين الغسالين خرج من عندهم فقلت يا فلان

ماحالك

ماحالك فقال تلك الوقيعة في الناس اوقعتني بلية مخنث
من هؤلاء وانا ماخوذ اخدمهم وتلك الاحوال كلها قد ذهبت

## باب القناعة

قال الله تعالى من عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال كثير
من اهل التفسير الحياة الطيبة في الدنيا القناعة اخبرنا الشيخ
ابو عبد الرحمن السلمي انا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ثنا محمد بن
موسى الحلواني قال ثنا عبد الله بن ابرهيم الغفاري عن محمد بن
المنكدر عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القناعة كنز لا يفنى اخبرنا ابو الحسن الاهوازي انا احمد بن
عبيد البصري ثنا عبد الله بن ايوب القربي قال ثنا ابو الربيع
الزهراني قال ثنا اسمعيل بن زكريا عن ابي رجاء عن برد
بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد الناس
وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل
الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقيل الفقراء
اموات الا من احياه الله بعز القناعة وقال بشر الحافي
القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مؤمن سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت اسحق
بن ابرهيم بن ابي حسان الانماطي يقول سمعت احمد بن ابي
الحواري يقول سمعت ابا سليمن الداراني يقول القناعة من
الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا اول الرضا وهذا اول
الزهد وقيل القناعة السكون عند عدم المالوفات

وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة
والتسويف وقال ابو عبد الله بن خفيف القناعة ترك التشوق
الى المفقود والاستغناء بالموجود وقيل في معنى قوله تعالى
ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني القناعة وقال محمد بن علي
الترمذي القناعة رضا النفس بما قسم لها من الرزق ويقال
ان القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع فيما ليس
بحاصل وقال وهب ان العز والغنى خرجا يجولان فلقيا
القناعة فاستقرا وقيل من كانت قناعته سمينة طابت
له كل مرقة وقيل مر ابو حازم بقصاب معه لحم سمين
فقال خذ يا ابا حازم فانه سمين فقال ليس معي درهم فقال
انا انظرك فقال نفسي احسن نظرة لي منك وقيل من اقل
الناس فقال اكثرهم للناس معاونة واقلهم عليهم مؤنة
وفي الزبور القانع غني وان كان جائعا وقيل وضع الله
خمسة اشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية
والهيبة في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى
في القناعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
نصر بن محمد سمعت سليمن بن ابي سليمن يقول سمعت ابا القسم
بن ابي نزار سمعت ابو رحيم المارستاني يقول تنتقم من حرصك
بالقناعة كما تنتقم من عدوك بالقصاص وقال ذو النون المصري
من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه
وقيل من قنع استراح من الشغل واستطال على الكل
وقال الكتاني من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة
وقيل من تبعت عيناه ما في ايدي الناس طال حزنه والت

واحسن



واحسن بالفتى من يوم عار ينال به الغنى كرم وجوع وقيل
راى رجل حكيما ياكل ما تساقط من البقل على راس الماء فقال
لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم انت لو
قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقيل العقاب
عزيز في مطاره لا يسمو اليه طرف صياد ولا طمعه فاذا
طمع في جيفة علقت على حباله نزل من مطاره فتعلق
في حباله وقيل لما نطق موسى عليه السلام بذكر الطمع فقال
لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال الخضر له هذا فراق بيني
وبينك وقيل لما قال موسى عليه السلام ذلك وقف بين
يدي موسى والخضر ظبي وكانا جائعين الجانب الذي يلي
موسى غير مشوي والجانب الذي يلي الخضر مشوي وقيل
في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم هو القناعة في الدنيا
وان الفجار لفي جحيم هو الحرص في الدنيا وقيل في قوله
تعالى فك رقبة اي فكها من ذل الطمع وقيل في قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني
البخل والطمع ويطهركم تطهيرا يعني بالسخاء والايثار
وقيل قوله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اي مقاما في القناعة انفرد به من اشكالي واكون فيه
راضيا بقضائك وقيل في قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا
يعني لاسلبنه القناعة ولابلينه بالطمع يعني اسال الله
ان يفعل به ذلك وقيل لابي يزيد بم وصلت الى ما
وصلت قال جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة
ووضعتها في منجنيق الصدق ورميت بها في بحر الياس

فاسترحت سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد
بن فرحان بسامرة يقول سمعت خالي عبد الوهاب يقول كنت جالسا عند
الجنيد ايام الموسم وحوله جماعة كثيرون من العجم والمولدين فجاء
انسان بخمسمائة دينار ووضعها بين يديه وقال تفرقها على هولاء
فقال الك غيرها فقال نعم لي دنانير كثيرة فقال اتريد غير ما تملك فقال نعم
فقال الجنيد خذها فانك احوج اليها منا ولم يقبلها باب

## باب التوكل

التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين اخبرنا الامام ابو بكر
محمد بن الحسن بن فورك قال انا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصفهاني
قال ثنا يونس بن حبيب ابن عبد القاهر قال ثنا ابو داود الطيالسي
قال ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله
بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الامم بالموسم
فرايت امتي قد ملؤا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي
ارضيت قلت نعم قال ومع هولاء سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى
ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعله منهم فقام آخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام
سبقك بها عكاشة سمعت عبد الله بن يوسف الاصفهاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول حدثني ابو بكر الوجيهي يقول قال
ابو علي الروذباري قلت لعمرو بن سنان احك لي عن سهل بن عبد الله
حكاية فقال انه قال علامة المتوكل ثلاثة لا يسأل ولا يرد ولا
يحبس سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن

عبد الله



عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله الشيرواني يقول سمعت ابا موسى
الديبلي يقول قيل لابي يزيد ما التوكل فقال لي ما تقول انت قلت
ان اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي عن يمينك ويسارك ما تحرك
لذلك سرك فقال ابو يزيد نعم هذا قريب ولكن لو ان اهل الجنة
في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون ثم وقع بك تمييز عليهما
خرجت من جملة المتوكلين وقال سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل
ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
اراد لا يكون له حركة ولا تدبير وقال حمدون القصار التوكل هو
الاعتصام بالله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر محمد بن
احمد البلخي يقول سمعت محمد بن حامد يقول سمعت احمد بن خضرويه يقول
قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال حاتم ولله خزائن السموات
والارض ولكن المنافقين لا يفقهون واعلم ان التوكل محله القلب
والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير
من قبل الله تعالى فان تعسر شيء فبتقديره وان اتفق شيء فبتيسيره
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال ثنا علي بن احمد بن عبيد البصري قال ثنا
غيلان بن عبد الصمد قال ثنا اسمعيل بن مسعود الجحدري قال ثنا خالد
بن يحيى قال ثنا عمي المغيرة بن ابي قرة عن انس بن مالك قال جاء
رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل فقال اعقلها وتوكل
وقال ابراهيم الخواص من صح توكله في نفسه صح توكله في غيره وقال
بشر الحافي يقول احدهم توكلت على الله وهو يكذب على الله لو
توكل على الله رضي بما يفعل الله به وسئل يحيى بن معاذ متى يكون الرجل
متوكلا فقال اذا رضي بالله وكيلا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي بن محمد [illegible]

يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول بينا انا اسير في البادية واذا
بهاتف يهتف فالتفت اليه فاذا اعرابي يسير فقال لي يا ابرهيم
التوكل عندنا اقم عندنا حتى يصح توكلك الا تعلم ان رجاك للدخول
بلد فيه اطعمة يحملك فقطع رجاك عن البلدان وتوكل وسمعته
يقول سمعت محمد بن احمد الفارسي يقول سمعت بن عطا وسئل
عن حقيقة التوكل فقال ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع
شدة فاقتك اليها ولا تزول عن حقيقة السكون الى الحق مع وقوفك
عليها سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابانصر السراج يقول
شرط التوكل ما قاله ابو تراب النخشبي وهو طرح البدن في
العبودية وتعلق القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية
فان اعطي شكر وان منع صبر وكما قال ذو النون المصري التوكل
ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما يقوى العبد
على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت احمد بن محمد
الترميسيني يقول سمعت الكتاني يقول سمعت ابا جعفر بن الفرجي
يقول رايت رجلا يعرف بجمل عايشة من الشطار يضرب بالسياط
فقلت له اي وقت يكون الم الضرب عليكم اسهل فقال اذا كان
من ضربنا لاجله يرانا وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول
قال الحسين بن منصور لابرهيم الخواص ماذا صنعت في هذه الا سفار
وقطع هذه المفاوز فقال بقيت في التوكل اصحح نفسي عليه
فقال الحسين افنيت عمرك في عمران باطنك فاين الفناء في التوحيد
سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابانصر السراج يقول
التوكل ما قاله ابو بكر الزقاق وهو رد العيش الى يوم واحد

واسقاط



واسقاط الهم غد وهو كما قال سهل بن عبد الله التوكل الاسترسال
مع الله على ما يريد سمعت الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن
جعفر بن محمد يقول سمعت ابابكر البردعي يقول سمعت ابايعقوب
النهرجوري يقول التوكل بكمال الحقيقة ما وقع لابرهيم الخليل عليه السلم عل ح
في الوقت الذي قال لجبريل عليه السلم اما اليك فلا لانه غابت نفسه بالله
فلم ير مع الله غير الله وسمعته يقول سمعت سعد بن احمد بن محمد
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمن الخياط
يقول سمعت ذا النون المصري وساله رجل فقال ما التوكل فقال خلع
الارباب وقطع الاسباب فقال السايل زدني فقال القاء النفس
في العبودية واخراجها من الربوبية وسمعته يقول سمعت عبد الله
بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول سمعت حمدون
وسئل عن التوكل فقال ان كان لك عشرة الاف درهم وعليك
دانق دين لم تامن ان تموت ويبقى ذلك في عنقك ولو كان عليك
عشرة الاف درهم دينا من غير ان تترك لها وفاء لا تيأس من
الله ان يقضيه عنك وسئل ابو عبد الله القرشي عن التوكل
فقال التعلق بالله في كل حال فقال السايل زدني فقال ترك كل
سبب يوصل الى سبب حتى يكون الحق هو المتولي لذلك وقال
سهل بن عبد الله التوكل حال النبي عليه السلم والكسب سنته فمن
بقي على حاله فلا يتركن سنته وقال ابو سعيد الخراز التوكل
اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وقيل التوكل ان
يستوي عندك الاكثار والتقلل وقال ابن مسروق التوكل
الاستسلام لجريان القضاء والاحكام سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت اباعثمن الحيري يقول

التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه وسمعته يقول سمعت
محمد بن احمد يحكي عن الحسين بن منصور قال المتوكل المحق لا يأكل
وفي البلد من هو احق به منه وسمعته يقول سمعت عبد الله بن علي
يقول سمعت منصور بن احمد الحربي يقول حكى لنا ابن ابي شيخ قال حدثنا
عمرو بن سنان يقول اجتاز بنا الخواص فقلنا له حدثنا باعجب ما رايته
في اسفارك فقال لقيني الخضر فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد
علي توكلي لسكوني اليه ففارقته وسئل سهل عن التوكل فقال
قلب عاش مع الله بلا علاقة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
للمتوكل ثلاث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل
يسكن الى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض
يرضى بحكمه وسمعته يقول التوكل بداية والتسليم وساطة
والتفويض نهاية وسئل الدقاق عن التوكل فقال الاكل بلا
طمع وقال يحيى بن معاذ لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد
حرفة وصحبة القوافل تعرض وهذه كلها علاقات وجاء
رجل الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك
فمن لم يكن رزقه على الله فاطرده عنك سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن عطاء
يقول قرأت على محمد بن الحسن قال سهل بن عبد الله من طعن في الحركة
فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الايمان
وسمعته يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر سمعت جعفرا
الخلدي يقول قال ابراهيم الخواص كنت في طريق مكة فرايت
شخصا وحشيا فقلت اجني ام انسي فقال جني فقلت الى
اين فقال الى مكة فقلت بلا زاد فقال نعم فينا ايضا من يسافر على

عالم ح

بيتول م

التوكل



التوكل فقلت ايش التوكل فقال الاخذ من الله وسمعته يقول
سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت الفرغاني يقول كان ابراهيم
الخواص مجردا في التوكل يدقق فيه وكان لا تفارقه ابرة وخيوط وركوة
ومقراض فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت تمتنع من كل شيء فقال مثل
هذا لا ينقض التوكل لان لله علينا فرائض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد
فربما يتخرق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدو عورته فتفسد عليه
صلاته واذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته واذا رايت الفقير بلا
ركوة ولا ابرة وخيوط فاتهمه في صلوته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول التوكل صفة المؤمنين والتسليم صفة الاولياء والتفويض
صفة الموحدين فالتوكل صفة العوام والتسليم صفة الخواص والتفويض
صفة خاص الخاص وسمعته يقول التوكل صفة الانبياء والتسليم
صفة ابراهيم الخليل والتفويض صفة نبينا محمد عليهم السلام سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي سمعت محمد بن عبد الله
الفرغاني يقول سمعت ابا حفص الحداد يقول مكثت بضع عشرة سنة
اعتقد التوكل وانا اعمل في السوق اخذ كل يوم اجرتي ولا انتفع
منها بشربة ماء ولا بدخلة حمام وكنت اجي باجرتي الى الفقراء في
الشونيزية واكون على حالي وسمعته يقول سمعت ابا بكر محمد بن
عبد الله بن شاذان يقول سمعت الخواص يقول سمعت الحسن اخا سنان
يقول حججت اربع عشرة حجة حافيا على التوكل فكان يدخل في
رجلي شوكة فاذكر اني قد اعتقدت على نفسي فاحكها في الارض
وامشي وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الواعظ يقول
سمعت خيرا النساج يقول سمعت ابا حمزة يقول اني لاستحي من الله
ان ادخل البادية وانا شبعان وقد اعتقدت التوكل لئلا

نصر

يقول م
في
جعفر

يكون يتقين على الشبع زاداً اتزوده وسئل حمدون عن التوكل فقال
انك رجعه لم ابلغها بعد وكيف يتكلم في التوكل من لم يصح له حال الايمان
وقيل المتوكل كالطفل لا يعرف شيئاً يأوي اليه الا ثدي امه كذلك
المتوكل لا يهتدي الا الى ربه وروي عن بعضهم قال كنت في البادية
فتقدمت القافلة فرايت قدامي احداً فسارعت حتى ادركته فاذا
هو امراة بيدها عكازة وهي تمشي على التؤدة فظننت انها اعيت فادخلت
يدي في جيبي واخرجت عشرين درهماً فقلت خذيها وامكثي حتى
تلحقك القافلة فتكتري بها ثم ايتني الليلة حتى اصلح امرك فقالت بيدها
هكذا في الهواء فاذا في كفها دنانير فقالت انت اخذت الدراهم
من الجيب وانا اخذت الدنانير من الغيب وراى ابو سليمان الداراني
رجلاً بمكة لا يتناول شيئاً الا شربة من ماء زمزم فمضى عليه ايام فقال
له ابو سليمان يوماً ارايت لو غارت زمزم اي شي كنت تشرب فقام وقبل
راسه وقال جزاك الله خيراً ارشدتني فاني كنت اعبد زمزم منذ ايام
ومضى وقال ابرهيم الخواص رايت في طريق الشام شاباً حسناً حسن
المراعاة فقال هل لك في الصحبة فقلت اني اجوع فقال ان جعت جعت
معك فبقينا اربعة ايام ففتح علينا بشي فقلت هلم فقال اعتقدت
ان لا اخذ بواسطة فقلت يا غلام هلم فقال يا ابرهيم لا تتبهرج
فان الناقد بصير ما لك في التوكل ثم قال اقل التوكل ان يرد عليك
موارد الفاقات فلا تسمو نفسك الا الى من اليه الكفايات وقيل
التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وقيل دخل جماعة
على الجنيد فقالوا اين نطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه
قالوا فنسال الله ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه فقالوا ندخل
البيت فنتوكل فقال التجربة شك فقالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة

وقال

وقال ابو سليمان الداراني لاحمد بن ابي الحواري يا احمد ان طرق الاخرة
كثيرة وشيخك عارف بكثير منها الا هذا التوكل المبارك فاني ما شممت منه
رايحة وقيل التوكل الثقة بما في يد الله والياس عما في ايدي الناس
وقيل التوكل فراغ السر عن التفكر للتقاضي في طلب الرزق وسئل
الحارث المحاسبي عن التوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه من طريق الطباع
خطرات ولا يضره شيئاً ويقويه على اسقاط الطمع الياس عما في ايدي
الناس وقيل جاع النوري في البادية فهتف به هاتف ايما احب
اليك سبب او كفاية فقال الكفاية ليس فوقها نهاية فبقي سبعة عشر
يوماً لم ياكل وقال ابو علي الروذباري اذا قال الفقير بعد خمسة
ايام انا جايع فالزموه السوق ومروه بالعمل والكسب وقيل نظر
ابو تراب النخشبي الى صوفي مد يده الى قشر بطيخ ليأكله بعد ثلاثة ايام
فقال له لا يصلح لك التصوف فالزم السوق وقال ابو يعقوب الاقطع
البصري جعت مرة بالحرم عشرة ايام فوجدت ضعفاً فحدثتني
نفسي فخرجت الى الوادي لعلي اجد شيئاً يسكن ضعفي فرايت
سلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان
قايلاً يقول لي جعت عشرة ايام فاخره يكون حظك سلجمة متغيرة
فرميتها ودخلت المسجد وقعدت فاذا انا برجل اعجمي جلس
بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف خصصتني
بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة
على الغرق فنذر كل واحد منا ان خلصنا الله ان يتصدق بشي فنذرت
انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصري من
المجاورين فانت اول من لقيته فقلت افتحها ففتحها فاذا فيها
كعك سميد مصري ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة

من ذا و فضة من ذا وقلت رد الباقي الى الصبيان هدية مني لكم وقد
قبلتها ثم قلت في نفسي امكن تسبيب الكل من عشرة ايام وانت تطلبه
من الوادي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول كنت عند ممشاد الدينوري فجرى حديث الدين فقال كان
علي دين فاشتغل قلبي فرايت في النوم كان قائلا يقول يا بخيل
اخذت علينا هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلينا العطا فما حاسبت
بعد ذلك بقالا ولا قصابا ولا غيرهما وحكي عن بنان الحمال قال كنت في طريق مكة
اجي من مصر ومعي زاد فجاءتني امراة وقالت لي يا بنان انت حمال
تحمل على ظهرك الزاد وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادي ثم اتى
علي ثلاث لم آكل فوجدت خلخالا في الطريق فقلت في نفسي احمله
حتى يجي صاحبه فربما يعطيني شيئا فارده عليه فاذا انا بتلك المراة
فقالت لي انت تاجر تقول يجي صاحبه فاخذ منه شيئا ثم رمت
الي شيئا من الدراهم وقالت انفقه فاكتفيت بها الى قريب من مصر
ويحكى ان بنانا احتاج الى جارية تخدمه فانبسط الى اخوانه
فجمعوا له ثمنها وقالوا هو ذا يجي النفر فنشتري ما يوافق فلما ورد
النفر اجتمع رايهم على واحدة وقالوا انها تصلح له فقالوا لصاحبها
بكم هذه فقال انها ليست للبيع فالحوا عليه فقال انها لبنان الحمال اهدتها
اليه امراة من سمرقند فحملت الى بنان وذكر له القصة وسمعت
الحسن يقول سمعت محمد بن الحسين يقول ثنا احمد بن محمد بن صالح ثنا محمد بن عبدون
قال ثنا ابو الحسن الخياط قال كنت عند بشر الحافي فجاءه نفر فسلموا
عليه فقال من انتم قالوا نحن من الشام جئنا نسلم عليك ونريد
الحج فقال شكر الله لكم فقالوا تخرج معنا فقال بثلاث شرائط
لا نحمل معنا شيئا ولا نسال احدا شيئا وان اعطانا احد لا نقبل

قالوا



قالوا اما لا نحمل فنعم ولا نسال فنعم واما ان لا نقبل ان اعطينا
فهذا لا نستطيع عليه فقال خرجتم متوكلين على زاد الحجيج ثم قال يا
ابا الحسن الفقراء ثلثة فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذاك من
الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذاك يوضع لهم موائد
في حظائر القدس وفقير يسال وان اعطي قبل قدر الكفاية
فكفارته صدقه وقيل لحبيب العجمي تركت التجارة فقال وجدت
الكفيل ثقة وقيل كان في الزمان الاول رجل في سفر ومعه قرص
فقال ان اكلته مت فوكل الله به ملكا وقال ان اكله فارزقه وان لم
ياكله فلا تعطه غيره فلم يزل القرص معه الى ان مات ولم ياكل
وبقي عنده القرص وقيل من وقع في ميدان التفويض يزف اليه
المراد كما تزف العروس الى اهلها والفرق بين التفويض والتضييع
ان التضييع في حق الله تعالى وذلك مذموم والتفويض في حقك وهو
محمود وقال عبد الله بن المبارك من اخذ فلسا من حرام فليس
بمتوكل سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت نصر بن احمد بن نصر العطار
يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول
دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابتني فاقة فرايت المرحلة
من بعيد فسررت بان وصلت ثم افكرت في نفسي اني سكنت و
اتكلت على غيره فاليت ان لا ادخل المرحلة الا ان احمل اليها فحفرت
لنفسي في الرمل حفيرة وواريت جسدي فيها الى صدري فسمعوا
صوتا في نصف الليل عاليا يا اهل المرحلة ان لله وليا حبس نفسه
في هذا الرمل فالحقوه فجاء جماعة واخرجوني وحملوني الى القرية
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين المخزومي يقول
سمعت ابن المالكي يقول قال ابو حمزة الخراساني حججت سنة من السنين

فبينا انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي ان
استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر
حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد راس
هذا البير كيلا يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطموا راس البير
فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكنت
فبينا انا بعد ساعة فاذا انا بشيء جاء وكشف راس البير وادلى
رجله وكانه يقول لي تعلق بي في همهمة له كنت اعرف ذلك منه
فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر بي وهتف بي هاتف
يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فمشيت
وانا اقول اهابك ان ابدي اليك الذي اخفي • وطرفي يبدي ما يقول لي طرفي
نهاني حيائي منك ان اكتم الهوى • واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي • الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما • تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة • فتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه • وذا عجب كون الحياة مع الحتف
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا سعدان الناصري يقول سمعت حذيفة المرعشي يقول وكان
قد خدم ابراهيم بن ادهم وصحبه فقيل له ما اعجب ما رايت منه فقال
بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى
مسجد خراب فنظر الي ابراهيم بن ادهم وقال يا حذيفة ارى بك
الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم • انت المقصود اليه بكل حال
والمشار اليه بكل معنى • انا حامد انا شاكر انا ذاكر • انا جايع انا نايع انا عاري



هي ستة وانا الضمين لنصفها • فكن الضمين لنصفها يا باري •
مدحي لغيرك لهب نار خضتها • فاجر عبيدك من دخول النار •
ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة
الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيت رجلا على بغلة فاخذها
وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فدفع
الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت رجلا آخر فقلت من صاحب
هذه البغلة فقال نصراني فجئت الى ابراهيم بن ادهم واخبرته بالقصة
فقال لا تمسها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة وافى النصراني
واكب على راس ابراهيم بن ادهم واسلم • باب
الشكر قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اخبرنا ابو
الحسن علي بن احمد عبدان قال انا ابو الحسن الصفار قال ثنا الا
سفاطي قال ثنا منجاب
قال ثنا يحيى بن يعلى عن ابي خباب عن عطاء قال دخلت على عائشة
رضي الله عنها مع عبيد فقلت اخبرينا باعجب ما رايت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبكت وقالت واي شانه لم يكن عجبا انه اتاني في ليلة
فدخل معي في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم
قال يا بنت ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت قلت اني احب
قربك فاذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضا فاكثر صب الماء
ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم
سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه
بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد
انزل ان في خلق السموات والارض الآية • وحقيقة الشكر عند اهل
علي
التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا القول

فوصف الحق سبحانه بانه شكور توسع ومعناه انه يجازي العباد على الشكر
فسمى جزاء الشكر شكرا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل
شكره اعطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير من قولهم دابة
شكور اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف ويحتمل ان يقال
حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه فشكر العبد لله ثناؤه
عليه بذكر احسانه اليه وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بذكر احسانه
له ثم احسان العبد طاعته لله واحسان الرب سبحانه انعامه
على العبد وشكر العبد على الحقيقة انما هو نطق القلب واقرار القلب
بانعام الرب والشكر ينقسم الى ثلثة اقسام شكر باللسان وهو
اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالبدن والاركان
وهو اتصاف بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على
بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة ويقال هو شكر العالمين
يكون من جملة اقوالهم وشكر هو نعت العابدين يكون نوعا من
افعالهم وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم احوالهم
وقال ابو بكر الوراق شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة
وقال حمدون القصار الشكر ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال
الجنيد الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزيد وهو واقف مع الله
على حظ نفسه وقال ابو عثمن الشكر معرفة العجز عن الشكر ويقال
الشكر على الشكر اتم من الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه
ويكون ذلك التوفيق من اجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره
على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة النعم الى
مولاها بنعت الاستكانة له وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك
اهلا للنعمة وقال رويم الشكر استفراغ الطاقة وقيل الشاكر

الذي



الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود ويقال
الشاكر الذي يشكر على الرفد والشكور الذي يشكر على الرد ويقال
الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور الذي يشكر على المنع ويقال
الشاكر الذي يشكر على العطاء والشكور الذي يشكر على البلاء ويقال
الشاكر الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المطل سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول
سمعت المرتعش يقول سمعت الجنيد يقول كنت بين يدي السري العب
وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام
ما الشكر فقلت ان لا تعصي الله بنعمته فقال يوشك ان يكون حظك
من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال ابكي على هذه الكلمة التي قالها السري
وقال الشبلي الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة وقيل الشكر قيد
الموجود وصيد المفقود وقال ابو عثمن شكر العامة على المطعم والملبس
وشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني وقيل قال داود عليه
السلام الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى الله اليه
الآن شكرتني وقيل قال موسى عليه السلام في مناجاته الهي خلقت
آدم بيدك وفعلت وفعلت فكيف شكرك فقال علم بان ذلك مني
وكانت معرفته بذلك شكره لي وقيل كان لبعضهم صديق فحبسه
السلطان فارسل اليه فقال له صاحبه اشكر الله فضرب الرجل
فكتب اليه فقال اشكر الله فجيء بمحبوس مجوسي مبطون وقيد
وجعل حلقة من قيده على رجل هذا وحلقة على رجل المجوسي
فكان يقوم المجوسي بالليل مرات وهذا يحتاج ان يقف على رأسه
حتى يفرغ فكتب الى صاحبه فقال اشكر الله فقال الى متى تقول
اشكر الله واي بلاء فوق هذا فقال صاحبه لو وضع الزنار الذي

في وسطه في وسطك كما وضع العبد الذي في رجله في رجلك ماذا
كنت تصنع وقيل دخل رجل على سهل بن عبد الله التستري
فقال ان اللص دخل داري واخذ متاعي فقال اشكر الله لو دخل
اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع وقيل
شكر العينين ان تستر عيبا تراه بصاحبك وشكر الاذنين ان تستر
عيبا تسمعه فيه وقيل الشكر التلذذ بثنائه على ما لم تستوجبه من
عطائه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن يحيى سمعت جعفر
بن محمد سمعت الجنيد يقول كان السري اذا اراد ان ينفعني سألني
فقال لي يوما يا ابا القسم ايش الشكر فقلت ان لا يستعان بشيء من
نعم الله على معاصيه فقال من اين لك هذا فقلت من مجالستك وقيل
التقم الحسن بن علي الدكني فقال الهي نعمتني فلم تجدني شاكرا
وابتليتني فلم تجدني صابرا فلا انت سلبت النعمة بترك الشكر
ولا ادمت الشدة بترك الصبر الهي ما يكون من الكريم الا الكرم
وقيل اذا قصرت يدك عن المكافات فليطل لسانك بالشكر وقيل
اربعة لا ثمرة لاعمالهم مسارة الاصم وواضع النعمة عند من لا يشكر
والباذر في السبخة والمسرج في الشمس وقيل لما بشر ادريس
عليه السلام بالمغفرة سأل الحياة فقيل له في ذلك فقال لاشكره
فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك جناحه وحمله الى السماء
وقيل مر بعض الانبيا بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فتعجب
منه فانطق الله معه فقال منذ سمعت الله تعالى يقول وقودها
الناس والحجارة انا ابكي من خوفه قال فدعا ذلك النبي ان يجير
ذلك الحجر فاوحى الله تعالى اليه اني اجرته من النار فمر ذلك النبي
لما عاد وجد الماء يتفجر منه مثل ذلك فتعجب فانطق الله الحجر

معه



معه فقال له لم تبكي وقد غفر الله لك فقال ذاك كان بكاء الحزن
والخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقيل الشاكر مع المزيد
لانه في شهود النعمة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والصابر
مع الله لانه بشهود المبتلي قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل
قدم وفد على عمر بن عبد العزيز وكان فيهم شاب فاخذ يخطب
فقال عمر الكبر الكبر فقال الشاب يا امير المؤمنين لو كان
الامر بالسن فكان في المسلمين من هو اسن منك فقال تكلم
فقال لسنا وفد الرغبة ولا وفد الرهبة اما الرغبة فقد
اوصلها الينا فضلك واما الرهبة فقد امننا منها عدلك
فقال من انتم فقال وفد الشكر جئناك نشكرك وننصرف وانشدوا
ومن الرزية ان شكري صامت عما فعلت وان برك ناطق
واري الصنيعة منك ثم استرها اني اذا ليد الكريم لسارق
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتلى
والمعافى فقال ما بال المعافى فقال لقلة شكرهم على عافيتي
اياهم وقيل الحمد على الانفاس والشكر على نعم الحواس وقيل
الحمد ابتداء منه والشكر اقتداء منك وفي الخبر الصحيح اول من
يدعى الى الجنة الحمادون لله على كل حال وقيل الحمد على ما
دفع والشكر على ما صنع وحكي عن بعضهم انه قال رايت في بعض
الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالته عن حاله فقال اني
كنت في ابتداء عمري اهوى ابنة عم لي وهي كذلك كانت تهواني
فاتفق انها زوجت مني فليلة زفافها قلنا تعال حتى نحيي
هذه الليلة شكرا لله على ما جمعنا فصلينا تلك الليلة ولم يتفرغ
احدنا لصاحبه فلما كانت الليلة الثانية قلنا مثل ذلك فمنذ سبعين

او ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة البس كذا لك يا فلانة فقالت
العجوز كما يقوله الشيخ

## باب اليقين

قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون. ثنا الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن الحسن
بن فورك قال انا ابو بكر محمد بن محمود بن خرزاد الاهوازي
ثنا احمد بن سهل بن ايوب قال انا خالد بن يزيد قال ثنا
سفين الثوري وشريك بن عبد الله وسفين بن عيينة عن سليمن التيمي
عن خيثمة عن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال لا ترضين
احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا
على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص حريص
ولا يرده عنك كراهة كاره وان الله بعدله وقسطه جعل
الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في
الشك والسخط اخبرنا الشيخ عبد الرحمن السلمي قال انا ابو
جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي قال انا عباس بن حمزة
قال انا احمد بن ابي الحواري قال قال ابو عبد الله الانطاكي ان اقل
اليقين اذا وصل الى القلب يملأ القلب نورا وينفي عنه كل
ريب ويمتلئ القلب به شكرا ومن الله تعالى خوفا وحكي
عن ابي جعفر الحداد قال رآني ابو تراب النخشبي وانا في
البادية جالس على بركة ماء ولي ستة عشر يوما لم آكل ولم اشرب
فقال لي ما جلوسك ههنا فقلت انا بين العلم واليقين
انتظر ما يغلب فاكون معه يعني ان غلب العلم شربت وان
غلب اليقين مررت فقال سيكون لك شان وقال
ابو عثمان الحيري اليقين قلة الاهتمام لغد وقال سهل بن عبد الله

اليقين

١٠١

اليقين من زيادة الايمان ومن تحقيقه وقال سهل ايضا
اليقين شعبة من الايمان وهو دون التصديق وقال بعضهم
اليقين هو العلم المستودع في القلوب يشير هذا القائل
الى انه غير مكتسب وقال سهل بن عبد الله ابتداء اليقين المكاشفة
ولذلك قال بعض السلف لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
ثم المعاينة والمشاهدة وقال ابو عبد الله بن خفيف اليقين تحقق
الاسرار باحكام المغيبات وقال ابو بكر بن طاهر العلم تعارضه
الشكوك واليقين لا شك فيه اشار الى العلم الكسبي وما يجري
مجرى البديهي وكذلك علوم القوم في الابتداء كسبي وفي
الانتهاء بديهي سمعت محمد بن الحسين يقول قال بعضهم اول
المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص
ثم الشهادة ثم الطاعة والايمان اسم يجمع هذا كله اشار هذا
القايل الى ان اول الواجبات هو المعرفة بالله سبحانه والمعرفة
لا تحصل الا بتقدم شرايطها وهو النظر الصايب ثم لا تتوالى
الادلة وحصل البيان صار بتوالي الانوار وحصول
الاستبصار كالمستغني عن تأمل البرهان وهو حال اليقين
ثم تصديق الحق فيما اخبر عند اصغائه الى اجابة الداعي
فيما يخبر عنه من افعاله سبحانه في المستأنف لان التصديق
انما يكون في الاخبار ثم الاخلاص فيما يعتنقه من اداء
الاوامر ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بجميل الشهادة ثم اداء
الطاعات بالتوحيد فيما امر به والتجرد عما زجر عنه والى
هذا المعنى اشار ابو بكر بن فورك عنه فيما سمعته يقول ذكر
اللسان فضلة تفيض به القلب وقال سهل بن عبد الله

رحمة الله عليه

حرام على قلب ان يشم رايحة اليقين وفيه سكون الى غير الله
وقال ذو النون المصري اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل
يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر
في العواقب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي
يقول سمعت محمد بن احمد بن سهيل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول
سمعت ذا النون المصري يقول ثلاثة من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس
في العشرة وترك المدح لهم في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع
وثلاثة من اعلام يقين اليقين النظر الى الله في كل شيء والرجوع اليه
في كل امر والاستعانة به في كل حال وقال الجنيد اليقين هو
استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير في القلب
وقال ابن عطاء على قدر قربهم من التقوى ادركوا من اليقين واصل
التقوى مباينة النهي ومباينة النهي مباينة النفس فعلى قدر
مفارقتهم النفس وصلوا الى اليقين وقال بعضهم اليقين هو المكاشفة
والمكاشفة على ثلاثة اوجه مكاشفة بالاخبار ومكاشفة باظهار القدرة
ومكاشفة القلوب بحقائق الايمان واعلم ان المكاشفة في كلامهم
عبارة عن ظهور الشيء للقلب باستيلاء ذكره من غير بقاء للريب
وربما ارادوا بالمكاشفة ما يقرب مما يراه الرائي بين اليقظة
والنوم وكثيرا ما يعبرون عن هذه الحالات بالثبات سمعت
الامام ابا بكر بن فورك يقول سالت ابا عثمن المغربي فقلت هذا
الذي يقول قال الاشخاص كذا تراهم معاينة او مكاشفة فقال مكاشفة
وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقيل
اليقين رؤية العيان بقوة الايمان وقيل اليقين زوال المعارضات
وقال الجنيد اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب سمعت الاستاذ

اباعلى



اباعلي الدقاق يقول في قول النبي عليه السلام في عيسى بن مريم لو ازداد يقينا
لمشى في الهوا قال رحمه الله انه اشار بهذا الى حال نفسه عليه السلام ليلة
المعراج لان في لطائف المعراج انه قال رايت البراق قد بقي ومشيت
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابرهيم
بن فاتك يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول وقد سئل
عن اليقين فقال اليقين سكونك عند جولان الموارد في صدرك
ليقينك ان حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت ابا جعفر الاصبهاني يقول
سمعت علي بن سهل يقول الحضور افضل من اليقين لان الحضور
وطنات واليقين خطرات كانه جعل اليقين ابتداء الحضور
والحضور دوام ذلك وكانه جوز حصول اليقين خاليا من الحضور
واحال جواز الحضور بلا يقين ولهذا قال النوري اليقين المشاهدة
يعني ان في المشاهدة يقينا لا شك لانه لا يشاهده من لا يثق بما
منه وقال ابو بكر الوراق اليقين ملاك القلب وبه كمال الايمان
وباليقين عرف الله سبحانه وبالعقل عقل عن الله تعالى وقال
الجنيد قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل
منهم يقينا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسن
بن يحيى يقول سمعت جعفرا يقول قال ابرهيم الخواص لقيت
غلاما في التيه كانه سبيكة فضة فقلت الى اين يا غلام فقال الى
مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة ولا نفقة فقال لي يا ضعيف اليقين
الذي يقدر على حفظ السموات والارضين لا يقدر على ان
يوصلني الى مكة بلا علاقة قال فلما دخلت مكة اذا انا به في الطواف
وهو يقول يا عين سحي ابدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي احدا الا الجليل
الصمدا

فلما رآني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف من اليقين وسمعته
يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول اذا
استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة والرخاء
مصيبة وقال ابو بكر الوراق اليقين على ثلاثة اوجه يقين خبر ويقين
دلالة ويقين مشاهدة وقال ابو تراب رأيت غلاما في البادية
يمشي بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام في
مثل هذا الموضع بلا زاد فقال لي يا شيخ ارفع راسك هل ترى غير الله
فقلت الآن اذهب حيث شئت سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا نصر الاصفهاني يقول سمعت محمد بن عيسى يقول قال ابو
سعيد الخراز العلم ما استعملك واليقين ما حملك وسمعته
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عثمان الآدمي يقول
سمعت ابراهيم الخواص يقول طلبت المعاش لآكل الحلال فاصطدت
السمك فيوما وقعت في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحت
الشبكة في الماء فوقعت اخرى فيها فرميت بها ثم عدت فهتف
بي هاتف لم تجد معاشا الا ان تأتي من يذكرنا فتقتلهم قال
فكسرت القصبة وتركت الاصطياد

## باب الصبر

قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله اخبرنا علي بن احمد
الاهوازي قال انا احمد بن عبيد البصري قال انا احمد بن علي الخراز
قال ثنا اسيد بن زيد قال ثنا مسعود بن سعيد عن الزيات عن ابي
حمزة عن عائشة عن النبي عليه السلام انه قال الصبر عند الصدمة
الاولى ح واخبرنا علي بن احمد قال انا احمد بن عبيد قال ثنا احمد بن
عمر قال ثنا محمد بن مرداس قال ثنا يوسف بن عطية عن عطاء بن
ابي ميمونة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصبر



الصبر عند الصدمة الاولى ع الصبر على اقسام صبر على ما هو كسب
للعبد وصبر على ما ليس بكسب فالصبر على المكتسب على قسمين
صبر على ما امر الله به وصبر عما نهى الله عنه واما الصبر على ما ليس
بمكتسب للعبد فصبره على مقاساة ما يتصل به من حكم الله فيما
يناله فيه مشقة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين
بن يحيى يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول المسير
من الدنيا الى الآخرة سهل هين على المؤمن وهجران الخلق في جنب
الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر
مع الله تعالى اشد فسئل عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبس
وقال علي بن ابي طالب الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
وقال ابو القسم الحكيم قوله تعالى واصبر امر بالعبادة وقوله وما صبرك
الا بالله عبودية فمن ترقى لك من درجة الى درجة بك فقد انتقل من
درجة العبادة الى درجة العبودية قال عليه السلام بك احيا
وبك اموت وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
ابا جعفر الرازي يقول سمعت عياشا يقول سمعت احمد بن ابي الحواري
قال سألت ابا سليمان عن الصبر فقال والله ما نصبر على ما نحب
فكيف نصبر على ما نكره وقال ذو النون المصري الصبر التباعد
عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البليات واظهار
الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الصبر
الوقوف مع البلاء بحسن الادب وقيل هو الفناء في البلوى
بلا ظهور شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذي عود نفسه الهجوم
على المكاره وقيل الصبر المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام
مع العافية وقال ابو عثمان احسن الجزاء على عبادة الجزاء على

الصبر

ولا جزاء فوقه قال الله تعالى ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون وقال عمرو بن عثمان الصبر هو الثبات مع الله
تعالى وتلقي بلائه بالرحب والدعة وقال الخواص الصبر الثبات
على أحكام الكتاب والسنة وقال يحيى بن معاذ صبر المحبين
أشد من صبر الزاهدين واعجبا كيف يصبرون وأنشدوا
الصبر يجمل في المواطن كلها ۰ إلا عليك فإنه لا يجمل ۰ وقال رويم
الصبر ترك الشكوى وقال ذو النون الصبر هو الاستعانة بالله
عز وجل سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول الصبر كاسمه
وأنشدني الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أنشدني أبو بكر الرازي قال
أنشدني ابن عطاء لنفسه ۰ سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة
وحسبي أن ترضى ويتلفني صبري ۰ وقال أبو عبد الله بن خفيف
الصبر على ثلاثة أقسام متصبر وصابر وصبار ۰ وقال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه الصبر مطية لا تكبو سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت علي بن عبد الله البصري يقول وقف رجل على الشبلي
فقال أي صبر أشد على الصابرين فقال الصبر في الله فقال لا فقال
الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا فقال أيش فقال الصبر عن
الله فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه أن تتلف وسمعت
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا محمد الجريري
يقول الصبر أن لا تفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر
فيهما والتصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان أثقال المحنة
وأنشد بعضهم ۰ صبرت ولم أطلع هواك على صبري ۰ وأخفيت
ما بي منك عن موضع الصبر ۰ مخافة أن يشكو ضميري صبابتي
إلى دمعتي سرا فيجري ولا أدري ۰ سمعت الأستاذ أبا علي

يقول



كرامة

يقول فاز الصابرون بعز الدارين لأنهم نالوا من الله تعالى معيته
قال الله تعالى إن الله مع الصابرين وقيل في معنى قوله تعالى اصبروا
وصابروا ورابطوا الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المرابطة
وقيل اصبروا بنفوسكم على طاعة الله وصابروا بقلوبكم على البلوى
في الله ورابطوا بأسراركم على الشوق إلى الله وقيل اصبروا في الله
وصابروا بالله ورابطوا مع الله وقيل أوحى الله إلى داود عليه السلام
تخلق بأخلاقي وإن من أخلاقي أني أنا الصبور وقيل تجرع
الصبر فإن قتلك قتلك شهيدا وإن أحياك أحياك عزيزا وقيل
الصبر لله عناء والصبر بالله بقاء والصبر في الله بلاء والصبر مع الله وفاء
والصبر عن الله جفاء وأنشدوا ۰ والصبر عنك فمذموم عواقبه ۰
والصبر في سائر الأشياء محمود ۰ وأنشدوا وكيف الصبر عمن حل مني
بمنزلة اليمين من الشمال ۰ إذا لعب الرجال بكل شيء ۰
رأيت الحب يلعب بالرجال ۰ وقيل الصبر على الطلب عنوان
الظفر والصبر في المحن عنوان الفرج سمعت منصور بن
خلف المغربي يقول جرد واحد للسياط فلما رد إلى الحبس
دعا بعض أصحابه فتفل على يده والقى من فمه دقاق الفضة
على يده فسئل فقال كان في فمي درهمان وكان على حاشية الحلقة
لي عين لم أرد أن أصيح لرؤيته إياي فكنت أعض على الدرهمين
فتكسرا في فمي وقيل حالك التي أنت فيها رباطك فيما دون
الله أعداؤك فأحسن المرابطة في رباط حالك وقيل المصابرة
هو الصبر على الصبر حتى يستغرق الصبر في الصبر فيعجز الصبر
عن الصبر كما قيل صابر الصبر فاستغاث به الصبر
فصاح المحب بالصبر صبرا وقيل حبس الشبلي وقتا في المارستان

فرحل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احباؤك جاؤوك زائرين
فاخذ يرميهم بالحجر واخذوا يهربون فقال لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي
وفي بعض الاخبار بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي قال تعالى واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وقال بعضهم كنت بمكة فرايت فقيرا طاف
بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومر فلما كان بالغد فعل
مثل ذلك فترقبته اياما وهو يفعل مثل ذلك فيوما من الايام طاف ونظر
في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه
فاذا فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقيل ان حدثا يلطم وجه
شيخ بنعله فقيل له الا تستحي تضرب حر وجه شيخ مثل هذا فقال
جرمه عظيم فقيل وما ذلك فقال هذا الشيخ يدعي انه يهواني ومنذ
ثلاث ما رآني وقال بعضهم دخلت بلاد الهند فرايت رجلا بعوج
عين يسمى فلانا الصبور فسالت عن حاله فقيل هذا في عنفوان
شبابه سافر صديق له فخرج في وداعه فدمعت احدى عينيه
ولم تبك الاخرى فقال للعين التي لم تدمع لم لا تدمعي على فراق صاحبي
لاحرمتك النظر الى الدنيا وغمض عينه فمنذ ستين سنة لم يفتح عينه
وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب
المصيبة في القوم لا يدرى من هو وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو
كان الصبر والشكر بعيرين لم ابال ايهما ركبت وكان ابن شبرمة
اذا نزل به بلاء قال سحابة ثم تنقشع وفي الخبر ان النبي عليه السلام
سئل عن الايمان فقال الصبر والسماحة اخبرنا الشيخ ابو عبد
الرحمن السلمي قال انا محمد بن احمد بن طاهر الصوفي قال نا محمد بن علي
المسيجاني قال نا محمد بن اسمعيل البخاري قال نا موسى بن اسمعيل
نا سويد ابو حاتم نا عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابيه عن جده قال سئل

عبيد بن ع

رسول



رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وسئل
السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وهي
تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لم لا تنحيها فقال
استحييت من الله ان اتكلم في الصبر ولم اصبر وفي بعض الاخبار الفقراء
الصبر هم جلساء الله يوم القيمة واوحى الله الى بعض انبيائه انزلت
بعبدي بلائي فدعاني فماطلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدي كيف
ارحمك من شيء به ارحمك وقال سفيان بن عيينة في معنى قوله
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال لما اخذوا براس الامر
جعلناهم رؤساء سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ان الصبر حده
ان لا تعترض على التقدير فاما اظهار البلاء على غير وجه الشكوى
فلا ينافي الصبر قال الله تعالى في قصة ايوب انا وجدناه صابرا نعم
العبد مع ما اخبر عنه انه قال مسني الضر وسمعته يقول استخرج
منه هذه المقالة يعني قوله مسني الضر ليكون متنفسا لضعفاء
هذه الامة وقال بعضهم انا وجدناه صابرا ولم يقل صبورا لانه لم يكن
جميع احواله الصبر بل كان في بعض احواله يستلذ البلاء ويستعذبه
فلم يكن في حال الاستلذاذ صابرا فلذلك لم يقل صبورا سمعت الاستاذ
ابا علي يقول حقيقة الصبر الخروج عن البلاء على حسب الدخول فيه مثل
ايوب عليه السلام قال في آخر بلائه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فلم
يصرح بقوله ارحمني واعلم ان الصبر على ضربين صبر العابدين وصبر
المحبين فصبر العابدين احسنه ان يكون محفوظا وصبر المحبين احسنه
ان يكون مرفوضا وفي معناه انشدوا تبين يوم البين ان اعتزامه
على الصبر من احدى الظنون الكواذب بيت وفي هذا المعنى سمعت الاستاذ

صبرو

اباعلي يقول اصبح يعقوب عليه السلام وقد وعد الصبر من نفسه
فقال فصبر جميل اي فشاني جميل ثم لم يمس حتى قال يا اسفى
على يوسف **باب المراقبة** قال الله تعالى
وكان الله على كل شئ رقيبا اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
بن محمد بن اسحق قال ثنا ابو عوانة يعقوب بن اسحق قال ثنا يوسف
بن سعيد بن مسلم قال ثنا خالد بن زيد قال ثنا اسمعيل بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال جاء جبريل
عليه السلام في صورة رجل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ما الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره
قال صدقت فتعجبنا من تصديقه النبي عليه السلام قال فاخبرني
عن الاسلام قال ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتحج البيت
وتصوم رمضان قال صدقت قال فاخبرني ما الاحسان قال
الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اشار
الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الحق عليه واستدامته
لهذا العلم مراقبة لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل
الى هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه
على ما سلف واصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه
وبين الله مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تعالى
في عموم احواله فيعلم ان الله سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب
يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه
الجملة فهو بمعزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقايق القربة
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الجريري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة

لم



لم يصل الى الكشف والمشاهدة سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول
كان لبعض الامراء وزير فكان بين يديه يوما فالتفت الى بعض الغلمان
الذين كانوا وقوفا لا لريبة ولكن لحركة او صوت احس منهم فاتفق ان
ذلك الامير نظر الى هذا الوزير في تلك الحالة فخاف الوزير ان يتوهم
الامير انه نظر اليهم لريبة فجعل ينظر اليه كذلك فبعد ذلك اليوم
كان هذا الوزير يدخل على الامير ابدا وهو ينظر الى جانب حتى
توهم الامير ان ذلك خلقة وحول فيه فهذا مراقبة مخلوق لمخلوق
فكيف مراقبة العبد لسيده سمعت بعض الفقراء يقول كان لامير
له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره من غلمانه ولم يكن اكثرهم
قيمة ولا احسنهم صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير ان يبين
لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه
الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق
فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض الفرس فلم يلبث
الا يسيرا حتى جاء ومعه شئ من الثلج فقال الامير ما ادريك اني
اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر السلطان الى شئ
لا يكون عن غير قصد فقال الامير انما اخصه باكرامي واقبالي لان
لكل احد شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة احوالي وقال
بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه وسئل
ابو الحسين بن هند متى يهش الراعي غنمه بعصا الرعاية عن
مراتع الهلكة فقال اذا علم ان عليه رقيبا وقيل كان ابن عمر
في سفر فراى غلاما يرعى غنما فقال تبيع من هذه الغنم واحدا
فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذئب اخذ منها واحدا
فقال العبد فاين الله فكان ابن عمر يقول بعد ذلك الى مدة قال ذلك

العبد اين الله

وقال الجنيد من تحقق في المراقبة خاف على فوت حظه من ربه
لا غير وكان لبعض المشايخ له تلامذة وكان يخص واحدا منهم باقبال
اكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال ابين لكم فدفع
الى كل واحد من تلامذته طيرا وقال له اذبحه بحيث لا يراه احد ودفع
ايضا الى هذا فمضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره وجاء
هذا بالطير حيا فقال هلا ذبحته فقال له امرتني ان اذبحه بحيث
لا يراه احد ولم اجد موضعا لا يراه احد فقال لهذا اخصه باقبالي
عليه وقال ذو النون علامة المراقبة ايثار ما آثر الله وتعظيم
ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وقال النصراباذي الرجاء يحرك
الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك
الى طريق الحقائق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سألت جعفر بن نصير عن المراقبة فقال
مراعاة السر لملاحظة الحق مع كل خطرة وسمعته يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الجريري
سمعت الجريري يقول امرنا هذا مبني على فصلين وهو ان
تلزم نفسك المراقبة لله ويكون العلم على ظاهرك قائما وسمعته
يقول سمعت ابا القسم البغدادي يقول سمعت المرتعش يقول
المراقبة مراعاة السر لملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة
وسئل ابن عطاء ما افضل الاعمال فقال مراقبة الحق على دوام الطاعات
الاوقات وقال ابرهيم الخواص المراعاة تورث المراقبة
والمراقبة تورث خلوص السر والعلانية لله تعالى سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول افضل
ما يلزم به الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة
وسياسة عمله بالعلم وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي





يقول سمعت ابا عثمن يقول قال لي ابو حفص اذا جلست للناس
فكن واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون
ظاهرك والله سبحانه رقيب باطنك وسمعته يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا جعفر الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد
الخراز يقول قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة سرك والمراقبة
قال فبينا انا يوما اسير في البادية اذا انا بخشخشة خلفي فهالني
ذلك واردت ان التفت فلم التفت ورايت شيئا واقفا
على كتفي فانصرفت وانا مراع لسري ثم التفت فاذا انا بسبع
عظيم وقال الواسطي افضل الطاعات حفظ الاوقات وهو
ان لا يطالع العبد غير حده ولا يراقب غير ربه ولا يقارن
غير وقته
باب الرضا قال الله تعالى
رضي الله عنهم ورضوا عنه اخبرنا علي بن احمد الاهوازي
قال انا احمد بن عبيد البصري قال ثنا الكديمي قال انا يعقوب
بن اسمعيل السلال قال ثنا ابو عاصم العباداني عن الفضل
بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في الجنة في
مجلس لهم اذ سطع لهم نور على باب الجنة فرفعوا رؤسهم فاذا
الرب تعالى قد اشرف فقال يا اهل الجنة سلوني قالوا نسألك الرضا عنا قال رضائي احلكم داري وانالكم كرامتي هذا
اوانها فسلوني قالوا نسألك الزيادة قال فيؤتون بنجائب
من ياقوت احمر ازمتها من زمرد اخضر وياقوت احمر فجلوا
عليها وتضع حوافرها عند منتهى طرفها فيامر الله تعالى
باشجار عليها الثمار وتجيء جوار من الحور العين وهن يقلن

نحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الخالدات فلا نموت أزواج
قوم مؤمنين كرام ويأمر الله بكثبان من مسك أبيض أذفر
فينثر عليهم ريحا تعال لها المثيرة حتى تنتهي بهم إلى جنة عدن
وهي قصبة الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول
الله مرحبا بالصادقين مرحبا بالطائعين قال فيكشف الله
عنهم الحجاب فينظرون إلى الله فيتمتعون بنور الرحمن حتى
لا يبصر بعضهم بعضا ثم يقول الله ارجعوهم إلى القصور بالتحف
قال فيرجعون وقد أبصر بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذلك قوله نزلا من غفور رحيم وقد اختلف العراقيون
والخراسانيون هل هو من الأحوال أو من المقامات فأهل
خراسان قالوا الرضا من جملة المقامات وهو نهاية التوكل و
معناه يؤول إلى أنه مما يتوصل إليه العبد باكتسابه وأما العراقيون
فإنهم قالوا الرضا من جملة الأحوال وليس ذلك كسبا للعبد
بل هو نازلة تحل بالقلب كسائر الأحوال ويمكن الجمع بين اللسانين
فيقال بداية الرضا مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته
من جملة الأحوال وليست بمكتسبة وتكلم الناس في الرضا
فكل عبر عن حاله وشربه فهم في العبارة عنه مختلفون
كما أنهم في الشرب والنصيب من ذلك متفاوتون
فأما شرط العلم والذي هو لا بد منه فالراضي بالله هو الذي لا
يعترض على تقديره سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق يقول
ليس الرضا أن لا تحس بالبلاء إنما الرضا أن لا تعترض
على الحكم والقضاء واعلم أن الواجب على العبد أن يرضى
بالقضاء الذي أمر بالرضا به إذ ليس كل ما هو بقضائه يجوز

في الرضا

للعبد



للعبد أو يجب عليه الرضا به كالمعاصي وفنون محن المسلمين
وقال المشايخ الرضا باب الله الأعظم يعني من أكرم بالرضا
فقد لقي بالترحيب الأوفى وأكرم بالتقريب الأعلى سمعت
محمد بن الحسين يقول أنا جعفر الرازي قال ثنا العباس بن حمزة
قال ثنا ابن أبي الحواري قال قال عبد الواحد بن زيد الرضا باب
الله الأعظم وجنة الدنيا واعلم أن العبد لا يكاد يرضى عن
الحق إلا أن الله تعالى قال رضي الله عنهم ورضوا عنه سمعت
الأستاذ أبا علي يقول قال تلميذ لأستاذه هل يعرف العبد
أن الله راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال
التلميذ يعلم ذلك فقال كيف قال إذا وجدت قلبي راضيا
عن الله علمت أنه راض عني فقال الأستاذ أحسنت يا غلام
وقيل قال موسى عليه السلام إلهي دلني على عمل إذا عملته
رضيت عني فقال إنك لا تطيق ذلك فخر موسى ساجدا متضرعا
فأوحى الله إليه يا ابن عمران إن رضائي في رضاك بقضائي
أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي قال أنا أبو جعفر الرازي
قال ثنا العباس بن حمزة قال ثنا ابن أبي الحواري قال سمعت أبا
سليمن يقول إذا سلا العبد عن الشهوات فهو راض وسمعته
يقول سمعت النصراباذي يقول من أراد أن يبلغ محل الرضا
فليلزم ما جعل الله رضاه فيه وقال محمد بن خفيف الرضا
على قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به مدبرا والرضا عنه فيما
يقضي سمعت الأستاذ أبا علي يقول طريق السالكين أطول وهو
طريق الرياضة وطريق الخواص أقرب لكنه أشق وهو
أن يكون عملك بالرضا ورضاك بالقضا وقال رويم البغدادي

الرضا ان لو جعل جهنم عن يمينه ما سأل ان يحولها الى يساره وقال
ابو بكر بن طاهر الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون فيه
الا فرح وسرور وقال الواسطي استعمل الرضا جهدك ولا تدع
الرضا يستعملك فتكون محجوبا بلذته ورؤيته عن حقيقة ما تطالع واعلم
ان هذا الكلام الذي قاله الواسطي شيء عظيم وفيه تنبيه على
مقطعة للقوم خفية فان السكون عندهم الى الاحوال حجاب
عن محول الاحوال فاذا استلذ رضاه ووجد بقلبه راحة
الرضا حجب بحاله عن شهود حقه ولقد قال الواسطي ايضا اياكم واستحلاء
الطاعات فانها سموم قاتلة وقال ابن خفيف الرضا سكون
القلب الى احكامه وموافقة القلب بما رضي واختار وسئلت
رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة كما سرته
النعمة وقيل قال الشبلي بين يدي الجنيد لا حول ولا قوة الا بالله
فقال الجنيد قولك ذا ضيق صدر وضيق الصدر لترك الرضا بالقضا
وقال ابو سليمن الرضا ان لا تسأل الله الجنة ولا تستعيذ به من
النار سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول
سمعت سعيد بن عثمن يقول سمعت ذا النون يقول ثلاثة من اعلام الرضا
ترك الاختيار قبل القضاء وفقدان المرارة بعد القضاء وهيجان الحب
في حشو البلاء وسمعته يقول سمعت محمد بن جعفر البغدادي
يقول سمعت اسمعيل بن محمد الصفار يقول سمعت محمد بن يزيد المبرد
يقول قيل للحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما ان ابا ذر
يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة
فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار
الله له لم يتمن غير ما اختار الله له وقال الفضيل بن عياض

لبشر



لبشر الحافي الرضا افضل من الزهد في الدنيا لان الراضي لا
يتمنى فوق منزلته وسئل ابو عثمن عن قول النبي عليه السلام اسألك
الرضا بعد القضا فقال لان الرضا قبل القضا عزم على الرضا
والرضا بعد القضا هو الرضا سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت ابن ابي حسان الانماطي
يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن يقول ارجو
ان اكون عرفت طرفا من الرضا لو انه ادخلني النار لكنت بذلك
راضيا وقال ابو عمر الدمشقي الرضا ارتفاع الجزع في اي حكم
كان وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار وقال ابن عطاء الرضا
نظر القلب الى قديم اختيار الله للعبد وهو ترك السخط وقال
رويم الرضا استقبال الحكم بالفرح وقال المحاسبي الرضا
سكون القلب تحت مجاري الاحكام وقال النوري الرضا
سرور القلب بمر القضاء سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الجريري يقول من رضي
بدون قدره رفعه الله فوق غايته وسمعته يقول سمعت احمد بن
علي يقول سمعت الحسين بن علويه يقول قال ابو تراب ليس ينال الرضا
من كان للدنيا في قلبه مقدار اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي قال انا ابو عمرو بن حمدان قال ثنا عبد الله بن شيرويه
قال ثنا بشر بن الحكم قال ثنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن
الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن العباس
بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وقيل كتب عمر بن الخطاب
الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله في الرضا

فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وقيل ان عتبة الغلام
كان ليله يقول الى الصباح ان تعذبني فانا لك محب وان ترحمني
فانا لك محب سمعت الاستاذ ابا علي يقول الانسان خزف وليس
للخزف من الخطر ما تعارض فيه حكم الحق تعالى وقال ابو عثمن الحيري
منذ اربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته وما نقلني الى غيره
فكرهته سمعت الاستاذ ابا علي يقول غضب رجل على عبد له فاستشفع
العبد الى سيده انسانا فعفا عنه فاخذ العبد يبكي فقال الشفيع
لم تبكي وقد عفا عنك فقال السيد انه يطلب الرضا ولا سبيل له اليه
فانما يبكي لاجله

## باب العبودية

قال الله تعالى
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اخبرنا ابو الحسن الاهوازي
قال انا احمد بن عبيد الصفار قال انا عبيد بن شريك قال نا يحيى ثنا
مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابن عمر بن
الخطاب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام
عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا
خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك
وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه دمعا
ورجل دعته امراة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العبودية اتم من العبادة
فاولا عبادة ثم عبودية ثم عبودة فالعبادة للعوام من المؤمنين والعبودية
للخواص والعبودة لمن له حق اليقين وسمعته يقول
العبادة لاصحاب المجاهدات والعبودية لارباب المكابدات

العبودية

ثم عبودة

لخاص الخاص وسمعته
يقول العبادة لمن له
علم اليقين والعبودية
لمن له عين اليقين
والعبودة صح

والعبودة



والعبودة صفة اهل المشاهدات فمن لم يدخر عنه نفسه فهو صاحب
عبادة ومن لم يضن عليه بقلبه فهو صاحب عبودية ومن لم يبخل
عليه بروحه فهو صاحب عبودة ويقال العبودية القيام بحق
الطاعات بشرط التوفيق والنظر الى ما منك بعين التقصير وشهود
ما يحصل من مناقبك من التقدير ويقال العبودية ترك الاختيار
فيما يبدو من الاقدار ويقال العبودية التبري من الحول والقوة
والاقرار بما يعطيك ويوليك من الطول والمنة ويقال العبودية
معانقة ما امرت به ومفارقة ما زجرت عنه وسئل محمد بن
خفيف متى تصح العبودية فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر
معه على بلواه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا العباس
البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابن
مسروق يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يصح التعبد
لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشياء من الجوع والعري والفقر
والذل وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك
وقيل من علامات العبودية ترك التدبير وشهود التقدير وقال
ذو النون العبودية ان تكون عبده في كل حال كما انه ربك في كل
حال وقال الجريري عبيد النعم كثير وعبيد المنعم عزيز
وجودهم سمعت الاستاذ ابا علي يقول انت عبد من انت
في رقه واسره ان كنت في اسر نفسك فانت عبد نفسك وان
كنت في اسر دنياك فانت عبد دنياك قال عليه السلام تعس
عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة وراى ابو يزيد
البسطامي رجلا فقال له ما حرفتك فقال خربندة فقال اماتك
الله حمارك حتى تكون عبد الله لا عبد الحمار سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن

دية

يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول لا يصفو لاحد قدم في العبودية
حتى يشاهد اعماله عنده رياء واحواله دعاوي وسمعته يقول سمعت
عبد الله المعلم يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول العبد عبد ما لم
يطلب لنفسه خادما فاذا طلب لنفسه خادما فقد سقط عن حد
العبودية وترك آدابها وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت ابن مسروق يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول لا يصح للعبد التعبد حتى يكون بحيث لا يرى
عليه اثر المسكنة في العدم ولا اثر الغنى في الوجود وقيل العبودية
شهود الربوبية سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت النصراباذي يقول
قيمة الزاهد بمعبوده كما ان شرف العارف بمعرفته وقال ابو حفص
العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل من الزينة سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا جعفر الرازي يقول سمعت عباس بن حمزة يقول
ثنا احمد بن ابي الحواري يقول سمعت النباجي يقول اصل العبادة
في ثلاثة اشياء لا ترد من احكامه شيئا ولا تدخر عنه ولا يسمعك تسال
غيره حاجة وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت
ابن عطاء يقول العبودية في اربع خصال الوفاء بالعهود والحفظ
للحدود والرضا بالموجود والصبر عن المفقود وسمعته يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت الكتاني يقول سمعت
عمرو بن عثمان المكي يقول ما رايت احدا من المتعبدين في كثرة من
لقيت بمكة وغيرها وممن قدم علينا في المواسم اشد اجتهادا ولا
ادوم على العبادة من المزني ولا رايت احدا اشد تضييقا
على نفسه وتوسعة على الناس منه ولا رايت احدا اشد تعظيما
لاوامر الله تعالى منه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول

ليس



ليس شيء اشرف من العبودية ولا اسم اتم للمؤمن من الاسم
بالعبودية ولذلك قال تعالى في صفة النبي عليه السلام ليلة المعراج
وكان اشرف اوقاته في الدنيا سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
وقال فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان اسم اجل من العبودية لسماه به
وفي معناه انشدوا يا عمرو ثاري عند زهرائي • يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي • وقال بعضهم انما هما شيئان
سكونك الى اللذة واعتمادك على الحركة فاذا اسقطت عنك هذين
فقد اديت العبودية حقها كما قال الواسطي احذروا لذة العطا
فانها غطاء لاهل الصفا وقال ابو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية
والصبر بابه والتفويض بيته فالصوت على الباب والفراغ في
والفراغ في الدار والراحة في البيت سمعت الاستاذ ابا
علي الدقاق رحمه الله يقول كما ان الربوبية نعت للحق لا يزول فالعبودية
صفة للعبد لا تفارقه ما دام وانشد بعضهم • فان سالوني
قلت ها انا عبده • وان سالوه قال هاذاك مولاي سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت النصراباذي
يقول العبادات الى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب منها
الى طلب الاعواض والجزاء عليها وسمعته يقول سمعت النصرا باذي
يقول العبودية اسقاط رؤية التعبد في مشاهدة المعبود
وسمعته يقول سمعت ابا بكر بن محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت الجريري يقول سمعت الجنيد يقول العبودية ترك الاشغال
والاشتغال بالشغل الذي هو اصل الفراغ باب
الارادة • قال الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه • اخبرنا علي بن احمد

بن عبدان قال انا احمد بن عبيد ثنا هاشم بن علي قال ثنا الحكم بن اسلم
قال ثنا اسمعيل جعفر عن حميد عن انس ان النبي عليه السلام
قال اذا اراد الله بعبد خيرًا استعمله فقيل له كيف يستعمله
يا رسول الله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت الارادة
بدو طريق السالكين وهي اسم لاول منزلة القاصدين الى الله
وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر
فما لم يرد العبد شيئًا لم يفعله فلما كان هذا اول الامر لمن سلك
طريق الله تعالى سمي ارادة تشبيهًا بالقصد في الامور الذي هي
مقدمتها والمريد على موجب الاشتقاق من له ارادة كما ان
العالم من له علم لانه من الاسماء المشتقة ولكن المريد في هذه الطريقة
من لا ارادة له فما لم يتجرد عن ارادته لا يكون مريدًا كما ان من
لا ارادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريدًا وتكلم الناس في
الارادة وكل عبر على ما لاح لقلبه فاكثر المشايخ قالوا في ذلك
الارادة ترك ما عليه العادة وعادة الناس في الغالب التعريج
في اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة والاخلاد الى
ما دعت اليه المنية والمريد منسلخ عن هذه الجملة فصار
خروجه امارة ودلالة على صحة الارادة فسميت تلك الحالة
ارادة وهي خروج عن العادة فاذا ترك العادة امارة الارادة
فاما حقيقتها فهي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه ولهذا يقال
انها لوعة تهون كل روعة سمعت الاستاذ ابا علي يقول
حاكيًا عن ممشاد الدينوري انه قال مذ علمت ان احوال الفقراء
جد كلها لم امازح فقيرًا وذلك ان فقيرًا قدم علي فقال ايها الشيخ
اريد ان تتخذ لي عصيدة فجرى على لساني ارادة وعصيدة

فتاخر



فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذ عصيدة وطلبت الفقير
فلم اجده فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من فوره وكان
يقول في نفسه ارادة وعصيدة ارادة وعصيدة وهام على
وجهه حتى دخل البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات
وعن بعض المشايخ قال كنت في البادية وحدي فضاق صدري
فقلت يا انس كلموني يا جن كلموني فهتف بي هاتف ايش
تريد فقلت اريد الله فقال الهاتف حتى تريد الله يعني
ان من قال للجن والانس كلموني متى يكون مريدًا لله والمريد
لا يفتر آناء الليل والنهار فهو في الظاهر بنعت المجاهدات
وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الا
وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ومارس
المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل
ثم قطعت الليل في مهمه ❊ لا اسدًا اخشى ولا ذيبا ❊
يغلبني شوقي فاطوي السرى ❊ ولم يزل ذو الشوق مغلوبا ❊
سمعت الاستاذ ابا علي يقول الارادة لوعة في الفؤاد
لدغة في القلب غرام في الضمير انزعاج في الباطن نيران
تتاجج في القلوب سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن
عبد الله يقول سمعت ابا بكر الشباك يقول سمعت يوسف
بن الحسين يقول كان بين ابي سليمن واحمد بن ابي الحواري
عقد لا يخالفه في شيء يامره فجاءه يومًا وهو يتكلم في مجلسه
وقال ان التنور قد سجر فما تامر فلم يجبه فقال مرتين
او ثلثة فقال ابو سليمن اذهب فاقعد فيه كانه ضاق
به قلبه وتغافل ابو سليمن ساعة ثم ذكره فقال اطلبوا احمد

انكماش

فانه في التنور لانه على عقد ان الحق يغني فنظروا فاذا هو في
التنور لم يحترق منه شعرة وسمعت الاستاذ اباعلي يقول كنت
في ابتداء صباي محترقا في الارادة وكنت اقول في نفسي ليت
شعري ما معنى الارادة وقيل من صفات المريدين التحبب
اليه بالنوافل والخلوص في نصيحة الامة والانس بالخلوة والصبر
على مقاسات الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره
وبذل المجهود في محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة
بالخمول وعدم القرار بالقلب الى ان يصل الى الرب تعالى
وقال ابو بكر الدقاق آفة المريد ثلاثة التزوج وكتبة الحديث
والاشعار وقيل له لم تركت كتبة الحديث فقال منعتني
عنها الارادة وقال حاتم الاصم اذا رايت المريد غير مراده فاعلم
انه اظهر نذالته سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت الكتاني يقول من حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة
اشياء نومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة وسمعته يقول
سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت جعفر بن نصير
يقول سمعت الجنيد يقول اذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه الى
الصوفية ومنعه من صحبة القراء وسمعته يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت الدقي يقول سمعت الزقاق يقول نهاية
الارادة ان تشير الى الله تعالى فتجده مع الاشارة فقلت فاي شيء
يستوعب الارادة فقال ان تجد الله بلا اشارة سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي يقول سمعت عباس بن ابي الصحو يقول سمعت
ابا بكر الدقاق يقول لا يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال
عشرين سنة وقال ابو عثمان الحيري من لم تصح ارادته بدوا لا

اشياء
والاسفار
بيريد

تزيده

113

تزيده مرور الايام عليه الا ادبارا وقال ابو عثمان المريد اذا
سمع شيئا من علوم القوم فعمل به صار حكمة في قلبه الى اخر عمره
ينتفع به ولو تكلم به انتفع به من سمعه ومن سمع شيئا من علومهم
ولم يعمل به كان حكاية يحفظها اياما ثم ينساها وقال الواسطي
اول مقام المريد ارادة الحق باسقاط ارادته وقال يحيى بن
معاذ اشد شيء على المريدين معاشرة الاضداد سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا القسم الرازي يقول قال يوسف
بن الحسين اذا رايت المريد يشتغل بالرخص والكسب فليس يجيء
منه شيء وسمعته يقول سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت جعفر
الخلدي يقول سئل الجنيد ما للمريدين في مجارات الحكايات
فقال الحكايات جند من جنود الله يقوي بها قلوب المريدين
فقيل له فهل في ذلك شاهد فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وسمعته يقول سمعت
محمد بن خالد يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد يقول المريد
الصادق غني عن علم العلماء فاما الفرق بين المريد والمراد
فكل مريد على الحقيقة مراد اذ لو لم يكن مراد الله تعالى بان
يريد لم يكن مريدا اذ لا يكون الا ما اراد الله وكل مراد مريد
لانه اذا اراده الحق بالخصوصية وفقه للارادة ولكن القوم
فرقوا بين المريد والمراد فالمريد عندهم هو المبتدي
والمراد هو المنتهي والمريد هو الذي نصب لعين التعب
والقي في مقاسات المشاق والمراد الذي كفي بالامر من
غير مشقة فالمريد متعب والمراد مرفوق به وسنة
الله مع القاصدين مختلفة فاكثرهم يوفقون للمجاهدات ثم يصلون

بعد مقاسات الكلفة واتى الى سنى المعانى وكثير منهم تكاشفون
فى الابتداء بجليل المعانى ويصلون الى ما لم يصل اليه كثير من اصحاب الرياضات
الا ان اكثرهم يردون الى المجاهدات بعد هذه الارفاق ليستوفى
منهم ما فاتهم من احكام اهل الرياضة سمعت الاستاذ ابا على يقول
المريد متحمل والمراد محمول وسمعته يقول كان موسى عليه السلام
مريدا فقال رب اشرح لى صدرى وكان نبينا عليه السلام مرادا
فقال تعالى الم نشرح لك صدرك وكذلك قال موسى ارنى فقال
لن ترانى وقال لنبينا الم تر كيف مد الظل وكان يقول
رحمه الله ان المقصود من قوله كيف مد الظل ستر للقصة
وتحصين للحالة وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال
المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان
المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطاير وقيل
ارسل ذو النون المصرى الى ابى يزيد رجلا وقال له قل له الى كم
النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل
لاخى ذى النون الرجل من نام الليل كله ثم يصبح فى المنزل
قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه
احوالنا

## باب الاستقامة

قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اخبرنا الامام ابو بكر
محمد بن الحسن بن فورك قال انا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصفهانى
قال ثنا ابو بشر يونس بن حبيب قال ثنا ابو داود الطيالسى
قال ثنا شعبة عن الاعمش عن سالم بن ابى الجعد عن ثوبان
مولى النبى عن النبى عليه السلام قال استقيموا ولن تحصوا واعلموا
ان خير دينكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن

الاستقامه



الاستقامة درجة بها كمال الامور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات
ونظامها ومن لم يكن مستقيما فى حالته ضاع سعيه وخاب جهده
قال الله تعالى ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
ومن لم يكن مستقيما فى صفته لم يترق من مقامه الى غيره ولم يبن
سلوكه على صحة فمن شرط المستأنف الاستقامة فى احكام البداية
كما ان من حق العارف الاستقامة فى آداب النهاية فمن امارات
الاستقامة لاهل البداية ان لا تشوب معاملتهم فترة ومن امارات
استقامة اهل الوسايط ان لا تصحب منازلتهم وقفة ومن امارات
استقامة اهل النهاية ان لا يداخل مواصلتهم حجبة سمعت
الاستاذ ابا على يقول الاستقامة لها ثلاث مدارج اولها التقويم
ثم الاقامة ثم الاستقامة فالتقويم من حيث تاديب النفوس
والاقامة من تهذيب القلوب والاستقامة من حيث تقريب
الاسرار وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه فى معنى قوله تعالى
ثم استقاموا لم يشركوا وقال عمر رضى الله عنه ~~فى معنى قوله~~ لم يروغوا
روغان الثعالب فقول الصديق محمول على مراعات الاصول فى
التوحيد وقول عمر محمول على ترك التاويل والقيام بشرط العهود
وقال ابن عطاء استقاموا على انفراد القلب بالله وقال ابو على
الجوزجانى كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة
فى طلب الكرامة وربك يطالبك بالاستقامة سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمى يقول سمعت ابا على الشبوى يقول رأيت النبى
عليه السلام فى المنام فقلت له روى عنك انك قلت شيبتنى
هود فما الذى شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا
ولكن قوله فاستقم كما امرت وقيل ان الاستقامة

لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق ولذلك قال عليه
السلام استقيموا ولن تحصوا وقال الواسطي الخصلة التي بها
كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة وحكي عن الشبلي
انه قال الاستقامة ان تشهد الوقت قيامة ويقال الاستقامة
في الاقوال بترك الغيبة وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي
الفترة وفي الاحوال بنفي الحجبة سمعت الاستاذ ابا بكر محمد بن الحسن
بن فورك يقول السين في الاستقامة سين الطلب اي طلبوا من
الحق ان يقيمهم على توحيدهم ثم استدامة عهودهم وحفظ حدود
واعلم ان الاستقامة توجب ادامة الكرامة قال الله تعالى وان
لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا لم يقل سقيناهم
بل قال اسقيناهم يقال اسقيته اذا جعلت له سقيا فهو يشير
الى الدوام سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين بن احمد
يقول سمعت ابا العباس الفرغاني يقول قال الجنيد لقيت شابا
من المريدين في البادية تحت شجرة من ام غيلان فقلت ما اجلسك
ههنا قال حال افتقدته فمضيت وتركته فلما انصرفت من الحج
اذا انا بالشاب قد انتقل الى موضع قريب من الشجرة فقلت
ما جلوسك ههنا فقال وجدت ما كنت اطلبه في هذا الموضع
فلزمته قال الجنيد فلا ادري ايهما كان اشرف لزومه لافتقاد
حاله او لزومه للموضع الذي نال فيه مراده **باب**
**الاخلاص** قال الله تعالى الا لله الدين الخالص اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد البصري قال ثنا جعفر
بن محمد الفريابي قال انا ابو طالوت قال ثنا هاني بن عبد الرحمن بن ابي

عليه

صح

عبد



عبلة العقيلي عن ابرهيم ابن ابي عبلة قال ثنا عطية بن وشاج عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل عليهن
قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة
المسلمين الاخلاص افراد الحق سبحانه في الطاعة بالقصد وهو
ان يريد بطاعته التقرب الى الله دون شيء آخر من تصنع
لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق
او معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله ويصح ان يقال الاخلاص
تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين ويصح ان يقال الاخلاص
التوقي عن ملاحظة الاشخاص وقد ورد خبر مسندا ان النبي
عليه السلام اخبر عن جبريل عن الله سبحانه انه قال الاخلاص سر
من سري استودعته قلب من احببت من عبادي سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي وسالته عن الاخلاص فقال سمعت
علي بن سعيد واحمد بن محمد بن زكريا وسالناهما عن الاخلاص قالا
سمعنا علي بن ابرهيم الشقيقي وسالناه عن الاخلاص فقال محمد بن
جعفر الخصاف وسالته عن الاخلاص ما هو فقال سالت ابا يعقوب
الشريطي عن الاخلاص ما هو قال سالت احمد بن غسان عن الاخلاص
ما هو قال سالت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو قال
سالت الحسن عن الاخلاص ما هو قال سالت حذيفة عن الاخلاص
ما هو قال سالت النبي عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سالت جبريل
عن الاخلاص ما هو قال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو
قال سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي
سمعت الاستاذ ابا علي يقول الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
والصدق التنقي من مطالعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق

قال الاستاذ

[illegible] عن الاخلاص ما هو

سمعته

هو

لا اعجاب له وقال ذو النون المصري الاخلاص لا يتم الا بالصدق
فيه والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه
وقال ابو يعقوب السوسي متى شهدوا في اخلاصهم الاخلاص
احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال ذو النون ثلاثة من
علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان
رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الاخرة سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول
الاخلاص ما لا يكون للنفس فيه حظ بحال وهو اخلاص العوام
واخلاص الخواص ما يجري عليهم لا بهم فتبدو منهم الطاعات
وهم عنها بمعزل ولا يقع لهم عليها رؤية بها اعتداد فذلك اخلاص
الخواص وقال ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه
رؤية اخلاصه فاذا اراد الله ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه
رؤيته لاخلاصه فيكون مخلَصا لا مخلِصا وقال سهل لا يعرف
الرياء الا مخلص سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت الوجيهي سمعت ابا علي الروذباري يقول
قال لي رويم قال ابو سعيد الخراز رياء العارفين افضل من
اخلاص المريدين وقال ذو النون الاخلاص ما حفظ من
العدو ان يفسده وقال ابو عثمن الاخلاص نسيان رؤية الخلق
بدوام النظر الى الخالق وقال حذيفة المرعشي الاخلاص
ان يستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ما
اريد به وجه الحق وقصد به الصدق وقيل الاغماض عن
رؤية الاعمال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول من
تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله وسمعته يقول

سمعت



سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت عبد الله بن محمود
يقول سمعت محمد بن عبد ربه يقول سمعت الفضيل يقول ترك
العمل من اجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله عنهما وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله وبين
العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى
فيميله وقال رويم الاخلاص من العمل هو الذي لا يريد صاحبه
عليه عوضا من الدارين ولا حظا من الملكين وقيل لسهل بن
عبد الله اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس
لها فيه نصيب وسئل بعضهم عن الاخلاص فقال ان لا تشهد
على عملك غير الله وقال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله
يوم جمعة قبل الصلاة فرايت في البيت حية فجعلت
اقدم رجلا واوخر اخرى فقال ادخل لا يبلغ احد حقيقة
الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلاة
الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي
فما كان الا قليل حتى رايت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة
ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لا
اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل اخبرنا حمزة بن
يوسف الجرجاني قال انا محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال ثنا ابو
طالب محمد بن زكريا بن نافع قال ثنا محمد بن يزيد القراطيسي
عن اسمعيل بن خالد عن مكحول قال ما اخلص عبد قط اربعين
يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت عمر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول اعز

شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي فكانه
ينبت فيه على لون آخر وسمعته يقول سمعت النصراباذي يقول
سمعت ابا الجهم يقول سمعت ابن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن
يقول اذا اخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس والريا

## باب الصدق

قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اخبرنا الامام ابو بكر
بن فورك قال انا عبد الله بن جعفر بن احمد الاصفهاني قال ثنا ابو
بشر بن يونس بن حبيب قال ثنا ابو داود الطيالسي قال ثنا شعبة
عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلام
قال لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله
صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله
كذابا الصدق عماد الامر وبه تمامه وفيه نظامه وهو تالي درجة قال الاستاذ الامام
النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والصادق الاسم اللازم من الصدق والصديق الآية
المبالغة منه وهو كثير الصدق الذي الصدق غالبه كالسكير والخمير وبابه
واقل الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق
في اقواله والصديق من صدق في جميع احواله وافعاله واقواله
وقال احمد بن خضرويه من اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق
فانه قد قال ان الله مع الصادقين سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت المغازلي
يقول سمعت الجنيد يقول الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة
والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقال ابو سليمن
لو اراد الصادق ان يصف ما في قلبه ما نطق به لسانه وقيل





الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق موافقة السر
النطق وقال القناد الصدق منع الحرام من الشدق وقال
عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله بالعمل سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت جعفر بن نصير يقول
سمعت الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا يشم رائحة
الصدق عبد داهن نفسه او غيره وقال ابو سعيد القرشي الصادق
الذي تهيأ له ان يموت ولا يستحي من سره لو كشف قال الله تعالى
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين سمعت الاستاذ ابا علي يقول
كان ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال له عبد الله بن منازل
يا ابا علي استعد للموت فلا بد منه فقال ابو علي وانت يا عبد الله
استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه ووضع راسه
وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله بما فعل لانه
كان لابي علي علاقات وكان عبد الله مجردا لا شغل له
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري
يتكلم فصاحت عجوز في المجلس صيحة فقال ابو العباس موتي
فقامت وخطت خطوات ثم التفتت اليه وقالت قد
مت ووقعت ميتة وقال الواسطي الصدق صحة التوحيد
مع القصد وقيل نظر عبد الواحد بن زيد الى غلام من
اصحابه قد نحل بدنه فقال يا غلام تديم الصوم فقال ولا اديم
الافطار فقال تديم القيام بالليل فقال ولا اديم النوم فقال فما
الذي انحلك فقال هوى دائم وكتمان دائم عليه فقال عبد
الواحد اسكت ما اجراك فقام الغلام وخطا خطوتين
وقال الهي ان كنت صادقا فخذني فخر ميتا وحكي عن ابي عمرو

الزجاجي انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتها بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من القناقنة فقال ايش معك فقلت في نفسي الصدق خير ثم قلت خمسون دينارا فقال ناولنيها فناولته الصرة فعدها فاذا هي خمسون فقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل من الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا بد والح فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان في العام المستقبل لحقني ولازمني حتى مات سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وسمعته يقول سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت جعفر الخواص يقول سمعت الجنيد يقول حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلاث لا تخطئ الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته وقيل دخل ابرهيم بن دوحة مع ابرهيم بن ستنبه البادية فقال يا ابرهيم بن ستنبه اطرح ما معك من العلائق قال فطرحت كل شيء معي الا دينارا فقال لي يا ابرهيم لا تشغل سري اطرح ما معك قال فطرحت الدينار فقال اطرح ما معك من العلائق فتذكرت ان معي شسوعا للنعل فطرحتها فما احتجت في الطريق الى شسع الا وجدته بين يدي فقال ابرهيم بن ستنبه هكذا من عامل الله بالصدق وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على شيء الا قطعه وقال سهل بن عبد الله اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم

وسئل



وسئل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد واخرج الحديدة المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق وقال يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احب الي من ان اضرب بسيفي في سبيل الله سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الصدق ان تكون كما ترى من نفسك او ترى من نفسك كما تكون وسئل الحارث المحاسبي عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله فان كراهيته ذلك دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لا يقبل منه الفرض الموقت قيل وما الفرض الدائم قال الصدق وقيل اذا طلبت الله بالصدق اعطاك مرآة تبصر فيها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة وقيل عليك بالصدق حيث تخاف انه يضرك فانه ينفعك ودع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك وقيل كل شيء شيء ومصادقة الكاذب لا شيء وقيل علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف وقال ابن سيرين الكلام اوسع من ان يكذب ظريف وقيل ما املق تاجر صدوق

## باب الحياء

قال الله تعالى الم يعلم بان الله يرى اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس الحيري المزكي قال انا ابو سهل احمد بن محمد بن زياد النحوي ببغداد قال ثنا ابرهيم بن محمد الهيثم قال ثنا موسى بن حيان قال ثنا المقدمي بن عبيد الله بن عمر عن

نافع

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان
اخبرنا ابو سعيد محمد بن ابرهيم الاسماعيلي قال ثنا ابو عثمن عمرو بن
عبد الله البصري قال ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب قال ثنا يعلى
بن عبيد قال ثنا ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن
ابن مسعود ان النبي عليه السلام قال ذات يوم لاصحابه استحيوا
من الله حق الحياء قالوا انا نستحيي يا نبي الله والحمد لله قال ليس
ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما
وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى
ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحياء سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول انا
ابو نصر الوزيري قال ثنا محمد بن عبد الله بن محمد قال ثنا الغلابي
قال ثنا محمد بن مخلد عن ابيه قال بعض الحكماء احيوا الحياء بمجالسة
من يستحيى منه وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابن عطاء يقول العلم الاكبر الهيبة والحياء فاذا ذهب الحياء
والهيبة لم يبق فيه خير وسمعته يقول سمعت ابا الفرج
الورثاني سمعت محمد بن احمد بن يعقوب يقول ثنا محمد بن عبد
الملك يقول سمعت ذا النون المصري يقول الحياء وجود الهيبة
في القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك وقال ذو النون
الحب ينطق والحياء يسكت والخوف يقلق وقال ابو عثمن
من تكلم في الحياء ولا يستحيي من الله فيما يتكلم به فهو مستدرج
سمعت ابا بكر بن اشكيب يقول دخل الحسن الحداد على عبد الله
بن منازل فقال من اين جئت فقال من مجلس ابي القسم المذكر
قال فيماذا كان يتكلم فقال في الحياء فقال عبد الله واعجبا ممن لم يستحي

من



من الله كيف يتكلم في الحياء سمعت محمد بن الحسين سمعت ابا العباس
البغدادي سمعت احمد بن صالح يقول سمعت محمد بن عبدون يقول سمعت
ابا العباس المؤدب يقول قال السري ان الحياء والانس يطوفان
القلب فان وجدا فيه الزهد والورع حطا والا رحلا وسمعته يقول
سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت الجريري يقول تعامل القرن
الاول من الناس فيما بينهم بالدين حتى رق الدين ثم تعامل القرن
الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة
حتى ذهبت المروءة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب
الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة وقيل في قوله
تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه البرهان
انها القت ثوبا على وجه صنم في زاوية البيت فقال يوسف ماذا
تفعلين فقالت استحيي منه فقال يوسف عليه السلام انا اولى
ان استحيي من الله وقيل في قوله تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء
قيل انما استحيت لانها كانت تدعوه الى الضيافة فاستحيت
ان لا يجيب موسى عليه السلام فصفة المضيف الاستحياء وذلك الحياء
الكرم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن الحسين يقول
سمعت ابا محمد البلاذري يقول سمعت ابا عبد الله القمري يقول سمعت
احمد بن ابي الحواري يقول سمعت ابا سليمن الداراني يقول قال الله تعالى
عبدي انك ما استحييت مني انسيت الناس عيوبك وانسيت
بقاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب زلاتك ولا ناقشتك
في الحساب يوم القيمة وقيل رؤي رجل يصلي خارج المسجد
فقيل له لم لا تدخل المسجد فتصلي فقال استحيي منه ان ادخل بيته
وقد عصيته وقيل من علامات المستحيي ان لا يرى بموضع

يستحيي منه وقال بعضهم خرجنا ليلة فمررنا باجمة واذا رجل
نايم وفرسه عند راسه يرعى فحركناه وقلنا له الا تخاف ان تنام
في مثل هذا الموضع المخوف وهو مسبع فرفع راسه وقال اني استحيي
منه ان اخاف غيره ووضع راسه ونام واوحى الله تعالى الى عيسى
عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
ان تعظ الناس وقيل الحياء على وجوه حياء الجناية كادم
عليه السلام لما قيل له افرارا منا فقال بل حياء منك ومن حياء التقصير
كالملائكة يقولون ما عبدناك حق عبادتك وحياء الاجلال
كاسرافيل عليه السلام تسربل بجناحيه حياء من الله وحياء
الكرم كالنبي عليه السلام كان يستحيي من امته ان يقول اخرجوا
فقال تعالى ولا مستانسين لحديث وحياء حشمة كعلي
رضي الله عنه حين سال المقداد حتى سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة رضي الله عنها منه وحياء
الاستحقار كموسى عليه السلام قال انه ليعرض لي الحاجة من الدنيا
فاستحيي ان اسالك يا رب فقال الله له سلني حتى ملح عجينك
وعلف شاتك وحياء هو حياء الرب سبحانه وتعالى يدفع
الى العبد كتابا مختوما بعدما يعبر على الصراط واذا فيه
فعلت ما فعلت ولقد استحييت ان اظهره عليك فاذهب فاني
قد غفرت لك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذا المعنى
ان يحيى بن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحيي هو سمعت منه
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن احمد بن جعفر سمعت زنجويه يقول
اللباد يقول سمعت علي بن الحسين الهلالي يقول سمعت ابرهيم بن
الاشعث يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول خمس من علامات

الشقا



الشقا القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحياء والرغبة
في الدنيا وطول الامل وفي بعض الكتب ما انصفني عبدي
يدعوني فاستحيي ان ارده ويعصيني ولا يستحيي مني وقال يحيى بن
معاذ من استحيا من الله مطيعا استحيا الله منه وهو مذنب
واعلم ان الحياء يوجب الذوب فيقال الحياء ذوبان الحشا
لاطلاع المولى ويقال الحياء انقباض القلب لتعظيم الرب وقيل
اذا جلس الرجل ليعظ الناس ناداه ملكاه عظ نفسك بما تعظ به
اخاك والا فاستحي من سيدك فانه يراك وسئل الجنيد عن الحياء
فقال روية الالاء ورؤية التقصير فيتولد من بينهما حالة تسمى الحياء
وقال الواسطي لم يذق لذعات الحياء من لابس خرق حدا او
نقض عهدا وقال الواسطي المستحيي يسيل منه العرق وهو
الفضل الذي فيه ومادام في النفس شيء فهو مقصور عن
الحياء سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول الحياء ترك الدعوى
بين يدي الله تعالى سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا
العباس بن الوليد الدوزني يقول سمعت محمد بن احمد الجوزجاني
يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول ربما اصلي لله ركعتين فانصرف
عنها وانا بمنزلة من ينصرف عن السرقة من الحياء

## باب الحرية

قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة انما آثروا على انفسهم لتجردهم عما خرجوا
منه وآثروا به اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال ثنا احمد بن
عبيد قال ثنا ابن ابي قماش قال ثنا محمد بن صالح بن ابي النطاح
قال ثنا نعيم بن مورع بن توبة عن اسمعيل المكي عن عمرو بن
دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

انما يكفي احدكم ما قنعت به نفسه وانما يصير الى اربع اذرع وشبر
وانما يرجع الامر الى آخره • الحرية ان لا يكون العبد تحت
رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة
صحته سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء فتتساوى عنده اخطار
الاعراض كما قال حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي
عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها وحجرها سمعت الاستاذ ابا
علي الدقاق يقول من دخل الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الآخرة
وهو عنها حر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد المراغي
يحكي عن الدقي عن الدقاق يقول من كان في الدنيا حرا منها كان
في الآخرة حرا منها واعلم ان حقيقة الحرية في كمال العبودية
فاذا صدقت لله عبوديته خلصت عن رق الاغيار حريته
فاما من توهم ان العبد يسلم له ان يخلع وقتا عذار العبودية
ويحيد بلحظه عن حد الامر والنهي وهو مميز في دار التكليف
فذلك انسلاخ من الدين قال الله تعالى لنبيه عليه السلام واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل عليه اجمع المفسرون والذي
اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون العبد بقلبه
تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا من اعراض
الآخرة فيكون فردا لفرد لم يسترقه عاجل دنيا ولا حاصل
هوى ولا آجل منى ولا سؤال ولا قصد ولا ارب ولا حظ ادب
قيل للشبلي الا تعلم انه رحمن فقال بلى ولكن منذ عرفت
رحمته ما سالته ان يرحمني ومقام الحرية عزيز سمعت الشيخ
ابا علي يقول كان ابو العباس السياري يقول لو صح صلاة
بغير قرآن لصح بهذا البيت • اتمنى على الزمان محالا •

ان



ان ترى مقلتاي طلعة حر • فاما اقاويل المشايخ في الحرية
فقال الحسين بن منصور من اراد الحرية فليصل العبودية
وسئل الجنيد عمن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار مص
نواة فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا
عمر الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول انك لا تصل الى صريح الحرية
وعليك من حقيقة عبوديته بقية وقال بشر الحافي من اراد
ان يذوق طعم الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة
بينه وبين الله وقال الحسين بن منصور اذا استوفى العبد
مقامات العبودية كلها يصير حرا من تعب العبودية
فيتوسم بالعبودية بلا عناء ولا كلفة وذلك مقام الانبياء والصد يقين
يعني يصير محمولا لا يلحقه بقلبه مشقة وان كان متحليا بها
شرعا انشدنا الشيخ ابو عبد الرحمن قال انشدنا ابو بكر الرازي الانس
قال انشدني منصور الفقيه لنفسه • ما بقي في الناس
حر ولا في الجن حر • قد مضى حر الفريقين فحلو العيش مر •
واعلم ان معظم الحرية في خدمة الفقراء سمعت الشيخ ابا علي
الدقاق يقول اوحى الله الى داود عليه السلام اذا رايت لي طالبا
فكن له خادما وقال عليه السلام سيد القوم خادمهم سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن ابراهيم بن الفضل يقول سمعت محمد
بن الرومي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول ابناء الدنيا تخدمهم
الاماء والعبيد وابناء الآخرة يخدمهم الاحرار والابرار
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن عثمن بن يحيى يقول سمعت
علي بن محمد المصري يقول سمعت يوسف بن موسى يقول

سمعت ابن خفيف يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم
بن ادهم يقول ان الكريم حر يخرج من الدنيا قبل ان يخرج منها
وقال ابرهيم لا تقيم الا حرا كريما تستمع ولا تتكلم

## باب الذكر

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد
قال انا ابو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال انا ابو بكر
عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال ثنا هرون بن معروف قال ثنا
انس بن عياض قال ثنا عبد الله بن سعيد عن هند عن زياد بن
ابي زياد عن ابي بحرية عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها مليككم وارفعها
في درجاتكم وخير من اعطا الذهب والفضة وان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذلك يا
رسول الله قال ذكر الله اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
قال ثنا يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال ثنا الدبري عن عبد الرزاق
عن معمر عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله اخبرنا علي بن احمد بن
عبدان قال انا احمد بن عبيد قال ثنا معاذ قال انا ابي عن حميد عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا
يقال في الارض الله الله الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه
بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد الى الله الا بدوام الذكر
والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب فذكر اللسان
يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتاثير لذكر القلب
فاذا كان العبد ذاكرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال

سلوكه



سلوكه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول الذكر منشور
الولاية فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد
عزل وقيل ان الشبلي كان في ابتداء امره ينزل كل يوم سربا
ويحمل معه حزمة من القضبان فكان اذا دخل قلبه غفلة
ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها على نفسه فربما كانت
الحزمة تفنى قبل ان يمسي فكان يضرب بيديه ورجليه
على الحائط وقيل ذكر الله بالقلب سيف المريدين به يقاتلون
اعداءهم وبه يدفعون الافات التي تقصدهم وان البلا
اذا اظل العبد فاذا فزع بقلبه الى الله يحيد عنه في الحال
كل ما يكرهه وسئل الواسطي عن الذكر فقال الخروج عن
ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدة
الحب سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
عبد الله بن الحسين يقول سمعت ابا محمد البلاذري يقول سمعت
عبد الرحمن بن بكر يقول سمعت ذا النون المصري يقول
من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسي في جنبه ذكره كل شيء
وحفظ عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء وسمعته
يقول سمعت عبد الله المعلم يقول سمعت احمد المسجدي
يقول سئل ابو عثمن فقيل له نذكر الله ولا نجد في قلوبنا حلاوة
فقال احمدوا الله على ان زين جارحة من جوارحكم بطاعته
وفي الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها فقيل له وما رياض الجنة قال مجالس
الذكر اخبرنا ابو الحسن علي بن بشران ببغداد انا ابو علي
الحسين بن صفوان قال ثنا ابن ابي الدنيا قال ثنا الهيثم بن خارجة

ثنا اسمعيل بن عياش عن عمر بن عبد الله ان خالد بن عبد الله بن صفوان
اخبره عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا
من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد الفرا يقول سمعت الشبلي يقول اليس الله
يقول انا جليس من ذكرني ما الذي استفدتم من مجالسة الحق
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول سمعت
الشبلي ينشد في مجلسه * ذكرتك لا اني نسيتك لمحة *
وايسر ما في الذكر ذكر لساني * وكنت بلا وجد اموت من الهوى *
وهام علي القلب بالخفقان * فلما اراني الوجد انك حاضري *
شهدتك موجودا بكل مكان * فخاطبت موجودا بغير تكلم *
ولاحظت معلوما بغير عيان * ومن خصايص الذكر انه غير موقت
بل ما من وقت من الاوقات الا والعبد مامور بذكر الله اما فرضا
واما ندبا والصلاة وان كانت اشرف العبادات فقد
لا تجوز في بعض الاوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم
الحالات قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم سمعت الامام الاستاذ ابا بكر بن فورك يقول قياما
بحق الذكر وقعودا عن الدعوى فيه وسمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي سال الاستاذ ابا علي الدقاق فقال الذكر اتم
ام الفكر فقال الاستاذ ابو علي ما الذي يقع للشيخ فيه فقال
الشيخ ابو عبد الرحمن عندي ان الذكر اتم من الفكر لان الحق

سبحانه



سبحانه يوصف بالذكر ولا يوصف بالفكر وما وصف به الحق
اتم مما اختص به الخلق فاستحسنه الشيخ ابو علي رحمهم الله سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
الكتاني يقول لولا ان ذكره فرض علي لما ذكرته اجلالا له
مثلي يذكره ولم يغسل فمه بالف توبة متقبلة عن ذكره وسمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق ينشد لبعضهم * ما ان ذكرتك الا هم يغلبني قلبي *
وسري وروحي عند ذكراكا * حتى كان رقيبا منك يهتف بي *
اياك ويحك والتذكار اياكا * ومن خصايص الذكر انه جعل في
مقابلة الذكر قال تعالى فاذكروني اذكركم وفي خبر ان جبريل
عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
اعطيت امتك ما لم اعط امة من الامم فقال وما ذاك يا جبريل
قال قوله تعالى فاذكروني اذكركم ولم يقل هذا لاحد غير هذه
الامة وقيل ان الملك يستامر الذاكر في قبض روحه
وفي بعض الكتب ان موسى عليه السلام قال يا رب اين تسكن
فاوحى الله تعالى اليه في قلب عبدي المؤمن ومعناه سكون
الذكر في القلب فان الحق سبحانه وتعالى منزه عن كل سكون
وحلول وانما هو اثبات ذكر وتحصيل سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت فارسا يقول سمعت
النوري يقول سمعت ذا النون وسالته عن الذكر فقال غيبة
الذاكر عن الذكر ثم انشا يقول * لا لاني انساك اكثر ذكراك *
ولكن بذاك يجري لساني * وقال سهل بن عبد الله ما من يوم
الا والجليل سبحانه ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنساني
وادعوك الي وتذهب الى غيري واذهب عنك البلايا وانت

يلغنيني
معا

معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول غداً إذا جئتني وقال أبو
سليمن الداراني إن في الجنة قيعاناً فإذا أخذ الذاكر أخذت
الملائكة في غرس الأشجار فربما تقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول
فتر صاحبي وقال الحسن تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة
والذكر وقراءة القرآن فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مغلق
وقال حامد الأسود كنت مع ابرهيم الخواص في سفر فجئنا إلى
موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست معه
فلما كان برد الليل وبرد الهواء خرجت الحيات فصحت
بالشيخ فقال اذكر الله فذكرت فرجعت ثم عادت فصحت
فقال مثل ذلك فلم أزل إلى الصباح في مثل تلك الحالة فلما أصبح
قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطائه حية عظيمة قد
تطوقت فقلت ما أحسست بها فقال لا منذ زمان ما بت ليلة
أطيب من البارحة وقال أبو عثمن من لم يذق وحشة الغفلة
لم يجد طعم أنس الذكر سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الرحمن بن عبد الله الذبياني يقول سمعت الجريري يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت السري يقول مكتوب في بعض الكتب التي
أنزل الله إذا كان الغالب على عبدي ذكري عشقني وعشقته
وباسناده أوحى الله إلى داود عليه السلام بي فافرحوا وبذكري
فتنعموا وقال الثوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف
انقطاعه عن الذكر وفي الإنجيل اذكرني حين تغضب أذكرك
حين أغضب وارض بنصرتي لك فإن نصرتي لك خير من
نصرتك لنفسك وقيل لراهب أنت صائم فقال صائم بذكره
فإذا ذكرت غيره أفطرت وقيل إذا تمكن الذكر من

انس

القلب



القلب فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا
دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال
قد مسه الإنسان وقال سهل ما أعرف معصية أقبح
من نسيان هذا الرب وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لأنه
لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله سبحانه وقال بعضهم
وصف لي ذاكر في أجمة فأتيته فبينا هو جالس إذ أقبل سبع
عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه
وعلي فلما أفاق قيض الله تعالى هذا السبع علي فكلما دخلتني
فترة عضني كما رأيت سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن سمعت الحسين بن يحيى يقول
سمعت جعفر بن نصير يقول سمعت الجريري يقول كان بين
أصحابنا رجل يكثر أن يقول الله الله فوقع على رأسه جذع
فانشج رأسه وسقط الدم فاكتتب على الأرض الله الله

## باب الفتوة

قال الله تعالى إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى • أصل الفتوة أن يكون
العبد أبداً ساعياً في أمر غيره قال النبي عليه السلام لا يزال
الله تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة أخيه المسلم
أخبرنا به علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد قال ثنا
إسمعيل بن الفضل قال ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب
قال ثنا ابن أبي حازم عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن عبد الرحمن
بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة عن زيد بن ثابت عن النبي عليه
السلام قال لا يزال الله في حاجة العبد ما دام العبد
في حاجة أخيه المسلم سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله
يقول هذا الخلق لا يكون كماله إلا للنبي عليه السلام فإن كل أحد

الشيطان و الإنس

قلت له ما هذا فقال

انقت

يقول

يوماً في مكتب

في القيمة يقول نفسي نفسي وهو عليه السلام يقول امتي امتي سمعت
الشيخ اباعبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
جعفر الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول الفتوه بالشام
واللسان بالعراق والصدق بخراسان وسمعت يقول سمعت
عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت محمد بن نصر بن منصور الصايغ يقول
سمعت مردويه الصايغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول الفتوه
الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوه ان لا ترى لنفسك
فضلا على غيرك قال ابو بكر الوراق الفتى من لا خصم له وقال
محمد بن علي الترمذي الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك
ويقال الفتى من لا يكون خصما لاحد سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول سمعت النصراباذي يقول سمي اصحاب الكهف فتية لانهم
امنوا بربهم من غير واسطة وقيل الفتى من كسر الصنم قال
الله تعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وقال فجعلهم جذاذا
الا كبيرا لهم وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى
على الحقيقة وقال الحارث المحاسبي الفتوه ان تنصف
ولا تنتصف وقال عمرو بن عثمن المكي الفتوه حسن الخلق
وسئل الجنيد عن الفتوه فقال ان لا تنافر فقيرا ولا تعارض
غنيا وقال النصراباذي المروة شعبة من الفتوه وهو
الاعراض عن الكونين والانفة منهما وقال محمد بن علي الترمذي
الفتوه ان تستوي عندك المقيم والطارئ سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت علي بن عمر الحافظ يقول سمعت ابا سهل بن زياد
يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول سئل ابي ما الفتوة
فقال ترك ما تهوى لما تخشى وقيل لبعضهم ما الفتوه فقال ان لا

تميز



تميز بين ان تاكل عندك ولي او كافر سمعت بعض العلماء يقول
استضاف مجوسي ابرهيم الخليل عليه السلام فقال بشرط ان تسلم
فمر المجوسي فاوحى الله تعالى اليه منذ خمسين سنة نطعمه على كفره
فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابرهيم عليه السلام
على اثره واعتذر اليه فسأله عن السبب فذكر ذلك له فقال المجوسي
نعم الرب يعاتب وليه في عدوه فاسلم المجوسي وقال الجنيد
الفتوه كف الاذى وبذل الندى وقال سهل بن عبد الله
الفتوه اتباع السنة وقيل الفتوه الوفاء والحفاظ وقيل
الفتوه فضيلة تاتيها ولا ترى نفسك فيها وقيل الفتوه ان لا
تهرب اذا اقبل السائل وقيل ان لا تحتجب من القاصدين
وقيل ان لا تدخر ولا تعتذر وقيل اظهار النعمة واسرار
المحنة وقيل ان تدعو عشرة انفس فلا تتغير ان جاء تسعة
واحد عشر وقيل الفتوه ترك التمييز سمعت الشيخ اباعبد
الرحمن السلمي يقول قال احمد بن خضرويه لامرأته ام علي اريد ان
اتخذ دعوة ادعو عيارا شاطرا كان في بلدهم راس الفتيان
فقالت امرأته انك لا تهتدي الى دعوه الفتيان فقال لا بد
فقالت ان فعلت ذلك فاذبح الاغنام والبقور والحمر
والقها من باب دار الرجل الى باب دارك فقال اما الاغنام
والبقور فاعلم فما بال الحمر فقالت تدعو فتى الى دارك فلا اقل
من ان يكون لكلاب المحلة خير وقيل اتخذ بعضهم دعوه وفيهم
شيخ شيرازي فلما اكلوا وقع عليهم النوم في حال السماع فقال
الشيخ الشيرازي لصاحب الدعوة ايش السبب في نومنا
فقال لا ادري اجتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان فلم

بايع

اشال عنه فلما اصبحوا سالوا بايع الباذنجان فقال لم يكن لي شيء فسرقت
الباذنجان من الموضع الفلاني وبعته فحملوه الى صاحب الارض ليتحلل
في حل فقال الرجل يسالون مني ثمن الباذنجانه وقد وهبته تلك
الارض ووهبته ثورين وحمارا واله الحرث كيلا يعود الى مثل ما
فعل وقيل تزوج رجل بامراة وقبل الدخول ظهر بالمراة الجدري
فعميت احدى عينيها فقال الرجل اشتكت عيني ثم قال عميت
فزفت اليه المراة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح عينه فقيل له
في ذلك فقال لم اعم ولكن تعاميت حذارا ان تحزن فقيل له سبقت
الفتيان وقال ذو النون المصري من اراد الظرف فعليه
بسقاة الماء ببغداد فقيل له كيف هو فقال لما حملت الى الخليفة
فيما نسب الي من الزندقة رايت سقاء عليه عمامة وهو متزر
بمنديل مصري وبيده كيزان خزف رقاق فقلت هذا ساقي
السلطان فقالوا لا بل ساقي العامة فاخذت الكوز وشربت
وقلت لمن معي اعطه دينارا فلم ياخذ وقال انت اسير وليس من
الفتوة ان ناخذ منك شيئا وقيل ليس من الفتوة ان تربح
على صديقك قال له بعض اصدقائنا وكان فتى يسمى احمد بن سهل التاجر
وقد اشتريت منه خرقة بياض فاخذ الثمن راس ماله فقلت
الا تاخذ ربحا فقال اما الثمن فاخذ ولا احلك منه لانه ليس
من الخطر ما اتخلق به معك ولكن لا آخذ الربح اذ ليس من
الفتوة ان تربح على صديقك وقيل خرج انسان يدعي الفتوة
من نيسابور الى نسا فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان
فلما فرغوا من الطعام خرجت جارية تصب الماء على ايديهم
فانقبض النيسابوري عن غسل اليد وقال ليس من الفتوة ان تصب

الرجل حج

النسوان

النسوان الماء على ايدي الرجال فقال واحد منهم انا منذ سنين
ادخل هذه الدار لم اعلم ان امراة تصب الماء على ايدينا او رجل
سمعت منصور المغربي يقول اراد واحد ان يمتحن نوحا العيار
النيسابوري فباع منه جارية في زي غلام وشرط انه غلام وكان
وضيء الوجه فاشتراها نوح على انه غلام ولبثت عنده شهورا
كثيرة فقيل للجارية هل علم انك جارية فقالت لا انه ما مسني وهو يتوهم
اني غلام وقيل بعض الشطار طلب منه تسليم غلام كان يخدمه
الى السلطان فابى فضرب الف سوط فلم يسلم فاتفق انه احتلم تلك
الليلة وكان برد شديد فلما اصبح اغتسل بالماء البارد فقيل له خاطرت
بروحك فقال استحييت من الله ان اصبر على ضرب الف سوط لاجل
مخلوق ولا اصبر لاجل مقاساة البرد لاغتسال لاجله وقيل
قدم جماعة من الفتيان لزيارة واحد يدعي الفتوة فقال الرجل
يا غلام قدم السفرة فلم يقدم فقال الرجل ثانيا وثالثا فنظر
بعضهم الى بعض فقالوا ليس من الفتوة ان تستخدم من يتعاصى
عليه في تقديم السفرة كل هذا فقال الرجل لم ابطات بالسفره
فقال الغلام كان عليها نمل فلم يكن من الادب تقديم السفره الى
الفتيان مع النمل ولم يكن من الفتوة القاء النمل من السفره فلبثت
حتى دب النمل فقالوا دققت يا غلام مثلك من يخدم الفتيان
وقيل ان رجلا نام بالمدينة من الحاج فتوهم ان هميانه سرق
فخرج فراى جعفر الصادق فتعلق به وقال اخذت هميانى فقال
ايش كان فيه فقال الف دينار فادخله داره ووزن له الف
دينار فرجع الرجل الى منزله ودخل بيته فراى هميانه في بيته
وكان قد توهم انه سرق فخرج الى جعفر الصادق معتذرا ورد عليه

اذا

طرت

علم

الدنانير فأبى ان يقبل وقال شيء اخرجته من يدي لا استرده
فقال الرجل من هذا فقيل جعفر الصادق وقيل سأل شقيق
البلخي جعفر بن محمد عن الفتوة فقال ما تقول انت فقال شقيق
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر الكلاب بالمدينة
كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن رسول الله الفتوة عندكم فقال
ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا وصبرنا سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الحريري
يقول خرجنا ابو العباس بن مسروق ليلة الى بيته فاستقبلنا
صديق لنا فقلنا ارجع معنا فنحن في ضيافة الشيخ فقال انه لم
يدعني فقلنا نحن نستثني كما استثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عائشة فرددناه معنا فلما بلغ باب الشيخ اخبرناه بما قال وقلنا
له فقال جعلت موضعي من قلبك ان تجيء الى منزلي من غير دعوة علي
كذا وكذا ان مشيت الى الموضع الذي يقعد فيه الا على خدي
فالح ووضع الشيخ خده على الارض وحمل الرجل فوضع قدمه
على خده من غير ان يوجعه وسحب الشيخ وجهه على الارض
الى ان بلغ موضع جلوسه واعلم ان من الفتوة الستر على
عيوب الاصدقاء لا سيما اذا كان لهم فيه شماتة الاعداء سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان يقال للنصرابادي كثيرا
ان عليا القوال يشرب بالليل ويحضر مجلسك بالنهار وكان لا يسمع فيه
ما يقال فاتفق انه كان يمشي يوما ومعه واحد ممن يخبر كون عليا
بذلك فوجد عليا مطروحا في موضع وقد ظهر عليه اثر السكر
وصار بحيث يغسل فمه فقال الرجل الى كم نقول للشيخ ولا يسمع
هذا علي على الوصف الذي نقول فنظر اليه النصرابادي وقال

للعذول



للعذول احمله على رقبتك وانقله الى منزله فلم يجد بدا من طاعته فيه
وسمعته يقول سمعت ابا علي الفارسي يقول سمعت المرتعش
يقول دخلنا مع ابي حفص على مريض نعوده ونحن جماعة فقال
للمريض اتحب ان تبرأ فقال نعم فقال لاصحابه تحملوا عنه
فقام العليل وخرج معنا فاصبحنا كلنا اصحاب فراش
نعاد **باب الفراسة** قال الله تعالى
ان في ذلك لآيات للمتوسمين قيل للمتفرسين اخبرنا
الشيخ عبد الرحمن السلمي قال انا احمد بن علي بن الحسن الرازي قال ثنا
محمد بن احمد السكن قال ثنا موسى بن داود قال ثنا محمد بن كثير الكوفي
قال ثنا عمرو بن قيس عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قيل الفراسة
خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب حكم و
اشتقاقه من فريسة السبع وليس في مقابلة الفراسة مجوزات
للنفس وهي على حسب قوة الايمان فكل من كان اقوى ايمانا
كان احد فراسة وقال ابو سعيد الخراز من نظر بنور الفراسة
نظر بنور الحق ويكون مواد علمه من الحق بلا سهو ولا غفلة
بل حكم حق جرى على لسان عبده وقوله نظر بنور الحق يعني
بنور خصه به الحق وقال الواسطي الفراسة سواطع
انوار لمعت في القلوب وتمكين معرفة حملت السرائر
في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء من حيث
اشهده الحق اياها فيتكلم عن ضمير الخلق ويحكى عن ابي
الحسن الديلمي انه قال دخلت انطاكية لاجل اسود قيل لي
انه يتكلم على الاسرار فاقمت الى ان خرج من جبل لكام

ابوا

ومعه شئ من المباح يبيعه وكنت جايعا منذ يومين لم اكل
شيئا فقلت له بكم هذا واوهمت انى اشترى ما بين يديه
فقال اقعد حتى اذا بعناه نعطيك ما تشترى به فتركته وصرت
الى غيره واوهمته انى اساومه ثم رجعت وقلت ان كنت تبيع
هذا فقل لى بكم فقال انك جعت يومين اقعد حتى اذا بعناه نعطيك
ما تشترى به شيئا فقعدت فلما باعه اعطانى شيئا ومشى فتبعته
فالتفت الى وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا ان يكون لنفسك
فيها حظ فتحجب عن الله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت الكتانى يقول الفراسة مكاشفة اليقين ومعاينة
الغيب وهو من مقامات الايمان وقيل كان الشافعى ومحمد بن
الحسن رحمهما الله فى المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد بن الحسن
اتفرس انه نجار وقال الشافعى اتفرس انه حداد فسالاه
فقال كنت قبل هذا حدادا فالساعة انجر وقال ابو سعيد الخراز
المستنبط من يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه ولا يخفى عليه
شئ وهو قوله تعالى الذين يستنبطونه منهم والمتوسم هو الذى
يعرف الوسم وهو العارف بما فى سويداء القلوب بالاستدلال والعلامات
قال الله تعالى ان فى ذلك لآيات للمتوسمين اى العارفين بالعلامات
التى تبديها على الفريقين من اوليائه واعدائه والمتفرس
ينظر بنور الله وذلك سواطع انوار لمعت فى قلبه فادرك
بها المعانى وهو من خواص الايمان والذين هم اكثر منه حظا
الربانيون الذين قال الله تعالى كونوا ربانيين يعنى علماء حكماء
متخلقين باخلاق الحق نظرا وخلقا وهم فارغون عن الاخبار
عن الخلق والنظر اليهم والاشتغال بهم وقيل كان ابو القسم

المنادى

المنادى مريضا وكان كبير الشان من مشايخ نيسابور فعاده ابو
الحسن البوشنجى والحسن الحداد واشتريا بنصف درهم تفاحا
فى الطريق نسيئة وحملاه اليه فلما قعدا قال ابو القسم ما هذه الظلمة
فخرجا وقالا ايش فعلنا وتفكرا فقالا لعلنا لم نؤد ثمن التفاح
فاعطيا الثمن وعادا اليه فلما وقع بصره عليهما قال يمكن الانسان
ان يخرج من الظلمة بهذه السرعة اخبرانى عن شانكما فذكرا له
القصة فقال نعم كان يعتمد كل واحد منكما فى اعطاء الثمن على
صاحبه والرجل يستحيى منكما فى التقاضى فكان بعنق التبعة وانا
السبب فرايت ذلك فيكما وكان ابو القسم المنادى هذا
يدخل السوق كل يوم ينادى فاذا وقع ما فيه كفايته من حبة
الى نصف درهم خرج وعاد الى راس وقته ومراعاة قلبه
وقال الحسين بن منصور الحق اذا استولى على سر ملكه الاسرار
فيعاينها ويخبر عنها وسئل بعضهم عن الفراسة فقال ارواح
تتقلب فى الملكوت فتشرف على معانى الغيوب فتنطق عن
اسرار الخلق نطق مشاهدة لا نطق ظن وحسبان وقيل
كان بين زكريا الشختنى وبين امراة سبب قبل توبته فكان
يوما واقفا على راس ابى عثمن الحيرى بعد ما صار من خواص
تلامذته فتفكر فى شانها فرفع ابو عثمن راسه اليه وقال اما تستحيى
قال الشيخ الامام كنت فى ابتداء وصلتى بالاستاذ ابى على
رحمه الله عقد لى المجلس فى مسجد المطرز فاستاذنته وقتا
للخروج الى نسا فاذن لى وكنت امشى معه يوما فى طريق مجلسه
فخطر ببالى ليته ينوب عنى فى مجالسى ايام غيبتى فالتفت الى
وقال انوب عنك ايام غيبتك فى عقد المجالس فمشيت قليلا

يخطر ببالي انه علي ليشق عليه ان يتوب في الاسبوع يومين فليته
يقتصر علي يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وقال ان لم
يمكنني في الاسبوع يومين انوب في الاسبوع مرة واحدة
لتشبيت قلبلا فخطر ببالي شيء ثالث فالتفت الي وصرح
بالاخبار عنه علي القطع سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت جدي ابا عمرو بن نجيد يقول كان شاه الكرماني
حاد الفراسة لا يخطي ويقول من غض بصره عن المحارم وا
نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبه وظاهره
باتباع السنه وتعود اكل الحلال لم تخط فراسته وسئل
ابو الحسين النوري من اين تولدت فراسة المتفرسين
فقال من قوله ونفخت فيه من روحي فمن كان حظه من ذلك
النور اتم كان مشاهدته احكم وحكمه بالفراسة اصدق الا
ترى كيف اوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله عز وجل
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
وهذا الكلام من ابي الحسين النوري فيه ادنى غموض وايهام
بذكر نفخ الروح لتصويب من يقول بقدم الارواح ولا كما
يلوح القلوب المستضعفين فان الذي يصح عليه النفخ
والاتصال والانفصال فهو قابل للتاثير والتغيير وذلك
من سمات الحدوث فان الله سبحانه خص المؤمنين ببصاير
وانوار بها يتفرسون وهي في الحقيقة معارف عليه يحمل
قوله عليه السلام فانه ينظر بنور الله اي بعلم وبصيرة يخصه
الله به ويفرده به من اشكاله وتسمية العلوم والبصاير انوارا
غير مستبدع ولا يبعد وصف ذلك بالنفخ والمراد منه الخلق



وقال الحسين بن منصور المتفرس هو المصيب باول مرماه
الى مقصده ولا يعرج على تاويل وظن وحسبان وقيل
فراسة المريدين تكون ظنا يوجب تحقيقا وفراسة العارفين
تحقيق يوجب حقيقة وقال احمد بن عاصم الانطاكي اذا جالستم
اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب
يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تحسون
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت الخلدي يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول
الفراسة اول خاطر بلا معارض فان عارضه معارض من جنسه
فهو خاطر وحديث نفس ويحكى عن ابي عبد الله الرازي
نزيل نيسابور قال كساني ابن الانباري صوفا ورايت
على راس الشبلي قلنسوة ظريفة تليق بذلك الصوف فتمنيت
في نفسي ان تكونا جميعا فلما قام الشبلي من مجلسه التفت
الي فتبعته وكان عادته اذا اراد ان اتبعه ان يلتفت
الي فلما دخل داره دخلت فقال انزع الصوف فنزعته
فلفه وطرح القلنسوة عليه ودعا بنار فاحرقهما وقال
ابو حفص النيسابوري ليس لاحد ان يدعي الفراسة ولكن
يتقي الفراسة من الغير لان النبي عليه السلام يقول اتقوا فراسة
المؤمن ولم يقل تفرسوا فكيف يصح دعوى الفراسة لمن هو
في محل اتقاء الفراسة وقال ابو العباس بن مسروق دخلت
على شيخ من اصحابنا اعوده فوجدته على حالة رثة
فقلت في نفسي من اين يرتفق هذا الشيخ فقال يا ابا العباس
دع عنك هذه الخواطر الدنية فان لله الطافا خفية وكم

عن الزبيدي قال كنت في مسجد ببغداد مع جماعة من الفقراء
فلم يفتح علينا بشيء اياما فاتيت الخواص لاسأله فلما وقع
بصره علي قال الحاجة التي جئت لاجلها يعلمها الله ام لا فقلت
بلى فقال اسكت ولا تبدها لمخلوق فرجعت فلم البث ساعة
حتى فتح الله علينا بما فوق الكفاية وقيل كان سهل بن عبد الله
يوما في الجامع فوقع حمام في المسجد من شدة ما لحقه من الحر
والمشقة فقال سهل ان شاه الكرماني مات الساعة ان شاء الله
وكتبوا فكان كما قال وقيل خرج ابو عبد الله التروغبذي
وكان كبير الوقت الى طوس فلما بلغ خرو قال لصاحبه
اشتر الخبز فاشترى ما يكفيهما فقال اشتر كثيرا فاشترى
صاحبه ما يكفي عشرة انفس تعمدا وكانه لم يحمل لقول
الشيخ تحقيقا قال فلما صعدنا الجبل اذا بجماعة قيدهم اللصوص
لم ياكلوا منذ مدة وسالونا الطعام فقال قدم اليهم السفرة
قال الامام كنت بين يدي الاستاذ ابي علي يوما فجرى
حديث الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وانه يقوم في السماع موافقة
للفقراء فقال الاستاذ ابو علي مثله في حاله لعل السكون اولى
ثم قال في ذلك المجلس امض اليه وهو قاعد في بيت كتبه وعلى
وجه الكتب مجلدة حمراء مربعة صغيرة فيها اشعار الحسين بن
منصور فاحمل تلك المجلدة ولا تقل له شيئا وجئني بها وكان
وقت هاجرة فدخلت عليه واذا هو في بيت كتبه والمجلدة
موضوعة بحيث ذكر فلما قعدت اخذ الشيخ ابو عبد الرحمن
في الحديث وقال كان بعض الناس ينكر على بعض من العلماء
حركته في السماع فرؤي ذلك الانسان يوما خاليا في بيت وهو



وهو يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسئلة مشكلة
علي فتبين لي معناها فلم اتمالك من السرور حتى قمت ادور
فقيل له مثل هذا يكون حالهم فلما رايت ما امرني الاستاذ ابو
علي ووصف لي على الوجه الذي قال وجرى على لسان الشيخ
ابي عبد الرحمن ما كان قد ذكره به تحيرت وقلت كيف
افعل بينهما ثم افكرت في نفسي وقلت لا وجه الا الصدق وقلت
ان الاستاذ ابا علي وصف هذه المجلدة وقال لي احملها الي
من غير ان تستاذن الشيخ وانا اخافك وليس يمكنني مخالفته
فايش تامر فاخرج مجلدا من كلام الحسين وفيه تصنيف له
سماه كتاب الصيهور في نقض الدهور وقال احمل اليه هذا وقل له
اني اطالع تلك المجلدة فانقل منها ابياتا الى مصنفاتي فخرجت
وحكي عن الحسن الحداد انه قال كنت عند ابي القسم المنادي
وعنده جماعة من الفقراء فقال لي اخرج وائتهم بشيء فسررت
حيث اذن لي في التكلف للفقراء وان آتيهم بشيء بعد ما
علم فقري قال فحملت مكتلا وخرجت فلما اتيت
سكة سيار رايت شيخا بهيا فسلمت عليه وقلت جماعة
من الفقراء في موضع فهل لك ان تتخلق معهم بشيء فامر حتى
اخرج الي شيء من الخبز واللحم والعنب فلما بلغت الباب
نادى ابو القسم المنادي من وراء الباب رده الى الموضع
الذي اخذته منه فرجعت واعتذرت الى الشيخ وقلت
لم اجدهم وعرضت بانهم تفرقوا ورددت الشيء عليه
ثم جئت السوق ففتح علي بشيء فحملت فقال ادخل فقصصت
عليه القصص فقال نعم ذاك ابن سيار رجل سلطاني اذا جئت

للفقراء بشيء فانهم مثل هذا لا يمثل ذاك وقال ابو الحسين القرا في
زرت ابا الخير التيناتي فلما ودعته خرج معي الى باب المسجد
وقال يا ابا الحسين انا اعلم انك لا تحمل معك معلوما ولكن احمل معك
هاتين التفاحتين فاخذتهما ووضعتهما في جيبي وسرت فلم
يفتح لي بشيء ثلثة ايام فاخرجت واحده منهما واكلت ثم
اردت ان اخرج الثانيه فاذا هما جميعا في جيبي فكنت
اكل منهما ويعودا الى باب الموصل فقلت في نفسي انهما يفسدان
علي حال توكلي لا صارتا معلوما لي فاخرجتهما من جيبي
بمرة فنظرت فاذا فقير ملفوف في عباية يقول اشتهي
تفاحة فناولتهما اياه فلما عبرت وقع لي ان الشيخ
انما بعثهما اليه وكنت في رفقي في الطريق فانصرفت الى
الفقير فلم اجده سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول سمعت ابا عمرو بن علوان يقول كان شاب يصحب
الجنيد وكان يتكلم على الخواطر فذكر للجنيد فقال له الجنيد
ايش هذا الذي ذكر عنك فقال للجنيد اعتقد شيئا فقال
اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيد لا
فقال اعتقد ثانيا ففعل فقال اعتقدت كذا وكذا فقال لا
فقال اعتقد ثالثا فقال مثله فقال الشاب هذا عجب انت
صدوق وانا اعرف قلبي فقال الجنيد صدقت في الاول والثاني
والثالث ولكن اردت ان امتحنك هل يتغير قلبك وسمعت
يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول اعتل ابن البرقي
فحمل اليه دواء في قدح فاخذه ثم قال وقع اليوم في المملكة حدث
لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعد ايام ان





القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل فيها تلك المقتلة
العظيمة سمعت السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي
يقول حكيت لابن الكاتب هذه الحكاية فقال هذا عجب فقلت
ليس هذا بعجب فقال لي ابو علي بن الكاتب ايش خبر مكة
اليوم فقلت هو ذا يحارب الطلحيون وبنو الحسن ويقدم
بني الطلحيين اسود عليه عمامة حمراء وعلى مكة اليوم غيم على مقدار
الحرم فكتب ابو علي الى مكة فكان كما ذكرت وروي عن انس
انه قال دخلت على عثمان رضي الله عنهما وكنت رايت في الطريق
امراة تاملت محاسنها فقال عثمان يدخل علي احدكم واثار
الزنا على عينيه ظاهرة فقلت اوحي بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة وقال ابو
سعيد الخراز دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان
يسال شيئا فقلت في نفسي هذا كل على الناس فنظر الي وقال شل ا
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال فاستغفرت في
سري فناداني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وحكي
عن ابرهيم الخواص قال كنت ببغداد في جامع المدينة وهناك جماعة
من الفقراء فاقبل شاب ظريف طيب الرايحة حسن الحرمة
حسن الوجه فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكلهم كرهوا ذلك
فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ في
فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال انك يهودي قال فجاءني واكب
على يدي واسلم فقيل له ما السبب فقال نجد في كتبنا ان
الصديق لا تخطئ فراسته فقلت امتحن المسلمين فتاملتهم
فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطايفة لانهم حديثه سبحانه يتولدنه ؟

فلبست عليكم فلما اطلع هذا الشيخ علي وتفرس في علمت
انه صدوق وصار الشاب من كبار الصوفية سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول سمعت
محمد بن داود يقول كنا عند الجريري فقال هل فيكم من اذا اراد الحق
سبحانه ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه قبل ان يبديه قلنا
لا فقال ابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا وقال ابو موسى الديبلي
سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في
فم التنين حتى تبلغ الرسغ لا تخاف مع الله غيره قال فخرجت
الى ابي يزيد لاسأله عن التوكل فدققت الباب فقال
ليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت افتح الباب فقال
ما زرتني اتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح لي الباب قال
فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتنا زائرا
فكنت عنده شهرا فكان لا يخطر بقلبي شيء الا حدثني عنه فعند
وداعه قلت افدني فائدة فقال حدثتني امي انها كانت حاملا بي فكان
اذا قدم لها طعام من حلال امتدت يدها اليه واذا كان فيه شبهة
انقبضت يدها عنه وقال ابرهيم الخواص دخلت البادية
فاصابتني شدة فلما بلغت مكة داخلني شيء من الاعجاب فنادتني
عجوز يا ابرهيم كنت معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد ان
اشغل سرك اخرج عنك هذا الوسواس وحكي ان الفرغاني
كان يخرج كل سنة الى الحج ويمر بنيسابور ولا يدخل على ابي
عثمن الحيري قال فدخلت عليه مرة وسلمت فلم يرد علي السلام
فقلت في نفسي مسلم يدخل عليه ويسلم فلا يرد سلامه فقال
ابو عثمن مثل هذا يحج ويدع امه لا يبرها قال فرجعت الى

فرغانه



فرغانه ولزمتها حتى ماتت قال ثم قصدت ابا عثمن فلما دخلت
استقبلني واجلسني ثم ان الفرغاني لازمه وتولى سياسة
دابته فولاه ذلك حتى مات وقال خير النساج كنت جالسا
في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيت عن قلبي فوقع ثانيا
وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد فقال لم لا تخرج مع الخاطر
الاول وقال محمد بن الحسين البسطامي دخلت على ابي عثمن المغربي
فقلت في نفسي لعله يشتهي شيئا فقال ابو عثمن لا يكفي الناس ان
اخذ منهم حتى يريدوا مسألتي اياهم وقال بعض الفقراء كنت
ببغداد فوقع لي ان المرتعش ياتيني بخمسة عشر درهما لاشتري
بها الركوة والحبل والنعل وادخل البادية قال فدق علي الباب
فاذا بالمرتعش معه خرقة فقال خذها فقلت يا سيدي لا اريدها
فقال فلم تؤذينا كم اردت فقلت خمسة عشر درهما فقال هي خمسة
وقال بعضهم في قوله او من كان ميتا فاحييناه اي ميت الذهن
فاحياه الله بنور الفراسة وجعل له نور التجلي والمشاهدة لا يكون
كمن يمشي بين اهل الغفلة غافلا وقيل اذا صحت الفراسة ارتقى
صاحبها الى المشاهدة وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
يقول سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قدم علينا شيخ وكان
يتكلم علينا في هذا اللسان بكلام حسن وكان عذب اللسان
جيد الخاطر فقال لنا في بعض كلامه كل ما وقع لكم في خاطركم
فقولوه لي فوقع في قلبي انه يهودي وكان الخاطر يقوى ولا يزول
فذكرت ذلك للجريري فكبر عليه ذلك فقلت لا بد من ان اخبر
الرجل بذلك فقلت له تقول لنا ما وقع في خواطركم فقولوا لي انه يقع

ابو عثمن
فنفحت

لي في قلبي انك يهودي فاطرق ساعة ثم رفع راسه وقال صدقت
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد عاد (ست)
جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم منهم شيء فمع هولاء
فداخلتكم لاختبركم فانتم على الحق وحسن اسلامه ويحكى عن الجنيد
انه كان يقول له السري تكلم على الناس قال الجنيد وكان في قلبي
حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق ذلك
فرايت ليلة النبي عليه السلام في المنام وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم
على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت عليه
الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت للناس في الجامع بالغد
فانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علي
غلام نصراني متنكرا وقال له ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله
فاطرق الجنيد ثم رفع راسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم
الغلام

## باب الخلق

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اخبرنا علي بن احمد الاهوازي ثنا ابو الحسن
الصفار البصري قال ثنا تمتام محمد بن غالب قال ثنا معلى بن مهدي
قال ثنا بشار بن ابراهيم النميري قال ثنا غيلان بن جرير عن انس
قال قيل يا رسول الله اي المؤمنين افضل ايمانا قال احسنهم خلقا
الخلق الحسن افضل مناقب العبد وبه يظهر جواهر الرجال والانسان
مستور بخلقه (مشهور بخلقه) سمعت الاستاذ ابا علي (الدقاق) رحمه الله يقول ان الله
تعالى خص نبيه ورسوله عليه الصلوة والسلام بما خصه به ثم لم يثن
عليه بشيء من خصاله بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال عز من قائل
وانك لعلى خلق عظيم وقال الواسطي وصفه بالخلق العظيم لانه جاد

(بالكونين)

١٣٣

بالكونين واكتفى بالله وقال الواسطي ايضا الخلق العظيم ان لا يخاصم
ولا يخاصم من شدة معرفته بالله وقال الحسين بن منصور معناه لم
يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك الحق وقال ابو سعيد الخراز
لم يكن لك همة غير الله سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول التصوف خلق
من زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال اذا سمعتموني اقول لمملوك اخزاه الله فاشهدوا انه حر وقال
الفضيل لو ان العبد احسن الاحسان كله وكانت له دجاجة فاساء
اليها لم يكن من المحسنين وقيل كان ابن عمر اذا راى واحدا من عبيده
يحسن الصلوة يعتقه فعرفوا ذلك من خلقه وكانوا يحسنون
الصلوة مراياة له وكان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا
في الله انخدعنا له سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
الحارث بن اسد المحاسبي يقول فقدنا ثلثة اشياء حسن الوجه
مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت الجريري
يقول سمعت الجنيد يقول الخلق استصغار ما منك واستعظام
ما اليك وقيل للاحنف ممن تعلمت الخلق فقال من قيس بن
عاصم المنقري قيل وما بلغ من خلقه فقال بينما هو جالس في داره
اذ جاءت خادمة له بسفود عليه شواء فسقط من يدها فوقع على ابن له
فمات فدهشت الجارية فقال لا روعة عليك انت حرة لوجه
الله وقال شاه الكرماني علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال
المؤن وقال عليه السلام انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم

ببسط الوجه وحسن الخلق وقيل لذي النون المصري من اكثر الناس
همًّا قال اسوءهم خلقًا وقال وهب ما تخلق عبد بخلق اربعين
صباحًا الا جعل الله ذلك طبيعة فيه وقال الحسن البصري وثيابك
فطهر اي وخلقك فحسن وقيل كان لبعض النساك شاة فرآها
على ثلاث قوائم فقال من فعل هذا بها فقال غلام له انا فقال لم قال
لاغمك بها فقال لا بل لاغمن من امرك بها فانت حر وقيل لابرهيم
بن ادهم هل فرحت في الدنيا قط فقال نعم مرتين احدهما كنت قاعدًا
ذات يوم فجاء انسان وبال علي والثانية كنت قاعدًا فجاء انسان
وصفعني وقيل كان اويس القرني اذا رآه الصبيان يرمونه
بالحجارة وهو يقول ان كان لابد فارموني بالصغار كي لا تدموا
ساقي فتمنعوني عن الصلاة وشتم رجل للاحنف بن قيس وكان
يتبعه فلما قرب الحي وقف وقال يا فتى ان كان بقي في قلبك شيء
فقله كي لا يسمع بعض سفهاء الحي فيجيبونك وقيل لحاتم الاصم
ايحتمل الرجل عن كل احد فقال نعم الا من نفسه وروي ان امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه دعا غلامًا له فلم يجبه
فدعاه ثانيًا وثالثًا فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعًا فقال اما
تسمع يا غلام فقال نعم فقال له ما حملك على ترك جوابي فقال امنت
عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله وقيل
نزل معروف الكرخي الدجلة ليتوضأ ووضع مصحفه وملحفته
فجاءت امراة وحملتها فتبعها معروف وقال يا اختي انا
معروف لا باس عليك الك ابن يقرأ قالت لا قال فزوج يقرأ
قالت لا قال هاتي المصحف وخذي الثوب ودخل اللصوص
مرة دار الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي رحمه الله بالمكابرة وحملوا ما وجدوا

وسمعت



وسمعت بعض اصحابنا يقول سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول اشتريت بالسوق فرأيت جبتي على من يزيد فاعرضت
ولم التفت اليه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج الطوسي يقول سمعت الوجيهي يقول قال الجريري قدمت
من مكة فبدأت بالجنيد لكي لا يتعنى الي فسلمت عليه ثم مضيت
الى المنزل فلما صليت الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف فقلت
انما جئتك امس لكي لا تتعنى فقال ذاك فضلك وهذا حقك وسئل
ابو حفص عن الخلق فقال ما اختار الله لنبيه عليه السلام في قوله
خذ العفو الاية وقيل الخلق ان تكون من الناس قريبًا
وفيما بينهم غريبًا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك من جفاء
الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل كان ابو ذر على
حوض يسقي ابلاله فاسرع بعض الناس اليه فانكسر الحوض
فجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرنا اذا غضب الرجل ان يجلس فان ذهب
الغضب عنه والا فليضطجع وقيل مكتوب في الانجيل
عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وقالت
امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال يا هذه وجدت اسمي
الذي اضله اهل البصرة وقال لقمن لابنه لا يعرف ثلاثة الا
عند ثلاث الحليم عند الغضب والشجاع في الحرب والاخ
عند الحاجة اليه وقال موسى عليه السلام الهي اسالك ان لا
يقال لي ما ليس في فاوحى الله اليه ما فعلت ذلك لنفسي
فكيف افعله لك وقيل ليحيى بن زياد الحارثي وكان له
غلام سوء لم تمسك هذا الغلام فقال لاتعلم عليه الحلم وقيل

في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية
الخلق والباطنة تصفية الخلق وقال الفضيل لأن يصحبني فاجر حسن
الخلق أحب إلي من أن يصحبني عابد سيء الخلق وقيل الخلق
الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة وحكي أن ابرهيم بن ادهم
خرج إلى بعض البراري فاستقبله جندي فقال أين العمران
فأشار إلى المقبرة فضرب رأسه وأوضحه فلما جاوزه قيل له إنه
ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاء يعتذر إليه فقال له إنك
لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال لم قال علمت أنني أوجر عليه
فلم أرد أن نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وحكي أن أبا عثمن
الحيري دعاه انسان إلى الضيافة فلما وافى باب داره قال يا أستاذ
ليس لي وجه دخولك وقد ندمت فانصرف فرجع ابو عثمن فلما
وافى منزله عاد إليه الرجل وقال يا أستاذ ندمت وأخذ يعتذر
وقال احضر الساعة فقام ابو عثمن ومضى فلما وافى باب داره قال
مثل ما قال في الأول وكذلك فعل في الثالثة والرابعة وابو عثمن ينصرف
ويحضر فلما كان بعد مرات قال يا أستاذ أردت اختبارك وأخذ
يعتذر ويمدحه فقال ابو عثمن لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب
الكلب إذا دعي حضر وإذا زجر انزجر وقيل إن أبا عثمن
اجتاز بسكة وقت الهاجرة فألقي عليه من سطح طست رماد
فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم في الملقي فقال ابو عثمن لا تقولوا
شيئا من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز
له أن يغضب وقيل نزل بعض الفقراء على جعفر بن حنظلة
وكان جعفر يخدمه جدا والفقير يقول نعم الرجل أنت لو لم تكن
يهوديا فقال جعفر عقيدتي لا تقدح فيما تحتاج إليه من الخدمة فسل الله

تعالى

لنفسك



لنفسك الشفاء في البداية وقيل كان لعبد الله الخياط
حريف مجوسي يخيط له ثيابا ويدفع إليه دراهم زيوفا وكان
عبد الله يأخذها فاتفق أنه قام يوما من حانوته بشغل فجاء المجوسي
بالدراهم الزيف فدفعها إلى تلميذه فلم يقبل فدفع إليه الصحاح
فلما رجع عبد الله قال لتلميذه أين قميص المجوسي فذكر له القصة
فقال بئس ما فعلت إنه منذ مدة يعاملني بمثل هذا وأنا أصبر عليه
وألقيه في بئر لئلا يغتر غيري وقيل الخلق السيء يضيق قلب
صاحبه لأنه لا يسع فيه غير مراده كالمكان الضيق لا يسع فيه غير
صاحبه وقيل حسن الخلق أن لا تتغير ممن يقف في الصف
بجنبك وقيل من سوء خلقك وقوع بصرك على سوء خلق غيرك
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشؤم فقال سوء الخلق
أخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي أنا ابو الحسن الصفار
البصري ثنا معاذ بن المثنى قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا مروان
الفزاري قال ثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة
قال قيل يا رسول الله ادع الله على المشركين قال إنما بعثت
رحمة ولم أبعث عذابا

## باب الجود والسخاء

قال الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان
بهم خصاصة أخبرنا علي بن احمد عبدان قال ثنا احمد بن عبيد
قال ثنا الحسين بن العباس قال ثنا سهل قال ثنا سعيد بن مسلمة
عن محمد بن ابرهيم عن علقمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد
من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
والجاهل السخي أحب إلى الله من العابد البخيل ولا فرق على

لسان اهل العلم بين الجود والسخاء ولا يوصف الحق سبحانه
بالسخاء لعدم التوقيف وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل
وعند القوم السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار
فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر
وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذي قاسى الضر وآثر
غيره بالبلغة فهو صاحب ايثار كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق
يقول قال اسماء بن خارجة ما احب ان ارد احدا عن حاجة
طلبها لانه ان كان كريما اصون عرضه وان كان لئيما
اصون عنه عرضي وقيل كان مورق العجلي يتلطف
في ادخال الرفق على اخوانه يضع عندهم الف درهم فيقول
امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها في حل وقيل
لقي رجل من اهل منبج رجلا من اهل المدينة فقال ممن الرجل
فقال من اهل المدينة فقال لقد اتانا منكم رجل يقال له الحكم
بن المطلب فاغنانا فقال المدني وكيف وما اتاكم الا في جبة
صوف فقال ما اغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم فعاد بعضنا
على بعض حتى استغنينا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول لما سعى غلام الخليل بالصوفية الى الخليفة امر بضرب اعناقهم
فاما الجنيد فانه تستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور
واما الشحام والرقام والنوري وجماعة فقبض عليهم فبسط النطع
لضرب اعناقهم فتقدم النوري فقال السياف تدري الى ماذا تبادر
قال نعم فقال وما يعجلك فقال اوثر على اصحابي بحياة ساعة فتحير
السياف وانهى الخبر الى الخليفة فردهم الى القاضي ليتعرف حالهم
فالقى القاضي على ابي الحسين النوري مسائل فقهية فاجاب عن الكل

ثم



ثم اخذ يقول فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا
نطقوا بالله وسرد الفاظا ابكى القاضي بها فارسل القاضي
الى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فما على وجه الارض مسلم
وقيل كان علي بن الفضيل يشتري من باعة المحلة فقيل له
لو دخلت السوق واسترخصت فقال هؤلاء نزلوا
بقربنا رجاء منفعتنا وقيل بعث رجل الى جبلة بجارية وكان
بين اصحابه فقال قبيح ان اتخذها لنفسي وانتم حضور واكره
ان اخص بها واحدا وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل القسمة
وكانوا ثمانين فامر لكل واحد بجارية او وصيف وقيل عطش
عبد الله بن ابي بكرة يوما في طريقه فاستسقى من منزل امراة
فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب
وليأخذه بعض غلمانكم فاني امراة من العرب مات خادمي
منذ ايام فشرب عبد الله الماء وقال للغلام احمل اليها عشرة
الاف درهم فقالت سبحان الله تسخر بي فقال احمل اليها عشرين
الفا فقالت اسال الله العافية فقال احمل اليها ثلثين الفا فردت
وقالت اف لك فحمل اليها ثلثون الف درهم فما امست حتى كثر
خطابها وقيل الجود اجابة الخاطر الاول سمعت بعض اصحاب
ابي الحسن البوشنجي يقول كان ابو الحسن البوشنجي في الخلاء فدعا
تلميذا له وقال انزع عني هذا القميص وادفعه الى فلان فقيل
هلا صبرت فقال لم آمن على نفسي ان يتغير علي ما وقع لي من
الخلق معه في ذلك القميص وقيل لقيس بن سعد بن
عبادة هل رايت اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امراة
فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة ونحرها وقال

شانكم فلما كان من الغد جاء باخرى ونحرها وقال شانكم فقلنا
وما اكلنا من التي نحرها البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي
الغاب فبقينا عنده يومين او ثلثة والسماء تمطر وهو يفعل
كذلك فلما اردنا الرحيل وضعنا مايه دينار في بيته وقلنا للمراة
اعتذري لنا اليه ومضينا فلما متع النهار اذا نحن برجل يصيح
خلفنا قفوا ايها الركب اللئام اعطيتموني ثمن قراي ثم انه
لحقنا وقال لتاخذنه او لاطعننكم برمحي فاخذناه وانصرف سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخل ابو عبد الله الزقوة باري
دار بعض اصحابه فوجده غايبا وباب بيت له مقفل فقال صوفي
وله باب بيت مقفل اكسروا القفل فكسروا وامر بجميع ما وجدوا
في الدار والبيت وانفذه الى السوق وباعوه واصلحوا وقتا
من الثمن وقعدوا في الدار فدخل صاحب المنزل لم يمكنه ان
يقول شيئا فدخلت امراته بعدهم الدار وعليها كساء فدخلت
بيتا ورمت بالكساء وقالت يا اصحابنا هذه ايضا من جملة
المتاع فبيعوها فقال الزوج لها لم تكلفت هذا باختيارك
فقالت اسكت مثل هذا الشيخ يباسطنا ويحكم علينا ويبقى لنا
شيء ندخره عنه وقال بشر بن الحارث النظر الى البخيل
يقسي القلب وقيل مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطا
اخوانه في العيادة فسئل عنهم فقالوا انهم يستحيون مما لك عليهم
من الدين فقال اخزى الله مالا يمنع الاخوان من الزيارة ثم
امر من ينادي من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل فكسرت
عتبته بالعشي لكثرة من عاده وقيل خرج عبد الله بن
جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل

فيها



فيها اذ اتى الغلام بقوته وهي ثلاث اقراص فدخل كلب الحايط
ودنا من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني
والثالث فاكله وعبد الله ينظره فقال يا غلام كم قوتك كل يوم
قال ما رايت فقال فلم آثرت هذا الكلب فقال ما هي بارض كلاب
انما جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما انت
صانع اليوم فقال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على
السخاء ان هذا الاسخى مني فاشترى الحايط والغلام وما فيه من
الالات فاعتق الغلام ووهبه له وقيل اتى رجل صديقا
له ودق عليه الباب فلما خرج قال لماذا جيتني قال لاربع مايه
درهم دين ركبتني فدخل الدار ووزن اربع مايه درهم واخرجها
اليه ودخل الدار باكيا فقالت له امراته هلا تعللت حين شق
عليك الاجابة فقال انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج الى
مفاتحتي وقال مطرف بن الشخير اذا اراد احدكم مني حاجة
فليرفعها في رقعة فاني اكره ان ارى في وجهه ذل الحاجة
وقيل اراد رجل ان يضار عبيد الله بن العباس فاتى وجوه
البلد وقال يقول لكم ابن عباس تغدوا عندي اليوم فاتوه وملؤا
الدار فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشراء الفواكه في الوقت
وامر بالخبز والطبخ واصلح امرا فلما فرغوا قال لوكلائه اموجود
لنا كل يوم هذا فقالوا نعم فقال فليتغد هؤلاء عندنا كل يوم
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان الاستاذ ابو سهل
الصعلوكي يتوضا يوما في صحن داره فدخل انسان وساله شيئا
ولم يحضره شيء فقال اصبر حتى افرغ فصبر فلما فرغ قال خذ القمقمة
ثم صبر حتى علم انه بعد فصاح وقال دخل انسان واخذ القمقمة فمشوا

خلفه فلم يدركوه وانما فعل ذلك لان اهل المنزل كانوا يلومونه على
البذل وسمعته يقول وهب الاستاذ ابو سهل جبته من انسان
في الشتاء وكان يلبس جبة للنساء حين يخرج الى التدريس اذ لم
يكن له جبة اخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم من كل
نوع امام من الفقهاء والمتكلمين والنحويين فارسل اليه صاحب
الجيش ابو الحسن وامره بان يركب للاستقبال فلبس دراعة فوق
تلك الجبة التي للنساء وركب فقال صاحب الجيش انه يستخف بكم
امام البلد يركب في جبة النساء ثم انه ناظرهم اجمعين وظهر
كلامه على كلام جميعهم في كل فن وسمعته يقول لم يناول
الاستاذ ابو سهل احدا شيئا بيده وكان يطرحه على الارض
ليأخذه من الارض وكان يقول الدنيا اقل خطرا من ان
ارى لاجلها يدي فوق يد احد وقد قال عليه السلام اليد العليا
خير من اليد السفلى وقيل كان ابو مرثد احد الكرماء فمدحه
بعض الشعراء فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى
القاضي وادع علي عشرة الاف درهم حتى اقر لك ثم احبسني
فان اهلي لا يتركوني محبوسا ففعل ذلك فلم يمس حتى دفع اليه
عشرة الاف درهم وخرج من السجن وقيل سأل رجل
الحسن بن علي شيئا فاعطاه خمسين الف درهم وخمسمائة دينار
وقال ايت بحمال يحمل لك فاتى بحمال فاعطاه طيلسانه وقال يكون
كرا الحمال من قبلي وسألت امرأة سعد سكرجة عسل فامر لها
بزق من عسل فقيل له في ذلك فقال انها سألت على قدر حاجتها
ونحن نعطي على قدر نعمتنا وقال بعضهم صليت في مسجد الاشعث
بالكوفة الصبح اطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي كل واحد

حلة



حلة ونعلان وكذلك وضع بين يدي فقلت ما هذا فقالوا ان
الاشعث قدم من مكة فهذا لاهل جماعة مسجده فقلت انما جئت
انا اطلب غريما لي ولست من جيرانه فقالوا هو لكل من حضر
وقيل لما قرب وفاة الشافعي رحمه الله قال مروا فلانا يغسلني
وكان الرجل غائبا فلما قدم اخبر بذلك فدعا بتذكرته فوجد
عليه سبعين الف درهم دينا فقضاها وقال هذا غسلي اياه وقيل
لما قدم الشافعي من صنعاء الى مكة كانت معه عشرة الاف دينار
فقيل له تشتري بها قرية فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير
فكل من دخل عليه كان يعطيه قبضة قبضة فلما جاء وقت
الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء وقيل خرج السري
يوم عيد فاستقبله رجل كبير الشأن فسلم السري عليه سلاما
ناقصا فقيل له هذا رجل كبير الشأن فقال قد عرفته ولكنه روي
حديث مسند انه اذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة رحمة
تسعون لابشهما فاردت ان يكون معه الاكثر وقيل بكى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما فقيل له ما يبكيك فقال
لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله قد اهانني وروي
عن انس بن مالك انه قال زكوة الدار ان يتخذ منها بيت للضيافة
وقيل في قوله هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قيل قيامه
عليهم بنفسه وقيل لان ضيف الكريم كريم وقال ابرهيم بن
الجنيد كان يقال اربع لا ينبغي للشريف ان يأنف منهن وان كان
اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم ليتعلم منه والسؤال
عما لا يعلم وقال ابن عباس في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان
تأكلوا جميعا او اشتاتا قال كانوا يتحرجون ان يأكل احدهم وحده

لضيفه وخادمه

فرخص لهم في ذلك وقيل اضاف عبد الله بن عامر بن كريز رجلا
فاحسن قراه فلما اراد الرجل ان يرتحل لم يعنه غلمانه فقيل له
في ذلك فقال عبد الله لانهم لا يعينون من يرتحل عنا وانشدنا ابو عبد الله
بن باكويه الصوفي قال انشدنا المتنبي في معناه لقد ترحلت عن قوم
وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم • وقال عبد الله بن
المبارك سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس
بالبذل وقال بعضهم دخلت على بشر بن الحارث في يوم
شديد البرد وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض فقلت
يا ابا نصر الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم وانت
قد نقصت فقال ذكرت الفقراء وما هم فيه ولم يكن لي ما
اواسيهم فاردت ان اوافقهم بنفسي في مقاساة البرد
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الشيخ ابا بكر
الرازي يقول سمعت الدقاق يقول ليس السخاء ان يعطي الواجد
المعدم انما السخاء ان يعطي المعدم الواجد

## باب الغيرة

قال الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما
ظهر منها وما بطن • اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس
المزكي قال انا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد قال ثنا
محمد بن غالب بن حرب قال ثنا عبد الله بن مسلم قال ثنا محمد بن
ابي الفرات عن ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اغير من الله ومن
غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن • اخبرنا علي بن اذا
احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد الصفار قال ثنا علي بن
الحسن بن بنان قال ثنا عبد الله بن رجاء قال ثنا حرب بن شداد

قال



قال ثنا يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان ابا هريرة حدثهم ان النبي
عليه السلام قال ان الله يغار وان المؤمن يغار وغيرة الله
ان يأتي العبد المؤمن ما حرم الله عليه • والغيرة كراهية
مشاركة الغير ولما وصف الحق سبحانه بالغيرة فمعناه انه لا
يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له من طاعات عبده وحكي
عن السري انه قرئ بين يديه واذا قرأت القرآن جعلنا
بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقال السري
لاصحابه تدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة ولا احد
اغير من الله تعالى ومعنى قوله هذا حجاب الغيرة يعني انه لم يجعل
الكفار اهلا لمعرفة صدق الدين وكان الاستاذ ابو علي يقول
ان اصحاب الكسل عن عبادته الذين ربط الحق باقدامهم مثقلة
بالخذلان فاختار لهم البعد واخرهم عن محل القرب ولذلك
تاخروا وفي معناه انشدوا • انا صب لمن هويت ولكن
ما احتيالي لسوء رأي الموالي • وفي معناه قالوا سقيم ليس يعاد
ومريد لا يراد • سمعت الاستاذ ابا علي يقول سمعت العباس الزوزني أبا
يقول كان لي بداية حسنة وكنت اعرف كم بقي بيني وبين الوصول
الى مقصودي من الظفر بمرادي فرأيت ليلة من الليالي في
المنام كأني اتدهده من حالق جبل فاردت الوصول الى
ذروته قال فحزنت فاخذني النوم فرأيت قائلا يقول يا عباس
الحق سبحانه لم يرد منك ان تصل الى ما كنت تطلبه ولكنه فتح على
لسانك الحكمة قال فاصبحت وقد الهمت كلمات الحكمة وسمعت
الاستاذ ابا علي يقول كان شيخ من الشيوخ له حال ووقت فخفي
مدة لم ير بين الفقراء ثم انه ظهر بعد ذلك على ما كان عليه من

الوقت

فسئل عنه فقال آه وقع الحجاب وكان الاستاد ابو علي اذا وقع
شيء في خلال المجلس تشوش قلوب الحاضرين يقول هذا من غيرة
الحق يريد ان لا يجري ما يجري من صفاء هذا الوقت وانشدوا
في معناه همت باتيانا حتى اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن
ما كان هذا جزائي من محاسنها عذبت بالهجر حتى شفني الحزن
وقيل لبعضهم تريد ان تراه فقال لا فقيل لم فقال انزه
ذلك الجمال عن نظر مثلي وفي معناه انشدوا اني لاحسد
ناظري عليكا حتى اغض اذا نظرت اليكا
واراك تخطر في شمائلك التي هي فتنتي فاغار منك عليكا
وسئل الشبلي متى تستريح فقال اذا لم ار له ذاكرا سمعت
الاستاد ابا علي يقول في قول النبي عليه السلام في مبايعته فرسا من
اعرابي وانه استقاله فاقاله فقال الاعرابي عمرك الله ممن انت
فقال عليه السلام امرؤ من قريش فقال بعض الصحابة من
الحاضرين للاعرابي كفاك جفاء ان لا تعرف نبيك فكان رحمه الله
يقول انما قال امرؤ من قريش غيرة والا كان واجبا عليه التعرف
الى كل احد انه من هو ثم ان الله سبحانه وتعالى اجرى على لسان
ذلك الصحابي التعريف للاعرابي بقوله كفاك جفاء ان لا تعرف
نبيك ومن الناس من قال ان الغيرة من صفات اهل البداية
وان الموحد لا يشهد الغير ولا يتصف بالاختيار وليس له فيما
يجري في المملكة تحكم بل الحق اولى بالاشياء فيما يقضي على ما يقضي
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا عثمان المغربي
يقول الغيرة من عمل المريدين فاما اهل الحقائق فلا وسمعته
يقول سمعت ابا نصر الاصفهاني يقول سمعت الشبلي يقول الغيرة

عريان



غيرتان فغيرة البشرية على النفوس وغيرة الالهية على القلوب
وقال الشبلي ايضا غيرة الالهية على الانفاس ان تضيع فيما سوى
الله والواجب ان يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق على العبد
وهو ان لا يجعل للخلق فيضن به عليهم وغيرة العبد للحق وهو ان لا
يجعل شيئا من احواله وانفاسه لغير الحق فلا يقال انا اغار على الله
ولكن يقال انا اغار لله فاذا الغيرة على الله تعالى جهل وربما
تودي الى ترك الدين والغيرة لله توجب تعظيم حقوقه وتصفية
الاعمال له واعلموا ان من سنة الحق مع اوليائه انهم اذا ساكنوا
غيرا او لاحظوا شيئا او ضاجعوا بقلوبهم شيئا شوش عليهم ذلك
فيغار على قلوبهم بان يعيدها خالصة لنفسه فارغة عما ساكنوه
كآدم عليه السلام لما وطن نفسه على الخلود في الجنة فاخرجه منها وابرهيم
عليه السلام لما اعجبه اسمعيل عليه السلام امر بذبحه من قلبه فلما اسلما
وتله للجبين وصفا سره منه امره بالفداء عنه سمعت الشيخ ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن حسان يقول بينا انا
ادور في جبل لبنان اذ خرج رجل شاب قد احرقته السموم
والرياح فلما نظر الي ولى هاربا فتبعته وقلت تعظني بكلمة
فقال احذر فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه
وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قال النصراباذي الحق
غيور ومن غيرته انه لم يجعل اليه طريقا سواه وقيل اوحى الله
الى بعض انبيائه ان لفلان الي حاجة ولي اليه ايضا حاجة
فان قضى حاجتي قضيت حاجته فقال ذلك النبي عليه السلام في
مناجاته الهي كيف يكون لك حاجة فقال انه ساكن بقلبه غيري
فليفرغ قلبه عنه اقض حاجته وقيل ان ابا يزيد البسطامي

رأى جماعة من الحور العين في منامه فنظر اليهن فسلب وقته اياما
ثم انه رأى في منامه جماعة منهن فلم يلتفت اليهن وقال انكن شواغل
وقيل مرضت رابعة فقيل لها ما سبب علتك فقالت نظرت
بقلبي الى الجنة فادبني فله العتبى فلا اعود وحكي عن السري
انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت
في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسالت
عن حالهم فقالوا ههنا رجل يخرج في السنة مرة يدعو لهم
فيجدون الشفا فصبرت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفا
فقفوت اثره وتعلقت به وقلت بي علة باطنة فما دواها
فقال يا سري خل عني فانه غيور لا يراك تساكن غيره فتسقط
من عينه ومنهم من غيرته حين يرى الناس يذكرونه
بالغفلة فلا يمكنه رؤية ذلك ويشق عليه سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق يقول لما دخل الاعرابي مسجد النبي عليه السلام وبال في
المسجد وتبادر اليه الصحابة لاخراجه قال رحمه الله انما اساء الاعرابي
الادب ولكن الخجل وقع على الصحابة والمشقة حصلت لهم حين
راوا من قبح حشمته كذلك العبد لما عرف جلال قدرته عز وجل
يشق عليه سماع ذكر من يذكره بالغفلة وطاعة من لا يعبده بالحرمة
وحكي ان الشبلي مات له ابن كان اسمه ابا الحسين فجزعت
امه عليه وقطعت شعر راسها فدخل الشبلي الحمام ونور لحيته
فكل من اتاه معزيا قال ايش هذا يا ابا بكر فكان يقول موافقة
لاهلي فقال له بعضهم اخبرني يا ابا بكر لم فعلت هذا فقال علمت
انهم يعزونني على الغفلة ويقولون آجرك الله تعالى ففديت
ذكرهم لله تعالى بالغفلة بلحيتي وسمع النوري رجلا يؤذن





فقال طعنة وسم الموت وسمع كلبا ينبح فقال لبيك وسعديك
فقيل ان هذا ترك للدين يقول للمؤذن في تشهده طعنة وسم الموت
ويلبي عند نباح الكلب فسئل عن ذلك فقال اما ذلك فانه كان
يذكره على راس الغفلة واما الكلب فقال الله تعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده واذن الشبلي مرة فلما انتهى الى الشهادتين
قال لولا انك امرتني ما ذكرت معك غيرك وسمع رجل رجلا
يقول جل الله فقال احب ان تجله عن هذا سمعت بعض الفقراء
يقول سمعت ابا الحسن الخرقاني يقول لا اله الا الله من داخل
القلب محمد رسول الله من القرط ومن نظر الى ظاهر هذا اللفظ
توهم انه استصغر الشرع وليس كما خطر بالبال اذ الاخطار
للاغيار الى قدر الله تعالى متصاغرة في التحقيق

باب الولاية

قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال ثنا عبد الله
بن عدي الحافظ قال ثنا ابو بكر بن محمد بن هارون بن حميد قال ثنا
محمد بن هارون المقري قال ثنا حماد الخياط عن عبد الواحد بن
ميمون مولى عروة عن عروة عن عائشة ان النبي عليه السلام
قال يقول الله تعالى من آذى لي وليا فقد استحل محاربتي
وما تقرب الي العبد بمثل ما افترضت عليه ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وما ترددت في شيء
انا فاعله كترددي في وفاته يكره الموت واكره مساءته
ولا بد له منه الولي له معنيان احدهما فعيل بمعنى مفعول
وهو من يتولى الله تعالى امره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
فلا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق سبحانه رعايته والثاني فعيل مبالغة

من الفاعل فهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا يجب قيامه بحقوق الله على الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع سمعت الاستاد ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قصد ابو يزيد البسطامي بعض من وصف بالولاية فلما وافا مسجده قعد ينتظر خروجه فخرج الرجل وتنخم في المسجد فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مامون على ادب من اداب الشريعة فكيف ان يكون امينا على اسرار الحق واختلفوا في ان الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فمنهم من قال انه لا يجوز ذلك وقال ان الولي ابدا يلاحظ نفسه بعين التصغير وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون مكرا وهو يستشعر الخوف دايما لخوف سقوطه عما هو فيه وان يكون عاقبته بخلاف حاله وهولاء يجعلون من شرط الولاية وفاء المآل وقد ورد في هذا الباب حكايات كثيرة عن الشيوخ واليه ذهب من شيوخ هذه الطايفة جماعة لا يحصون ولو اشتغلنا بذكر ما قالوا لخرجنا عن حد الاختصار والى هذا كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم منهم الامام ابو بكر بن فورك رضي الله عنهم ومنهم من قال يجوز للولي ان يعلم انه ولي وليس من شرط تحقق الولاية في الحال الوفاء في المآل ثم ان كان ذلك من شرطه ايضا فيجوز ان يكون هذا الولي خص بكرامة تعريف الحق اياه انه مامون العاقبة اذ القول بكرامات الانبياء واجب وهو وان فارقه خوف العاقبة فما هو عليه من الهيبة والتعظيم

والاجلال



والاجلال اشد واتم فان اليسير من التعظيم والهيبة اهدا للقلوب من كثير من الخوف ولما قال عليه السلام عشرة في الجنة من اصحابه فالعشرة لا محالة صدقوا الرسول عليه السلام وعرفوا سلامة عاقبتهم ثم لم يقدح ذلك في حالهم ولان من شرط صحة المعرفة بالنبوة الوقوف على حد المعجزة ويدخل في جملة العلم بحقيقة الكرامات فاذا راى الكرامات ظاهرة عليه لا يمكنه ان لا يميز بينها وبين غيرها فاذا راى شيئا من ذلك علم انه في الحال على الحق ثم يجوز ان يعرف انه في المآل يبقى على هذه الحالة ويكون هذا التعريف له كرامة له والقول بكرامات الاولياء صحيح وكثير من حكايات القوم يدل على ذلك كما نذكر طرفا من ذلك في باب كرامات الاولياء ان شاء الله والى هذا القول كان يذهب من شيوخنا الذين لقيناهم الاستاد ابو علي الدقاق رحمه الله وقيل ان ابرهيم بن ادهم قال لرجل اتحب ان تكون لله وليا فقال نعم فقال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال يحيى بن معاذ في صفة الاولياء هم عباد تسربلوا بالانس بعد المكابدة واعتنقوا الروح بعد المجاهدة بوصولهم الى مقام الولاية سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا يزيد يقول اولياء الله عرايس الله تعالى ولا يرى العرايس الا المحرمون وهم مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة سمعت ابا بكر الصيدلاني يقول وكان رجلا صالحا قال كنت اصلح اللوح على قبر ابي بكر الطمستاني انقر فيه اسمه في مقبرة الحيرة كثيرا وكان يقلع ذلك اللوح ويسرق ولم يقلع من غيره من القبور وكنت اتعجب منه فسالت الاستاد ابا علي الدقاق

مات

لدنى

مدينة بنارس

يوماً عرض لك فقال ان حظ كل شيء اخفاه في الدنيا وانت تريد ان تشهر
قبره باللوح الذي تصلحه فيه وان الحق سبحانه يابى الا اخفا قبره كما اثر
هو ستر نفسه وقال ابو عثمن المغربي الولي قد يكون مشهوراً ولكن لا يكون
مفتوناً سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت النصراباذي يقول
ليس للاولياء سؤال انما هو الذبول والخمود قال وسمعته يقول نهايات
الاولياء بدايات الانبياء وقال سهل بن عبد الله الولي الذي توالت
افعاله على الموافقة وقال يحيى بن معاذ الولي لا يرائي ولا ينافق وما
اقل صديق من كان هذا خلقه وقال ابو علي الجوزجاني الولي هو الفاني
في حاله الباقي في مشاهدة الله تعالى تولى الله سياسته فتوالت عليه
انوار التولي لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار وقال ابو يزيد
حظوظ الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها
وهو قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعد
ملابستها فهو الكامل التام فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب
قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر
من انواره ومن كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن
لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطاً بما يستقبله وكل كوشف على قدر
طاقته الا من تولاه الحق سبحانه ببره وقام عنه بنفسه هذا الذي قاله
ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عباده ارتقوا عن هذه الاقسام
فلا العواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في فكرها ولا الطوارق
هم في اسرها وكذا اصحاب الحقائق يكونون محواً عن نعوت الخلائق
قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود وقال يحيى بن معاذ الولي
ريحان الله في الارض يشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم
فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة على تفاوت اخلاقهم

وسئل



وسئل الواسطي كيف يغذى الولي في ولايته فقال في بدايته بالعبادة
وفي كهولته بستره بلطافته ثم يجذبه الى ما سبق له من نعوته وصفاته
ثم يذيقه طعم قيامه به في اوقاته وقيل علامة الولي ثلاثة اشياء
شغله بالله وفراره الى الله وهمته الله وقال الخراز اذا اراد الله
ان يوالي عبداً من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر
فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسي
التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله دار الفردانية وكشف عنه
الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ
صار العبد زمناً فانياً فوقع في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوى نفسه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا علي الروذباري يقول قال ابو تراب النخشبي اذا الف القلب
الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في اولياء الله تعالى ويقال من
صفات الولي ان لا يكون له خوف لان الخوف ترقب مكروه
يحل في المستقبل او انتظار محبوب يفوت في المستانف
والولي ابن وقته ليس له مستقبل فيخاف شيئاً وكما لا خوف له لا
رجاء له لان الرجاء انتظار محبوب يحصل او مكروه يكشف
وذلك في الثاني من الوقت وكذلك لا حزن له لان الحزن من
حزونة الوقت ومن كان في ضياء الرضا وبرد الموافقة فانى
يكون له حزن قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون

## باب الدعاء

قال الله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم اخبرنا علي بن احمد عبدان
قال انا ابو الحسن الصفار البصري قال ثنا محمد احمد العوذي قال ثنا
كامل قال ثنا ابن لهيعة قال ثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال

عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء
مخ العبادة. الدعاء مفتاح الحاجة وهو مستروح اصحاب
الفاقات وملجأ المضطرين ومتنفس ذوي المآرب وقد ذم
الله تعالى قوما فقال ويقبضون ايديهم قيل لا يمدونها الينا في
السؤال وقال سهل بن عبد الله خلق الله الخلق وقال ناجوني فان
لم تفعلوا فانظروا الي فان لم تفعلوا فاسمعوا مني فان لم تفعلوا
فكونوا ببابي فان لم تفعلوا فانزلوا حاجاتكم بي سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قال سهل بن عبد الله اقرب الدعاء الى الاجابة
دعاء الحال ودعاء الحال ان يكون صاحبه مضطرا لا بد له مما يدعو
لاجله اخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال سمعت ابا عبد الله المكي
يقول كنت عند الجنيد فاتت امراة وقالت ادع الله لي فان
ابنا لي ضاع فقال اذهبي واصبري فمضت ثم عادت وقالت
مثل ذلك فقال الجنيد اذهبي واصبري ثم عادت ففعلت مثل
ذلك مرات والجنيد يقول اصبري فقالت عيل صبري ولم
يبق لي طاقة فادع لي فقال الجنيد ان كان كما قلت فاذهبي
فقد رجع ابنك فمضت ثم عادت تشكر له فقيل للجنيد بم
عرفت ذلك فقال قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
واختلف الناس في ان الدعاء افضل ام السكوت والرضا
فمنهم من قال الدعاء في نفسه عبادة قال عليه السلام الدعاء مخ العبادة
فالاتيان بما هو عبادة اولى من تركها ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى
فان لم يستجب للعبد ولم يصل الى حظ نفسه فلقد قام بحق ربه لان
الدعاء اظهار فاقة العبودية وقد قال ابو حازم الاعرج لان احرم
الدعاء اشد علي من ان احرم الاجابة وطائفة قالوا السكوت

والخمود



والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق من اختيار الحق اولى
ولهذا قال الواسطي اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة
الوقت وقد قال عليه السلام خبرا عن الله من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين وقال قوم يجب ان يكون العبد صاحب
دعاء بلسانه صاحب رضا بقلبه لياتي بالامرين جميعا والاولى ان يقال
ان الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو
الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب وانما
يعرف ذلك من الوقت لان علم الوقت يحصل في الوقت فاذا وجد بقلبه
اشارة الى الدعاء فالدعاء به اولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت
له اتم ويصح ان يقال ينبغي للعبد ان لا يكون ساهيا عن شهود ربه في حال
دعائه ثم يجب ان يراعي حاله فان وجد من الدعاء زيادة بسط في
وقته فالدعاء له اولى وان عاد الى قلبه في وقت الدعاء شبه زجر ومثل
قبض فالاولى ترك الدعاء في هذا الوقت وان لم يجد في قلبه لا زيادة
بسط ولا حصول زجر فالدعاء وتركه هاهنا سيان وان كان الغالب
عليه في هذا الوقت العلم فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان الغالب
عليه في هذا الوقت المعرفة والحال فالسكوت والسكون اولى ويصح
ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او للحق سبحانه فيه حق فالدعاء اولى
وما كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم وفي الخبر المروي ان العبد
يدعو والله سبحانه يحبه فيقول يا جبريل اخر لعبدي حاجته فاني
احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو وهو يبغضه فيقول يا جبريل
اقض لعبدي حاجته فاني اكره ان اسمع صوته ويحكى ان يحيى بن
سعيد القطان رحمه الله راى الحق سبحانه في منامه فقال الهي كم
ادعوك ولا تجيبني فقال يا يحيى اني احب ان اسمع صوتك وقال عليه السلام

والذي نفسي بيده ان العبد ليدعو الله تعالى وهو عليه غضبان فيعرض
عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله تعالى للملائكة ابى
عبدي ان يدعو غيري فقد استجبت له اخبرنا ابو الحسين علي
بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد المعروف
بابن السماك ثنا محمد بن عبد ربه الحضرمي ثنا بشر بن عبد الملك ثنا موسى بن
الحجاج قال قال مالك بن دينار ثنا الحسن عن انس بن مالك قال كان
رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة
ومن المدينة الى بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله
قال فبينما هو جاء من بلاد الشام الى المدينة اذ عرض له لص على فرس
فصاح بالتاجر قف قال فوقف له التاجر وقال له شانك بمالي وخل
سبيلي قال فقال له اللص المال مالي وانا اريد نفسك فقال له التاجر
ما تريد بنفسي شانك والمال وخل سبيلي قال فرد عليه اللص مثل
المقال الاول فقال له التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي وادعو
ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك قال فقام التاجر وتوضا وصلى اربع
ركعات ثم رفع يده الى السماء وكان من دعائه ان قال يا ودود يا ذا العرش
المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي ملا
اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت بها على عبادك وبرحمتك
التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ
من دعائه اذا بفارس على فرس اشهب عليه ثياب خضر بيده حربة
من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس
فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة اداره عن فرسه
ثم جاء الى التاجر فقال له قم فاقتله فقال له التاجر من انت فما
قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع الفارس الى اللص

عبدويه
يا ودود
دعا عظيم
سراته

وقتله



وقتله ثم جاء الى التاجر وقال اعلم اني ملك من السماء الثالثة
حين دعوت الاول سمعنا لابواب السماء قعقعة فقلنا امر حدث
ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم دعوت
الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من السماء وهو ينادي من
لهذا المكروب فدعوت الله ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله من دعا
بدعائك هذا في كل كربة وكل شدة نازلة فرج الله عنه واعانه قال
وجاء التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجاء الى النبي عليه السلام
فاخبره القصة واخبره الدعاء فقال له النبي عليه السلام لقد لقنك
الله اسماءه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى ومن
اداب الدعاء حضور القلب ان لا يكون ساهيا فقد روي عن
النبي عليه السلام انه قال ان الله لا يستجيب دعوة عبد من قلب لاه
ومن شرائطه ان يكون مطعمه حلالا فلقد قال لسعد اطب كسبك
تستجب دعوتك وقد قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانها
لقم الحلال وكان يحيى بن معاذ يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف
لا ادعوك وانت كريم وقيل مر موسى عليه السلام برجل يدعو
ويتضرع فقال موسى عليه السلام الهي لو كانت حاجته بيدي
قضيتها فاوحى الله اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم
وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند
غيري فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه
فقضيت حاجته وقيل لجعفر الصادق ما بالنا ندعوا
فلا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه سمعت الاستاذ ابا
علي يقول ظهر ليعقوب بن الليث علة اعيت الاطباء فقالوا
له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله لو دعا لك لعل الله يستجيب له

فاستحضر سهلاً فقال ادع الله تعالى لي فقال سهل كيف يستجاب
دعائي فيك وفي محبسك مظلومون فاطلق كل من كان في حبسه
فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج
عنه فعوفي فعرض مالا على سهل فابى ان يقبل فقيل له لو قبلته
ودفعته الى الفقراء فنظر الى الحصا في الصحراء فاذا هي جواهر
فقال لاصحابه من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث
وقيل كان صالح المري يقول كثيرا من ادمن قرع باب يوشك
ان يفتح له فقالت رابعة متى اغلق هذا الباب حتى يستفتح فقال
صالح شيخ جهل وامراة علمت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر الحربي يقول سمعت
السري يقول حضرت مجلس معروف الكرخي فقام اليه رجل فقال
يا ابا محفوظ ادع الله ان يرد علي كيسي فانه سرق وفيه الف
دينار فسكت فاعاد ثم سكت فقال معروف ماذا اقول اقول بما زويته فاعاده
عن انبيائك واصفيائك فرده عليه فقال الرجل فادع الله لي فقال
اللهم خر له وحكي عن الليث انه قال رايت عقبة بن نافع ضريرا
ثم رايته بصيرا فقلت له بم رد عليك بصرك فقال اتيت في منامي
فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعا يا لطيفا لما يشاء رد
علي بصري فقلتها فرد الله علي بصري سمعت الاستاذ ابا علي يقول
كان بي وجع العين ابتداء ما رجعت الى نيسابور من مرو وكنت
منذ ايام لم اجد النوم فتناعست صباحا فسمعت قايلا يقول
لي اليس الله بكاف عبده فانتبهت وقد فارقني الرمد وزال عني
الوجع ولم يصبني بعد ذلك وجع العين وحكي عن محمد بن خزيمة الاسكندراني
انه قال لما مات احمد بن حنبل كنت بالاسكندرية فاغتممت فرايت في

المنام



المنام احمد بن حنبل وهو يتبختر فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه
فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي
وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القران ن
كلامي ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان
الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب كل شيء بقدرتك
على كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسالني عن شيء فقال يا احمد هذه
الجنة فادخلها فدخلتها وقيل تعلق شاب باستار الكعبة وقال
الهي لا شريك لك فيؤتى ولا وزير فيرشى ان اطعتك فبفضلك ولك
الحمد وان عصيتك فبجهلي ولك الحجة علي فباثبات حجتك علي
وانقطاع حجتي لديك الا غفرت لي فسمع هاتفا يقول الفتى
عتيق من النار وقيل فايدة الدعاء اظهار الفاقة بين يديه
والا فالرب يفعل ما يشاء وقيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء
الزاهد بالافعال ودعاء العارف بالاحوال وقيل خير
الدعاء ما هيجه الاحزان وقال بعضهم اذا سالت الله حاجة
فتسهلت فسل الجنة لعلها تكون يوم اجابتك وقيل السنة
المبتدئين منطلقة بالدعاء والسنة المحققين خرست عن ذلك
وسئل الواسطي ان يدعو فقال اخشى ان دعوت ان يقال
لي ان سالتنا ما لك عندنا فقد اتهمتنا وان سالتنا ما ليس لك
عندنا فقد اسات الثناء علينا وان رضيت اجرينا لك من
الامور ما قضينا لك في الدهور وروي عن عبد الله بن منازل
انه قال ما دعوت منذ خمسين سنة ولا اريد ان يدعو لي احد وقيل القاسم الذي بخطه نسخه
الدعاء المراسلة وما دامت المراسلة باقية فالامر جميل بعد
وقيل لسان المذنبين دموعهم سمعت الاستاذ ابا علي يقول

اذا بكى المذنب فقد راسل الله وفي معناه انشدوا دموع
الفتى عما يجن تترجم وانفاسه يبدين ما القلب يكتم وقال
بعضهم الدعاء ترك الذنوب وقيل الدعاء لسان الاشتياق الى
الحبيب وقيل الاذن في الدعاء خير من العطاء وقال الكتاني
لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة الا لفتح باب المغفرة وقيل الدعاء
يوجب الحضور والعطاء يوجب الصرف والمقام على الباب اتم
من الانصراف بالمبار وقيل الدعاء مواجهة الحق بلسان الحيا وقيل
شرط الدعاء الوقوف مع القضا بوصف الرضا وقيل كيف
تنتظر اجابة الدعوة وقد سددت طريقها بالهفوة وقيل
لبعضهم ادع لي فقال كفاك من الاجنبية ان تجعل بينك وبينه
واسطة سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول سمعت ابا الفتح نصر بن
احمد بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن بن احمد يقول سمعت ابي
يقول جاءت امراة الى بقي بن مخلد فقالت ان ابني قد اسره الروم
ولا اقدر على مال اكثر من دويرة ولا اقدر على بيعها فلو اشرت
الى من يفديه بشي فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال
نعم انصرفي حتى انظر في امره ان شاء الله قال واطرق الشيخ وحرك
شفتيه فلبثنا فجاءت المراة ومعها ابنها واخذت تدعو له
وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك به فقال الشاب كنت في
يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسارى وكان له انسان
يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا
قيود فبينا نحن نجيء من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي
كان يحفظنا فانفتح القيد من رجلي ووقع على الارض ووصف
اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت المراة فيه ودعا الشيخ



قال فنهض الي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت القيد
قلت لا انه سقط من رجلي قال فتحير واخبر صاحبه واحضر
الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي
فتحيروا في امري فدعوا رهبانهم فقالوا الك والدة قلت نعم
قالوا وافق دعاها الاجابة وقد اطلقك الله فلا يمكننا تقييدك
فزودوني واصحبوني الى ناحية المسلمين

## باب الفقر

قال الله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن شجاع
بن الحسن بن موسى البزاز ببغداد قال ثنا ابو بكر بن جعفر بن محمد
بن الهيثم الانباري قال ثنا جعفر بن محمد الصايغ قال ثنا سفيان
عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي
عليه السلام قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام نصف يوم واخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس
الحيري ثنا ابو احمد حمزة بن العباس البزاز ببغداد ثنا محمد بن غالب
بن حرب ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا محمد بن ابي الفرات عن ابراهيم
الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان المسكين ليس بالطواف الذي ترده اللقمة و
اللقمتان والتمرة والتمرتان فقيل فمن المسكين يا رسول الله
قال الذي لا يجد ما يغنيه ويستحي ان يسال الناس ولا يفطن
له فيتصدق عليه قال الاستاذ معنى قوله يستحي ان يسال
اي يستحي من الله ان يسال الناس لا انه يستحي من الناس الفقر
شعار الاولياء وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه لخواصه
من الاتقياء والانبياء والفقراء صفوة الله من عباده ومواضع

اشراف من خلقه بهم يصون الخلق وببركاتهم يبسط الرزق
عليهم والفقراء الصبر جلساء الله تعالى يوم القيمة وبذلك ورد
الخبر عن النبي عليه السلام اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
قال انا ابرهيم بن احمد بن محمد بن رجا البزازي قال ثنا عبد الله بن جعفر
بن احمد بن خشيش البغدادي قال ثنا عثمن بن معبد ثنا ابن الرشيد عن مالك
عن نافع عن ابن عمر عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل شي مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء
الصبر هم جلساء الله يوم القيمة وقيل ان رجلا اتى ابرهيم
بن ادهم بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها وقال تريد ان تمحو
اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل وقال معاذ
النسفي ما اهلك الله قوما وان عملوا ما عملوا حتى اهانوا الفقراء
واذلوهم وقيل لو لم يكن للفقير فضيلة غير ارادته سعة
المسلمين ورخص اسعارهم لكفاه ذلك لانه يحتاج الى شرائها
والغني يحتاج الى بيعها هذا لعوام الفقراء فكيف حال خواصهم
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الواحد بن
بكر يقول سمعت ابا بكر بن سمعان يقول سمعت ابا بكر بن مسعود يقول
سئل يحيى بن معاذ عن الفقر فقال حقيقته ان لا يستغني الا بالله ورسمه
عدم الاسباب كلها وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابرهيم القصار يقول الفقر لباس يورث الرضا اذا
تحقق العبد فيه وقدم على الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله فقير
في سنة خمس او اربع وتسعين وثلثمائة من زوزن عليه مسح وقلنسوة
مسح فقال له بعض اصحابنا بكم اشتريت هذا المسح على وجه
المطايبة فقال اشتريته بالدنيا فطلب مني بالاخرة فلم ابعه

سمعت



سمعت الاستاذ ابا علي يقول قام فقير في مجلس يطلب شيئا وقال
انا جائع منذ ثلثة ايام وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه
وقال كذبت ان الفقر سره وهو لا يضع سره عند من يحمله الى من
يريد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد الفرا يقول سمعت
زكريا الشختني يقول سمعت حمدون القصار يقول اذا اجتمع ابليس
وجنوده لم يفرحوا بشي كفرحهم بثلاثة اشيا رجل مؤمن قتل مؤمنا
ورجل يموت على الكفر وقلب فيه خوف الفقر وسمعته
يقول سمعت عبد الله بن عطاء يقول سمعت ابا جعفر الفرغاني
يقول سمعت الجنيد يقول يا معشر الفقراء انكم تكرمون لله تعالى
وتعرفون بالله تعالى فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتم
به سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول وقد سئل
عن الافتقار الى الله تعالى اتم ام الاستغناء بالله فقال اذا صح
الافتقار الى الله فقد صح الاستغناء بالله واذا صح الاستغناء
بالله كمل الغنا به فلا يقال ايهما اتم الافتقار ام الغنا لانهما حالتان
لا يتم احدهما الا بالاخرى وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت جعفرا يقول سمعت رويما يقول وقد سئل عن نعت الفقير
فقال ارسال النفس في احكام الله وقيل نعت الفقير ثلثة اشياء
حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره وقيل لابي سعيد الخراز
لم تاخر عن الفقراء رفق الاغنياء فقال لثلاث خصال لان ما في ايديهم
غير طيب ولانهم غير موفقين ولان الفقراء مرادون بالبلاء
وقيل اوحى الله الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقراء فسائلهم كما
تسائل الاغنياء فان لم تفعل فاجعل كل شي علمتك تحت التراب

ورُوي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لأن اقع من فوق قصر
فانحطم احب اليّ من مجالسة الغني لاني سمعت النبي عليه السلام
يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى قال الاغنياء وقيل
للربيع بن خثيم قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله من ان
يجيعنا انما يجيع اولياءه وقال ابرهيم بن ادهم طلبنا الفقر فاستقبلنا
الغنا وطلب الناس الغنا فاستقبلهم الفقر سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت الحسين بن علويه يقول سئل يحيى
بن معاذ ما الفقر قال خوف الفقر قيل فما الغنا قال الامن بالله
وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجريري يقول
سمعت ابن الكريني يقول ان الفقير الصادق ليتحرز من الغنا
حذرا ان يدخله الغنا فيفسد عليه فقره كما ان الغني يتحرز
من الفقر ان يدخل عليه فيفسد غناه وسئل ابو حفص بماذا
يقدم الفقير على ربه فقال وما للفقير ان يقدم على ربه سوى فقره
وقيل اوحى الله الى موسى عليه السلام تريد ان يكون لك يوم القيمة
مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم قال عد المريض وكن لثياب الفقراء
فاليا فجعل موسى على نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف على الفقراء
يفلي ثيابهم ويعود المرضى وقال سهل بن عبد الله خمسة اشياء من
جواهر النفس فقير يظهر الغنا وجايع يظهر الشبع ومحزون يظهر
الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر له المحبة ورجل يصوم
بالنهار ويقوم بالليل لا يظهر ضعفا وقال بشر بن الحارث افضل
المقامات اعتقاد الصبر على الفقر الى القبر قال ذو النون علامة
سخط الله على العبد خوفه من الفقر وقال الشبلي ادنى علامة
الفقر ان لو كانت الدنيا باسرها لاحد فانفقها في يوم ثم خطر

حذرا م

عليه

بباله



بباله انه لو امسك منها قوت يوم ما صدق في فقره سمعت الاستاذ
ابا علي يقول تكلم الناس في الفقر والغنا ايهما افضل وعندي ان
الافضل ان يعطى الرجل كفايته ثم يصان فيه سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت ابا محمد بن ياسين يقول سمعت
ابن الجلا يقول وقد سالته عن الفقر فسكت حتى خلا ثم ذهب ورجع
عن قريب ثم قال كان عندي اربعة دوانيق فاستحييت من الله تعالى
ان اتكلم في الفقر فذهبت واخرجتها ثم قعد وتكلم في الفقر
وسمعته يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت ابرهيم بن المولد
يقول سمعت ابن الجلا متى يستحق الفقير اسم الفقر فقال اذا لم تبق عليه
بقية منه فقلت وكيف ذاك فقال اذا كان له فليس له واذا لم يكن
له فهو له وقيل صحة الفقر ان يستغني الفقير في فقره بشي الا من الله
فقره وقال عبد الله بن المبارك اظهار الغنى في الفقر احسن من
الفقر سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت هلال بن محمد يقول
سمعت العقاشي يقول سمعت بنان المصري يقول كنت بمكة قاعدا وشاب
بين يديّ فجاء انسان وحمل اليه كيسا فيه دراهم ووضع بين يديه
فقال لا حاجة لي فيه فقال فرقه على المساكين فلما كان بعد العشاء
رايته في الوادي يطلب شيئا لنفسه فقلت لو تركت لنفسك مما كان
معك شيئا فقال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت
محفوظا يقول سمعت ابا حفص يقول احسن ما يتوسل به العبد الى
مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة السنة في جميع
الافعال وطلب القوت من وجه الحلال وسمعته يقول سمعت
الحسين بن احمد يقول سمعت المرتعش يقول ينبغي للفقير ان لا يسبق

الدمشقي

عبد الله بن بكير

همته حظوته وسمعته يقول سمعت ابا الفرج الورثاني يقول سمعت
فاطمة اخت ابي علي الروذباري تقول سمعت ابا علي الروذباري يقول
كان اربعة في زمانهم واحد كان لا يقبل من الاخوان ولا من السلطان
يوسف بن اسباط ورث سبعين الف درهم لم ياخذ شيئا وكان
يعمل الخوص بيده وآخر كان يقبل من الاخوان والسلطان جميعا
وهو ابو اسحق الفزاري فكان ما ياخذ من الاخوان ينفقه في المستورين
الذين لا يتحركون والذي ياخذ من السلطان كان يخرجه الى اهل طرسوس
والثالث كان ياخذ من الاخوان ولا ياخذ من السلطان وهو عبد الله
بن المبارك ياخذ من الاخوان ويكافي عليه والرابع كان ياخذ من السلطان
ولا ياخذ من الاخوان وهو مخلد بن الحسين كان يقول السلطان لا يمن
والاخوان يمنون سمعت الاستاذ ابا علي يقول في الخبر من تواضع لغني
لاجل غناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه
فاذا تواضع لغني بنفسه ولسانه ذهب ثلثا دينه فلو اعتقد
فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله وقيل اقل
ما يلزم الفقير في فقره اربعة اشياء علم يسوسه وورع يحجزه
ويقين يحمله وذكر يونسه وقيل من اراد الفقر لشرف الفقر
مات فقيرا ومن اراد الفقر كيلا يشتغل عن الله مات غنيا وقال
المزين كانت الطرق الى الله اكثر من نجوم السماء فما بقي منها طريق
الا طريق الفقر وهو اصح الطرق سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الحسين
بن يوسف القزويني يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول سمعت الحسن بن علي
يقول سمعت النوري يقول نعت الفقير السكون عند العدم والايثار
عند الوجود وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سئل
الشبلي عن حقيقة الفقر فقال ان لا يستغني بشيء دون الله سمعت منصور المغربي

يقول



يقول قال لي ابو سهل الخشاب الكبير فقر وذل فقلت لا بل فقر
وعز فقال فقر وثرى فقلت لا بل فقر وعرش سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق يقول سئلت عن معنى قوله عليه السلام كاد الفقر
ان يكون كفرا قال فقلت آفة الشيء وضده على حسب فضيلته
وقدره فكل ما كان في نفسه افضل فضده انقص كالايمان لما كان
اشرف الاوصاف كان ضده الكفر فلما كان الخطر على الفقر
الكفر دل على انه اشرف الخصال سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا نصر الهروي يقول سمعت المرتعش يقول
سمعت الجنيد يقول اذا لقيت الفقير فالقه بالرفق ولا تلقه بالعلم
فان الرفق يونسه والعلم يوحشه فقلت يا ابا القسم وهل يكون
فقير يوحشه العلم فقال نعم الفقير اذا كان صادقا في فقره
فطرحت عليه علمك ذاب كما يذوب الرصاص في النار وسمعته
يقول سمعت ابا عبد الله الرازي يقول سمعت المظفر القرميسيني
يقول الفقير هو الذي لا يكون له الى الله تعالى حاجة قال الاستاذ
وهذا اللفظ فيه ادنى غموض لمن سمعه على وصف الغفلة عن مرمى
القوم وانما اشار قائله الى سقوط المطالبات واسقاط الرضا
والاختيار بما يجري الحق سبحانه وقال ابن خفيف الفقر عدم
الاملاك والخروج من احكام الصفات وقال ابو حفص لا
يصح لاحد الفقر حتى يكون العطاء احب اليه من الاخذ وليس
السخاء ان يعطي الواجد المعدوم انما السخاء ان يعطي المعدوم الواجد
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت
الدقي يقول سمعت ابن الجلا يقول لولا شرف التواضع لكان حكم
الفقير اذا مشى ان يتبختر وقال يوسف بن اسباط منذ اربعين

سنة

ما ملكت قميصين وقال بعضهم رأيت كأن القيامة قد قامت
فقيل أدخلوا مالك بن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت
أيهما يتقدم فتقدم محمد بن واسع فسألت عن سبب تقدمه فقيل
لي إنه كان له قميص واحد ولمالك بن دينار قميصان وقال محمد
المسوحي الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجة إلى شيء من الأسباب
وسئل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير فقال إذا لم ير لنفسه
غير الوقت الذي هو فيه وتذاكروا عند يحيى بن معاذ الفقر والغنا
فقالوا لا يوزن غدا الفقر ولا الغنا وإنما يوزن الصبر والشكر
فيقال يصبر ويشكر وقيل أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء عليهم
السلام إن أردت أن تعرف رضاي عنك فانظر كيف رضا الفقراء
عنك وقال الدقاق من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام
المحض وقيل كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري كأنهم الفقر
الأمراء سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن أحمد
الفراء يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول من حكم الفقير أن لا تكون
له رغبة فإن كان ولا بد فلا تجاوز رغبته كفايته وأنشدنا
الشيخ أبو عبد الرحمن قال أنشدني عبد الله بن إبراهيم بن العلاء قال
أنشدني أحمد بن عطاء لبعضهم • قالوا غدا العيد ماذا أنت لابسه
فقلت خلعة ساق حبه جرعا • فقر وصبر هما ثوباي تحتهما
قلب يرى إلفه الأعياد والجمعا • أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به
يوم التزاور في الثوب الذي خلعا • الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي
والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا • وقيل إن هذه الأبيات
لأبي علي الروذباري وقال أبو بكر المصري وقد سئل عن
الفقير الصادق فقال الذي لا يملك ولا يملك وقال ذو النون المصري

دوام

١٥١

دوام الفقر إلى الله تعالى مع التخليط أحب إلي من دوام
الصفا مع العجب سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت عبد الواحد
بن أحمد سمعت أبا بكر الجوال يقول سمعت أبا عبد الله الحصري يقول مكث بقول و
أبو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقراء
ويصوم ويخرج بين العشائين فيتصدق من الأبواب سمعت محمد بن عليه
الحسين يقول سمعت أبا علي الحسين بن يوسف القزويني سمعت بقول و
إبراهيم ابن المولد يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت النوري
يقول نعت الفقير السكون عند العدم والبذل والإيثار عند الوجود
وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن علي
الكتاني يقول كان عندنا بمكة فتى عليه أطمار رثة وكان لا يداخلنا
ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال
فحملتها إليه ووضعتها على طرف سجادته وقلت إنه فتح ذلك لي
من وجه حلال فصرفه في بعض أمورك فنظر إلي شزرا ثم قال اشتريت
هذه الجلسة مع الله على الفراغ بسبعين ألف دينار غير الضياع
والمستغلات تريد أن تخدعني عنها بهذه وقام وبددها وقعدت ونثرها
التقط فما رأيت كعزه حين مر ولا كذلي حين التقطها وقال أبو كنت
عبد الله بن خفيف ما وجبت علي زكاة الفطر أربعين سنة
ولي قبول عظيم بين الخاص والعام سمعت الشيخ أبا عبد الله بن
باكويه الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول ذلك وسمعته
يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سألت أبا عبد الله بن خفيف عن فقير عن و
يجوع ثلاثة أيام وبعد الثلاثة يخرج ويسأل مقدار كفايته أيش يقال
فيه فقال مكد كلوا واسكتوا فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحكم
كلكم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت

الدقي

وقد سئل عن سوء ادب الفقراء مع الله في احوالهم فقال انحطاطهم
من الحقيقة الى العلم وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله الطبري
يقول سمعت خير النساج يقول دخلت بعض المساجد واذا فيه
فقير فلما رآني تعلق بي وقال ايها الشيخ تعطف علي فان محنتي
عظيمة فقلت وما هي قال فقدت البلا وقرنت بالعافية فنظرت
فاذا هو قد فتح عليه بشيء من الدنيا وسمعته يقول سمعت محمد بن احمد يقول
سمعت ابا بكر الوراق يقول طوبى للفقير في الدنيا والاخرة فسألوه
عنه فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب

## باب التصوف

الصفاء محمود بكل لسان
وضده الكدورة وهي مذمومة اخبرنا عبد الله بن يوسف
الاصبهاني قال ثنا عبد الله بن يحيى الطلحي قال ثنا الحسن بن جعفر
قال ثنا عبد الله بن نوفل قال ثنا ابو بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن
ابي جحيفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير
اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقي الكدر فالموت اليوم تحفة
لكل مسلم هذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال
رجل صوفي وللجماعة الصوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف
وللجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية
قياس ولا اشتقاق والاظهر فيه انه كاللقب فاما قول من قال
انه من الصوف وتصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا
لبس القميص فذلك وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف
ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالنسبة الى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال انه من الصفا
فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال

انه



انه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث
المحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح ولكن اللغة لا تقتضي هذه
النسبة من الصف ثم ان هذه الطائفة اشهر من ان يحتاج
في تعيينهم الى قياس لفظ او استحقاق اشتقاق وتكلم الناس
في التصوف ما معناه وفي الصوفي من هو فكل عبر بما وقع له واستقصاء
جميعه يخرجنا عن المقصود من الايجاز وسنذكر بعض مقالاتهم
فيه على حد التلويح والايجاز ان شاء الله سمعت محمد بن احمد بن يحيى الصوفي
يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سئل ابو محمد الجريري عن
التصوف فقال الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق
دني سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني يقول سمعت ابا عبد الله
محمد بن عمار الهمداني يقول سمعت ابا محمد المرتعش يقول سئل شيخي
عن التصوف فقال سمعت الجنيد وقد سئل عنه فقال هو ان يميتك الحق
عنك ويحييك به سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت عبد الواحد بن محمد الفارسي يقول سمعت ابا الفاتك
يقول سمعت الحسين بن منصور وقد سئل عن الصوفي فقال وحداني
الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا وسمعته يقول سمعت عبد الله
بن محمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت ابا علي الوراق
يقول سمعت ابا حمزة البغدادي يقول علامة الصوفي الصادق ان يفتقر
بعد الغنى ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي
الكاذب ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد
الخفا وسئل عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال ان يكون العبد
في كل وقت بما هو اولى في الوقت وقال محمد بن علي القصاب التصوف
اخلاق كريمة ظهرت في زمن كريم من رجل كريم مع قوم كرام وسئل

سمنون عن التصوف فقال ان لا تملك شيئا ولا يملكك شيء وسئل رويم
عن التصوف فقال استرسال النفس مع الله على ما يريده وسئل
الجنيد عن التصوف فقال ان تكون مع الله بلا علاقة سمعت عبد الله بن
يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا نصر السراج الطوسي يقول اخبرني
محمد بن الفضل قال سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت رويم بن
احمد البغدادي يقول التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر
والافتقار والتحقق بالبذل والايثار وترك التعرض والاختيار
وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الخلائق
وقال حمدون القصار اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من
المعاذير وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به وسئل الخراز
عن التصوف فقال قوم اعطوا حتى بسطوا ومنعوا حتى فقدوا
ثم نودوا من اسرار قريبة الا فابكوا علينا وقال الجنيد التصوف
عنوه لا صلح فيها وقال ايضا هم اهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم
وقال ايضا التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع
اتباع وقال ايضا الصوفي كالارض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها
الا كل مليح وقال ايضا انه كالارض يطاها البر والفاجر وكالسحاب
يظل كل شيء وكالمطر يسقي كل شيء وقال ايضا اذا رأيت الصوفي
يعني بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وقال سهل بن عبد الله الصوفي
من يرى دمه هدرا وملكه مباحا وقال النوري نعت الصوفي السكون
زهدا
العدم والايثار عند الوجود وقال الكتاني التصوف خلق فمن زاد
عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفا وقال ابو علي الروذباري التصوف
الاناخة على باب الحبيب وان طرد وقال ايضا اقبح من كل قبيح صوفي
شحيح وقيل التصوف كف فارغ وقلب طيب وقال الشبلي

التصوف



التصوف الجلوس مع الله بلا هم وقال ابن منصور الصوفي المشير
عن الله فان الخلق اشاروا الى الله وقال الشبلي الصوفي منقطع
غيره
عن الخلق متصل بالحق كقوله واصطنعتك لنفسي قطعه عن كل
غير ثم قال لن تراني وقال ايضا الصوفية اطفال في حجر الحق
وقال ايضا التصوف برقة محرقة وقال ايضا هو العصمة عن رؤية
الكون وقال رويم لا زالت الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا
فلا خير فيهم وقال الجريري التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب
وقال المزين التصوف الانقياد للحق وقال ابو تراب النخشبي
الصوفي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقيل الصوفي لا يتعبه طلب
ولا يزعجه سبب سمعت الشيخ ابا حاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول سئل ذو النون عن التصوف فقال هم قوم آثروا
الله تعالى على كل شيء فآثرهم الله على كل شيء وقال الواسطي كان للقوم
في التصوف
اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق لهم الا حسرات وسئل
النوري عن الصوفي فقال من سمع السماع وآثر الاسباب سمعت ابا حاتم
يتداوله
السجستاني سمعت ابا نصر السراج يقول قلت للحصري من الصوفي
عندك فقال الذي لا تقله الارض ولا تظله السماء قال الاستاذ
انما اشار الى حال المحو وقيل الصوفي من اذا استقبله حالان
او خلقان كلاهما حسن كان مع الاحسن وسئل الشبلي لم سموا
بهذه التسمية فقال لبقية بقيت عليهم من نفوسهم ولولا ذلك لما تعلقت
بهم تسمية سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
سئل ابن الجلا ما معنى صوفي فقال ليس نعرفه في شرط العلم ولكن
نعرف فقيرا مجردا من الاسباب كان مع الله بلا مكان ولا يمنعه
الحق من علم كل مكان يسمى صوفيا وقال بعضهم التصوف اسقاط
الجاه

وسواد الوجه في الدنيا والآخرة وقال ابو يعقوب المزابلي
التصوف حال تضمحل فيها معالم الانسانية وقال ابو الحسن
السيرواني الصوفي يكون مع الواردات لا مع الاوراد سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول احسن ما قيل في هذا الباب قول
من قال هذا طريق لا يصلح الا لاقوام كنس الله بارواحهم المزابل
وقال رحمه الله يوما لو لم يكن للفقير الا روح فعرضها على كلاب هذا
الباب فلم ينظر كلب اليها وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكي التصوف
الاعراض عن الاعتراض وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد
عدمه ولا يعدم بعد وجوده وهذا فيه اشكال لا يوجد بعد
عدمه اي اذا فنيت آفاته لا تعود تلك الآفات وقوله لا يعدم
بعد وجوده يعني اذا اشتغل بالحق لم يسقط بسقوط الخلق
فالحادثات لا تؤثر فيه وقيل الصوفي المصطلم عنه بما لاح له
من الحق وقيل الصوفي مقهور بتصريف الربوبية مستور بتصرف
العبودية وقيل الصوفي لا يتغير فان تغير لا يتلوث سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول
سمعت ابا بكر المصري يقول سمعت الخراز يقول كنت في جامع القيروان
يوم جمعة فرأيت رجلا يدور في الصفوف يقول تصدقوا علي
كنت صوفيا فقيرا فضعفت فرفقته بشيء فقال مر ويلك ليس
منى اكم لم يقبل الرفق

## باب الادب

قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قيل حفظ آداب الحضرة وقال
تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا جاء في التفسير فقهوهم
وادبوهم اخبرنا علي بن احمد الاهوازي قال انا ابو الحسين
الصفار البصري ثنا تمام قال ثنا عبد الصمد بن النعمان قال ثنا عبد
الملك

بن



بن الحسين عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن شيبة عن عائشة
عن النبي عليه السلام قال حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن
مرضعه ويحسن ادبه ويحكى عن سعيد بن المسيب انه قال من لم
يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم يتأدب بامره ونهيه كان
من الادب في عزلة وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله ادبني
فاحسن ادبي وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالاديب
الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه المأدبة اسم للجمع سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه
في طاعته الى الله وسمعته يقول رأيت من اراد ان يمد يده في
الصلاة فيقبض على يده قال الاستاذ وانما اشار الى نفسه لانه لا
يمكن للانسان ان يعرف من غيره انه يقبض على يده وكان الاستاذ
ابو علي رحمه الله لا يستند الى شيء وكان يوما في مجمع فاردت ان اضع
وسادة خلف ظهره لاني رأيته غير مستند فتنحى عن الوسادة
قليلا فتوهمت انه توقى الوسادة لانه لم يكن عليه خرقة او
سجادة فقال لا اريد الاستناد فتأملت بعده حاله فكان
لا يستند الى شيء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سمعت احمد بن محمد البصري يقول سمعت الجلاجلي البصري
يقول التوحيد موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له فلا
توحيد له والايمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة له فلا
ايمان له ولا توحيد والشريعة موجب يوجب الادب
فمن لا ادب له لا شريعة له ولا ايمان ولا توحيد وقال ابن عطاء
الادب الوقوف مع المستحسنات فقيل وما معناه
فقال ان تعامل الله بالادب سرا وعلنا واذا كنت كذلك كنت

ادبًا وان كنت اعجميًا ثم انشد لو انطقت جاءت بكل ملاحة
وان سكتت جاءت بكل مليح اخبرنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله
الرازي يقول سمعت الجريري يقول منذ عشرين سنة ما مددت رجلي
وقت جلوسي في الخلوة فان حسن الادب مع الله اولى سمعت الاستاذ
ابا علي يقول من صاحب الملوك بغير ادب اسلمه الجهل الى القتل
وروي عن ابن سيرين انه سئل اي الادب اقرب الى الله فقال
معرفة ربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على
الضراء وقال يحيى بن معاذ لا اذا ترك العارف ادبه مع معروفه
فقد هلك مع الهالكين سمعت الاستاذ ابا علي يقول ترك الادب
موجب يوجب الطرد فمن اساء الادب على البساط رد الى الباب
ومن اساء الادب على الباب رد الى سياسة الدواب وقيل
للحسن البصري قد اكثر الناس في علم الادب فما انفعها
عاجلًا واوصلها آجلًا فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا
والمعرفة بما لله تعالى عليك وقال يحيى بن معاذ من تأدب بادب
الله صار من اهل محبة الله وقال سهل القوم استعانوا بالله
على امر الله وصبروا لله على آداب الله وروي عن عبد الله بن المبارك
انه قال نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول
سمعت العباس بن حمزة يقول ثنا احمد بن ابي الحواري قال قال
الوليد بن عتبة قال عبد الله بن المبارك طلبنا الادب حين
فاتنا المؤدبون وقيل ثلاث خصال ليس معهن غربة مجانبة
اهل الريب وحسن الادب وكف الاذى وانشدنا ابو
عبد الله المغربي في هذا المعنى يزين الغريب اذا ما اغترب



ثلاث فمنهن حسن الادب وثانية حسن اخلاقه
وثالثة اجتناب الريب ولما دخل ابو حفص بغداد قال
له الجنيد لقد ادبت اصحابك ادب السلاطين فقال ابو حفص
حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وروي عن
عبد الله بن المبارك انه قال الادب للعارف كالتوبة للمستانف
سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قيل لبعضهم يا سيئ الادب
فقال للقائل سيئ الادب فقيل له من ادبك فقال الصوفية
سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا فاكثر آدابهم
في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار الملوك واشعار
العرب واما اهل الدين فاكثر آدابهم في رياضة النفوس وتاديب
الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل الخصوصية
فاكثر آدابهم في طهارة القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء بالعهد
وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب
في مواقف الطلب واوقات الحضور ومقامات القرب وحكي
عن سهل بن عبد الله انه قال من قهر نفسه بالادب فهو يعبد الله
تعالى بالاخلاص وقيل كمال الادب لا يصفو الا للانبياء والصديقين
وقال عبد الله بن المبارك قد اكثر الناس في الادب ونحن نقول
هو معرفة النفس وقال الشبلي الانبساط بالقول مع الحق ترك
الادب وقال ذو النون المصري ادب العارف فوق كل ادب
لان معروفه مؤدب قلبه وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من
الزمته القيام مع اسمائي وصفاتي الزمته الادب ومن كشفت
له عن حقيقة ذاتي الزمته العطب فاختر ايهما شئت الادب او العطب

وقيل مد ابن عطاء رجله بين اصحابه وقال ترك الادب بين اهل
الادب ادب ويشهد لهذه الحكاية الخبر المروي عن النبي عليه السلام
انه كان عنده ابو بكر وعمر فدخل عثمن فغطى فخذه وقال الا استحيي
من رجل يستحيي منه الملائكة نبه عليه السلام على ان حشمة عثمن رضي الله
عنه وان عظمت عنده فالحالة التي كانت بينه وبين ابي بكر وعمر كانت
اصفى وفي قريب من معناه أنشد ولي فرط انقباض وحشمة فاذا
صادفت اهل الوفاء والكرم ارسلت نفسي على سجيتها وقلت
ما قلت غير محتشم وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط
الادب وقال ابو عثمن اذا صحت المحبة تأكدت على المحب ملازمة
الادب وقال النوري من لم يتأدب للوقت فوقته مقت
وقال ذو النون اذا خرج المريد عن استعمال الادب فانه يرجع من
حيث جاء سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قوله تعالى وايوب
اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين قال لم يقل
ارحمني لانه حفظ آداب الخطاب وكذلك عيسى عليه السلام حيث
قال ان تعذبهم فانهم عبادك وقال ان كنت قلته فقد علمته ولم
يقل لم اقل رعاية لآداب الحضرة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي
يقول سمعت ابا الطيب بن الفرخان يقول سمعت الجنيد يقول
جاءني بعض الصالحين يوم جمعة فقال لي ابعث معي فقيرا ادخل
على سرورا ويأكل معي شيئا فالتفت فاذا انا بفقير شهدت
فيه الفاقة فدعوته وقلت له امض مع هذا الشيخ وادخل عليه
سرورا فمضى فلم البث ان جاء الرجل وقال يا ابا القسم لم يأكل ذلك
الرجل الا لقمة وخرج فقلت لعلك قلت كلمة جفاء عليه فقال لم اقل
شيئا فالتفت فاذا انا بالفقير جالس فقلت له لم تتم عليه السرور



فقال يا سيدي خرجت من الكوفة وقدمت بغداد ولم آكل شيئا وكرهت
ان يبدو اسوء ادب مني من جهة الفاقة في حضرتك فلما دعوتني سررت
اذ جرى ذلك ابتداء منك فمضيت وانا لا ارضى له الجنان فلما جلست
على مائدته سوى لقمة وقال كل فهذا احب الي من عشرة الاف درهم
فلما سمعت هذا منه علمت انه متين الادب فرعى الهمة فتطرفت ان
آكل طعامه فقال الجنيد الم اقل لك انك اسأت ادبك معه فقال يا ابا القسم
التوبة فسأله ان يمضي معه ويفرحه **باب احكامهم**
**في السفر** قال الله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر اخبرنا
علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد البصري ثنا محمد بن الفرج
الازرق ثنا حجاج قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير ان قالوا
عليا الازدي اخبره ان ابن عمر اعلمهم ان رسول الله صلى الله قالوا
عليه وسلم كان اذا استوى على البعير خارجا الى سفر كبر ثلثا
ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى
ربنا لمنقلبون ثم يقول اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى التستري ثم يقولوا
ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر
وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال واذا رجع قالهن
وزاد فيهن آيبون تائبون لربنا حامدون قال الاستاذ لما
كان راي كثير من هذه الطائفة اختيار السفر افردنا لذكر السفر
في هذه الرسالة بابا لكونه من عظم شانهم وهذه الطائفة مختلفون
فمنهم من آثر الاقامة على السفر ولم يسافر الا لغرض لحجة الاسلام
والغالب عليه الاقامة مثل الجنيد وسهل بن عبد الله وابي يزيد
البسطامي وابي حفص وغيرهم ومنهم من آثر السفر وكانوا على ذلك

الى ان خرجوا في السفر من الدنيا مثل ابي عبد الله المغربي و ابرهيم
بن ادهم وغيرهم وكثير منهم سافروا في ابتداء امورهم في حال شبا(بهم)
اسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في آخر احوالهم مثل ابي عثمن الحيري
والشبلي وغيرهم ولكل منهم اصول بنوا عليها طريقتهم واعلموا
ان السفر على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة
وسفر بالقلب وهو الارتقاء من صفة الى صفة فترى الفا يسافر
بنفسه وقليل من يسافر بقلبه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله
يقول كان بفرخك قرية بظاهر نيسابور شيخ من شيوخ هذه الطائفة
وله على هذا اللسان تصانيف ساله بعض الناس هل سافرت
ايها الشيخ فقال سفر الارض ام سفر السماء سفر الارض لا وسفر السماء
بلى وسمعته يقول جاءني بعض الفقراء يوما وانا بمرو فقال لي
قطعت اليك شقة بعيدة والمقصود لقاك فقلت له كان يكفيك
خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك وحكاياتهم في السفر تختلف على
ما ذكرنا من اقسامهم في احوالهم سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رحمه الله يقول سمعت محمد بن علي العلوي يقول سمعت جعفر بن محمد
يقول سمعت احنف الهمداني يقول كنت في البادية وحدي فاعييت
فرفعت يدي فقلت يا رب ضعيف زمن وقد جئت الى
ضيافتك فوقع في قلبي ان تعالى من دعاك فقلت يا رب في مملكة
تحتمل الطفيلي فاذا انا بهاتف من ورائي فالتفت فاذا اعرابي
على راحلة فقال يا اعجمي الى اين فقلت الى مكة قال او دعاك فقلت لا ادري
فقال اليس قال من استطاع اليه سبيلا فقلت المملكة واسعة
تحتمل الطفيلي فقال نعم الطفيلي انت ايمكنك ان تخدم الجمل قلت
نعم فنزل عن راحلته واعطانيها وقال سر عليها سمعت محمد بن
عبد الله

الصوفي



الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الكتاني وقد قال
له بعض الفقراء اوصني فقال اجتهد ان تكون كل ليلة ضيف مسجد
وان لا تموت الا بين منزلين وحكي عن الحصري انه كان يقول
جلسة خير من الف حجة واراد جلسة تجمع الهم على نعت
الشهود ولعمري انها اتم من الف حجة على وصف الغيبة عنه سمعت
محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول
حكي عن محمد بن اسمعيل الفرغاني انه قال كنا نسافر مقدار عشرين
سنة انا وابو بكر الزقاق والكتاني لا نختلط باحد ولا نعاشر
احدا فاذا قدمنا بلدا فان كان فيه شيخ سلمنا عليه وجالسناه
الى الليل ثم نرجع الى مسجد فيصلي الكتاني من اول الليل الى اخره ويختم
القرآن ويجلس الزقاق مستقبل القبلة وكنت استلقي متفكرا
ثم نصبح ونصلي صلاة الفجر على وضوء العتمة فاذا وقع معنا انسان
ينام كنا نراه افضلنا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن
علي يقول سمعت عيسى القصار يقول سئل رويم عن ادب السفر فقال
ان لا يجاوز همته قدمه وحيث ما وقف قلبه يكون منزله وحكي
عن مالك بن دينار انه قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران اتخذ
نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الارض فاطلب الاثار
والعبر حتى تتخرق النعلان وتتكسر العصا وقيل كان ابو عبد
الله المغربي يسافر ابدا ومعه اصحابه وكان يكون محرما فاذا
تحلل من احرامه احرم ثانيا ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر
ولا شعر وكان يمشي معه اصحابه بالليل وراءه وكان اذا حاد احدهم
عن الطريق يقول يمينك يا فلان او يسارك يا فلان وكان لا يمد
يده الى ما وصلت اليه يد الآدميين وكان طعامه اصل شيء من
النبات

في ح ابدا

يوخذ فيقلع لاجله ويسل لكل صاحب يقول له قم فقال الى اين فليس
بصاحب وفي معناه انشدوا اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
لاية حرب ام لاي مكان وحكي عن ابي علي الرباطي قال
صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبل ان صحبته
بلا زاد فلما اصحبته قال لي ايما احب اليك تكون انت الامير
ام انا فقلت لا بل انت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ
مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره فاذا قلت اعطني
حتى احملها قال الامير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر
ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء يمنع مني المطر
وكنت اقول في نفسي يا ليتني مت ولم اقل له انت الامير ثم
قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رايتني صحبتك وقدم شاب
على ابي علي الروذباري فلما اراد الخروج قال يقول الشيخ شيئا
فقال يا فتى كانوا لا يجتمعون عن موعد ولا يفترقون عن مشورة
وعن المزين الكبير قال كنت يوما مع ابرهيم الخواص في بعض اسفاره
فاذا عقرب تدب على فخذه فقمت لاقتلها فمنعني وقال دعها كل
شيء مفتقر الينا ولسنا مفتقرين الى شيء وقال ابو عبد الله النصيبي
سافرت ثلثين سنة ما خطت قط خرقة على مرقعتي ولا عدلت
الى موضع علمت ان لي فيه رفقا ولا تركت احدا يحمل معي شيئا
واعلموا ان القوم استوفوا اداب الحضور من المجاهدات
ثم ارادوا ان يضيفوا اليها شيئا فاضافوا احكام السفر الى
ذلك رياضة لنفوسهم حين اخرجوها عن المعلومات وحملوها
على مفارقة المعارف يعيشون مع الله بلا علاقة ولا واسطة فلم
يتركوا شيئا من اورادهم في اسفارهم وقالوا الرخص لمن كان سفره

ضروره



ضرورة ونحن لا شغل لنا ولا ضرورة من اسفارنا علينا سمعت
ابا صادق بن حبيب يقول سمعت النصراباذي يقول ضعفت
في البادية مرة فايست من نفسي فوقع بصري على القمر وكان
ذلك بالنهار فرايت مكتوبا عليه فسيكفيكهم الله فاستقللت
وفتح علي من ذلك الوقت هذا الحديث وقال ابو يعقوب السوسي
يحتاج المسافر الى اربعة اشياء في سفره علم يسوسه وورع
يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه وقيل سمي السفر سفرا
لانه يسفر عن اخلاق الرجال وكان الكتاني اذا سافر الفقير
الى اليمن ثم رجع اليه مرة اخرى يأمر بهجرانه وانما كان يفعل
ذلك لانهم كانوا يسافرون الى اليمن ذلك الوقت لاجل الرفق
وقيل كان ابرهيم الخواص لا يحمل شيئا في السفر وكان لا يفارقه
الابرة والركوة اما الابرة فلخياطة ثوبه ان تمزق سترا
لعورته واما الركوة فللطهارة وكان لا يرى لهما علاقة ولا معلوما
وحكي عن ابي عبد الله الرازي قال خرجت من طرسوس
حافيا وكان معي رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاء فقير
بحذاء فامتنعت من قبوله فقال لي رفيقي البس هذا فقد اعييت
فانه فتح عليك بهذا الفعل بسببي فقلت ما لك فقال نزعت
نعلي موافقة لك ورعاية لحق الصحبة وقيل كان الخواص
في سفر ومعه ثلثة نفر فبلغوا مسجدا في بعض المفاوز وباتوا
فيه ولم يكن عليه باب وكان برد شديد فناموا فلما اصبحوا
راوه واقفا على الباب فقالوا له في ذلك فقال خشيت ان
تجدوا البرد وكان قد وقف طول ليلته وقيل ان الكتاني
استاذن امه في الحج مرة فاذنت له فخرج فاصاب ثوبه

البول في البادية فقال لي من يتخلل في حال فانصرف فلما
دق باب داره اجابته امه ففتحت فرآها جالسة خلف
الباب فسألها عن جلوسها فقالت مذ خرجت اعتقدت
ان لا ابرح من هذا الموضع حتى اراك سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابراهيم بن المولد يقول سمعت
ابراهيم القصار يقول منذ ثلثين سنة اصلح قلوب الناس
للفقراء وقيل زار رجل داود الطائي فقال يا ابا سليمان
كانت نفسي تنازعني الى لقائك منذ زمان فقال لا باس اذا كانت
الابدان هادية والقلوب ساكنة فالتلاقي ايسر سمعت ابا
نصر الصوفي وكان من اصحاب النصراباذي يقول خرجت من
البحر بعمان وقد اثر في الجوع فكنت امر بالسوق فبلغت
حانوت حلاوي فرايت حملا مشويا وحلوا فتعلقت
برجل فقلت اشتر لي من هذه الاشياء فقال لماذا الك
علي شيء او عندي دين فقلت لا بد من ان تشتري لي من
هذا قال فرآني رجل فقال خل يا فتى ذاك انا الذي يجب
عليه ان يشتري لك ما تريد ان ما تهوى فاقترح علي واحكم
بما تريد ثم اشترى لي ما اردت ومر وحكي عن ابي الخير
المصري قال تنقلت مع التجيبي في الثغر من طرابلس فبقينا
اياما لم ناكل شيا فرايت قرعا مطروحا فاخذت آكله
فالتفت الي الشيخ ولم يقل شيا فرميت به وعلمت انه كره
ذلك ثم فتح علينا بخمسة دنانير فدخلنا قرية فقلت نشتري
لنا شيا لا محالة فمر ولم يفعل ثم قال لعلك تقول نمشي جايعا ولم
نشتر لنا شيا نحن نوافي اليهودية قرية على الطريق وثمه

رجل

رجل صاحب عيال اذا دخلنا يشتغل بنا فادفعها اليه لينفق
علينا وعلى عياله فوصلنا اليها ودفع الدنانير الى الرجل فانفقها
فلما خرجنا قال لي الى اين يا ابا الخير فقلت اسير معك فقال لا
تخونني في قرعة وتصحبني لا تفعل وابى ان يصحبه سمعت محمد بن عبد الله
الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الصغير يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول كنت في حال حداثتي استقبلني بعض الفقراء فرآني في اثر
الضر والجوع فادخلني داره وقدم الي لحما طبخ بالكشك واللحم متغير
فكنت آكل الثريد واتجنب اللحم لتغيره فلقمني لقمة فاكلتها بجهد ثم
لقمني ثانية فبلغت مشقة فرأى ذلك في فخجل وخجلت لاجله فخرجت
وانزعجت في الحال للسفر وارسلت الى والدتي من يحمل الي مرقعتي
ولم تعارضني الوالدة ورضيت بخروجي فارتحلت من القادسية مع
جماعة من الفقراء فتهنا ونفد ما كان معنا واشرفنا على التلف
فوصلنا الى حي من احياء العرب فلم نجد شيا واضطررنا الى ان
اشترينا منهم كلبا بدنانير وشووه واعطوني قطعة من لحمه فلما
اردت آكله افكرت في حالي فوقع لي انه عقوبة خجل ذلك الفقير فتبت
في نفسي وسكت فدلونا على الطريق فمضيت وحججت ثم رجعت
معتذرا الى الفقير

## باب الصحبة

قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
لما اثبت الله سبحانه للصديق الصحبة بين انه اظهر عليه الشفقة
فقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن فالحر شفيق على من يصحبه اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي قال انا احمد بن عبيد البصري ثنا محمد بن محمد الجياني قال
ثنا عثمان بن عبد الله القرشي عن نعيم بن سالم عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القى احبابي فقال اصحابه بابينا

بدنانير

أنت وأمثالنا يا رسول الله أولسنا أحباؤك فقال أنتم أصحابي أحبابي
قوم لم يروني فآمنوا بي وأنا إليهم بالأشواق والصحبة على ثلثة
أقسام صحبة مع من هو فوقك وهو في الحقيقة خدمة وصحبة مع من
هو دونك وهي تقتضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاق
والحرمة وصحبة الأكفاء والنظراء وهي مبنية على الإيثار والفتوة
فمن صحب شيخا فوقه في الرتبة فأدبه ترك الاعتراض وحمل ما يبدو
منه على وجه جميل وتلقي أحواله بالإيمان به وسمعت منصور المغربي
وسأله بعض أصحابنا كم سنة صحبت مع أبي عثمن المغربي فنظر إليه شزرا
وقال إني لم أصحبه بل خدمته مدة وأما إذا صحبك من هو دونك فالخيانة
منك في حق صحبته أن لا تنبهه على ما فيه من نقصان في حالته وكتب أبو الخير
التيناني إلى جعفر بن محمد بن نصير وزر جهل الفقراء عليكم لأنكم اشتغلتم
بنفوسكم عن تأديبهم فبقوا جهلة وأما إذا صحبت من هو في درجتك
فسبيلك التعامي عن عيوبه وحمل ما ترى منه على وجه من التأويل جميل
ما أمكنك فإن لم تجد تأويلا عدت إلى نفسك بالتهمة والتزام اللائمة سمعت
الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول قال أحمد بن أبي الحواري قلت لأبي سليمن
إن فلانا لا يقع من قلبي فقال أبو سليمن وليس يقع أيضا من قلبي
ولكن يا أحمد لعلنا أوتينا من قبلنا لسنا من جملة الصالحين فليس نحبهم
رجل وقيل صحب إبرهيم بن أدهم فلما أراد أن يفارقه قال له الرجل
إن رأيت في عيبا فنبهني فقال إبرهيم إني لم أر لك عيبا لأني
لاحظتك بعين الود فاستحسنت منك ما رأيت فسل غيري
عن عيبك وفي معناه أنشد ٭ وعين الرضا عن كل عيب كليلة ٭
ولكن عين السخط تبدي المساويا ٭ وحكي عن إبرهيم بن شيبان
قال كنا لا نصحب من يقول نعلي سمعت أبا حاتم الصوفي يقول سمعت



أبا نصر السراج يقول قال أبو أحمد القلانسي وكان من أستاذي الجنيد
صحبت أقواما بالبصرة فأكرموني فقلت مرة لبعضهم أين إزاري
فسقطت من أعينهم وسمعت أبا حاتم يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
سمعت الدقي يقول سمعت الزقاق يقول منذ أربعين سنة أصحب هؤلاء
ما رأيت رفقا لأصحابنا إلا من بعضهم لبعض أو ممن يحبهم ومن لم يصحب التقوى
الورع والتقوى في هذا الأمر أكل الحرام المحض سمعت الأستاذ أبا
علي يقول قال رجل لسهل بن عبد الله أريد أن أصحبك يا أبا محمد فقال إذا
مات أحدنا فمن يصحب الباقي فقال الله قال فليصحبه الآن وصحب
رجل رجلا مدة ثم بدا لأحدهما المفارقة فاستأذن صاحبه فقال
بشرط أن لا تصحب أحدا إلا إذا كان فوقنا وإن كان أيضا فلا
تصحبه لأنك صحبتنا أولا فقال الرجل زال من قلبي إرادة المفارقة
سمعت أبا حاتم الصوفي يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت
الدقي يقول سمعت الكتاني يقول صحبني رجل وكان على قلبي ثقيلا
فوهبت له شيئا ليزول ما في قلبي فلم يزل فحملته إلى بيتي وقلت نفقة
له ضع رجلك على خدي فأبى فقلت له لا بد أن تفعل واعتقدت
أن لا يرفع رجله من خدي حتى يرفع الله تعالى من قلبي ما كنت
أجده فلما زال عن قلبي ما كنت أجد قلت له ارفع رجلك الآن وكان
إبرهيم بن أدهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيرها وينفق على
أصحابه وقيل كان مع جماعة من أصحابه وكان يعمل بالنهار وينفق
عليهم ويجتمعون بالليل في موضع وهم صيام فكان يبطئ في
الرجوع من العمل فقالوا ليلة تعالوا نأكل فطورنا دونه حتى
يعود بعد هذا بسرعة فأفطروا وناموا فلما رجع إبرهيم وجدهم بعد
نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد إلى شيء من الدقيق

كان هناك فتجردوا وقدوا النار وطرحوا الملح فانتهوا وهو ينفخ في النار
واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم
لم تجدوا فطورا فتغتمّوا فاحببت ان تستيقظوا والملح قد اخذت
فقال بعضهم لبعض انظروا اى شئ عملنا وما الذى به يعاملنا وقيل
كان ابرهيم بن ادهم اذا صحبه احد شارطه على ثلثة اشياء ان يكون
الخدمة والاذان له وان يكون يده في جميع ما يفتح الله تعالى عليهم من
الدنيا كيدهم فقال له يوما رجل من اصحابه انا لا اقدر على هذا فقال
اعجبني صدقك وقال يوسف بن الحسين قلت لذى النون مع من اصحب
مع من لا تكتمه شيئا يعلمه الله وقال سهل بن عبد الله لرجل ان كنت ممن
تخاف السباع فلا تصحبني سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن الحسين
العلوى يقول ثنا عبد الرحمن بن حمدان ثنا ابو القسم بن منبه قال سمعت بشر بن
الحارث يقول صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار وحكى عن
الجنيد قال لما دخل ابو حفص بغداد كان معه انسان اصلع لا يتكلم
بشئ فسالت اصحاب ابى حفص عن حاله فقالوا هذا رجل انفق عليه مائة الف
درهم واستدان مائة الف انفقها عليه لا يدعه ابو حفص ان يتكلم
بحرف وقال ذو النون لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة
ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة وقال رجل
لذى النون مع من اصحب فقال مع من اذا مرضت عادك واذا اذنبت
عفا عنك سمعت الاستاد ابا على يقول الشجر اذا نبت بنفسه ولم يستنبته
احد يورق ولكن لا يثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاد يتخرج به لا يجئ
منه شئ وكان الاستاد ابو على يقول اخذت هذه الطريق عن النصراباذى
والنصراباذى عن الشبلى والشبلى عن الجنيد والجنيد عن السرى
والسرى عن معروف الكرخى ومعروف عن داود الطائى وداود لقى التابعين

وسمعته



وسمعته يقول لم اختلف الى مجلس النصراباذى قط الا اغتسلت
قبله قال الاستاد ولم ادخل على الاستاد ابى على في وقت بدايتى الا
صائما وكنت اغتسل قبله وكنت احضر باب مدرسته غير مرة فارجع
من الباب احتشاما منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت
كنت اذا بلغت وسط المدرسة يصحبنى شبه خدر حتى لو غرز فيّ ابرة
مثلا لعلى كنت لا احس ثم اذا قعدت لواقعة وقعت لى لم احتج ان
اساله بلسانى عن المسئلة فكما كنت اجلس كان يبتدى بشرح
واقعتى وغير مرة رايت هذا وكنت افكر في نفسى كثيرا ان لو بعث الله
تعالى في وقتى رسولا الى الخلق هل يمكننى ان ازيد من حشمته على قلبى فوق
ما كان منه وكان لا يتصور لى ان ذلك ممكن ولا اذكر انى في طول
اختلافى الى مجلسه ثم كونى معه بعد حصول الوصلة ان جرى في قلبى
او خطر ببالى عليه قط اعتراض الى ان خرج رحمه الله من الدنيا
اخبرنا حمزة بن يوسف السهمى الجرجانى ثنا محمد بن احمد العبدى ثنا ابو
عوانة ثنا يونس ثنا خلف بن تميم ثنا الاحوص عن محمد بن النضر الحارثى قال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن يقظان مرتادا لنفسك اخدانا
وكل خدن لا يواتيك على مسرتى فاقصه ولا تصحبه فانه يقسى
قلبك وهو لك عدو واكثر من ذكرى تستوجب شكرى والمزيد من
فضلى سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت عبد الله بن
المعلم يقول سمعت ابا بكر الطمستانى يقول اصحبوا مع الله تعالى فان
لم تطيقوا فاصحبوا مع من يصحب مع الله لتوصلكم بركات صحبتهم
الى صحبة الله تعالى

## باب التوحيد

قال الله
تعالى والهكم اله واحد اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن
بن فورك قال انا احمد بن محمود بن خرزاذ قال ثنا مسبح بن حاتم العكلى قال

ثنا الحجبي عبد الله بن عبد الوهاب ثنا حماد بن زيد عن سعيد بن ابي صدقة
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط الا التوحيد فقال لاهله اذا
مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني نصفاً في البر ونصفاً في البحر
في يوم ريح ففعلوا فقال الله عز وجل للريح ادي ما اخذت فاذا هو
بين يديه فقال له ما حملك على ما صنعت فقال استحياء منك فغفر له
قلت التوحيد الحكم بان الله واحد والعلم بان الله واحد ايضاً توحيد
تعالى وحدته اذا وصفته بالوحدانية كما تقول شجعت فلاناً اذا نسبته الى
الشجاعة ويقال في اللغة وحد يحد فهو واحد ووحد ووحيد كما يقال فرد
فهو فارد وفرد وفريد واصل احد وحد فقلبت الواو همزة والواو المفتوحة
قد تقلب همزة كما تقلب المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسماء بمعنى
وسماء من الوسامة ومعنى كونه سبحانه واحداً على لسان العلم قيل هو الذي
لا يصح في وصف الوضع والرفع بخلاف قولك انسان واحد لانك تقول انسان
بلا يد ورجل فيصح رفع شيء منه والحق سبحانه احدي الذات بخلاف اسم
الجملة الكاملة وقال بعض اهل التحقيق معنى انه واحد نفي التقسيم لذاته
ونفي التشبيه عن حقه وصفاته ونفي المشارك معه في افعاله ومصنوعاته
والتوحيد ثلثة توحيد الحق للحق وهو علمه بانه واحد وخبره عنه
بانه واحد والثاني توحيد الحق للخلق وهو حكمه بان العبد موحد
وخلقه توحيد العبد والثالث توحيد الخلق للحق وهو علم العبد
بان الله واحد وحكمه واخباره عنه بانه واحد هذه جملة في معنى التوحيد
على شرط الايجاز والتحديد واختلفت عبارات الشيوخ عن معنى التوحيد
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله
بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري

يقول



يقول وقد سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج
وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ومهما تصور
في نفسك شيء فالله تعالى بخلافه وسمعته يقول سمعت احمد بن محمد بن زكريا
يقول سمعت احمد بن عطاء يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجريري ليس
لعلم التوحيد الا لسان التوحيد وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد
الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي
الاضداد والانداد والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال الجنيد اذا تناهت عقول
العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيرة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا
الحسن بن مقسم يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد يقول ذلك
وسئل الجنيد عن التوحيد فقال معنى تضمحل فيه الرسوم وتندرج
فيه العلوم ويكون الله كما لم يزل وقال الحصري اصولنا في التوحيد خمسة
اشياء رفع الحدث وافراد القديم وهجران الاخوان ومفارقة الاوطان
ونسيان ما علم وجهل سمعت منصور المغربي يقول كنت في صحن الجامع
ببغداد يعني جامع منصور والحصري يتكلم في التوحيد فرايت
ملكين يعرجان الى السماء فقال احدهما لصاحبه الذي يقول هذا
الرجل علم والتوحيد غيره يعني كنت بين اليقظة والنوم وقال
فارس التوحيد هو اسقاط الوسايط عند غلبة الحال والرجوع
اليها عند الاحكام وان الحسنات لا تغير الاقسام من الشقاوة
والسعادة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر بن شاذان يقول
سمعت الشبلي يقول التوحيد صفة الموحد حقيقة وحلية الموحد
رسماً وسئل الجنيد عن التوحيد الخاص فقال ان يكون العبد
شبحاً بين يدي الله تعالى يجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري احكام

احكام قدرته في لجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه وعن دعوة الخلق
له وعن استجابته بحقايق وجوده ووحدانيته في حقيقة قربه بذهاب
حسه وحركته لقيام الحق له فيما اراد منه وهو ان يرجع اخر العبد الى اوله
ويكون كما كان قبل ان يكون وسئل البوشنجي عن التوحيد فقال غير
مشبه الذات ولا منفي الصفات سمعت سهل بن عبد الله يقول
وقد سئل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة
بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق
الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول وتراه العيون في العقبى
ظاهرا في ملكه وقدرته وقد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم
عليه باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المومنون
بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال الجنيد اشرف كلمة
في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل
لخلقه سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته قال الاستاذ ليس
يريد الصديق انه لا يعرف لان عند المحققين العجز عجز عن الموجود دون
المعدوم كالمقعد عاجز عن قعوده لانه ليس بكسب له ولا فعل
والقعود موجود فيه كذلك العارف عاجز عن معرفته والمعرفة موجودة
فيه لانها ضرورية وعند هذه الطايفة المعرفة به في الانتهاء ضرورية
والمعرفة الكسبية في الابتداء وان كانت معرفة على التحقيق فلم
يعدها الصديق شيئا بالاضافة الى المعرفة الضرورية كالسراج عند
طلوع الشمس وانبساط شعاعها عليه سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت احمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي يقول قال
الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو افراد القدم
عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل

وان



وان يكون الحق مكان الجميع وقال يوسف بن الحسين من وقع في
بحار التوحيد لا يزداد على ممر الاوقات الا عطشا وقال الجنيد
علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه وقال الجنيد
علم التوحيد طوي بساطه منذ عشرين سنة والناس يتكلمون في حواشيه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الاصبهاني يقول وقف رجل على
الحسين بن منصور فقال من الحق الذي تشيرون اليه فقال معل الانام
ولا يتعلل وسمعته يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول
من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقة لثقل ما حمل سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سئل الشبلي فقيل له
اخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال ويحك من اجاب
عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو ثنوي ومن اومى اليه
فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن
وهم انه واصل فليس له حاصل ومن اومى انه قريب فهو بعيد ومن
تواجد فهو فاقد وكل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم
معانيكم فهو مصروف ومردود اليكم محدث مصنوع مثلكم وقال يوسف
بن الحسين توحيد الخاصة هو ان يكون بسره ووجده وقلبه كانه
قايم بين يديه سبحانه يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام قدرته
في بحار توحيده بالفناء عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق له في مراده
منه فيكون كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه سبحانه عليه وقيل
التوحيد للحق والخلق طفيلي وقيل التوحيد اسقاط اليااات
لا تقول لي وبي والي وقيل لابي بكر الطمستاني ما التوحيد
فقال توحيد وموحد وموحد هذا ثلثة وقال رويم التوحيد
محو آثار البشرية وتجرد الالوهية سمعت الاستاذ ابا علي يقول في

مشيه

الذائقة

آخر عمره وكان قد استندت به العلة فقال من امارات التأييد
حفظ التوحيد في اوقات الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا الى ما
كان من حاله هو ان يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام بيده
قطعة قطعة وانت ساكن حامد وقال الشبلي ما شم رائحة
التوحيد من تصور عنده التوحيد وقال ابو سعيد الخراز
اول مقام لمن وجد علم التوحيد وتحقق بذلك فناء ذكر الاشياء
عن قلبه وانفراده بالله تعالى وقال الشبلي لرجل يدري لم لا
يصح توحيدك فقال لا فقال لانك تطلبه بك وقال ابن عطاء علامة
حقيقة التوحيد نسيان التوحيد وهو ان يكون القائم به واحدا
ويقال من الناس من يكون في توحيده مكاشفا بالافعال يرى الحادثات
بالله ومنهم من يكون مكاشفا بالحقيقة فيضمحل احساسه
بما سواه فهو يشاهد الجمع سرا بسره وظاهره بوصف التفرقة
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن محمد القزويني
يقول سمعت القناد يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال
سمعت قائلا يقول * وغنى لي من قلبي وغنيت كما غنى * وكنا
حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا * فقال السائل أهلك القرآن ان
والاخبار فقال لا ولكن الموحد يأخذ اعلى التوحيد من
ادنى الخطاب

## باب احوالهم عند الخروج من الدنيا

قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يعني طيبة نفوسهم ببذل مهجهم لا يثقل عليهم رجوعهم
الى مولاهم اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني قال ثنا ابو الحسن
علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة قال ثنا الخضر بن ابان الهاشمي قال
ثنا ابو هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان العبد



ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله
ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم
القيمة اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال ثنا ابو العباس
الاصم ثنا الخضر بن ابان الهاشمي ثنا سيار ثنا جعفر عن ثابت عن انس بن تعالى
مالك ان النبي عليه السلام دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف
تجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام لا يجتمعان
في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما
يخاف قال الاستاد اعلم ان احوالهم في حال النزع مختلفة
فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء
ومنهم من كشف له في تلك الحالة بما اوجب له السكون وجميل
الثقة وحكى ابو بكر الجريري قال كنت عند الجنيد في حال نزعه
وكان يوم الجمعة ويوم نيروز وهو يقرأ القرآن فختم فقلت في هذه
الحالة يا ابا القسم فقال ومن اولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول بلغني عن
ابي محمد الهروي قال مكثت عند الشبلي الليلة التي مات فيها فكان
يقول طول الليلة هذين البيتين * كل بيت انت ساكنه غير
محتاج الى السرج * وجهك المأمول حجتنا يوم يأتي الناس بالحجج
وحكي عن عبد الله بن منازل انه قال ان حمدون القصار اوصى
الى اصحابه ان لا يتركوه بين النسوان وقيل لبشر الحافي وقد حضر حال الموت
كأنك يا ابا نصر تحب الحياة فقال القدوم على الله شديد وقيل
كان سفيان الثوري اذا قال له بعض اصحابه اذا سافرت تامر بشغل
يقول ان وجدت الموت فاشتره لي فلما قرب وفاته كان
يقول كنا نتمناه فاذا هو شديد وقيل لما حضر الحسن بن علي

بن ابي طالب رضي الله عنه الوفاة بكا فقيل له ما يبكيك فقال اقدم
على سيد لم اره ولما حضر بلالا الوفاة قالت امرأته واحزناه فقال بل
واطرباه غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه وقيل فتح عبد الله بن المبارك
عينيه عند الوفاة وضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل كان
مكحول الشامي الغالب عليه الحزن فدخلوا عليه في مرض موته وهو
يضحك فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دنا فراق من كنت احاذره
وسرعة القدوم الى من كنت ارجوه وآمله وقال رويم حضرت وفاة
ابي سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه حنين قلوب العارفين الى الذكر الخراز
وتذكارهم وقت المناجاة للسر / اديرت كؤوس المنايا عليهم
فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي الشكر / همومهم جوالة بمعسكر
به اهل ود الله كالانجم الزهر / فاجسامهم في الارض قتلى بحبه
وارواحهم في الحجب نحو العلى تسري / فما عرسوا الا بقرب حبيبهم
وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر وقيل للجنيد ان ابا سعيد
الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان تطير
روحه اشتياقا وقال بعضهم وقد قرب وفاته فقال يا غلام اشدد
كتافي وعفر خدي ثم قال دنا الرحيل ولا براءة لي من ذنب ولا عذر
اعتذر به ولا قوة انتصر بها انت لي ثم صاح صيحة ومات
فسمعوا صوتا استكان العبد لمولاه فقبله وقيل لذي النون
المصري عند موته ما تشتهي قال ان اعرفه قبل موتي بلحظة وقيل
لبعضهم وهو في النزع قل الله فقال الى متى تقولون وانا محترق بالله
وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري فقدم فقير وقال السلام
عليكم فردوا عليه فقال هل هنا موضع نظيف يمكن الانسان ان يموت
فيه قال فاشاروا عليه بمكان وكان ثم عين ماء فجدد الفقير الوضوء

وركع



وركع ما شاء الله ومضى الى المكان الذي اشاروا اليه ومد رجليه ومات
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان ابو العباس الدينوري
يتكلم في مجلسه فصاحت امرأة تواجدا فقال لها موتي فقامت
المرأة فلما بلغت باب الدار التفتت اليه وقالت قد مت ووقعت
ميتة وقال بعضهم كنت عند ممشاد الدينوري عند وفاته فقيل
العلة له كيف تجد العلة فقال سلوا العلة عني فقيل له قل لا اله الا الله فحول
وجهه الى الجدار وقال افنيت كلي بكلك هذا جزاء من يحبك
وقيل لابي محمد الدبيلي وقد حضره الموت قل لا اله الا الله فقال
بتيه هذا شيء قد عرفناه وبه نفنى ثم انشأ يقول تسربل ثوب التيه لما هويته
وصد ولم يرض بان كنت عبده وقيل للشبلي عند وفاته قل لا اله
الا الله فقال سلطان حبه انا لا اقبل الرشا / فسلوه فديته لم
بقتلي تحرشا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن
محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت احمد بن
عطاء يقول سمعت بعض الفقراء يقول لما مات يحيى الاصطخري
جلسنا حوله فقال له رجل منا قل اشهد ان لا اله الا الله فجلس
مستويا ثم اخذ بيد واحد منا وقال قل اشهد ان لا اله الا الله ثم
اخذ بيد الآخر حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات
وحكي عن فاطمة اخت ابي علي الروذباري قالت لما قرب اجل اخي
ابي علي وكان رأسه في حجري فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء
قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا ابا علي
قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم انشأ يقول
وحقك لا نظرت الى سواكا / بعين مودة حتى اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا / لما حن الفؤاد الى سواكا

اراك تعذبني بفتور لحظك وما لخد المورد من جنايتكا ثم قال يا فاطمة
الاول ظاهر والثاني فيه اشكال سمعت بعض الفقراء يقول لما قربت
وفاة احمد بن نصر قال له واحد قل اشهد ان لا اله الا الله فنظر
اليه وقال له لا تترك الحرمة قال بالفارسية بي حرمتي مكن وقال
بعضهم رايت فقيرا يجود بنفسه غريبا والذباب على وجهه فجلست
اذب عن وجهه ففتح عينيه وقال من هذا انا منذ كذا سنة في طلب
وقت يصفو لي فلم يتفق الا الآن جئت انت توقع نفسك فيه
مر عافاك الله وقال ابو عمران الاصطخري رايت ابا تراب النخشبي
في البادية قائما ميتا لا يمسكه شيء سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول كان سبب وفاة ابي الحسين النوري
انه سمع هذا البيت. لا زلت انزل في ودادك منزلا تتحير الالباب
عند نزوله. فتواجد النوري وهام في الصحراء فوقع في اجمة قصب
قد قطع وبقي اصولها مثل السيوف وكان يمشي عليها ويعيد
البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران
فورمت قدماه ومات وحكي انه قيل له عند النزع قل لا اله
الا الله فقال اليس اليه اعود وقيل مرض ابراهيم الخواص في
المسجد الجامع بالري وكانت به علة الاسهال فكان كلما قام مجلسا
يدخل الماء ويتوضأ فدخل الماء مرة فخرجت روحه سمعت
منصور المغربي يقول دخل عليه يوسف بن الحسين عائدا له بعد ما
اتى عليه ايام لم يعده ولم يتعهده فلما راه قال الخواص اتشتهي شيئا قال نعم
قطعة كبد مشوي قال الاستاذ لعل الاشارة فيه انه اراد اشتهي
قلبا يرق لفقير وكبدا تشوي وتحترق لغريب لانه كالمستخف ليوسف
بن الحسين حيث لم يتعهده وقيل كان سبب موت ابن عطاء انه

دخل



دخل مرة على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ فقال ابن عطاء
ارفق يا رجل فامر بضرب خفه على راسه حتى مات منه سمعت محمد بن
احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت
ابا بكر الرقي يقول كنا عند ابي بكر الزقاق بالغداة فقال اللهم كم
تبقيني ههنا فما بلغ الاولى حتى مات وحكي عن ابي علي الروذباري
انه قال رايت في البادية حدثا فلما رآني قال اما يكفيه ان شغفني
بحبه حتى اعلني ثم رايته يجود بروحه فقلت له قل لا اله الا الله فانشا
يقول. ايا من ليس لي منه وان عذبني بد. ويا من نال من قلبي
محلا ما له حد. وقيل للجنيد قل لا اله الا الله فقال ما نسيته
فاذكره سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي
التميمي يقول سال جعفر بن نصير بكران الدينوري وكان يخدم
الشبلي ما الذي رايت منه فقال قال لي علي درهم مظلمة وتصدقت
عن صاحبه بالوف فما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال وضئني للصلاة
ففعلت ونسيت تخليل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي
وادخلها في لحيته ثم مات فبكى جعفر وقال ما تقولون في رجل
لم يفته في آخر عمره ادب من آداب الشريعة سمعت عبد الله بن
يوسف الاصفهاني يقول سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطرسوسي يقول
سمعت علوشا الدينوري يقول سمعت المزين الكبير يقول كنت
بمكة فوقع انزعاج اريد المدينة فلما وصلت الى بئر ميمونة اذا انا
بشاب مطروح فعدلت اليه وهو ينزع فقلت له قل لا اله الا الله
ففتح عينيه وانشا يقول. انا ان مت فالهوى حشو قلبي
وبداء الهوى يموت الكرام. ثم مات فغسلته وكفنته وصليت
عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان بي من ارادة السفر فرجعت

الى مكة وقيل لبعضهم تحب الموت فقال القدوم على من يرجى خيره
خير من البقاء مع من لا يؤمن شره وحكي عن الجنيد انه قال كنت
عند استاذي ابن الكرنبي وهو يجود بنفسه فنظرت الى السماء
فقال بعد ثم نظرت الى الارض فقال بعد يعني انه اقرب اليك من
ان تنظر الى السماء او الى الارض بل هو وراء المكان سمعت اباحاتم
السجستاني الطوسي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت بعض
اصحابنا يقول قال ابو يزيد عند موته ما ذكرتك الا عن غفلة وما
قبضتني الا على فترة وسمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول سمعت الوجيهي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول دخلت
مصر فرايت الناس مجتمعين فقالوا كنا في جنازة فتى سمع قائلا
يقول كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا فشهق شهقة
ومات وقيل دخل جماعة على ممشاد الدينوري في مرضه فقالوا
ما فعل الله بك من صنع فقال منذ ثلثين سنة تعرض علي الجنة بما فيها
فما اعرتها طرفي وقالوا له عند النزع كيف تجد قلبك فقال منذ
ثلثين سنة فقدت قلبي سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول قال الوجيهي كان سبب موت
ابن بنان انه ورد على قلبه شيء فهام على وجهه فلحقوه في وسط
متاهة بني اسرائيل في الرمل ففتح عينه وقال ارتع فهذا مربع
الاحباب وخرجت روحه وقال ابو يعقوب النهرجوري
كنت بمكة فجاءني فقير معه دينار فقال اذا كان غدا اموت فاصلح
لي بنصف هذا الدينار قبرا والنصف الاخر لجهازي فقلت في
نفسي دخل الشاب فاقة الحجاز فلما كان الغد جاء
ودخل الطواف ثم مضى وامتد على الارض فقلت هو ذا يتماوت

فقالوا انظر اليه كيف هو منتبه

دخل الشاب

فذهبت



فذهبت اليه فحركته فاذا هو ميت فدفنته كما امر وقيل
لما تغيرت الحال على ابي عثمن الحيري مزق ابنه ابو بكر قميصا
ففتح ابو عثمن عينه وقال ان خلاف السنة في الظاهر من رياء
الباطن وقيل دخل ابن عطاء على الجنيد وهو يجود بنفسه
فسلم فابطأ في الجواب ثم رد وقال اعذرني كنت في وردي
ثم مات وحكي ابو علي الروذباري قال قدم علينا فقير فمات
فدفنته وكشفت عن وجهه لاضعه في التراب ليرحم الله غربته
ففتح عينه وقال يا ابا علي اتذللني بين يدي من دللني فقلت يا سيدي
احياة بعد موت فقال بلى انا حي وكل محب لله تعالى حي
لانصرنك غدا بجاهي يا روذباري وحكي عن علي بن سهل الاصفهاني
انه قال اتدرون اني اموت كما يموت الناس مرضا وعيادة
انما ادعى فيقال يا علي فاجيب فكان يمشي يوما فقال لبيك ومات
سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف
يقول سمعت ابا علي المزين يقول لما مرض ابو يعقوب النهرجوري مرض
وفاته قلت له وهو في النزع قل لا اله الا الله فتبسم الي وقال اياي
تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بقي بيني وبينه الا حجاب العزة وانطفى
من ساعته وكان المزين يأخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن اولياء
الله الشهادة وا خجلتاه منه وكان يبكي اذا ذكر هذه الحكاية وقال
ابو الحسن المالكي كنت اصحب خيرا النساج سنين كثيرة فقال لي قبل
موته بثمانية ايام انا اموت يوم الخميس وقت المغرب وادفن يوم الجمعة
قبل الصلاة وستنسى هذا فلا تنسه قال ابو الحسين فانسيته الى يوم
الجمعة فلقيني من خبرني بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس
راجعين يقولون يدفن بعد الصلاة فلم انصرف فوجدت الجنازة

فلقدح

وحضرته

فقد اخرجت قبل الصلاة كما هي فسالت من حضر فقال انه غشي
عليه ثم افاق ثم التفت الى ناحيته وقال قف عافاك الله فانما انت
عبد مامور وانا عبد مامور والذي امرت به لا يفوتك والذي امرت
به يفوتني فدعا بماء وجدد وضوءه وصلى ثم تمدد وغمض عينيه
فرؤي بعد موته في المنام فقيل له كيف حالك فقال لا تسألوني لكن
تخلصت من نياكم القذرة وذكر في مصنف كتاب بهجة الاسرار
انه لما مات سهل بن عبد الله انكب الناس على جنازته وكان في
البلد يهودي نيف على السبعين فسمع الضجة فخرج لينظر
ما كان فلما نظر الى الجنازة صاح وقال ترون ما ارى فقالوا
لا ايش ترى فقال ارى اقواما ينزلون من السماء يتمسحون بالجنازة
ثم انه تشهد واسلم وحسن اسلامه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله سمعت ابا جعفر بن قيس
بمصر سمعت ابا سعيد الخراز يقول كنت بمكة فخرجت يوما بباب
بني شيبة فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم
في وجهي وقال لي يا ابا سعيد اعلم ان الاحباء احياء وان ماتوا انما
ينقلون من دار الى دار وسمعته يقول سمعت ابا بكر الرازي سمعت
الجريري يقول بلغني انه قيل لذي النون عند النزع اوصنا فقال
لا تشغلوني فاني متعجب من محاسن لطفه وسمعته يقول
سمعت عبد الله بن محمد الرازي سمعت ابا عثمن الحيري يقول سئل
ابو حفص في حال فاقته ما الذي تعظنا به فقال لست اقوى على
القول ثم راى من نفسه قوة فقلت له حتى احكي عنك فقال الانكسار
بكل القلب على التقصير

## باب المعرفة

قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير ما عرفوا الله

في الوضوء

يقول

يقول

يقول

يقول

حق

حق معرفته اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العدل ثنا محمد بن
القسم العتكي قال ثنا محمد بن اشرس قال ثنا سليمن بن عيسى السجزي
عن عباد بن كثير عن حنظلة بن ابي سفيان عن القسم بن محمد عن عائشة
ان النبي عليه السلام قال ان دعامة البيت اساسه ودعامة
الدين المعرفة بالله واليقين والعقل القامع فقلت بابي وامي
ما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله
قال الاستاذ المعرفة على لسان العلماء هي العلم فكل علم معرفة
وكل معرفة علم وكل عالم بالله عارف وكل عارف عالم وعند
هولاء القوم المعرفة صفة من عرف الحق سبحانه وتعالى باسمائه
وصفاته ثم صدق الله في معاملاته ثم تنقى عن اخلاقه الردية وآفاته
ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فحظي من الله بجميل اقباله
وصدق الله في جميع احواله وانقطع عنه هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه
الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا صار من الخلق اجنبيا ومن آفات
نفسه بريئا ومن المساكنات والملاحظات نقيا ودام
في السر مع الله مناجاته وحق في كل لحظة اليه رجوعه وصار محدثا
من قبل الحق سبحانه بتعريف اسراره فيما يجريه من تصاريف
اقداره فيسمى عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة وبالجملة فبمقدار
اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه وقد تكلم المشايخ في
المعرفة فكل نطق بما وقع له واشار الى ما وجده في وقته سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول من امارات المعرفة بالله حصول
الهيبة من الله تعالى فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته وسمعته
يقول المعرفة توجب السكينة في القلب كما ان العلم يوجب
السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته سمعت الشيخ

الدنية

ثما

انا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت احمد بن محمد بن زيد يقول سمعت
الشبلي يقول ليس لعارف علاقة ولا لمحب شكوى ولا لعبد دعوى
ولا لخائف قرار ولا لاحد من الله تعالى فرار وسمعته يقول
سمعت محمد بن محمد بن عبد الوهاب يقول سمعت الشبلي وقد سئل عن
المعرفة فقال اولها الله واخرها ما لا نهاية له وسمعته يقول سمعت
ابي يقول سمعت ابا العباس الدينوري يقول قال ابو حفص منذ عرفت
الله ما دخل قلبي حق ولا باطل قال الاستاذ الامام ابو القسم القشيري
رضي الله عنه الذي اطلقه ابو حفص فيه طرف من الاشكال واجل
ما يحتمل ان عند القوم المعرفة توجب غيبة العبد عن نفسه
لاستيلاء ذكر الحق عليه فلا يشهد غير الله ولا يرجع الى غيره فكما ان
العاقل يرجع الى قلبه وتفكره وتذكره فيما يسنح له من امر او يستقبله
من حال فالعارف رجوعه الى ربه فاذا لم يكن مشتغلا الا بربه لم يكن
راجعا الى قلبه وكيف يدخل المعنى قلب من لا قلب له وفرق بين
من عاش بقلبه وبين من عاش بربه وسئل ابو يزيد عن المعرفة
فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وهذا معنى ما اشار اليه ابو حفص وقال ابو يزيد للخلق
احوال ولا حال للعارف لانه محيت رسومه وفنيت هويته بهوية
غيره وغيبت اثاره باثار غيره وقال الواسطي لا تصح المعرفة
وفي العبد استغناء بالله او افتقار اليه اراد الواسطي بهذا ان الافتقار
والاستغناء من امارات صحو العبد وبقاء رسومه لانهما من صفاته
والعارف محو في معروفه فكيف يصح له ذلك وهو لاستهلاكه في
وجوده او لاستغراقه في شهوده ان لم يبلغ الوجود مختطف عن احساسه
بكل وصف هو له ولهذا قال الواسطي ايضا من عرف الله انقطع بل خرس

وانقمع



وانقمع قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك قال هذه صفات الذين نفذ
مرامهم فاما من نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة واكثروا
اخبرنا محمد بن الحسين قال انا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعيد الرازي نا
عباس بن حمزة سمعت احمد بن ابي الحواري سمعت احمد بن عاصم الانطاكي يقول
من كان بالله اعرف كان له اخوف وقال بعضهم من عرف الله تبرم بالبقاء
وضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل من عرف الله صفا له العيش وطابت
له الحياة وهابه كل شيء وذهب عنه خوف المخلوقين وانس بالله وقيل
كل من عرف الله ذهبت عنه رغبة الاشياء وكان بلا فصل ولا وصل
وقيل المعرفة توجب الحياء والتعظيم كما ان التوحيد يوجب
الرضا والتسليم وقال رويم للعارف مرآة اذا نظر فيها تجلى
له مولاه وقال ذو النون المصري ركضت ارواح الانبياء في
ميدان المعرفة فسبقت روح نبينا ارواح الانبياء عليهم السلام
الى روضة الوصال وقال ذو النون معاشرة العارف كمعاشرة
الله يحتملك ويحلم عنك تخلقا باخلاق الله وسئل ابن يزدانيار متى
يشهد العارف الحق فقال اذا بدا الشاهد وفني الشواهد
وذهب الحواس واضحل الاخلاص وقال الحسين بن منصور اذا بلغ
العبد الى مقام المعرفة اوحى اليه بخواطره وحرس سره ان يسنح
فيه غير خاطر الحق وقال علامة العارف ان يكون فارغا من الدنيا
والاخرة وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيئان الدهش
والحيرة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن سعيد يقول
سمعت محمد بن احمد بن سهل سمعت سعيد بن عثمان سمعت ذا النون يقول
اعرف الناس بالله اشدهم تحيرا فيه وسمعته يقول سمعت ابا بكر
الرازي سمعت ابا عمر الانماطي يقول قال رجل للجنيد من اهل المعرفة

واضمحل

اقوام يقولون بترك الحركات من باب البر والتقوى فقال الجنيد
ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم والذي يسرق
ويزني احسن حالاً من الذي يقول هذا القول فان العارفين بالله اخذوا
الاعمال عن الله عز وجل والى الله رجعوا فيها ولو بقيت الف عام لم انقص
من اعمال البر ذرة وقيل لابي يزيد بماذا وجدت هذه المعرفة
فقال ببطن جائع وبدن عار وقال ابو يعقوب النهرجوري قلت لابي
يعقوب السوسي هل يتاسف العارف على شيء غير الله تعالى فقال وهل يرى
غيره فيتاسف عليه قلت فباي عين ينظر الى الاشياء قال
بعين الفناء والزوال وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد
سيار وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد
لا يكون العارف عارفاً حتى يكون كالارض يطاه البر والفاجر
وكالسحاب يظل كل شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب
وقال يحيى بن معاذ يخرج العارف من الدنيا ولا يقضي وطره
من شيئين بكائه على نفسه وثنائه على ربه وقال ابو يزيد انما نالوا
المعرفة بتضييع ما لهم والوقوف على ما له سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الحسين الفارسي سمعت يوسف بن
علي يقول لا يكون العارف عارفاً حتى لو اعطي مثل ملك سليمان لم يشغله
عن الله تعالى طرفة عين وسمعته يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابن عطاء يقول المعرفة على ثلثة اركان الهيبة والحياء
والانس وسمعته يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول
سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لذي النون بم عرفت ربك فقال
عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وقيل العالم يقتدى به
والعارف يهتدى به وقال الشبلي العارف لا يكون لغيره لاحظاً

ولا



ولا لكلام غيره لافظاً ولا يرى لنفسه غير الله حافظاً وقيل
العارف انس بذكر الله فاوحشه من خلقه وافتقر الى الله فاغناه
عن خلقه وذل لله فاعزه في خلقه وقال ابو الطيب السامري
المعرفة طلوع الحق على الاسرار بمواصلة الانوار وقيل العارف
فوق ما يقول والعالم دون ما يقول وقال ابو سليمان الداراني يتفتح
للعارف على فراشه ما لا يتفتح له وهو قائم يصلي وقال الجنيد
العارف من نطق الحق عن سره وهو ساكت وقال ذو النون
لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوجيهي يقول
سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت رويما يقول رياء العارفين افضل
من اخلاص المريدين وقال ابو بكر الوراق سكوت العارف انفع وكلامه
اشهى واطيب وقال ذو النون الزهاد ملوك الآخرة وهم فقراء
العارفين وسئل الجنيد عن العارف فقال لون الماء لون انائه
يعني انه بحكم وقته وسئل ابو يزيد عن العارف فقال لا يرى في نومه
غير الله ولا في يقظته غير الله ولا يوافق غير الله ولا يطالع غير الله
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول
سئل بعض المشايخ بم عرفت الله فقال بلمعة لمعت بلسان ماخوذ
عن التمييز والمعهود ولفظة جرت على لسان هالك مفقود يشير
الى وجد ظاهر ويخبر عن سر سائر هو هو هو اظهره وغيره
بها اشكله ثم انشد نطقت بلا نطق هو النطق انه
لك النطق لفظاً او يبين عن النطق تراءيت كي اخفى وقد كنت خافيا
والمعت لي برقاً فانطقت بالبرق وسمعته يقول سمعت
علي بن بندار الصيرفي يقول سمعت الجريري يقول سئل ابو تراب

عن صفة العارف فقال الذي لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وسمعت
يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول العارف تضيء له انوار العلم فيبصر
به عجائب الغيب وسمعت الاستاذ ابا علي يقول العارف مستهلك الدقاق
في بحار التحقيق كما قال قائلهم المعرفة امواج تغط ترفع وتحط
وسئل يحيى بن معاذ عن العارف فقال رجل كائن بائن ومرة
قال كان فبان وقال ذو النون علامة العارف ثلثة لا يطفئ نور معرفته
نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ما ينقض عليه ظاهرا من الحكم
ولا تحمله كثرة نعم الله عليه على هتك استار محارم الله وقيل ليس
بعارف من وصف المعرفة عند ابناء الاخرة فكيف عند ابناء
الدنيا وقال ابو سعيد الخراز المعرفة تاتي من عين الجود وبذل
المجهود سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
جعفرا يقول سئل الجنيد عن قول ذي النون المصري في صفة
العارف كان ههنا فذهب وقال الجنيد العارف لا يحصره حال
عن حال ولا يحجبه منزل عن التنقل في المنازل فهو مع اهل
كل مكان بمثل الذي هو فيه يجد مثل الذي يجدون وينطق بمعالمها بينونة
لينتفعوا بها وسمعته يقول سمعت عبد الله الرازي سمعت محمد بن
الفضل يقول المعرفة حياة القلب مع الله تعالى وسمعته يقول
سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول سئل ابو سعيد
الخراز هل يصير العارف الى حال يجفو عليه البكاء فقال نعم انما
البكاء في اوقات سيرهم الى الله فاذا نزلوا الى حقائق القرب وذاقوا
طعم الوصول من بره زال ذلك عنهم ٭

## باب المحبة

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه ٭ اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن

قال

قال انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق ثنا السلمي ثنا عبد الرزاق عن معمر
عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن لم يحب لقاء الله لم يحب الله
لقاءه ٭ واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان قال ثنا احمد بن عبيد
الصفار البصري ثنا عبد الله بن ايوب قال ثنا الحكم بن موسى ثنا الهيثم بن خارجة
ثنا الحسن بن يحيى عن صدقة الدمشقي عن هشام الكناني عن انس
بن مالك عن النبي عليه السلام عن جبريل عن ربه انه قال من اهان لي
وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء كترددي في قبض نفس
العبد المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له منه وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا
واخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال انا احمد بن عبيد قال انا عبيد بن شريك
قال ثنا يحيى ثنا مالك بن انس عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله العبد قال لجبريل
اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله
قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض
واذا ابغض الله تعالى العبد قال مالك لا احسبه الا انه قال في البغض مثل
ذلك قال الاستاذ المحبة حالة شريفة شهد الحق سبحانه بها للعبد واخبر
عن محبته للعبد فالحق سبحانه يوصف بانه يحب العبد والعبد يوصف
بانه يحب الحق والمحبة على لسان العلماء هي الارادة وليس مراد
القوم بالمحبة الارادة فان الارادة لا تتعلق بالقديم اللهم الا ان
يحمل على ارادة التقرب اليه والتعظيم له ونحن نذكر من تحقيق
هذه المسئلة طرفا ان شاء الله فمحبة الحق سبحانه للعبد ارادته لانعام

مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام فالرحمة خاص من الارادة
والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله ان يوصل الى العبد الثواب
والانعام يسمى رحمة وارادته لان يخصه بالقربة والاحوال العلية يسمى
محبة وارادته سبحانه صفة واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها
تختلف اسماؤها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بعموم
النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة وقوم قالوا
محبة الحق للعبد مدحه له وثناؤه عليه بالجميل فيعود معنى
محبته على هذا القول الى كلامه وكلامه قديم وقال قوم محبته
للعبد من صفات فعله وهو احسان مخصوص يلقى العبد به وحالة
مخصوصة ترقيه اليها كما قال بعضهم ان رحمته بالعبد نعمته معه
وقوم من السلف قالوا محبته من الصفات الخبرية فاطلقوا
اللفظ وتوقفوا عن التفسير فاما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول
من صفات محبة الخلق كالميل الى الشيء والاستيناس بالشيء وكحالة
يجدها المحب مع محبوبه من المخلوقين فالقديم سبحانه يتعالى عن
ذلك واما محبة العبد لله فحالة يجدها من قلبه تلطف عن العبارة
وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه
والاهتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس بدوام
ذكره له بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه متضمنة ميلا ولا اختصاصا
كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن اللحوق والدرك والاحاطة
والمحب بوصف الاستهلاك في المحبوب اولى منه بان يوصف
بالاحتظاظ ولا توصف المحبة بوصف ولا تحد بحد اوضح ولا اقرب
الى الفهم من المحبة والاستقصاء في المقال عند حصول الاشكال
فاذا زال الاستعجام والاشتباه سقطت الحاجة الى الانغراق في شرح

الكلام وعبارات الناس عن المحبة كثيرة وتكلموا في اصلها في اللغة
فبعضهم قالوا الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء
بياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان وقيل الحباب ما يعلو
الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب وثورانه عند
العطش والاهتياج الى لقاء المحبوب وقيل انه مشتق من حباب
الماء بفتح الحاء وهو معظمه فسمي بذلك لان المحبة غاية معظم ما في القلب من
المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير
وهو ان يبرك فلا يقوم فكان المحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل
الحب هو القرط قال الشاعر تبيت الحية النضناض منه
مكان الحب تستمع السرارا وسمي القرط حبا للزومه الاذن
او لقلقه وكلا المعنيين صحيح في الحب وقيل هو ماخوذ من الحب
والحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه فسمي الحب حبا باسم محله
وقيل الحب والحب كالعمر والعمر وقيل هو ماخوذ من الحبة
بكسر الحاء وهي بزور الصحراء فسمي الحب حبا لانه لباب الحياة كما ان
الحب لباب النبات وقيل الحب هي الخشبات الاربع التي
توضع عليها الجرة فسمي المحبة حبا لانه يحتمل عن محبوبه كل عز
وذل وقيل هو الحب الذي فيه الماء لانه يمسك ما فيه فلا يسع
فيه غير ما امتلأ به كذلك اذا امتلأ القلب بالحب فلا مساغ فيه
لغير محبوبه فاما اقاويل الشيوخ فيه فقال بعضهم المحبة الميل
الدائم بالقلب الهائم وقيل المحبة ايثار المحبوب على جميع المصحوب
وقيل موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقيل محو المحب
بصفاته واثبات المحبوب بذاته وقيل مواطاة القلب لمرادات
الرب وقيل خوف ترك الحرمة مع اقامة الخدمة وقال ابو يزيد

المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك
وقال سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وسئل
الجنيد عن المحبة فقال دخول صفات المحبوب على البدل من صفات
المحب اشار بهذا الى استيلاء ذكر المحبوب حتى لا يكون الغالب
على قلب المحب الا ذكر صفات المحبوب والتغافل بالكلية عن صفات
نفسه والاحساس بها وقال ابو علي الروذباري المحبة الموافقة وقال
ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى
لك منك شيء وقال الشبلي سميت المحبة محبة لانها تمحو من القلب ما سوى
المحبوب وقال ابن عطاء المحبة اقامة العتاب على الدوام سمعت
الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول المحبة لذة ومواضع الحقيقة دهش
وسمعته يقول العشق مجاوزة الحد في المحبة والحق لا يوصف
بانه يجاوز الحد فلا يوصف بالعشق ولو جمع محاب الخلق كلهم
لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق فلا يقال ان عبدا
جاوز الحد في محبة الله فلا يوصف الحق بانه يعشق ولا العبد في وصفه
سبحانه بانه يعشق فنفي العشق ولا سبيل الى وصف الحق لا من
الحق للعبد ولا من العبد للحق سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي
يقول المحبة ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك وسمعته يقول سمعت
ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول وقد سئل عن المحبة
فقال اغصان تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول سمعته
يقول سمعت النصراباذي يقول محبة توجب حقن الدماء
ومحبة توجب سفك الدماء وسمعته يقول سمعت محمد بن علي
العلوي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت سمنونا يقول ذهب المحبون



بالله بشرف الدنيا والآخرة لان النبي عليه السلام قال المرء مع من احب
فهم مع الله تعالى وقال يحيى بن معاذ حقيقة المحبة ما لا ينقص
بالجفاء ولا يزيد بالبر وقال ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ
حدوده وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب
وفي معناه سمعت الاستاذ ابا علي ينشد اذا صفت المودة بين قوم
ودام ولاؤهم سمج الثناء وكان يقول الا ترى ان الاب الشفيق
لا يبجل ابنه في الخطاب والناس يتكلفون في مخاطبته والاب
يقول يا فلان وقال الكتاني المحبة الايثار للمحبوب وسمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت ابا سعيد الارجاني يقول سمعت بندار بن الحسين
يقول رؤي مجنون بني عامر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي وجعلني حجة على المحبين وقال ابو يعقوب السوسي
حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله وينسى حوائجه اليه
وقال الحسين بن منصور حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع اوصافك
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول قيل للنصراباذي ليس
لك من المحبة شيء فقال صدقوا ولكن لي حسراتهم فهو ذا احترق
فيها وسمعته يقول قال النصراباذي المحبة مجانبة السلو على كل
حال ثم انشد ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها
غير ذائق واكثر شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمحة بارق وقال
محمد بن الفضل المحبة سقوط كل محبة من القلب الا محبة الحبيب وقال
الجنيد المحبة افراط الميل بلا نيل ويقال المحبة فتنة تقع في الفؤاد
من المراد وانشد ابن عطاء غرست لاهل الحب غصنا من الهوى
ولم يك يدري ما الهوى احد قبلي فاورق اغصانا وايفع صبوة
واعقب لي مرا من الثمر المحلي فكل جميع العاشقين هواهم

بصادق

بكل الجد

غير ذائق

لبعض من كان خارج الاسلام

اجدّ

وقيل الحب اوله ختل وآخره قتل سمعت الاستاذ ابا علي يقول
في معنى قوله عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم فقال يعمي عن الغير غيرة
وعن المحبوب هيبة ثم انشد اذا ما بدا لي تعاظمته
فاصدر في حال من لم يرد ، سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت احمد بن علي سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت الجنيد سمعت الحارث
المحاسبي يقول المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك
وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه
وسمعته يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت عباس بن عاصم يقول
سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول لا يصلح المحبة بين اثنين حتى
يقول الواحد للآخر يا انا وقال الشبلي المحب اذا سكت هلك والعارف
ان لم يسكت هلك وقيل المحبة نار في القلب تحرق ما سوى مراد
محبوبه وقيل المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء وقال
النوري المحبة هتك الاستار وكشف الاسرار وقال ابو يعقوب
السوسي لا تصح المحبة الا بالخروج عن رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفناء
علم المحبة وقال جعفر قال الجنيد دفع السري الي رقعة وقال
هذه لك خير من سبعمائة قصة او حديث يعلو فاذا فيها
ولما ادعيت الحب قالت كذبتني ، فما لي ارى الاعضاء منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا ، وتذبل حتى لا تجيب المناديا
وتنحل حتى لا يبقي لك الهوى ، سوى مقلة تبكي بها وتناجيا
وقال ابن مسروق رايت سمنونا يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل
المسجد كلها سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول
سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس في المسجد
يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير فقرب منه فلم يزل يدنو حتى جلس





على يده ثم ضرب بمنقاره الى الارض حتى سال منه الدم ثم مات
وقال الجنيد كل محبة كانت لعوض اذا زال العوض زالت
تلك المحبة وقيل حبس الشبلي في المارستان فدخل عليه جماعة
فقال من انتم فقالوا محبوك يا ابا بكر فاقبل يرجمهم بالحجارة ففروا
فقال لو ادعيتم محبتي فاصبروا على بلائي وانشد الشبلي
يا ايها السيد الكريم ، حبك بين الحشا مقيم ، يا رافع النوم عن جفوني
انت بما مر بي عليم ، سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت
منصور بن عبد الله سمعت النهرجوري سمعت علي بن عبيد يقول كتب
يحيى بن معاذ الى ابي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كاس
محبته فكتب اليه ابو يزيد غيرك شرب بحور السموات والارض
وما روي بعد ولسانه خارج ويقول هل من مزيد وانشدوا
عجبت لمن يقول ذكرت ربي ، وهل انسى فاذكر ما نسيت
شربت الحب كاسا بعد كاس ، فما نفد الشراب وما رويت
وقيل اوحى الله الى عيسى اني اذا اطلعت على قلب عبد فلم
اجد فيه حب الدنيا والاخرة ملاته من حبي ورايت بخط الا
ان في بعض الكتب المنزلة عبدي انا وحقك لك محب فبحقي
عليك كن لي محبا وقال عبد الله بن المبارك من اعطي شيئا من
المحبة ولم يعط مثله من الخشية فهو مخدوع وقيل المحبة ما يمحو
اثرك وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه
ثم السكر الذي يحصل عند الشهود لا يوصف وانشدوا
فاسكر القوم دور كاس ، وكان سكري من المدير ، وكان
الاستاذ ابو علي كثيرا ما ينشد ، لي سكرتان وللندمان واحدة
شيء خصصت به من بينهم وحدي ، وقال ابن عطاء المحبة

اقامة العتاب على الدوام وكان للاستاذ ابي علي جارية تسمى فيروز
وكان يحبها اذ كانت خدمته كثيرا فسمعته يقول كانت فيروز
تؤذيني يوما وتستطيل علي بلسانها فقال ابو الحسن القاري
لم تؤذين هذا الشيخ فقالت لاني احبه وقال يحيى بن معاذ مثقال
خردلة من الحب احب الي من عبادة سبعين سنة بلا حب
وقيل ان شابا اشرف على الناس يوم عيد وقال من مات
عشقا فليمت هكذا لا خير في عشق بلا موت والقى نفسه من سطح
عال فوقع ميتا وحكي ان بعض اهل الهند عشق جارية فرحلت
الجارية فخرج الرجل في وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى
فغمض التي لم تدمع اربعا وثمانين سنة لم يفتحها عقوبة لانها لم تبك
على فراق حبيبها وفي معناه انشدوا بكت عيني غداة البين دمعا
واخرى بالبكا بخلت علينا فعاقبت التي بخلت علينا
بان غمضتها يوم التقينا وقال بعضهم كنا عند ذي النون المصري
فتذاكرنا المحبة فقال ذو النون كفوا عن هذه المسألة لا تسمعها
النفوس فتدعيها ثم انشا يقول الخوف اولى بالمسيء اذا تاله والحزن
والحب يجمل بالتقي والنقي من الدرن وقال يحيى بن معاذ من نشر
المحبة عند غير اهلها فهو في دعواه دعي وقيل ادعى رجل الاستهلاك
في محبة شخص فقال له الشاب كيف هذا وهذا اخي احسن مني
وجها واتم جمالا فرفع الرجل راسه يلتفت وكانا على سطح فالقاه
من السطح وقال من يدعي هوانا ثم ينظر الى سوانا وكان سمنون يقدم
المحبة على المعرفة والاكثرون يقدمون المعرفة على المحبة وعند
محققيهم المحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء
في هيبة وقال ابو بكر الكتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم

فتكلم



فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا هات
ما عندك يا عراقي فاطرق راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد
ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه ناظر اليه
بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده وانكشف
له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان
تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله
فبكا الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين
وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على
القلوب ان يدخلها حبي وفيها حب غيري اخبرنا احمد بن يوسف
السلمي نا محمد احمد القسم ثنا تميم بن همام ثنا ابرهيم بن الحارث قال
ثنا عبد الرحمن بن عفان ثنا محمد بن ابو المثنى ابو العباس خادم الفضيل
بن عياض قال حبس بول الفضيل فرفع يده فقال اللهم بحبي لك
الا اطلقته عني فما برحنا حتى شفي وقيل المحبة الايثار
كامراة العزيز لما تناهت في امرها قالت انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين وفي الابتداء قالت ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا ان يسجن فوركت الذنب في الابتداء عليه وفي
الانتهاء نادت على نفسها بالخيانة سمعت الاستاذ ابا علي يقول
ذلك وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت النبي عليه السلام
في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله تعالى شغلتني
عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني وقيل
قالت رابعة العدوية في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك
فهتف بها هاتف ما كنا نفعل هكذا فلا تظني بنا ظن السوء وقيل
الحب حرفان حاء وباء فالاشارة فيهما ان من احب فليخرج عن

روحه وبدنه وكالاجماع فى اطلاقات القوم ان المحبة هى الموافقة واشد
الموافقات الموافقة بالقلب والمحبة توجب انتفاء المباينة فان المحب
ابدا مع محبوبه وبذلك ورد الخبر حدثنا الامام ابو بكر بن فورك قال انا القاضى
احمد بن محمود بن خرزاذ ثنا الحسين بن حماد بن فضالة ثنا يحيى بن حبيب ثنا مرحوم
بن عبد العزيز عن سفيان الثورى عن الاعمش عن ابى وائل عن ابى موسى الاشعرى
ان النبى عليه السلام قيل له الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم فقال المرء مع من احب
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمى يقول سمعت عبد الله الرازى يقول سمعت ابا عثمن
الحيرى يقول سمعت ابا حفص يقول اكثر فساد الاحوال من ثلاثة فسق العارفين
وخيانة المحبين وكذب المريدين قال ابو عثمن فسق العارفين اطلاق
الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين
اختيارهم هواهم على رضا الله فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون
ذكر الخلق ورؤيتهم يغلب على ذكر الله ورؤيته وسمعته يقول سمعت
ابا بكر الرازى يقول سمعت ابا القسم الجوهرى يقول سمعت ابا على ممشاد بن
سعيد العكبرى يقول راود خطاف خطافة فى قبة سليمن عليه السلام
فامتنعت عليه فقال لها تمتنعين على وان شئت قلبت القبة على سليمن
فدعاه سليمن وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله ان العشاق بلغ مقابلة
لا يواخذون باقوالهم فقال صدقت

## باب الشوق

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت ۞ اخبرنا على بن احمد بن عبدان الاهوازى ثنا احمد بن عبيد البصرى
ثنا ابن ابى قماش ثنا اسمعيل بن زراره عن حماد بن زيد ثنا عطاء بن
السايب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة فاوجز فيها فقلت
خففت يا ابا اليقظان قال وما على من ذلك ولقد دعوت الله بدعوات
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله

عن



عن الدعوات فقال اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احينى ما
علمت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذا علمت الوفاة خيرا لى اللهم انى اسالك
خشيتك فى الغيب والشهاده واسالك كلمة الحق فى الرضا والغضب
واسالك القصد فى الغنا والفقر واسالك نعيما لا يبيد وقرة عين لا
تنقطع واسالك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت واسالك
النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك فى غير ضراء مضرة اللهم زينا بزينة
الايمان اللهم اجعلنا هداة مهتدين قال الاستاذ الشوق اهتياج
القلوب الى لقاء المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق سمعت
الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يفرق بين الشوق والاشتياق
ويقول الشوق يسكن باللقاء والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء
وفى معناه انشدوا ۞ ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته ۞
حتى يعود اليه الطرف مشتاقا ۞ سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمى رحمه الله يقول سمعت النصراباذى يقول للخلق كلهم مقام
الشوق وليس لهم مقام الاشتياق ومن دخل فى حال الاشتياق
هام فيه حتى لا يرى له اثر ولا قرار وقيل جاء احمد الاسود الى عبد الله ابن احمد
بن منازل فقال رايت فى المنام انك تموت الى سنة فلو استعددت
للخروج فقال عبد الله بن منازل اجلتنا الى مدة بعيدة اعيش انا الى سنة
لقد كان لى انس بهذا البيت الذى سمعته من هذا الثقفى يعنى ابا على
يا من شكا شوقه من طول فرقته ۞ اصبر لعلك تلقى من تحب غدا ۞
وقال ابو عثمن علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال يحيى
بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات سمعت
الاستاذ ابا على يقول خرج داود عليه السلام يوما الى بعض الصحارى
منفردا فاوحى الله اليه ما لى اراك يا داود وحدانيا فقال الهى استاثر

الشوق الى لقائك على قلبي محال بيني وبين صحبة الخلق فاوحى الله اليه
ارجع اليهم فانك ان اتيتني بعبد آبق اثبتك في اللوح المحفوظ جهبذا خ جهبذا
وقيل كانت عجوز قدم بعض اقاربها من السفر واظهر قومها السرور
والعجوز تبكي فقيل لها ما يبكيك فقالت ذكرني قدوم هذا الفتى يوم
القدوم على الله تعالى وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال احتراق
الاحشاء وتلهب القلوب وتقطع الاكباد وسئل الشوق اعلى ام
المحبة فقال المحبة لان الشوق منها يتولد وقال بعضهم الشوق
لهيب ينشا بين اثناء الحشا يسنح عن الفرقة فاذا وقع اللقاء طفي
ولما كان الغالب على الاسرار مشاهدة المحبوب لم يطرقها الشوق
وقيل لبعضهم هل تشتاق فقال لا انما الشوق الى غايب وهو حاضر
سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قوله تعالى وعجلت اليك رب لترضى قال معناه
شوقا اليك فستره بلفظ الرضا وسمعته يقول من علامات الشوق
تمني الموت على بساط العوافي كيوسف عليه السلام لما القي في الجب
لم يقل توفني ولما ادخل السجن لم يقل توفني ولما دخل عليه ابواه وخر
الاخوة له سجدا وتم له الملك والنعم قال توفني مسلما وفي معناه انشدوا
نحن في اكمل السرور ولكن ... ليس الا بكم يتم السرور ... عيب ما نحن
فيه يا اهل ودي ... انكم غيب ونحن حضور ... وفي معناه انشدوا
من سره العيد الجديد فقد عدمت به السرورا ... كان السرور يتم
لي لو كان احبابي حضورا ... وقال ابن خفيف الشوق ارتياح
القلوب بالوجد ومحبة اللقاء بالقرب وقال ابو يزيد ان لله
عبادا لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث
اهل النار من النار اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي ثنا ابو العباس قال
الهاشمي بالبيضا ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي ثنا عبد الله الانصاري قال قال

سمعت



سمعت الحسين الانصاري يقول رايت في النوم كان القيمة قد قامت
وشخص قايم تحت العرش فيقول الحق سبحانه ملايكتي من هذا فقالوا الله
اعلم فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقائي وفي بعض
الحكايات في مثل هذا المنام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا
مشتاقا الى الله فاباح الله له النظر اليه وقال فارس قلوب المشتاقين
منورة بنور الله فاذا تحرك اشتياقهم اضاء النور ما بين السما والارض
فيعرضهم الله على الملايكة فيقول هولاء المشتاقون الي اشهدكم اني
اليهم اشوق سمعت الاستاذ ابا علي يقول في قوله عليه السلام اسالك الشوق
الى لقايك قال كان الشوق مايه جزء تسعه وتسعون له وجزء متفرق
في الناس فاراد ان يكون ذلك الجزو ايضا له فغار ان يكون شطية خ شظية
من الشوق لغيره وقيل شوق اهل القرب اتم من شوق المحجوبين
ولهذا قيل وابرح ما يكون الشوق يوما ... اذا دنت الخيام من الخيام
وقيل ان المشتاقين يتحسون حلاوة الموت عند وروده
لما قد كشف لهم روح الوصول احلى من الشهد سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت محمد بن عبد الله بن علي يقول سمعت جعفرا يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول الشوق اجل مقام للعارف اذا تحقق
فيه واذا تحقق في الشوق لهى عن كل شي يشغله عمن يشتاق اليه
وقال ابو عثمان الحيري في قوله تعالى فان اجل الله لات هذا تعزية
للمشتاقين معناه اني اعلم ان اشتياقكم الي غالب وانا اجلت
للقايكم اجلا وعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه وقيل
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لشبان بني اسرايل لم تشغلون
انفسكم بغيري وانا مشتاق اليكم ما هذا الجفا وقيل اوحى الله
الى داود لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي

الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا اليّ وانقطعت اوصالهم من محبتي
يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين عليّ وقيل
مكتوب في التورية شوقناكم فلم تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنا لكم
فلم تنوحوا سمعت الاستاذ ابا علي يقول بكى شعيب حتى عمي فرد الله تعالى عليه
بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فاوحى الله تعالى اليه
ان كان هذا البكاء لاجل الجنة فقد ابحتها لك وان كان لاجل النار فقد
اجرتك منها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله تعالى اليه لاجل ذلك اخدمتك
نبيي وكليمي عشر سنين وقيل من اشتاق الى الله اشتاق اليه كل شيء
وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلث علي وعمار وسلمان رضي الله عنهم
سمعت الاستاذ ابا علي يقول قال بعض المشايخ انا ادخل السوق والاشياء
تشتاق اليّ وانا عن جميعها حر سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن جعفر الامام ثنا احمد
ثنا اسحق بن ابرهيم ثنا مرحوم قال سمعت مالك بن دينار يقول قرات في التورية
شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان يقول سمعت الجنيد يقول وقد سئل
من اي شيء يكون بكاء المحب اذا لقي المحبوب فقال انما يكون ذلك
سرورا به ووجدا من شدة الشوق اليه ولقد بلغني ان اخوين تعانقا
فقال احدهما واشوقاه وقال الآخر واوجداه

## باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم

قال الله تعالى
في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت
رشدا لما اراد صحبة الخضر حفظ شرط الادب فاستاذن اولا
في الصحبة ثم شرط عليه الخضر ان لا يعارضه في شيء ولا يعترض عليه
في حكم ثم لما خالفه موسى عليه السلام تجاوز عنه المرة الاولى والثانية

فلما



فلما صار الى الثالثة والثالث اخر حد القلة واول حد الكثرة سامه
الفرقة فقال هذا فراق بيني وبينك اخبرنا ابو الحسن الاهوازي قال ثنا
احمد بن عبيد البصري قال ثنا ابو سليمان القزاز قال ثنا يزيد بن بيان ثنا
ابو الرحال عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم
شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه سمعت الاستاذ
ابا علي الدقاق رحمه الله يقول بدو كل فرقة المخالفة يعني من خالف
شيخه لم يبق على طريقته وانقطعت العلقة بينهما وان جمعتهما البقعة
فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة
ووجب عليه التوبة على ان الشيوخ قالوا عقوق الاستاذين لا توبة
عنها سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول خرجت الى
مرو في حياة الاستاذ ابي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي
ايام الجمع بالغدوات مجلس دور القران والختم فوجدته عند
رجوعي قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن العقابي في ذلك الوقت مجلس القول
فداخلني من ذلك شيء وكنت اقول في نفسي قد استبدل مجلس الختم
بمجلس القول فقال لي يوما يا ابا عبد الرحمن ايش يقول الناس
لي فقلت يقولون رفع مجلس القران ووضع مجلس القول فقال من
قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا ومن المعروف ان الجنيد قال دخلت على
السري يوما فامرني بشيء فقضيت حاجته سريعا فلما رجعت
اليه ناولني رقعة وقال هذا لمكان قضائك حاجتي بسرعة فقرات
فاذا فيها سمعت حاديا يحدو في البادية ابكي وهل تدرين ما يبكيني
ابكي حذارا ان تفارقيني وتقطعي حبلي وتهجريني وحكي عن ابي
الحسن الهمذاني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلدي وكنت
امرت في بيتي ان تعلق طير في التنور وكان قلبي معه فقال لي

جعفر اقم عندنا الليلة فتعللت بشيء ورجعت الى منزلي فاجمع
الطير من التنور ووضع بين يدي فدخل كلب من الباب وحمل الطير
عند تغافل الحاضرين فاتي بالجوذاب الذي تحته فتعلق به ذيل
الخادمة فانصبت فلما اصبحت دخلت على جعفر فحين وقع بصره
علي قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي
يقول سمعت ابا عبد الله الدينوري سمعت الحسن الدامغاني سمعت
عمي البسطامي يحكي عن ابيه ان شقيق البلخي وابا تراب النخشبي قدما على
ابي يزيد فقدمت السفرة وشاب يخدم ابا يزيد فقالا له كل
معنا يا فتى فقال انا صائم فقال ابو تراب كل ولك اجر صوم سنة
فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله فاخذ ذلك الشاب
في السرقة بعد سنة وقطعت يده سمعت الاستاذ ابا علي يقول وصف
سهل بن عبد الله رجلا بالولاية خبازا بالبصرة فسمع رجل من اصحاب
سهل ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة فاتى حانوت الخباز فرآه
يخبز وقد تنقب بمحاسنه على عادة الخبازين فقال في نفسه لو كان
هذا وليا لم يحترق شعره بغير نقاب ثم انه سلم عليه وسأله
شيئا فقال الرجل انك استصغرتني فلا تنتفع بكلامي وابى ان يكلمه
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي قال سمع عبد الله الرازي ابا عثمن الحيري
يصف محمد بن الفضل البلخي ويمدحه فاشتاق اليه فخرج الى زيارته فلم يقع
لقلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه فرجع الى ابي عثمن فسأله وقال كيف
وجدته قال لم اجده كما ظننت فقال لانك استصغرته وما استصغر
احد احدا الا حرم فائدته ارجع اليه بالحرمة فرجع اليه عبد الله وانتفع
بزيارته ومن المشهور ان عمرو بن عثمن المكي رأى الحسين بن منصور يكتب شيئا فقال



ما هذا فقال هو ذا اعارض القرآن فدعا عليه وهجره قال الشيوخ
ان ما حل به بعد طول المدة كان لدعاء ذلك الشيخ عليه سمعت الاستاذ
ابا علي يقول لما نفى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم
امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق سمعت احمد بن
يحيى الابيوردي يقول من رضي عنه شيخه ان لم يكافئه في حال حياته
كيلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا مات ذلك الشيخ اظهر الله عليه
ما هو جزاء رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه ان لم يكافئه في حال
حياة ذلك الشيخ كيلا يرق له قلبه فانهم مجبولون على الكرم فاذا
مات ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافات بعده وبالله التوفيق

## باب السماع

قال الله تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللام في قوله القول
يقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه انه مدحهم باتباع
الاحسن وقال تعالى فهم في روضة يحبرون جاء في التفسير انه
السماع واعلم ان سماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم
المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع على مذموم
في الشرع ولم ينجر في زمام هواه ولم ينخرط في سلك لهوه
مباح في الجملة ولا خلاف ان الاشعار انشدت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها
فاذا جاز سماعها بغير الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان
يسمع بالالحان هذا ظاهر من الامر ثم ما يوجب للمستمع توفر الرغبة
على الطاعات وتذكر ما اعد الله لعباده المتقين من الدرجات
ويحمله على التحرز من الزلات ويؤدي الى قلبه في الحال صفاء
الواردات مستحب في الدين ومختار في الشرع وقد جرى على

لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد
ان يكون شعرًا اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الاهوازي ثنا احمد بن عبيد
الصفار ثنا الحارث بن ابي اسامة ثنا ابو النضر ثنا شعبة عن حميد
قال سمعت انسًا يقول كانت الانصار يحفرون الخندق فجعلوا يقولون
نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا • فاجابهم النبي عليه السلام
اللهم لا عيش الا عيش الآخره • فاكرم الانصار والمهاجره • ليس هذا
اللفظ منه عليه السلام على وزن شعر لكنه قريب منه وقد سمع السلف
والاكابر الابيات بالالحان فمن قال باباحته مالك بن انس واهل الحجاز
كلهم يبيحون الغنا واما الحدا فاجماع منهم على جوازه وقد وردت
الاخبار واستفاضت الآثار في ذلك وروي عن ابن جريج انه كان
يرخص في السماع فقيل له اذا اتي بك يوم القيمة ويؤتى بحسناتك
وسيئاتك [illegible] اي الجانبين سماعك فقال لا في الحسنات ولا في
السيئات يعني انه من المباحات واما الامام الشافعي رضي الله عنه
فانه لا يحرمه ويجعل في العوام مكروها حتى لو احترف بالغنا
او اتصف على الدوام بسماعه على وجه التلهي ترد به الشهادة
ويجعل مما يسقط به المروه ولا يلحق بالمحرمات وليس كلامنا
في هذا النوع من السماع فان هذه الطايفة جلت رتبتهم عن ان
يستمعوا بلهو او يقعدوا للسماع بسهو او كانوا بقلوبهم متفكرين
في مضمون لهو او يستمعون على صفة غير كفوء وقد روي عن ابن
عمر آثار في اباحة السماع وكذلك عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وكذلك عن عمر رضي الله عنهم في الحدا وغيره وانشد بين يدي
النبي عليه السلام الاشعار فلم ينه عنها وروي انه عليه السلام
استنشد الاشعار ومن المشهور الظاهر انه دخل بيت عايشة
رضي الله عنها

وفيه



وفيه جاريتان تغنيان فلم ينههما اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي رحمه الله ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر ثنا الحباب بن محمد
التستري ثنا ابو الاشعث ثنا محمد بن بكر البرساني ثنا شعبة عن
هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه دخل عليها وفيها قينتان تغنيان بما تقاذفت به الانصار يوم
بعاث فقال ابو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال عليه السلام
دعهما يا ابا بكر فان لكل قوم عيدًا وعيدنا هذا اليوم • اخبرنا
علي بن احمد الاهوازي اخبرنا احمد بن عبيد الصفار ثنا عثمن بن عمر
الضبي ثنا ابو كامل ثنا ابو عوانه عن الاجلح عن ابي الزبير عن جابر عن
عايشة انها انكحت ذات قرابتها من الانصار فجاء النبي عليه السلام وقال
اهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلتم من يغني قالت لا فقال
عليه السلام ان الانصار فيهم غزل فلو ارسلتم من يقول [illegible]
اتيناكم فحيانا وحياكم • اخبرنا الاستاد الامام ابو بكر محمد بن
الحسن بن فورك قال ثنا احمد بن محمود بن خرزاد قال ثنا الحسن بن
الحارث الاهوازي ثنا سلمه بن سعيد عن صدقه بنت ابي عمران
قالت حدثنا علقمه بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن باصواتكم
فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنًا دل هذا الخبر على فضيلة
الصوت الحسن • وانا علي بن احمد الاهوازي ثنا احمد بن عبيد ثنا عثمن
بن عمر الضبي ثنا ابو الربيع ثنا عبد السلام بن هاشم ثنا عبد الله بن محرز
عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن • وانا علي بن
احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد ثنا محمد بن يونس الكديمي ثنا الضحاك
بن مخلد ابو عاصم

ثنا شبيب بن بشر البلخي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل عند مصيبة وصوت
مزمار عند نغمة فمفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا
في غير هذه الاحوال والا بطل التخصيص والاخبار في هذا الباب
تكثر والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات تخرجنا عن المقصود
في الاختصار وقد روي ان رجلا انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه
فقال اقبلت فلاح لها عارضان كالسبج ادبرت فقلت لها والفؤاد
في وهج هل علي ويحكما ان عشقت من حرج فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا وان حسن الصوت مما انعم الله به على صاحبه من الناس
قال الله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قيل في التفسير من ذلك الصوت
الحسن وذم الله تعالى الصوت الفظيع فقال ان انكر الاصوات
لصوت الحمير واستلذاذ القلوب واستراحتها الى الاصوات
الطيبة واسترواحها اليه مما لا يمكن جحوده فان الطفل يسكن الى
الصوت الطيب والجمل يقاسي تعب السير ومشقة الحمولة فيهون
عليه بالحداء قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وحكى
اسمعيل بن علية قال كنت امشي مع الشافعي وقت الهاجرة فجزنا
في موضع يقول فيه احد شيئا فقال مل بنا اليه ثم قال يطربك هذا
فقلت لا فقال ما لك حس وقال عليه السلام ما اذن الله لشيء كاذنه
لنبي يتغنى بالقرآن اخبرنا علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد ثنا ابن ابي
ملحان ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب انه قال
اخبرني ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم ياذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن وقيل ان داود
عليه السلام كان يستمع قراءته الجن والانس والوحش والطير اذا

قراء



قراءة الزبور وكان يحمل من مجلسه اربعمائة جنازة قد ماتوا ممن قد
سمعوا قراءته وقال عليه السلام لابي موسى الاشعري لقد اعطي مزمارا
من مزامير آل داود وقال معاذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت
انك تستمع لحبرته تحبيرا اخبرنا ابو حاتم السجستاني انا عبد الله
بن علي السراج قال حكى ابو بكر محمد بن داود الدينوري الرقي قال
كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب واضافني رجل
منهم فرأيت غلاما اسود مقيدا هناك ورأيت جمالا قد ماتت بفناء
البيت فقال لي الغلام انت الليلة ضيف وانت على مولاي كريم
فتشفع لي فانه لا يردك فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى
تحل هذا العبد فقال هذا الغلام قد افقرني واتلف مالي فقلت فما فعل
فقال له صوت طيب وكنت اعيش من ظهر هذه الجمال فحملها احمالا
ثقيلة وحدا لها حتى قطعت مسيرة ثلاثة ايام في يوم فلما حط
عنها ماتت كلها ولكن قد وهبته لك وحل عنه القيد فلما اصبحنا
احببت ان اسمع صوته فسألته ذلك فامر الغلام ان يحدو على جمل
كان على بئر هناك يستقي عليه فحدا فهام الجمل على وجهه وقطع حباله
ولم اظن اني سمعت صوتا اطيب منه ووقعت لوجهي حتى اشار عليه
بالسكوت سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله
بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت الجنيد يقول وقد
سئل ما بال الانسان يكون هادئا فاذا سمع السماع اضطرب فقال
ان الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله الست
بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم
ذكر ذلك سمعت الاستاذ ابا علي رحمه الله يقول السماع حرام على العوام
لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب لاصحابنا لحياة

سمعت اباحاتم السجستانى يقول سمعت ابانصر الصوفى يقول سمعت الوجيهى
يقول سمعت اباعلى الروذبارى يقول كان الحارث بن اسد المحاسبى يقول
ثلث اذا وجدن تمتع بهن وقد فقدناها حسن الوجه مع الصيانة
وحسن الصوت مع الديانة وحسن الاخاء مع الوفاء وسئل ذو النون
المصرى عن الصوت الحسن فقال مخاطبات واشارات اودعها الله
كل طيب وطيبة وسئل مرة اخرى عن السماع فقال وارد حق
يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس
تزندق وحكى جعفر بن نصير عن الجنيد انه قال تنزل الرحمة على الفقراء
فى ثلث مواطن عند السماع فانهم لا يستمعون الا عن حق ولا يقولون
الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند
مجارات العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت ابابكر بن ممشاذ يقول
سمعت الجنيد يقول السماع فتنة لمن طلبه وترويح لمن صادفه وحكى
عن الجنيد انه قال السماع يحتاج الى ثلثة اشياء الزمان والمكان والاخوان
وسئل الشبلى عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة
حل له استماع العبرة والا فقد استدعا الفتنة وتعرض للبلية
وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت له نفس ميتة وقلب حى فنفسه
ذبحت بسيوف المجاهدة وقلبه حى بنور الموافقة وسئل ابو يعقوب
النهرجورى عن السماع فقال حال تبدى الرجوع الى الاسرار من حيث الاحتراق
وقيل السماع لطف غذاء الارواح لاهل المعرفة سمعت الاستاذ ابا
على الدقاق يقول السماع طبع الا عن شرع وخرق الا عن صدق ويقال
السماع على قسمين سماع بشرط العلم والصحو فمن شرط صاحبه معرفة الاسامى
والصفات والا وقع فى الكفر المحض وسماع بشرط الحال فمن شرط صاحبه

الفناء



الفناء عن احوال البشرية والتنقى من آثار الحظوظ بظهور احكام الحقيقة
وحكى عن احمد بن ابى الحوارى انه قال سالت اباسليمان عن السماع فقال من
اثنين احب الى من واحد وسئل ابو الحسين النورى عن الصوفى فقال
من سمع السماع وآثر الاسباب وسئل ابو على الروذبارى عن السماع
يوما فقال ليتنا تخلصنا منه راسا براس سمعت الشيخ اباعبد الرحمن
السلمى يقول سمعت اباعثمان المغربى يقول من ادعى السماع ولم يسمع صوت
الطيور وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مفتر مدع سمعت اباحاتم
السجستانى يقول سمعت ابانصر السراج الطوسى يقول سمعت ابا الطيب
احمد بن مقاتل العكى يقول قال جعفر كان ابن زيرى من اصحاب الجنيد شيخا
فاضلا وربما كان يحضر موضع سماع فان استطابه فرش ازاره وجلس
وقال الصوفى مع قلبه وان لم يستطب قال السماع لارباب القلوب ومر
واخذ نعله سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول
سمعت عبد الله بن عبد المجيد الصوفى يقول سئل رويم عن وجد الصوفية
عند السماع فقال يشهدون المعانى التى تعزب عن غيرهم فتشير اليهم
الى الى فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح
بكاء فمنهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكى كل انسان على
قدره سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمى يقول سمعت عبد الله بن على يقول
سمعت الحصرى يقول فى بعض اقواله ايش اعمل بسماع ينقطع اذا انقطع
من يسمع منه ينبغى ان يكون سماعك سماعا متصلا غير منقطع قال وقال
الحصرى ينبغى ان يكون ظماء دائم وشرب دائم فكلما ازداد شربه
ازداد ظماءه وجاء عن مجاهد فى تفسير قوله فى روضة يحبرون
انه السماع من الحور العين باصوات شهية نحن الخالدات فلا نموت
ابدا نحن الناعمات فلا نبوس ابدا وقيل السماع نداء والوجد قصد

سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عثمن المغربي يقول قلوب اهل الحق
قلوب حاضرة واسماعهم اسماع مفتوحة وسمعته يقول سمعت
الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول المستمع بين استتار وتجلي فالاستتار
يوجب التلهيب والتجلي يورث الترويح والاستتار يتولد منه
حركات المريدين وهو محل الضعف والعجز والتجلي يتولد منه
سكون الواصلين وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة
ليس فيها الا الذبول تحت موارد الهيبة قال الله تعالى فلما حضروه
قالوا انصتوا وقال ابو عثمن الحيري السماع على ثلثة اوجه فوجه منها
للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم في
ذلك الفتنة والمراياة والثاني للصادقين يطلبون الزيادة في احوا لهم
ويستمعون من ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة
من العارفين فهؤلاء لا يختارون على الله فيما يرد على قلوبهم من الحركة
والسكون سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا الفرج
الشيرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول قال ابو سعيد الخراز
من ادعى انه مغلوب عند الفهم يعني في السماع وان الحركات مالكة
فعلامته تحسين المجلس الذي هو فيه بوجده قال الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي فذكرت هذه الحكاية لابي عثمن المغربي فقال هذا ادناه وعلامته
الصحيحة ان لا يبقى في المجلس محق الا انس به ولا يبقى فيه مبطل الا
استوحش منه وقال بندار بن الحسين السماع على ثلثة اوجه
منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحال ومنهم من يسمع بحق فالذي
يسمع بالطبع يشترك فيه الخاص والعام فان جبلة البشرية استلذاذ
الصوت الطيب والذي يسمع بالحال فهو يتامل على ما يرد عليه
من ذكر عتاب او خطاب او وصل او هجر او قرب او بعد او اشتياق

او تاسف



او تاسف على فائت او تعطش الى آت او وفاء بعهد او تصديق لوعد
او نقض لعهد او ذكر قلق او اشتياق او خوف فراق او فرح وصال او حذر انفصال او
ما جرى مجراه واما من يسمع بحق فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه
الاحوال التي هي ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها مبقاة مع العلل فيسمعون
من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ وقيل اهل السماع على ثلث
طبقات ابناء الحقائق يرجعون في سماعهم الى مخاطبة الحق لهم وضرب
يخاطبون الله بقلوبهم بمعاني ما يسمعون فهم مطالبون بالصدق فيما
يشيرون به الى الله وثالث هو فقير مجرد قطع العلاقات من الدنيا
والآفات يسمعون بطيبة قلوبهم وهؤلاء اقربهم الى السلامة سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري وقد
سئل عن السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب
وقال الخواص وقد سئل ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القران ما لا يجد
ذلك في سماع القران فقال لان سماع القران صدمة لا يمكن لاحد ان
يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت الجنيد يقول
اذا رايت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
وسمعته يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد
الرملي يقول قال سهل بن عبد الله السماع علم استاثر الله به لا يعلمه
الا هو وحكي عن احمد بن مقاتل العكي انه قال لما دخل ذو النون المصري
بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستاذنوه
بان يقول بين يديه شيئا فاذن له فابتدا يقول صغير هواك
عذبني فكيف به اذا احتنكا * وانت جمعت في قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترثي لمكتئب اذا ضحك الخلي بكى * قال فقام ذو النون وسقط على

وجهه والدم يقطر من جبينه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من
القوم يتواجد فقال له ذو النون الذي يراك حين تقوم فقعد الرجل
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذه الحكاية كان ذو النون صاحب
اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل
صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد سمعت محمد بن احمد بن محمد
التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الرقي يقول سمعت
ابن الجلا يقول كان بالمغرب شيخان لهما اصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جبلة
والثاني زريق فزار زريق يوما جبلة في اصحابه فقرأ رجل من اصحاب
زريق شيئا فصاح واحد من اصحاب جبلة ومات فلما اصبحوا قال جبلة لزريق
اين الذي قرأ بالامس فليقرأ اية فقرأ فصاح جبلة صيحة فمات القارئ فقال
جبلة واحد بواحد والبادي اظلم وسئل ابرهيم المارستاني عن
الحركة عند السماع فقال بلغني ان موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل
فمزق واحد منهم قميصه فاوحى الله اليه قل له مزق لي قلبك ولا تمزق
ثيابك وسال ابو علي المغازلي الشبلي ربما تطرق سمعي اية من كتاب
الله فيحدوني على ترك الاشياء والاعراض عن الدنيا ثم ارجع الى احوالي
والى الناس فقال الشبلي ما اجتذبك اليه فهو عطف منه عليك ولطف
وما ردك لنفسك فهو شفقة منه عليك لانه لم يصح لك التبري من الحول
والقوة في التوجه اليه سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول سمعت احمد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد
ليلة من شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وانا بجنبه فقرأ الامام ولئن
شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فزعق زعقة قلت طارت روحه
وهو يرتعد ويقول بمثل هذا يخاطب الاحباب يردد ذلك كثيرا وحكي
عن الجنيد انه قال دخلت على السري يوما فرايت عنده رجلا مغشيا عليه

فقلت



فقلت ما له فقال سمع اية من كتاب الله تعالى فقلت تقرا عليه ثانية
فقرئ فافاق فقال لي من اين علمت هذا فقلت ان قميص يوسف عليه السلام
ذهبت بسببه عين يعقوب عليه السلام ثم به عاد بصره فاستحسن مني ذلك
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت عبد
الواحد بن علوان يقول كان شاب يصحب الجنيد فاذا سمع شيئا من الذكر
يزعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبني فكان اذا
سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه حتى كان يقطر كل شعرة من بدنه قطرة فيوما
من الايام صاح صيحة تلفت نفسه وسمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر يقول
حكى لي بعض اخواني عن ابي الحسين الدراج قال قصدت يوسف بن
الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت الري سالت عن منزله فكل من
اسال عنه يقول ايش تفعل بذلك الزنديق فضيقوا صدري حتى
عزمت على الانصراف فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت جئت هذا
البلد فلا اقل من زيارة فلم ازل اسال عنه حتى دفعت الى مسجده
وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل ومعه مصحف يقرأ واذا هو
شيخ بهي الوجه واللحية فدنوت منه وسلمت فرد السلام وقال
من اين فقلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال لو ان في بعض
البلدان قال لك انسان اقم عندي حتى اشتري لك دارا وجارية
اكان يمنعك عن زيارتي فقلت يا سيدي ما امتحنني الله بشيء من ذلك ولو
كان لا ادري كيف كنت اكون فقال احسن ان تقول شيئا فقلت نعم
وقلت رايتك تبني دايبا في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
فاطبق المصحف ولم يزل يبكي حتى ابتل لحيته وثوبه حتى رحمته من كثرة
بكائه ثم قال لي يا بني لا تلم اهل الري على قولهم يوسف بن الحسين زنديق
ومن وقت الصلوة هو ذا يقرأ القران لم تقطر من عيني قطرة وقد

فامت على الفقيه بهذا البيت سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت الدقي يقول سمعت الدراج
يقول كنت انا وابن الفوطي مارين على دجلة بين البصرة والابلة واذا
بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول
في سبيل الله ود كان مني لك يبذل كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل
واذا شاب تحت المطرة وبيده ركوة وعليه مرقعة يسمع فقال يا
جارية بحرمة مولاك عيدي كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل فقال الشاب
قولي فاعادت فقال الفقير هذا والله تلوني مع الحق فشهق شهقة
ومات فقال صاحب القصر للجارية انت حرة لوجه الله وخرج
اهل البصرة وفرغوا من دفنه والصلاة عليه فقام صاحب القصر
وقال اليس تعرفوني اشهدكم ان كل شيء لي في سبيل الله وكل مماليكي
احرار ثم اتزر بازار وارتدى برداء وتصدق بالقصر ومر فلم
يرى له بعد ذلك اثر ولا سمع له خبر سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول
سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول سمعت يحيى بن الرضا العلوي قال سمع ابو
سلمان الدمشقي طوافا ينادي يا سعتر بري فسقط مغشيا عليه فلما
افاق سئل عن ذلك فقال حسبته يقول اسع تر بري وسمع عتبة
الغلام رجلا يقول سبحان رب السما ان المحب لفي عنا فقال عتبة صدقت
وسمع رجل اخر يقول ذلك القول فقال كذبت وكل واحد سمع من حيث
هو سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت
الحسن يقول سمعت علي بن محمد الصيرفي يقول سمعت رويما وقد سئل عن
المشايخ الذين لقيهم في السماع فقال كالقطيع وقع فيه الذئب وحكي
عن ابي سعيد الخراز قال رايت علي بن الموفق في السماع يقول اقيموني
فاقاموه فقام وتواجد ثم قال انا الشيخ الزفان وقيل قام الدقي

ليلا



ليلا الى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت والناس قيام يبكون
بالله فاردد فؤاد مكتئب ليس له من حبيبه خلف سمعت محمد بن احمد
التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابا الحسن محمد بن احمد
بالبصرة يقول سمعت ابي يقول خدمت سهل بن عبد الله ستين كثيرة فما
رايته تغير عند سماع شيء كان يسمع من الذكر او القرآن وغيره فلما كان اخر
عمره قرئ بين يديه فاليوم لا يؤخذ منكم فدية رايته تغير وارتعد وكاد
يسقط فقلت له في ذلك فقال ضعفت وهذه صفة الاكابر لا يرد عليه وارد
وان كان قويا الا وهو اقوى منه وسمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول
دخلت على ابي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء من البير على بكرة
فقال يا ابا عبد الرحمن تدري ايش يقول البكرة فقلت لا فقال يقول
الله الله سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت علي بن طاهر يقول
سمعت عبد الله بن سهل يقول سمعت رويما يقول روي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه تدرون ما يقول
فقالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان المولى حيا يبقى
سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن
علي الكرخي الوجيهي يقول كانا جماعة من الصوفية مجتمعين في بيت
الحسن القزاز ومعهم قوالون يقولون ويتواجدون فاشرف عليهم
ممشاد الدينوري فسكتوا فقال ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمع
ملاهي الدنيا في اذني ما شغل همي ولا شفا بعض ما بي وبهذا الاسناد
عن الوجيهي قال سمعت ابا علي الروذباري يقول بلغنا في هذا الامر الى
مكان مثل حد السيف ان ملنا كذا ففي النار وقال خير النساج
قص موسى ابن عمران عليه السلام فزعق واحد منهم فانتهره موسى
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى بطيبي باحوا وبحبي باحوا وبوجدي صاحوا
فلم تنكر على عبادي

وقيل سمع الشبلي قايلا يقول الخيار عشرة بدانق فصاح وقال اذا
كان الخيار عشرة بدانق فكيف الشرار وقيل اذا تغنت الحور في
الجنة توردت الاشجار وقيل كان عون بن عبد الله يامر جارية له
حسنة الصوت فتغني بصوت حزين حتى تبكي القوم وسئل ابو سليمن
الداراني عن السماع فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف
يداوى كما يداوى الصبي اذا اريد ان ينام ثم قال ابو سليمن ان الصوت
الحسن لا يدخل في القلب شيا انما يحرك من القلب ما فيه قال ابن ابي
الحواري صدق والله ابو سليمن وقال الجريري كونوا ربانيين
سامعين من الله قايلين بالله وسئل بعضهم عن السماع فقال بروق
تلمع ثم تخمد وانوار تبدو ثم تخفى ما احلاها لو بقيت مع صاحبها
طرفة عين ثم انشد يقول خطرة في السر منه خطرت
خطرة البرق ابتدا ثم اضمحل اي زور لك لو قصدا سرى
وملم بك لو حقا فعل وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فما يقع
الى العين يبكي وما يقع الى اللسان يصيح وما يقع الى اليد تمزق الثياب
وتلطم وما يقع الى الرجل ترقص وقيل مات بعض ملوك العجم وخلف
ابنا صغيرا فارادوا ان يبايعوه فقالوا كيف نصل الى عقله وذكائه
فتوافقوا على ان ياتوا بقوال يقول شيا فان احسن الاصغاء علموا كياسته
فاتوا بقوال فلما قال القوال شيا ضحك الرضيع فقبلوا الارض بين يديه
وبايعوه سمعت الاستاذ ابا علي يقول اجتمع ابو عمرو بن نجيد والنصراباذي
والطبقة في موضع فقال النصراباذي انا اقول اذا اجتمع القوم
فواحد يقول شيا ويسكت الباقون خير من ان يغتابوا احدا فقال
فقال ابو عمرو لان تغتاب ثلثين سنة انجى لك من ان تظهر في السماع ما
لست به سمعت الاستاذ ابا علي يقول الناس في السماع ثلثة متسمع ومستمع

وسامع

وسامع فالمتسمع يسمع بوقت والمستمع يسمع بحال والسامع يسمع
بالحق وسالت الاستاذ ابا علي الدقاق غير مرة شبه طلب رخصة
في السماع فكان يحيلني على ما يوجب الامساك عنه ثم بعد طول المعاودة
قال ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله فلا باس به اخبرنا ابو الحسن
علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري ثنا اسمعيل بن الفضل قال
ثنا يحيى بن يعلى الرازي ثنا حفص بن عمر العمري ثنا ابو عمرو عثمن بن زيد قال
ثنا هارون ابو حمزة عن الغداف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة الاف سمع
حتى سمعت كلامي وعشرة الاف لسان حتى اجبتني واحب ما تكون
الي واقربه اذا اكثرت الصلاة على محمد عليه الصلاة والسلام وقيل راى
بعضهم النبي عليه السلام في المنام فقال الغلط في هذا اكثر يعني السماع
سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان
يقول سمعت ابا بكر النهاوندي يقول سمعت عليا السايح يقول سمعت
ابا الحارث الاولاسي يقول رايت ابليس عليه اللعنة في المنام على بعض
سطوح اولاس وانا على سطح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم
ثياب نظاف فقال لطايفة منهم قولوا فقالوا وغنوا فاستفرغني
طيبه حتى هممت ان اطرح نفسي من السطح ثم قال ارقصوا فرقصوا
اطيب ما يكون ثم قال لي يا ابا الحارث ما اصبت شيا ادخل به عليكم
الا هذا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول حضرت
ليلة مع الشبلي فقال القوال شيا فصاح الشبلي وتواجد فقيل له يا ابا بكر
ما لك من بين الجماعة فقام وتواجد وقال لي سكرتان وللندمان واحدة
شي خصصت به من بينهم وحدي وسمعته يقول سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول جزت بقصر فرايت شابا

حسن الوجه مطروحا وحوله ناس فسألت عنه فقالوا انه جاز بهذا القصر وجارية تغني

كبرت همة عين طمعت في ان تراكا
أو ما حسب لعيني ان ترى من قد رآكا

فشهق شهقة ومات

## باب اثبات كرامات الاولياء

ظهور الكرامات على الاولياء جايز والدليل على جوازه انه امر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي حصوله الى رفع اصل من الاصول فواجب وصفه سبحانه بالقدرة على ايجاده واذا وجب كونه مقدورا لله تعالى فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق من ظهر عليه في احواله فمن لم يكن صادقا فظهور مثلها عليه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا حتى نفرق بين من كان صادقا في احواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال امر موهوم ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الامر هو الكرامة التي اشرنا اليها ولا بد ان تكون الكرامة فعلا ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله

وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من اهل الحق فكان الامام ابو اسحق الاسفرايني يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان الفعل المحكم لما كان دليلا للعالم في كونه عالما لم يوجد ممن لا يكون عالما وكان يقول للاولياء لهم كرامات بشبه اجابة الدعاء فاما جنس ما هو معجزة للانبياء فلا واما الامام ابو بكر بن فورك فكان يقول المعجزات دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته وان اشار صاحبها الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حالته فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق

وكان رحمه الله يقول من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم السلام

الاستاذ ابو علي ر



مامورون باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاؤها والنبي يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز ان يكون مكرا وقال اوحد وقته في فنه القاضي ابو بكر الاشعري ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة لحصولها على اوصاف كثيرة فمتى اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة واحدى تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا هو الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد فالكرامة فعل لا محالة لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد وهو ناقض للعادة ويحصل في زمان التكليف ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد يحصل باختياره ودعائه وقد لا يحصل وقد يكون بغير اختياره في بعض الاوقات ولم يؤمر الولي بدعاء الخلق الى نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز واختلف اهل الحق في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ الامام ابو علي الدقاق رضي الله عنه يقول بجوازه وهو الذي نؤثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي وكانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة

صدقه ولا يعلم الا بالمعجزة وينعكس ذلك حال الولي لانه ليس بواجب
على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي والعشرة من الصحابة رضي الله عنهم
صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبرهم انهم من اهل الجنة وقول من
قال انه لا يجوز ذلك لانه يخرجهم من الخوف فلا باس ان لا يخافوا تغير العاقبة
والذي يجدون في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد
ويربي على كثير من الخوف واعلم انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر
عليه ولا له ملاحظة وربما تكون لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة
بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد
في الجملة فالقول بجواز اظهارها على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة
ولكثرة ما تواتر باجناسها الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها
على الاولياء في الجملة علما قويا انتفى عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواترت
عليه حكاياتهم واخبارهم لم يبق له شبهة في ذلك على الجملة ومن دلائل هذه
الجملة نص القران في قصة صاحب سليمان عليه السلام قال انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والاثر عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه صحيح
انه قال يا سارية الجبل في حال خطبته في يوم الجمعة وتبليغ صوت عمر الى
سارية في ذلك الوقت حتى تحرز من مكامن العدو من الجبل في تلك الساعة
فان قيل كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على
معجزات الرسل وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم السلام قيل
هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا عليه السلام لان كل من ليس بصادق
في الاسلام لا تظهر عليه الكرامة فكل نبي ظهرت كرامة على واحد من
امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر
على يد من تابعه الكرامة فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء للاجماع
المنعقد على ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي سئل عن هذه المسالة فقال





مثل ما حصل للانبياء كمثل زق فيه عسل يرشح منه قطرة فتلك القطرة
مثل ما لجميع الاولياء وما في الظرف مثل ما لنبينا عليه الصلاة والسلام **فصل**
ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان
فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع مسافة
في مدة قريبة او تخليص من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك
من فنون الافعال الناقضة للعادة واعلم ان كثيرا من المقدورات نعلم
اليوم قطعا انه لا يجوز ان تظهر كرامة للاولياء ضرورة او شبه ضرورة
نعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا
وامثال هذا يكثر **فصل** فان قيل فما معنى الولي قيل يحتمل
امرين احدهما ان يكون فعيلا مبالغة من الفاعل كالعليم والقدير
وغيره فيكون معناه من توالت طاعته من غير تخلل معصية
ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح
بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه وحراسته على
الادامة والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة العصيان
ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين
**فصل** فان قيل فهل يكون الولي معصوما ام لا قيل اما
وجوبا كما يقال في الانبياء فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب
وان حصلت هنات او افات او زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم
ولقد قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القسم فاطرق مليا ثم رفع راسه
وقال وكان امر الله قدرا مقدورا **فصل** فان قيل فهل يسقط
الخوف عن الاولياء قيل اما الغالب على الاكابر فكان الخوف وذلك
الذي قلنا فيما تقدم على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي
يقول لو ان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير

يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله ولو لم يخف انه مكر لكان
مشكورا وامثال هذا من حكاياتهم كثيرة **فصل** فان قيل فهل يجوز
رؤية الله بالابصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه ان
الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ولقد سمعت الامام ابا بكر بن فورك
يحكي عن ابي الحسن الاشعري انه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير
**فصل** فان قيل فهل يجوز ان يكون وليا في الحال ثم في ثاني الحال تتغير
عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن الموافاة لا يجوز ذلك
ومن قال انه في الحال مؤمن على الحقيقة وان جاز ان يتغير حاله لا يبعد
ان يكون وليا في الحال صديقا ثم يتغير وهو الذي نختاره ويجوز ان يكون نحوه
من جملة كرامات ولي ان يعلم انه مأمون العاقبة وانه لا يتغير
عاقبته فيلتحق بهذه المسألة ما ذكرنا ان الولي يجوز ان يعلم انه ولي
**فصل** فان قيل فهل يزايل الولي خوف المكر قيل ان كان
مصطلما عن شاهده مختطفا عن احساسه بحاله فهو مستهلك عنه
فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين بهم **فصل** فان
قيل ما الغالب على الولي في اوان صحوه قيل صدقه في اداء حقوقه
سبحانه ثم رفقه وشفقته على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته ثم
لكافة الخلق ثم دوام تحمله عنهم بجميل الخلق وابتدائه لطلب الاحسان
من الله اليهم من غير التماس منهم وتعليق الهمة بنجاة الخلق وترك
الانتقام منهم والتوقي عن استشعار حقد عليهم مع قصر اليد عن
اموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان عن بسطه بالسوء فيهم
والتصاون عن شهود مساويهم ولا يكون خصما لاحد في الدنيا والآخرة
واعلم ان من اجل الكرامات التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعة
والعصمة من المعاصي والمخالفات ومما شهد من القرآن على اظهار الكرامات

على



على الاولياء قوله تعالى في صفة مريم ولم تكن رسولا ولا نبيا ان زكريا
عليه السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وكان
يقول انى لك هذا فتقول مريم هو من عند الله وقوله تعالى لمريم وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان
الرطب وكذلك قصة اصحاب الكهف والاعاجيب التي ظهرت عليهم
من كلام الكلب معهم وغير ذلك ومن ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه سبحانه
له مما لم يكن لغيره ومن ذلك ما اظهر على يدي الخضر عليه السلام من اقامة الجدار
وغيره من الاعاجيب وما كان يعرفه مما خفي على موسى عليه السلام كل ذلك
امور ناقضة للعادة اختص الخضر بها ولم يكن نبيا وانما كان وليا
ومما روي في الاخبار في هذا الباب حديث جريج الراهب اخبرنا
قال ثنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانه يعقوب بن ابراهيم
قال ثنا اسحق ثنا عمار بن رجاء ثنا وهب بن جرير قال ثنا ابي قال سمعت محمد
سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عوانه
وحدثني الصغاني وابو امية قالا ثنا الحسين بن محمد المروزي ثنا جرير
بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال لم
يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم وصبي في زمان جريج وصبي
آخر فاما عيسى فقد عرفتموه واما جريج فكان رجلا عابدا في بني
اسرائيل كانت له ام فكان يوما يصلي اذ اشتاقت اليه امه
فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاة خير ام اجابتها ثم صلى فدعته
فقال مثل ذلك ثم صلى فدعته فقال مثل ذلك وصلى فاشتد على
امه فقالت اللهم لا تمته حتى تريه المومسات وكانت زانية
في بني اسرائيل فقالت لهم انا افتن جريجا حتى يزني فاتته فلم تقدر
على شيء وكان راع يأوي بالليل الى صومعته فلما اعياها ارادت

الذي

على نفسها فاتاها فولدت ثم انها قالت ولدي هذا من جريج فاتاه بنو
اسرائيل فكسروا صومعته وشتموه ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال محمد
قال ابو هريرة كاني انظر الى النبي عليه السلام حين قال بيده يا غلام من ابوك
فقال الراعي فندموا على ما كان منهم واعتذروا اليه وقالوا نبني صومعتك
من ذهب وقال من فضة فابى عليهم وبناها كما كانت واما الصبي
الاخر فان امراة كان معها صبي ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو شارة
فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قال محمد قال
ابو هريرة كاني انظر الى النبي عليه السلام حين كان يحكي الغلام وهو يرضع
ثم مر بها ايضا امراة ذكروا انها سرقت وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل
ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت له امه في ذلك فقال اما الراكب
فجبار من الجبابرة وان هذه قيل لها زنت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق
وهي تقول حسبي الله وهذا الخبر روي في الصحيح ومن ذلك حديث
الغار وهو مشهور مذكور في الصحاح اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن
الحسن الاسفرايني قال ثنا ابو عوانة يعقوب بن ابرهيم بن اسحق قال ثنا
محمد بن عوف ويزيد بن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم بن الهيثم الديري
وابو الحصيب بن المستنير المصيصي قالوا حدثنا ابو اليمان ثنا شعيب
عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق
ثلاثة رهط ممن كان قبلكم فآواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة
من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا
ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم ان لي ابوين شيخان كبيران وكنت
لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بي في ظل الشجرة يوما فلم ارح عليهما حتى ناما
فحلبت لهما غبوقهما فجئتهما به فوجدتهما نائمين فتحرجت ان اوقظهما
وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فقمت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما

عاقول

القاسم

تال





حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت
انفراجا لا يستطيعون الخروج منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الاخر اللهم كانت لي ابنة عم كانت احب الناس الي
فاردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين
فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها
ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم
الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب
الناس الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرجت الصخرة غير انهم لا
يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
الثالث اللهم استاجرت اجراء فاعطيتهم اجورهم غير رجل
واحد منهم ترك الذي له وذهب فثمرت اجره حتى كثرت
منه الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اد الي اجري فقلت
له كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال يا
عبد الله لا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ فاخذ ذلك كله
واستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار
يمشون وهذا حديث صحيح متفق عليه ومن ذلك الحديث الذي
قال عليه السلام ان البقرة كلمتهم اخبرنا ابو نعيم الاسفرايني ثنا
ابو عوانة ثنا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب قال اخبرني يونس بن
يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها

ساعين فيه

تال

تال

التفتت البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس
سبحان الله فقال النبي عليه السلام امنت بهذا وابو بكر وعمر ومن ذلك
حديث اويس القرني وما شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حاله
وقصته ثم التقاؤه مع هرم بن حيان وتسليم احدهما على صاحبه
من غير معرفة تقدمت بينهما وكلام كل حوال ناقضة للعادة وتركنا
شرح حديث اويس لشهرته وقد ظهر على السلف من الصحابة والتابعين
ثم على من بعدهم من الكرامات ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف
في ذلك كتب كثيرة وسنشير الى طرف منه على وجه الايجاز ان شاء الله تعالى
فمن ذلك ان ابن عمر رضي الله عنهما كان في بعض الاسفار فلقي جماعة وقفوا
على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم ثم قال انما يسلط
على ابن ادم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله تعالى لما سلط عليه شيء وهذا
خبر معروف وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء
بن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله
باسمه الاعظم ومشوا على الماء وروي ان عباد بن بشر واسيد بن
حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضاء لهما راس عصا
احدهما كالسراج وروي انه كان بين سلمان وبين ابي الدرداء رضي الله
عنهما قصعة فسبحت حتى سمعا التسبيح وروي ان النبي عليه السلام
قال كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ولم
يفرق بين شيء وشيء فيما يقسم على الله وهذه الاخبار يشهد بها اصلها
عن ذكر اسانيدها وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال من زهد في الدنيا
اربعين يوما صادقا من قلبه مخلصا في ذلك يظهر له الكرامات ما شاء
ومن لم يظهر له فلآفة عدم الصدق في زهده فقيل لسهل كيف تظهر
له الكرامات فقال ياخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء اخبرنا

على



علي بن احمد بن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار ثنا ابو مسلم قال ثنا عمرو بن مرزوق قال
ثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون ثنا وهب بن كيسان عن
ابي عمير عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال بينما رجل في كدية اذ سمع
رعدا في سحاب فسمع صوتا في السحاب ان اسق حديقة فلان فجاء ذلك
السحاب الى شرجة فافرغ ماءه فيها فاتبع السحاب فاذا رجل قائم في
حديقة فقال له ما اسمك فقال فلان بن فلان باسمه فقال فما تصنع بحديقتك
هذه اذا صرمتها قال ولم تسال عن ذلك قال اني سمعت صوتا في السحاب
ان اسق حديقة فلان قال اما اذ قلت فاني اجعلها اثلاثا فاجعل
لنفسي ولاهلي ثلثا وارد عليها ثلثا واجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا
سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول دخلنا
تستر فراينا في قصر سهل بن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه بيت السبع
فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع تجيء الى سهل وكان يدخلهم
هذا البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم قال ابو نصر ورايت
اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير سمعت
محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت
حمزة بن عبد الله العلوي يقول دخلت على ابي الخير التيناتي وكنت
اعتقدت في نفسي ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده شيئا فلما
خرجت من عنده ومشيت قدرا فاذا به يأتي خلفي وقد حمل طبقا
عليه طعام وقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة من اعتقادك
وابو الخير التيناتي مشهور بالكرامات حكي عن ابراهيم الرقي انه
قال قصدته مسلما فصلى صلاة المغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا
فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع
فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل

قال ر

لكن لا تتعرض لصبيان فتنفخ وتطرب فلما رجعت اشتغلتم بتقويم الظواهر
فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الاسد وقيل كان
لجعفر الخلدي فص فوقع يوما في الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة
ترد فدعا به فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها سمعت ابا حاتم
السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول ان ذلك الدعاء يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي قال ابو نصر اراني ابو الطيب العكي
جزءا ذكر فيه من دعا بهذا الدعاء على ضالة وجدها وكان الجزء اوراق
لكثرة سالت احمد الطبراني السرخسي فقلت له هل ظهر لك شيء من
الكرامات فقال في وقت ارادتي وابتداء امري ربما كنت اطلب
حجرا استنجي به فلم اجد فتناولت شيئا من الهواء فكان جوهرا فاستنجيت
به وطرحته ثم قال اي خطر للكرامات انما المقصود منه زيادة
اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره موجودا في الكون فسوا ابصر
فعلا معتادا او ناقضا للعادة سمعت محمد بن احمد الصوفي يقول سمعت
عبد الله بن علي يقول سمعت ابا الخير البصري يقول كان بعبادان رجل
اسود فقير ياوي الخرابات فحملت معي شيئا وطلبته فلما وقع بصره
علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت الارض كلها ذهبا يلمع ثم
قال هات ما معك فناولته وهالني امره وهربت سمعت منصور
المغربي يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول كان بي استقصاء
في امر الطهارة فضاق صدري يوما لكثرة ما صببت من الماء ولم
يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو
في العلم فزال عني ذلك سمعت منصور المغربي رحمه الله يقول فرايته يوما
يقعد على الارض في الصحراء وكان عليها اثار الغنم بلا سجادة فقلت
ايها الشيخ هذه اثار الغنم فقال اختلف العلماء فيه سمعت ابا حاتم النقيا

السجستاني



السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي
يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب
يوذيه فطاطا راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار
راسه وقال اضرب فانك على راسك هو ذا تضرب قال الحسين فقلت لابي
سليمن لك وقع هذا فقال نعم كما تسمعني وذكر عن ابن عطاء انه قال
سمعت ابا الحسين النوري يقول كان في نفسي شيء من هذه الكرامات
بين ر فاخذت قصبة من الصبيان وقمت بين زورقين ثم قلت وعزتك لئن لم
فيها ر تخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال لاغرقن نفسي قال فخرج لي سمكة فيها ثلاثة
ارطال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمه ان تخرج له افعى تلدغه سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا الفتح يوسف بن عمر
قال ر الزاهد القواس ببغداد ثنا محمد بن عطية قال ثنا عبد الكبير بن احمد قال
سمعت ابا بكر الصائغ قال سمعت ابا جعفر الحداد استاذ الجنيد قال كنت
بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة اخذ بها شعري فتقدمت الى مزين
توسمت فيه الخير وقلت تاخذ شعري لله قال نعم وكرامة وكان بين يديه
رجل من ابناء الدنيا فصرفه واجلسني وحلق شعري ثم دفع الي قرطاسا
فيه دراهم وقال استعن بها على بعض حوائجك فاخذتها واعتقدت
ان ادفع اليه اول شيء يفتح علي قال فدخلت المسجد فاستقبلني بعض
اخواني وقال جاء بعض اخوانك بصرة من البصرة من بعض اخوانك فيها
ثلثمائة دينار قال فاخذت الصرة وحملتها الى المزين وقلت هذه ثلثمائة
دينار تصرفها في بعض امورك فقال الا تستحي يا شيخ تقول لي احلق شعري
لله ثم اخذ عليه شيئا انصرف عافاك الله سمعت ابا حاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم يقول لما مات اسحق بن احمد دخل
سهل بن عبد الله صومعته فوجد فيها سفطا فيه قارورتان واحدة

منها شیء احمر وفی الاخری شیء ابیض ووجد شقه شقه ذهب وشقه
فضه قال فدفن الشقتين في الدجلة وخلط ما في القارورتين بالتراب
وكان على الحسن اسحق دين قال ابن سالم قال ابي قلت لسهل الشيء في القارورتين تیکن
قال احدهما لو طرح وزن درهم على مثاقيل من نحاس صار ذهبا
والآخر لو طرح منه مثقال على مثاقيل نحاس صار فضة فقلت وايش
عليه لو قضا منه دينه فقال اني ادوست خاف على ايمانه وحكى عن النوري
انه خرج ليلة الى شط الدجلة فوجدها وقد التزق الشطان فانصرف وقال
وعزتك لا اجوزها الا في زورق سمعت اباحاتم السجستاني يقول سمعت
ابا نصر السراج يقول اهل علمنا الوجيهي حكاه عن محمد بن يوسف البنا
قال كان ابو تراب النخشبي صاحب كرامات فسافرت معه سنة وكان معه
اربعون نفسا ثم اصابتنا مرة فاقة فعدل ابو تراب عن الطريق وجاء
بعذق موز فتناولنا وفينا شاب لم ياكل شيئا فقال له ابو تراب كل فقال
الحال الذي اعتقدته ترك المعلوم وصرت انت معلومي فلا اصحبك بعدها
فقال ابو تراب كن مع ما وقع لك وحكى ابو نصر السراج عن ابي هند
قال دخل علي ابو علي السندي وكان استاذه وبيده جراب فصبها
فاذا هي جواهر فقلت من اين لك هذا فقال جئت واديا ههنا فاذا
هو يضيء كالسراج فحملت هذا فقلت كيف كان وقتك الذي وردت
الوادي فقال وقت فترة عن الحال التي كنت فيها وقيل لابي يزيد
فلان يمشي في ليلة الى مكة فقال الشيطان يمشي في ساعة من المشرق الى المغرب
في لعنة الله وقيل له فلان يمشي على الماء فقال الطير يطير في الهواء والسمك
يمر على الماء وقال سهل بن عبد الله اكبر الكرامات ان تبدل خلقا
مذموما من اخلاقك سمعت محمد بن احمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي
الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت ابي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن

ابن



بن احمد يصحب سهل بن عبد الله فقال له يوما ربما اتوضأ للصلاة
فيسيل الماء بين يدي فيصير قضبان ذهب وفضة فقال سهل اما علمت ان الصبيان
اذا بكوا اعطوا خشخشة ليشتغلوا بها سمعت اباحاتم السجستاني يقول
سمعت ابا نصر السراج يقول اخبرني جعفر بن محمد قال حدثني الجنيد قال دخلت
على السري يوما فقال لي عصفور كان يجيء كل يوم وافت له الخبز فيأكل
من يدي فنزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت في نفسي
اي شيء السبب فذكرت اني اكلت ملحا بابزار فقلت في نفسي لا آكل
بعدها وانا تائب منه فسقط على يدي واكل وحكى ابو عمرو الانماطي قال
كنت مع استاذي في البادية واخذنا المطر فدخلنا مسجدا لنستكن
فيه وكان السقف يكف فصعدنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف
فقصر الخشب عن الجدار فقال استاذي مدها فمددناها فركبت الحايط
من ههنا ومن ههنا سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد
النجار يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابا بكر الزقاق يقول كنت مارا في تيه
بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين للشريعة فهتف بي هاتف
من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها الشريعة فهي كفر وقال بعضهم كنت
عند خير النساج فجاءه رجل وقال يا ايها الشيخ رايتك يوم امس وقد بعت
الغزل بدرهمين فجئت خلفك فحللتها من طرف ازارك وقد صارت
يدي منقبضة على كفي قال فضحك خير النساج واوما بيده الى يدي ففتحها
ثم قال امض واشتر بها لعيالك شيئا ولا تعد لمثله وحكى عن احمد بن محمد
السلمي قال دخلت على ذي النون المصري يوما فرايت بين يديه طستا من ذهب و
وحوله الند والعنبر يسجر فقال انت ممن يدخل على الملوك في حال بسطهم
ثم اعطاني درهما فانفقت منه الى بلخ وحكى عن ابي سعيد الخراز
قال كنت في بعض اسفاري وكان يظهر لي كل ثلاثة ايام شيء فكنت آكله

واشتغل بمحض ثلاثة ايام وقتا من الاوقات ولم يظهر شيء فضعفت
وجلست فهتف بي هاتف ايما احب اليك سبب او قوة فقلت
القوة فقمت من وقتي ومضيت اثني عشر يوما لم اذق شيئا ولم اضعف
وعن المرتعش قال سمعت الخواص يقول تهت في البادية اياما فجاءني
شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال الا ادلك على الطريق
ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا انا على الجادة فبعد ذلك
ما تهت ولا اصابني في سفر جوع ولا عطش سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الاردبيلي يقول سمعت الدقي يقول
سمعت ابن الجلاء يقول لما مات ابي ضحك على المغتسل فلم يجسر احد
يغسله وقالوا انه حي حتى جاء واحد من اقرانه وغسله سمعت محمد بن
احمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت طلحة الغضائري
سمعت المنتجى صاحب سهل بن عبد الله يقول كان سهل يصبر عن
الطعام سبعين يوما وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوي وكان
ابو عبيد البسري اذا كان اول رمضان يدخل بيتا ويقول لامرأته
طيني علي الباب والقي الي كل ليلة من الكوة رغيفا واذا كان
يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته ولم تجد ثلاثين رغيفا في زاوية
البيت فلا اكل ولا شرب ولا نام ولا فاتته ركعة من الصلاة وقال
ابو الحارث الاولاسي مكثت ثلاثين سنة ما يسمع لساني الا من سري
ثم تغيرت الحال فمكثت ثلاثين سنة لا يسمع سري الا من ربي حدثنا
محمد بن عبد الله الصوفي ثنا ابو الحسن غلام شعوانه قال سمعت علي بن سالم يقول
كان سهل بن عبد الله اصابته زمانة في آخر عمره وكان اذا حضر وقت
الصلاة انتشر يداه ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانة
وحكي عن ابي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامراتي

على



على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت يقتلني
العطش فقلت هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي فاذا رجل في الهواء
جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر فقال
هاكا اشربا قال فاخذت الكوز وشربنا منه واذا هو اطيب من
المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله
فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لمرضاته
فاجلسني في الهواء ثم غاب عني ولم اره اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال
ثنا بكر بن احمد الجبلي سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول
رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت
انك تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت
رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبدي الصادق
انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال بعضهم كنت بمدينة
الرسول عليه السلام اتذاكر الايات ورجل ضرير بالقرب منا يسمع فتقدم
الينا وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لي صبية وعيال وكنت
اخرج الى البقيع احتطب فخرجت فرايت شابا عليه قميص
كتان ونعله في اصبعه فتوهمت انه تائه فقصدت ان اسلب ثوبه
فقلت له انزع ما عليك فقال سر في حفظ الله فقلت الثانية والثالثة
فقال لا بد فقلت لا بد فاشار باصبعيه من بعيد الى عيني فسقطتا
فقلت بالله عليك من انت فقال ابراهيم الخواص وقال ذو النون المصري
كنت وقتا في السفينة فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا فقلت دعوه
حتى ارفق به واذا الشاب نائم في عباءة فاخرج راسه من العباءة
فقال له ذو النون في ذلك المعنى فقال الي تقول اقسمت عليك يا رب
ان لا تدع واحدا من الحيتان الا جاء بجوهرة قال فرأينا وجه الماء حيتانا

من افواههم الجواهر ثم القى بنفسه فى البحر ومر الى الساحل وحكى عن
ابرهيم الخواص قال دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه
زنار فسالنى الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال لى يا راهب الحنيفية
هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهى لا تفضحنى مع
هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فاكلنا
وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرته فقلت يا راهب النصارى
هات ما عندك انتهت النوبة اليك فاتكا على عصاه ودعا فاذا بطبقين
عليهما اضعاف ما كان على طبقى قال فتحيرت وتغيرت وابيت
ان آكل فالح على فلم اجبه فقال كل فانى مبشرك ببشارتين احدهما
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار
والاخرى انى قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك فافتح
على بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا وحج فاقمنا بمكة سنة ثم انه مات
فدفن بالبطحاء وقال محمد بن المبارك الصورى كنت مع ابرهيم بن ادهم
فى طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القايلة تحت شجرة رمان فصلينا
ركعات فسمعت صوتا من اصل الرمان يا ابا اسحق اكرمنا بان
تاكل منا شيئا فطاطا ابرهيم راسه فقال ثلاث مرات ثم قال يا
محمد كن شفيعنا اليه ليتناول منا شيئا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت
فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولنى الاخرى فاكلتها وهى
حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هى شجرة
عالية ورمانها حلو وهى تثمر فى كل عام مرتين وسموها رمان العابدين
وياوى الى ظلها العابدون سمعت محمد بن عبد الله الصوفى يقول سمعت
محمد بن الغدخان يقول سمعت الجنيد يقول سمعت ابا جعفر الخصاف يقول
حدثنا جابر الرحبى قال اكثر اهل الرحبة على الانكار فى الكرامات فركبت





السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت اين الذين يكذبون اولياء الله فكفوا
بعد ذلك عنى سمعت منصور المغربى يقول راى بعضهم الخضر عليه السلام فقال هل
رايت فوقك احدا فقال نعم كان عبد الرزاق يروى الحديث بالمدينة والناس حوله
يستمعون فرايت شابا بالبعد منهم على ركبته فقلت له هذا عبد الرزاق يروى
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم لا تسمع منه فقال انه يروى عن ميت وانا
لست بغايب عن الله تعالى فقلت له ان كنت حقا تقول فمن انا فرفع راسه وقال الخضر
ابو العباس الخضر فعلمت ان لله عبادا لم اعرفهم وقيل كان لابرهيم بن ادهم
صاحب يقال له يحيى يتعبد فى غرفة ليس لها سلم ولا درج فكان اذا اراد
ان يتطهر يجى الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويمر فى الهوا كانه
طير ثم يتطهر فاذا فرغ يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته
اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى قال سمعت عمر بن محمد بن احمد الشيرازى بالبصرة
قال سمعت ابا محمد جعفر الحذاء بشيراز يقول كنت اتادب بابى عمر الاصطخرى
فكان اذا خطر لى خاطر خرج الى اصطخر فربما اجابنى عما احتاج اليه من
غير ان اساله وربما ساليته فاجابنى ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا خطر لى
على سرى مسئلة اجابنى من اصطخر فيخاطبنى بما يرد على وحكى عن بعضهم
قال مات فقير فى بيت مظلم فلما اردنا غسله تكلفنا طلب سراج فوقع
من كوة ضوء فاضاء البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضوء كانه لم يكن
وعن آدم بن ابى اياس قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا و
يتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلى قال فودعنا يوما وقال
اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابى ان ياخذ فالححت عليه
فالقى كفا من الرمل فى ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله فنظرت فاذا
هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج الى دراهمك
ثم انشا يقول ليس فى القلب والفؤاد جميعا موضع فارغ لغير الحبيب

موسى لي بمحتي ومرادي ... وبه ما حييت عيش يطيب
واذا ما التسقام حل بقلبي ... لم اجد غيره لسقمي طبيب

وحكي عن ابرهيم الآجري قال جاءني يهودي يتقاضى علي في دين كان له
علي وانا قاعد عند الاتون وقد تحت الآجر فقال لي اليهودي يا ابرهيم
ارني آية أسلم فقلت تفعل فقال نعم فقلت انزع ثوبك فنزع فلففته ولففت
على ثوبه ثوبي وطرحته في النار ثم دخلت الاتون واخرجت الثوب
من وسط النار وخرجت من الباب الآخر ولذا ثيابي بحالها لم يصبها شيء
وثيابه في وسطها صارت حراقة فاسلم اليهودي وقيل كان حبيب
العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات سمعت محمد بن عبد الله
الصوفي يقول سمعت احمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج العباس
بن المهتدي امراة فلما كان ليلة الدخول وقعت عليه ندامة فلما اراد الدنو
منها زجر عنها فامتنع من وطئها وخرج فبعد ثلاثة ايام ظهر لها زوج قال
الاستاذ الامام رحمه الله هذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم
وقيل كان الفضيل على جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء
الله امر هذا الجبل ان يميل لمال قال فتحرك الجبل فقال اسكن لم ارد
بهذا فسكن الجبل وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري كيف صنعت
حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا علي الباب فدخلوا فدفعت
بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل
قال كانت تصعد الي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت
آكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله بان تخدم ابا عاصم
وقيل كان عامر بن عبد قيس ياخذ عطاءه ولا يستقبله احد الا اعطاه
شيئا فكان اذا اتى منزله رمى اليهم بالدراهم فيكون بمقدار ما اخذه
لم ينقص شيئا سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا احمد الكبير





يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول دخلت على
الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني درهما صحيحا فشددته
في ميزري فلم ادخل منزلا الا وجدت رفقا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت
ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته
الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الحكم نافذا وحكي عن ابي حفص الاعور قال (جعفر)
كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا حديث طاعة الاشياء للاولياء فقال
ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور في اربع زوايا البيت
ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى
مكانه وكان شاب قاعد هناك فاخذ يبكي حتى مات وقيل ان واصل
الاحدب قرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال رزقي في السماء وانا
اطلبه في الارض والله لا اطلبه ابدا فدخل خربة ومكث يومين فلم
يظهر له شيء واشتد عليه فلما كان في اليوم الثالث اذا بدوخلة من
رطب وكان له اخ احسن منه نية فصار معه فاذا قد صار دوخلتين
فلم ذلك حالهما حتى فرق الموت بينهما وقال بعضهم اشرفت على ابرهيم (يزل)
بن ادهم وهو في بستان يحفظ وقد اخذه النوم فاذا حية في فيها طاقة
نرجس تروحه بها وقيل كان جماعة مع ايوب السختياني في سفر (عباءته)
طلبوا الماء فقال ايوب اتستروا علي ما عشت فقالوا نعم فدور رداءه
فنبع الماء فشربنا فلما دخلنا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبد
الواحد بن زيد شهدت معه ذلك اليوم وقال بكر بن عبد الرحمن كنا
مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة من ام غيلان فقلنا
ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال اتشتهون
الرطب وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة
الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا

ثم نمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة فتناثرت علينا شوكا وحكي عن ابي
القسم بن مردان النهاوندي قال كنت انا وابو بكر الوراق مع ابي
سعيد الخراز نمشي على ساحل البحر نحو صيدا فرأى شخصا من بعيد
فقال اجلسوا لا يخلو هذا من ان يكون وليا من اولياء الله قال فما لبثنا
ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت
اليه ابو سعيد منكرا عليه بحمل المحبرة فقال يا فتى كيف الطريق الى الله فقال
يا ابا سعيد اعرف الى الله طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فاما
الطريق العام فالذي انت عليه واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء
حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد الخراز حيران مما رأى وقال الجنيد
جئت مسجد الشونيزية فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات
فقال فقير منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني نصفك ذهبا ونصفك
فضة كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة
وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع فقال
سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ شيبان اذنه
فعركها فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا
مخافة الشهرة لما وضعت زادي الا على ظهره حتى آتي مكة وحكي ان
السري لما ترك التجارة كانت اخته تنفق عليه من ثمن غزلها فابطأت يوما
فقال لها السري لم ابطأت فقالت لان غزلي لم يشتر وذكروا انه يخلط
فامتنع السري عن طعامها ثم ان اخته دخلت عليه فرأت عجوزا تكنس
بيته وتحمل اليه كل يوم رغيفين فحزنت اخته وشكت الى احمد بن حنبل
فقال احمد للسري فيه فقال لما امتنعت من اكل طعامها قيض الله لي الدنيا
لتنفق علي وتخدمني اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي انا علي بن هرون قال نا
ثنا علي بن ابي محمد التميمي قال ثنا جعفر بن القسم الخواص ثنا احمد بن محمد الطوسي ثنا

محمد



محمد بن منصور الطوسي قال كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي فدعا لي وجئت
اليه من الغد وفي وجهه اثر فقال له انسان يا ابا محفوظ كنا عندك بالامس
ولم يكن بوجهك هذا الاثر فما هذا فقال سل عما يعنيك فقال الرجل بمعبودك ان
تقول فقال صليت البارحة ههنا واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت
الى مكة وطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت على الباب فاصاب
وجهي ما تراه وقيل كان عتبة الغلام يقعد ويقول يا ورشان ان كنت
اطوع لله مني فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان فيقعد وحكي عن ابي علي
الروذباري انه قال مررت يوما على الغدران فعرضت لنفسي شهوة السمك
الطري فاذا الماء قد قذف سمكة نحوي واذا رجل يعدو ويقول اشويها
لك فقلت نعم فشواها وقعدت واكلتها وقيل كان ابراهيم بن ادهم في رفقة
فعرض لهم السبع فقالوا يا ابا اسحق قد عرض لنا السبع فجاء ابراهيم وقال يا اسد
ان كنت امرت فينا بشيء فامض والا فارجع فرجع الاسد ومضوا وقال حامد
الاسود كنت مع الخواص في البرية فبتنا عند شجرة وجاء السبع فصعدت
الشجرة الى الصباح لا ياخذني النوم ونام ابراهيم الخواص والسبع يشم من
راسه الى قدمه ثم مضى فلما كانت الليلة الثانية بتنا في مسجد في قرية فوقعت
بقة على وجهه فضربته فبات يصيح فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد
والليلة تصيح من البق فقال اما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله واما الليلة فهذه
حالة انا فيها بنفسي وحكي عن عطاء الازرق انه دفعت امراته اليه درهمين
من ثمن غزلها ليشتري الدقيق لهم فخرج من بيته فلقي جارية تبكي فقال ما
يبكيك قالت دفع الي مولاي درهمين اشتري له بهما شيئا فسقطا مني واخاف
ان يضربني فدفع عطاء الدرهمين اليها ومر وقعد على حانوت صديق له ممن
يشق الساج وذكر له الحال وما يخاف من سوء خلق امراته فقال له صاحبه خذ من
هذه النشارة في هذا الجراب لعلكم تنتفعون بها في سجر التنور اذ ليس يساعدني
الامكان في شيء آخر

فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى الجراب ورد الباب ودخل المسجد الى
ما بعد العتمة ليكون القوم اخذتهم ولا تستطيل عليه المرأة فلما فتح الباب
وجدهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق الذي
كان في الجراب لا تشتر غير هذا الدقيق فقال افعل ان شاء الله سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا جعفر بن
بركات يقول كنت اجالس الفقراء ففتح علي بدينار فاردت ان ادفعه
اليهم ثم قلت في نفسي لعلي احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس فقلعت سنا
فوجعت الاخرى حتى قلعتها فهتف بي هاتف ان لم تدفع اليهم الدينار
لا يبقى في فمك سن واحد قال الاستاذ ابو القاسم رحمه الله وهذا في باب
الكرامة اتم من ان كان يقع عليه دنانير كثيرة بنقض العادة وحكى ابو سليمان
الداراني قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاء صبت
منها ماء يتوضا واذا شاء صبت منها لبنا يشربه وروي عن عثمن بن ابي العاتكة
قال كنا في غزاة في ارض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع وجعل الميعاد
يوم كذا قال فجاء الميعاد ولم يقدم السرية فبينا ابو مسلم يصلي الى
رمحه الذي ركزه في الارض جاء طير الى راس الرمح فقال ان السرية
قد سلمت وغنمت وسيردون عليكم يوم كذا في وقت كذا فقال ابو مسلم
للطير من انت رحمك الله فقال مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء ابو مسلم
الى الوالي فاخبره فلما كان اليوم الذي قال اتت السرية على الوجه الذي قال وعن
بعضهم قال كنا في مركب ومات رجل كان معنا عليلا فاخذنا في جهازه واردنا ان
نلقيه في البحر فصار البحر جافا ونزلت السفينة فخرجنا فحفرنا له قبرا
ودفناه فلما فرغنا استوى الماء وارتفع المركب فسرنا وقيل ان الناس
اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما بالنسيئة وفرقه
على المساكين وخاط كيسه وجعله تحت راسه فلما جاؤا يتقاضونه اخذه

واذا



واذا هو مملوء دراهم فقضى منه ديونهم وقيل اراد ابراهيم بن ادهم ان يركب
السفينة فابوا الا ان يعطيهم دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال اللهم قد سألوني
ما ليس عندي فصار الرمل بين يديه دنانير اخبرنا محمد بن عبد الله بن عبيد
الله الصوفي قال ثنا عبد العزيز بن الفضل قال ثنا محمد بن احمد المروزي قال ثنا عبد الله
بن سليمن قال قال ابو حمزة نصير بن الفرج خادم ابي معاوية الاسود قال
كان ابو معاوية ذهب بصره فاذا اراد ان يقرا نشر المصحف فيرد الله
تعالى عليه بصره فاذا اطبق المصحف ذهب بصره وقال احمد بن الهيثم المتطبب
قال لي بشر الحافي قل لمعروف الكرخي اذا صليت الظهر جئتك قال فاديت
الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم يجئ ثم صلينا العصر ثم المغرب ثم
العشاء فقلت في نفسي سبحان الله مثل بشر يقول شيئا ثم لا يفعل لا يجوز
ان لا يفعل فانتظرته وانا فوق مسجد على شرعة فجاء بشر بعد هوي
من الليل وعلى راسه سجادة فتقدم الى دجلة ومشى على الماء وعبر وتحدث
ثم جاء وقت السحر وعبر على وجه الماء فرميت بنفسي من السطح وقبلت
يديه ورجليه وقلت ادع الله لي فدعا لي وقال استره علي قال فلم اتكلم
بهذا حتى مات اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال ثنا ابو الفرج الورثاني
قال سمعت علي بن يعقوب بدمشق قال سمعت ابا بكر علي بن احمد قال سمعت
قاسم الجوعي قال رايت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله الهي قضيت حوائج الكل
ولم تقض حاجتي فقلت ما لك لا تزيد على هذا الدعاء فقال احدثك اعلم انا كنا
سبعة انفس من بلاد شتى فخرجنا الى الغزاة فاسرنا الروم ومضوا
بنا لتقتل فرايت سبعة ابواب فتحت من السماء وعلى كل باب جارية حسناء
من الحور العين فتقدم واحد منا فضربت عنقه فرايت جارية منهن هبطت
الى الارض بيدها منديل فقبضت روحه حتى ضرب اعناق ستة فاستوهبني
بعض رجالهم فقالت الجارية اي شيء فاتك يا محروم واغلقت الباب وانا

يا اخي متى يتنفس متحير على ما فاته قال فاسم الجوع اراه افضلهم لانه راى
ما لم يروا وعمل على الشوق بعدهم وسمعت يقول سمعت ابا النجم احمد بن
الحسين يقول سمعت يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة
في وسط السنة واذا انا بهميان ملان دنانير يلمع فهممت ان احمله وافرقه
بمكة على الفقراء فهتف بي هاتف ان اخذته سلبناك فقرك حدثنا محمد بن عبد الله
الصوفي ثنا احمد بن يوسف الخياط قال سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت
ابا العباس الشرقي يقول كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق مكة فعدل عن
الطريق الى ناحية فقال له بعض اصحابه انا عطشان فضرب برجله فاذا
عين من ماء زلال فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الى الارض
فناوله قدحا من زجاج ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال
القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب يوما ما يقول اصحابك في هذه الامور
التي يكرم الله تعالى بها عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو يؤمن بها فقال من لم
يؤمن بها فقد كفر انما سالتك عن طريق الاحوال فقلت ما اعرف لهم قولا فيه
فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر كذلك انما الخدع في حال
السكون اليها فاما من لم تقترح ذلك ولم يساكنها فتلك مرتبة الربانيين
وحدثنا ابو الفتح الوزاني قال سمعت محمد بن الحسين الجلندي بطرسوس قال سمعت
ابا عبد الله بن الجلا يقول كنا في غرفة السري السقطي ببغداد فلما ذهب من
الليل شيء لبس قميصا نظيفا وسراويلا ولبس رداء ونعلا وقام يخرج
فقلت الى اين في هذا الوقت فقال اعود فتح الموصلي فلما مشى في طرقات
بغداد اخذه العسس وحبسوه فلما كان بالغداة امر بضربه مع المحبوسين
فلما رفع الجلاد يده وقفت يده فلم يقدر ان يحركها فقيل للجلاد اضرب
فقال بحذائي شيخ واقف يقول لا تضربه فتقف يدي لا تتحرك فنظروا فاذا
الرجل فاذا هو فتح الموصلي فلم يضربوه اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي

قال



قال ثنا الحارث الخطابي ثنا محمد بن الفضل ثنا علي بن مسلم ثنا سعيد بن يحيى البصري
قال كان ناس من قريش يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فاتوه يوما فقالوا
انا نخاف من الضيقة والحاجة فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اني اسالك
باسمك المرتفع الذي تكرم به من شئت من اوليائك وتلهمه الصفوة من احبائك
ان تاتينا برزق من لدنك الساعة تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب
اصحابنا هؤلاء فانت الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة
قال فسمعت قعقعة والله للسقف ثم تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال
عبد الواحد استغنوا بالله عن غيره فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد
شيئا سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن علي الخوري يقول
سمعت الكتاني يقول رايت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت رايته تقدم
الى الكعبة وقال يا رب ما ادري ما يقول هؤلاء يعني الطائفين انظر ما في
هذه الرقعة قال فطارت الرقعة في الهواء وغابت وسمعته يقول سمعت
عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس
يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول اشتهت والدتي على والدي يوما من الايام
سمكا فمضى والدي الى السوق وانا معه فاشترى سمكا ووقف ينتظر
من يحمله فراينا صبيا وقف بحذائه مع صبي اخر فقال يا عم تريد من يحمله
فقلت نعم فحمله ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن
وانا احتاج ان اتطهر واصلي فان رضيت والا فاحمل السمك ووضع الصبي
السمك ومر قال فقال لي فنحن اولى ان نتوكل بالسمك فدخلنا المسجد
وصلينا ثم جاء وصلى فلما فرغنا فاذا بالسمك موضوع مكانه فحمله الصبي
ومضى معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي فقالت قل له حتى يقيم
عندنا وياكل معنا فقلنا له فقال اني صائم فقلنا فتعود الينا بالعشي
فقال لي اذا حملت مرة في اليوم لا احمل ثانيا وادخل المسجد الى المساء ثم

ادخل عليكم حمص فلما امسينا دخل الصبي واكلنا فلما فرغنا دللناه
على موضع الطهارة ورابنا فيه انه يوثر الخلوة فتركناه في بيت فلما كان
في بعض الليل كان لعقرب لنا بنت زمنة فجاءت تمشي فسالناها عن حالها
فقالت قلت يا رب بحرمة ضيفنا ان تعافيني فعوفيت قال فمضينا
لنطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي فقال
ابي فمنهم صغير ومنهم كبير سمعت محمد بن الحسين يقول حدثنا ابو الحارث
الخطابي ثنا محمد بن الفضل قال ثنا علي بن مسلم قال ثنا سعيد بن يحيى البصري قال
اتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو سالت الله ان
يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي اعلم بمصالح عباده ثم
اخذ حصى من الارض ثم قال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا
هي والله في يده ذهب فالقاها الي وقال انفقها انت ولا خير في الدنيا
الا للاخرة سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن احمد الفارسي
يقول سمعت الدقي يقول سمعت احمد بن منصور يقول قال لي استاذي ابو يعقوب
السوسي غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل
يدي انا ادري انك لست بميت وانما هي نقلة من دار الى دار فخلى يدي
وسمعته يقول سمعت ابا بكر احمد بن محمد الطرسوسي يقول سمعت ابرهيم
بن شيبان يقول صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل قلبي به
جدا وتوليت غسله فلما اردت غسل يده بدات بشماله من الدهشة
فاخذها مني وناولني يمينه فقلت صدقت يا بني انا غلطت وسمعته
يقول سمعت ابا النجم المقري البردعي بشيراز يقول سمعت الدقي يقول
سمعت احمد بن منصور يقول سمعت ابا يعقوب السوسي يقول جاءني مريد
بمكة فقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار واحفر
لي بنصفه وكفني بنصفه الاخر ثم لما كان من الغد جاء وطاف ثم تباعد

ومات



ومات فغسلته ولففته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت احياة
بعد موت فقال انا حي وكل محب لله حي سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت ابا علي بن وصيف
المؤدب يقول تكلم سهل بن عبد الله يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله على
الحقيقة لو هم ان يحيي الموتى لفعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرا وقام
سمعت ابا عبد الله الشيرازي يقول اخبرني علي بن ابرهيم بن احمد قال ثنا غنيم
بن احمد ثنا الحسن بن عمر قال سمعت بشر بن الحارث يقول كان عمرو ابن عتبة
يصلي والغمام فوق راسه والسبع حوله يحرك اذنيه وسمعته يقول سمعت ابا
عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلي يقول سمعت الجنيد يقول كانت
معي اربعة دراهم فدخلت على السري وقلت هذه اربعة دراهم حملتها
اليك فقال ابشر يا غلام فانك تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم فقلت
اللهم ابعثه على يدي من يفلح عندك وسمعته يقول حدثني ابرهيم بن احمد
الطبري ثنا احمد بن يوسف قال ثنا احمد بن ابرهيم بن يحيى حدثني ابي
قال حدثني ابو ابرهيم اليماني قال خرجنا نسير على ساحل البحر
مع ابرهيم بن ادهم فانتهينا الى غيضة فيها حطب يابس كثير وبالقرب
منه حصن فقلنا لابرهيم بن ادهم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من هذا
الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن واوقدنا وكان معنا
الخبز فاخرجنا ناكل فقال واحد منا ما احسن هذا الجمر لو كان لنا لحم
نشويه عليه فقال ابرهيم بن ادهم ان الله لقادر على ان يطعمكموه قال
فبينا نحن كذلك واذا باسد يطرد ايلا فلما قرب منا وقع واندق عنقه
فقام ابرهيم بن ادهم فقال اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه وشوينا
من لحمه والاسد واقف ينظر الينا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
ابا الهيثم عبد الله بن علي السجزي يقول سمعت حامد الاسود يقول

كنت مع ابرهيم الخواص في البادية سبعة ايام على حالة واحدة فلما كان
اليوم السابع ضعفت وجلست فالتفت الي وقال مالك فقلت ضعفت
فقال ايما اغلب عليك الماء او الطعام فقلت الماء فقال الماء وراءك
فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب قال فشربت وتطهرت وابرهيم
ينظر ولم يقربه فلما اردت القيام هممت ان احمل منه فقال امسك
فانه ليس مما يتزود منه سمعت اباعبدالله بن عبدالله يقول سمعت
اباعبدالله الدباس البغدادي يقول سمعت فاطمه اخت ابي علي الروذباري
يقول سمعت زيتونه خادمة ابي الحسين النوري كانت تخدمه وخدمت
اباحمزه والجنيد فقالت كان يوم بارد فقلت للنوري اجمل اليك
شيئا فقال نعم فقلت ايش تريد فقال خبز ولبن فحملت وكان بين
يديه فحم وكان يقلبها بيده وقد اشتعلت واخذ ياكل الخبز واللبن
يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما اقذر اولياءك
يارب ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي
امراة فقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني الى الشرط
فاخبر النوري بذلك فخرج وقال للشرط لا تتعرضوا لها فانها
ولية من اولياء الله تعالى فقال الشرط كيف اصنع والمراة تدعي
قال فجاءت جاريه ومعها الرزمه المطلوبة واسترد النوري
وقال لها تقولين بعد هذا ما اقذر اولياءك قالت فقلت قد تبت
وسمعته يقول سمعت محمد بن عبدالله الشيرازي يقول سمعت محمد بن
فارس الفارسي يقول سمعت اباالحسن خير النساج يقول سمعت الخواص
يقول عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا
بماء رش على وجهي ففتحت عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب انا
دابة شهباء فسقاني الماء وقال كن رديفي وكنت بالحجاز فما

لبثت



لبثت الا يسيرا فقال لي ما ترى فقلت ارى المدينه فقال انزل
واقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل اخوك الخضر يقريك
السلام سمعت الشيخ اباعبدالرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسن
البغدادي يقول قال ابو الحديد سمعت المظفر الجصاص يقول كنت انا ونصر
الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا شيئا من العلم فقال ان الذاكر لله فايدته
في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره فبذكر الله ذكره قال فخالفته لو كان فقال
الخضر ههنا لشهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ يجي بين السماء والارض حتى
بلغ الينا وسلم وقال صدق الذاكر لله بفضل ذكر الله ذكره فعلمنا
انه الخضر سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق يقول جاء رجل الى سهل بن عبدالله
وقال ان الناس يقولون انك تمشي على الماء فقال سل موذن المحله سهل
فانه رجل صالح لا يكذب قال فسالته فقال المؤذن لا ادري هذا ولكنه
كان في بعض الايام نزل الحوض ليتطهر فوقع في الماء فلو لم اكن انا منه
لبقي فيه قال الاستاذ الامام ان سهلا كان بتلك الحال التي وصف
ولكن الله تعالى يريد ان يستر اولياءه فاجرى ما وقع من حديث المؤذن
والحوض ستر الحال سهل كان صاحب الكرامات وفي قريب من وسهل
هذا المعنى ما حكي عن ابي عثمان المغربي رايته بخط ابي الحسن الجرجاني
قال اردت مرة ان امضي الى مصر اركب السفينة ثم خطر ببالي
اني اعرف هناك فخفت الشهرة فمر المركب فبدا لي فمشيت
على الماء ولحقت بالمركب ودخلت السفينة والناس ينظرون ولم يقل
احد ان هذا ناقض للعاده او غير ناقض فعرفت ان الولي مستور
وان كان مشهورا ومما شاهدنا من احوال الاستاذ ابي علي الدقاق
رضي الله عنه معاينة انه كان به علة حرقة البول وكان يقوم في ساعة
غير مرة حتى كان يجدد الوضوء غير مرة لركعتي فرض وكان يحمل

يحمل معه قادوره في طريق المجلس وربما كان يحتاج اليها في الطريق مرة
ذاهبا او جائيا وكان اذا قعد على الكرسي يتكلم لا يحتاج الى الطهارة
ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا نعاين منه ذلك سنين ولم يقع لنا
في حياته ان هذا شي نقض للعادة وانما وقع لي هذا وقع علمه بعد
وفاته رحمه الله وفي قريب من هذا يحكى عن سهل بن عبد الله انه كان قد
اصابته زمانة في اخر عمره فكان يرد عليه القوة في اوقات الفرض
فيصلي قائما ومن المشهور ان عبد الله الوزان كان مقعدا وكان في السماع
اذا اطربه وجده يقوم سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول ثنا ابراهيم بن
محمد المالكي ثنا يوسف بن احمد البغدادي ثنا احمد بن ابي الحواري قال حججت
انا وابو سليمان فبينا نحن نسير اذ سقطت السطيحة مني فقلت لابي سليمان
فقدت السطيحة وبقينا بلا ماء وكان برد شديد فقال ابو سليمان يا راد
الضالة ويا هادي من الضلالة اردد علينا الضالة فاذا واحد ينادي
من ذهب له سطيحة قال فقلت انا فاخذتها فبينا نحن نسير وقد
تدرعنا بالفرو لشدة البرد واذا نحن بانسان عليه طمران وهو يترشح
عرقا فقال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئا مما علينا من الثياب فقال يا
ابا سليمان اتشير الى الزهد وتجد البرد انا اسيح في هذه البرية منذ
ثلثين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني من البرد فيحا من محبته
ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته ومر وسمعته يقول سمعت
ابا بكر محمد بن علي البكري يقول سمعت محمد بن عبد الله بن الكناني يقول سمعت
الخواص يقول كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى
شجرة بالقرب منها ماء فنزلت فاذا انا بسبع عظيم قد اقبل فاستسلمت فلما قرب
مني فاذا هو يعرج فحمحم وبرك بين يدي ووضع يده في حجري فنظرت فاذا
يده منتفخة فيها قيح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه

القيح



القيح وشددت على يده خرقة ومضى واذا انا بعد ساعة معه شبلان
يتبصبصان وحملا الي رغيفين وسمعته يقول ثنا احمد بن علي المناحي قال
ثنا محمد بن عبد الله بن مطرف ثنا محمد بن الحسين العسقلاني ثنا احمد بن ابي الحواري
قال اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه وانطلقنا به الى طبيب نصراني
فبينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة
نقي الثوب فقال لنا الى اين تمرون فقلنا نريد فلان الطبيب نريه
ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعدو الله اضربوا
به الارض وارجعوا به الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع
وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن
السماك فاخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل
فعوفي في الوقت وقال ذاك الخضر عليه السلام سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الرحمن بن محمد الصوفي سمعت عمي البسطامي يقول كنا
قعودا في مجلس ابي يزيد البسطامي فقال قوموا نستقبل وليا من
اولياء الله فقمنا معه فلما بلغنا الدرب فاذا ابراهيم بن استنبه الهروي
فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي
فقال ابراهيم بن استنبه لو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكثير انما هم
قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه وكرامة ابراهيم في استنصار
ذلك اتم من كرامة ابي يزيد فيما حصل له من الفراسة وصدق الحالة
في باب الشفاعة سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت يوسف بن
الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد ساله سالم المغربي
عن اصل توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في
الطريق ثم انتبهت وفتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت
من شجرة على الارض فانشقت الارض فخرج منها سكرجتان احديهما ذهب

والاخر من فضة في احدهما سمسم وفي الاخر ماورد فاكلت من هذه وشربت
من هذه فقلت حسبي لزمت الباب الى ان قبلني وقيل اصاب عبد
الواحد بن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج الى الوضوء فقال من ههنا
فلم يجبه احد وخاف فوت الوقت فقال يا رب اطلقني من وثاقي حتى
اقضي طهارتي ثم شانك وامرك قال فصح حتى اكمل طهارته ثم عاد الى فراشه
وصار كما كان وقال ابو ايوب الحمال كان ابو عبد الله الديلمي اذا انزل
منزلا في سفر عمد الى حماره وقال اني كنت اريد ان اشدك فالان لا
اشدك وارسلك في هذه الصحراء لتاكل الكلا فاذا اردنا الرحيل فتعال فاذا
كان وقت الرحيل ياتيه الحمار وقيل زوج ابو عبد الله الديلمي ابنته واحتاج
الى ما يجهزها به وكان له ثوب يخرج كل وقت فيشتري بدينار فخرج
ثوب فقال البياع انه يساوي اكثر من دينار فلم يزل يزيدون في ثمنه حتى
بلغ ماية دينار فجهزها وقال النضر بن شميل ابتعت ازارا فوجدته
قصيرا فسالت ربي ان يمططه لي ذراعا ففعل اي مده من مخط
القوس وهو مده قال النضر لو استزدته لزادني وقيل كان عامر بن
عبد قيس سال ربه ان يهون عليه طهوره في الشتاء فكان يوتى
وله بخار وسال ربه ان ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي
بهن وسال ان يمنع الشيطان من قلبه وهو في صلاته فلم يجب اليه وقال
بشر بن الحارث دخلت الدار فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت
بغير اذني فقال اخوك الخضر فقلت ادع الله تعالى فقال هون الله عليك طاعته
فقلت زدني فقال وسترها عليك وقال ابراهيم الخواص دخلت
خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع عظيم
فخفت فهتف بي هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك
اخبرنا محمد بن الحسين قال انا ابو الفرج الورثاني قال سمعت ابا الحسن

علي



علي بن محمد الصيرفي قال سمعت جعفرا الدبيلي قال دخل ذو النون الماء
فجاء لص فاخذ ثيابه ثم انه جاء ومعه الثياب وقد جفت يده فقال
ذو النون قد رد علينا الثياب فرد عليه يده فعوفي وقال الشبلي اعتقدت
وقتا ان لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين
فمددت يدي اليها لاكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تاكل مني
فاني ليهودي وقال ابو عبد الله بن خفيف دخلت بغداد قاصدا
الى الحج وفي راسي نخوة الصوفية ولم آكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل
على الجنيد وخرجت ولم اشرب الماء الى زبالة وكنت على طهارتي
فرايت ظبيا على راس البير وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من
البير ولى الظبي واذا الماء في اسفله فمشيت وقلت يا سيدي ما لي
محل هذا الظبي فسمعت من خلفي جربناك فلم تصبر ارجع وخذ الماء
فرجعت فاذا البير ملآنة فملات ركوتي وكنت اشرب منه واتطهر
الى المدينة ولم ينفد ولما استقيت سمعت هاتفا يقول ان الظبي
جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت مع الركوة فلما رجعت من الحج دخلت
الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الماء من تحت
رجليك لو صبرت صبر ساعة سمعت حمزة بن يوسف السهمي الجرجاني
يقول سمعت ابا احمد بن عدي الحافظ يقول سمعت احمد بن حمزة بمصر يقول
حدثني عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري بينا
انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا فالتفت
فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل فالتفت فمشيت والتفت واذا
الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا مولى من طلب رد علي ما
ذهب يحمل الرحل والقتب واذا الجمل قايم والرحل والقتب
فوقه وقيل ان شبل المروزي اشتهى لحما فاخذه بنصف درهم

صبر ساعة

فاستلبه منه حذاءه فدخل شبل مسجدا يصلي فلما رجع الى منزله
قدمت امراته اليه لحما فقال من اين هذا فقالت تنازع حداتان فسقط
هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه
اخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال ثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني
قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت ابا بكر بن معمر يقول سمعت ابن ابي
عبيد البسري يحدث عن ابيه انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية
فمات المهر الذي كان تحته وهو في السرية فقال يا رب اعرناه حتى
نرجع الى بسري يعني قريته فاذا المهر قد قام فلما غزا ورجع الى
بسرى قال يا بني خذ السرج فقلت انه عرق فان اخذت السرج داخله
الريح فقال يا بني انه عارية قال فلما اخذت السرج وقع المهر ميتا
وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى
هذا النباش ليعرف القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان
الله رجل مغفور ياخذ كفن مغفورة لها فقلت هب ان الله قد غفر لك فانا
مغفور فقالت ان الله غفر لي ولجميع من صلى علي وانت قد صليت
علي فتركها ورد عليها التراب ثم تاب الرجل وحسنت توبته
سمعت ابا الحسن اسمعيل بن عمرو بن كامل بمصر يقول سمعت ابا محمد نعمان بن موسى
الجيزي بالجيزة يقول رايت ذا النون المصري وقد تقاتل اثنان احدهما
من اولياء السلطان فعدى الذي من الرعية عليه فكسر ثنيته فتعلق
الجندي بالرجل وقال بيني وبينك الامير فجاؤوا الى ذي النون فقال لهم
الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فاخذ
السن ثم بلها بريقه وردها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه
وحرك شفتيه فتعلقت باذن الله فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الا الاسنان
الاسواء اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين القطان ببغداد قال انا

ابو علي

عن المهر

حمزة بن يوسف يقول سمعت



ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار قال ثنا الحسن بن عرفة بن
يزيد قال ثنا عبد الله بن ادريس الاودي عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي
سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق
حماره فقام وتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا
في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من
في القبور ولا تجعل لاحد علي منة اليوم اطلب اليك ان تبعث
لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه سمعت حمزة بن يوسف يقول
سمعت ابا بكر النابلسي يقول ثنا ابو بكر الهمداني يقول بقيت في بادية
الحجاز اياما لم اكل شيئا فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب الطاق
فقلت انا في البادية وبيني وبين العراق مسافة فلم اتم خاطري حتى اذا
انا باعرابي من بعيد ينادي باقلا حار وخبز فتقدمت اليه وقلت
عندك باقلا حار فقال نعم وبسط مئزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلا
وقال لي كل فاكلت ثم قال كل فاكلت فلما قال في الرابعة قلت بحق
الذي بعثك الي الا قلت من انت فقال الخضر وغاب عني فلم اره سمعت
الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا العباس بن الخشاب البغدادي
يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت ابا جعفر الحداد يقول
جئت الثعلبية وهي خراب ولي سبعة ايام لم اكل فدخلت القبة
فجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد فطرحوا انفسهم على باب القبة
فجاء اعرابي على راحلة وصب تمرا بين ايديهم فاشتغلوا بالاكل ولم
يقولوا لي شيئا ولم يرني الاعرابي فلما كان بعد ساعة فاذا بالاعرابي
جاء وقال لهم معكم غيركم فقالوا نعم هذا الرجل داخل القبة قال فدخل
الاعرابي وقال لي ايش انت لم لا تتكلم فمضيت فعارضني اني قد
حلفت انسانا لم تطعمه ولم يمكنني ان امضي طولت على الطريق

لي

الا اني رجعت عن امثال صحبت بكثير من التمر الكثير ومضى فدعوتهم فاكلوا واكلت سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا طاهر الرقي يقول سمعت احمد بن عطاء يقول كلمني جمل في طريق مكة رايت الجمال والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال لي قل جل الله فقلت جل الله سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن احمد الفارسي يقول سمعت ابا بكر بن معمر يقول سمعت ابا زرعة الجنبي يقول مكرت بي امراة فقالت الا تدخل الدار فتعود مريضا فدخلت فاغلقت الباب ولم ار احدا فعلمت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فتحيرت وفتحت الباب فخرجت وقلت اللهم ردها الى حالها فردها الى ما كانت سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا محمد الغطريفي يقول سمعت السراج يقول سمعت ابا سليمان الرومي يقول سمعت خليل الصياد يقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروف الكرخي فقلت يا ابا محفوظ غاب ابني وامه واجدة عليه فقال ما تشاء فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك ايت بمحمد قال خليل فاتيت باب الشام فاذا محمد واقف فقلت يا محمد فقال يا ابه كنت الساعة بالانبار قال الاستاذ الامام اعلم ان الحكايات في هذا الباب تربي على الحصر والزيادة على ما ذكرنا يخرجنا عن المقصود من الايجاز وفيما ذكرناه مقنع في هذا الباب

## باب رؤيا القوم

قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قيل هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او ترى له اخبرنا ابو الحسن الاهوازي انا احمد بن عبيد البصري ثنا اسحق بن ابرهيم المقرئ قال ثنا منصور بن ابي مزاحم قال ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن ابي صالح

عن ابي



عن ابي الدرداء قال سالت النبي عليه السلام عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال ما سالني عنها احد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء او ترى له اخبرنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال انا ابو علي الحسين بن محمد بن يزيد ثنا علي بن الحسن ثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن ابي سلمة عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان فاذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل عن يساره وليتعوذ فانها لا تضره اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي انا ابو احمد حمزة بن العباس البزار ثنا عباس بن محمد بن حاتم ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابي عبيدة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ومعنى الخبر ان تلك الرؤيا صدق وتاويلها حق وان الرؤيا نوع من انواع الكرامات وتحقيق الرؤيا خواطر ترد على القلب واحوال تتصور في الوهم اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار فيتوهم الانسان عند اليقظة انه كان رؤية في الحقيقة وانما كان ذلك تصورا اوقاما تقررت في قلوبهم وحين زال عنهم الاحساس الظاهر تجردت تلك الاوهام عن المعلومات بالحس والضرورة فقويت تلك الحالة عند صاحبها فاذا ضعفت تلك الاحوال التي تتصورها بالاضافة الى حال احساسه بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله كالذي يكون في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا طلعت الشمس عليه غلبت ضوء السراج فيتقاصر نور السراج بالاضافة الى ضياء الشمس فمثال حال النوم كمن هو في ضوء السراج ومثال المستيقظ كمن تعالى عليه ضوء النهار وان المستيقظ يتذكر ما كان

متصورًا له في حال نومه ثم ان تلك الاحاديث والخواطر التي كانت
ترد على قلبه في حال نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة من
هواجس النفس ومرة بخواطر الملك ومرة تكون تعريفًا من الله
تعالى بخلق تلك الاحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر اصدقكم رؤيا
اصدقكم حديثًا واعلم ان النوم على اقسام نوم غفلة وعادة فذلك
غير محمود بل هو معلول لانه اخو الموت وفي بعض الاخبار المروية
النوم اخو الموت قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل وقال الله
يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل لو كان
في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل لما القى على آدم عليه السلام
النوم في الجنة اخرج منه حوا وكل بلاية انما حصل حين حصلت
حوا سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول لما قال ابرهيم
عليه السلام لاسمعيل عليه السلام يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فقال اسمعيل يا ابه هذا جزاء من نام عن حبيبه لو لم تنم لما امرت
بذبح الولد وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود
كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني والنوم ضد العلم
ولهذا قال الشبلي نعسة في الف سنة فضيحة وقال الشبلي اطلع
الحق علي فقال من نام غفل ومن غفل حجب فكان الشبلي يكتحل
بالملح بعده حتى كان لا ياخذه النوم وفي معناه انشدوا عجبًا
للمحب كيف ينام * كل نوم على المحب حرام * وقيل المريد اكله
فاقة ونومه غلبة وكلامه ضرورة وقيل لما نام آدم عليه السلام
بالحضرة قيل منه حوا لتسكن اليها هذا جزاء من نام بالحضرة وقيل
ان كنت حاضرًا فلا تنم فان النوم في الحضرة سوء ادب وان كنت
غائبًا فانت اهل الحسرة والمصيبة والمصاب لا ياخذه النوم

واما اهل



واما اهل المجاهدات فنومهم صدقة من الله عليهم وان الله تعالى
يباهي بالعبد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدي روحه عندي
وجسده بين يدي يعني روحه في محل النجوى وبدنه على بساط العبادة
وقيل كل من نام على الطهارة يوذن لروحه ان تطوف بالعرش
وتسجد لله تعالى قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا سمعت الاستاذ
ابا علي يقول شكى رجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم فقال
اذهب واشكر الله على العافية فكم من مريض في شهوة غمضة
من النوم الذي تشكو منه وقيل لا شيء اشد على ابليس من نوم
العاصي يقول متى ينتبه ويقوم حتى يعصي الله وقيل احسن
احوال العاصي ان ينام ان لم يكن الوقت له لم يكن عليه وسمعت
الاستاذ ابا علي يقول تعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم
مرة فراى الحق في النوم فكان يتكلف النوم بعد ذلك فقيل
له في ذلك فقال * رايت سرور قلبي في منامي * فاحببت التنعس
والمناما * وقيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال
احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصي في تلك الحالة وقال
الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكما الى
ذلك الشيخ فقال اما انت الذي قلت بتفضيل النوم فالموت
خير لك من الحيوة واما الذي قلت انت بتفضيل اليقظة
فالحيوة خير لك وقيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل
الليل قال افرشي الفراش فقالت المملوكة يا مولاي الك مولى
فقال نعم فقالت ينام مولاك فقال لا فقالت الا تستحيي ان تنام
ومولاك لا ينام وقيل قالت بنية لسعيد بن جبير لم لا تنام
فقال لان جهنم لا تدعني ان انام وقيل قالت بنت لمالك
بن دينار

لم لا تنام فقال ان اباك يخاف البيات وقيل لما مات الربيع
بن خثيم قالت بنية لابيها اين الاسطوانة التي كانت في دار
جارنا ابن خثيم فقال انه كان جارنا الصالح يقوم من اول
الليل الى آخره فتوهمت البنية انه كان سارية لانها كانت لا
تصعد السطح الا بالليل وقال بعضهم في النوم معان ليست
في اليقظة منها انه يرى المصطفى عليه السلام والصحابة والسلف
الماضين في النوم ولا يراهم في اليقظة وكذلك يرى الحق سبحانه في النوم
وهذه مزية عظيمة وقيل راى ابو بكر الآجري الحق سبحانه في المنام
فقال له سل حاجتك فقال اللهم اغفر لجميع عصاة امة محمد فقال انا
اولى بهذا منك سل حاجتك وقال الكتاني رايت النبي عليه السلام
في المنام فقال لي من تزين للناس بشيء يعلم الله منه خلافه شانه الله
وقال الكتاني رايت النبي عليه السلام في المنام فقلت ادع الله ان لا يميت
قلبي فقال قل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وراى
الحسن بن علي رضي الله عنهما عيسى بن مريم عليه السلام في المنام فقال له
اني اريد ان اتخذ خاتما فما الذي اكتب عليه فقال اكتب عليه لا اله الا
الله الملك الحق المبين فانه آخر الانجيل وروي عن ابي يزيد انه قال رايت
ربي في المنام فقلت كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال وقيل
راى احمد بن خضرويه ربه في المنام فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني
الا ابا يزيد فانه يطلبني وقال يحيى بن سعيد القطان رايت ربي في المنام
فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجيب لي فقال يا يحيى اني احب ان اسمع
صوتك وقال بشر بن الحارث رايت امير المؤمنين عليا في المنام
فقلت يا امير المؤمنين عظني فقال ما احسن عطف الاغنياء على
الفقراء طلبا لثواب الله واحسن من ذلك تيه الفقراء على الا غنياء

ثقة



ثقة بالله فقلت يا امير المؤمنين زدني فقال قد كنت ميتا فصرت حيا
وعن قريب تصير ميتا فاخرب بدار الفناء بيتك وابن بدار البقاء بيتا وقيل
رؤي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال رحمني فقيل
فما حال عبد الله بن المبارك فقال هو ممن يلج على ربه كل يوم مرتين
سمعت الاستاذ ابا علي يقول راى الاستاذ ابو سهل الصعلوكي ابا سهل
الزجاجي في المنام وكان الزجاجي يقول بوعيد الابد فقال له ما فعل
الله بك فقال الزجاجي الامر ههنا اسهل مما كنا نظنه ورؤي الحسن بن
عصام الشيباني في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وايش يكون
من الكريم الا الكرم ورؤي بعضهم في المنام فسئل عن حاله فقال
حاسبونا فدققوا ثم منوا واعتقوا ورؤي حبيب العجمي في المنام
فقيل له حبيب العجمي فقال هيهات ذهبت العجمة وبقيت في النعمة
وقيل دخل الحسن البصري مسجدا ليصلي فيه المغرب فوجد امامهم
حبيبا العجمي فلم يصل خلفه لانه خاف ان يلحن لعجمة في لسانه
فراى في المنام تلك الليلة لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من
ذنبك ورؤي مالك بن انس في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
غفر لي بكلمة كان يقولها عثمن بن عفان رضي الله عنه عند رؤية
الجنازة سبحان الحي الذي لا يموت ورؤي الليلة التي مات فيها
الحسن البصري كان ابواب السماء مفتحة وكان مناديا ينادي
الا ان الحسن البصري قدم على الله وهو عنه راض سمعت ابا بكر بن
اشكيب يقول رايت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي في النوم (خ اشكاب)
على حالة حسنة فقلت يا استاذ بم وجدت هذا فقال بحسن
ظني بربي بحسن ظني بربي وقيل رؤي الجاحظ في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيمة ان تراه

وقيل رأى الجنيد ابليس في منامه عريانا فقال ألا تستحي
من الناس فقال هؤلاء ناس الناس اقوام في المسجد الشونيزي اضنوا
جسدي واحرقوا كبدي فقال الجنيد فلما انتبهت غدوت الى
المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم يتفكرون فلما رأوني
قالوا لا يغرنك حديث الخبيث ورؤي النصراباذي بمكة بعد وفاته في
النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب الاشراف ثم نوديت
يا ابا القسم ابعد الاتصال انفصال فقلت لا يا ذا الجلال فما وضعت في اللحد
حتى لحقت بالاحد ورؤي ذو النون المصري في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال كنت اسأله ثلاث حوائج في الدنيا فاعطاني البعض وارجو ان يعطيني
الباقي كنت اسأله ان يعطيني من العشرة التي على يد رضوان واحدا
ويعطيني بنفسه وان يعذبني عن الواحد الذي بيد مالك بعشرة وان
يتولى ثم وان يرزقني ان اذكره بلسان الابد وقيل رؤي الشبلي
في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني بالبراهين
على الدعاوى الا على شيء واحد قلت يوما لا خسارة اعظم من خسارة
الجنة ودخول النار فقال لي واي خسارة اعظم من خسران لقائي
سمعت الاستاذ ابا علي يقول رأى الجريري الجنيد في المنام فقال كيف
حالك يا ابا القسم فقال طاحت تلك الاشارات وبادت تلك العبارات
وما نفعنا الا تسبيحات كنا نقولها بالغدوات وقال النباجي
اشتهيت شيئا فرأيت في المنام كان قائلا يقول ايجمل بالحر المريد ان
يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاه ما يريد وقال ابن الجلاء دخلت المدينة
وبي فاقة فتقدمت الى القبر وقلت ضيفك فغفوت فرأيت النبي
عليه السلام وقد اعطاني رغيفا فاكلت نصفه فانتبهت وبيدي
النصف الآخر وقال بعضهم رأيت النبي عليه السلام في المنام يقول

زوروا



عوز

زوروا ابن عوف فانه يحب الله ورسوله وقيل رأى عتبة الغلام حوراء
في المنام على صورة حسنة فقالت له يا عتبة انا لك عاشقة فانظر ان لا تعمل
من الاعمال شيئا يحال بيني وبينك فقال عتبة طلقت الدنيا ثلاثا لا رجعة
لي عليها حتى القاك سمعت منصورا المغربي يقول رأيت شيخا في بلاد
الشام كبير الشان وكان الغالب عليه الانقباض فقيل لي ان اردت
ان ينبسط هذا الشيخ فسلم عليه وقل له رزقك الله الحور العين
يرضى منك بهذا الدعاء فسألت عن سببه فقيل انه رأى شيئا من الحور في منامه
فبقي في قلبه شيء من ذلك فمضيت اليه وسلمت عليه وقلت رزقك الله الحور
العين فانبسط الشيخ مني وقيل رأى ايوب السختياني جنازة عاص
فدخل دهليزا لئلا يحتاج الى الصلاة عليها فرأى بعضهم الميت
في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال قل لايوب قل لو
انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وقيل
رؤي الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كان ابواب السماء فتحت وقائلا
يقول الا ان مالك بن دينار اصبح من سكان الجنة وقال بعضهم رأيت
الليلة التي مات فيها داود الطائي نورا وملائكة صعودا وملائكة نزولا
فقلت اي ليلة هذه فقالوا الليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرفت
الجنة لقدوم روحه قال الاستاذ الامام رأيت الاستاذ ابا علي
الدقاق رضي الله عنهما في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال ليس
للمغفرة ههنا كبير خطر اقل من حضر ههنا خطرا فلان اعطي كذا
وكذا ووقع لي في المنام ان ذلك الانسان الذي عناه قتل نفسا بغير حق
وقيل لما مات كرز بن وبرة رؤي في المنام كان اهل القبور خرجوا
من قبورهم وعليهم ثياب جدد بيض فقيل ما هذا فقالوا ان
اهل القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم ورؤي يوسف بن الحسين

السجستاني

في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا فقال الان ما خلطته
جدًّا بهزل ورئي ابو عبد الله الزراد في المنام فقيل له ما فعل الله
بك فقال وقفني وغفر لي كل ذنب اقررت به في الدنيا الا واحدًا استحييت
ان اقر به فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له وما ذلك فقال
نظرت الى شخص جميل فاستحييت ان اذكره سمعت ابا سعيد الشحام
يقول رايت الشيخ الامام ابا الطيب سهلًا الصعلوكي في المنام فقلت
ايها الشيخ فقال دع التشيخ فقلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم
تغن عنا فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي بمسايل كانت تسال
عنها العجز سمعت ابا بكر الرشيدي الفقيه يقول رايت محمد الطوسي
المعلم في المنام فقال لي قل لابي سعيد الصفار المؤدب * وكنا
على ان لا نحول عن الهوى * فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا
تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا * واظهرتم الهجران ما هكذا كنا *
لعل الذي يقضي الامور بعلمه * سيجمعنا بعد الممات كما كنا *
قال فانتبهت وعلمت ذلك لابي سعيد الصفار فقال كنت ازور قبره
كل يوم جمعة فلم ازر هذه الجمعة وحكي عن بعضهم انه قال رايت في
المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله جماعة من الفقراء فبينا هو
كذلك اذ نزلت من السماء ملكان وبيد احدهما طشت وبيد الاخر
ابريق فوضع الطشت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يديه
ثم امر حتى غسلوا ايديهم ثم وضع احدهما الطشت بين يدي فقال
احدهما للاخر لا تصب على يده فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس روي لي
عنك انك قلت المرء مع من احب فقال بلى فقلت انا احبك واحب
هولاء الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صب على يده
فانه منهم وحكي عن بعضهم انه كان يقول ابدًا العافية العافية فقيل

مناسمر

ختم ونماختنا

له



له ما معنى هذا الدعاء فقال اني كنت حمالًا في ابتداء امري وكنت حملت
يومًا صدرًا من الدقيق فوضعته لاستريح فقلت يا رب لو اعطيتني
كل يوم رغيفين من غير تعب لكنت اكتفي بهما فاذا رجلان يختصمان
فتقدمت اصلح بينهما فضرب احدهما راس صاحبه واراد ان يضرب خصمه
قدامي في وجهي فجاء صاحب الربع واخذهم فلما راني ملوثًا بالدم ظن اني
ممن تشاجر فادخلني السجن وبقيت مدة اوتى كل يوم برغيفين فرايت
ليلة في المنام كان رجلًا يقول انك سالت الرغيفين كل يوم من غير تعب
ولم تسال العافية فانتبهت وقلت العافية العافية فرايت باب السجن
يقرع وقيل ابن عمر الحمال خلوا سبيله فخلوا سبيلي وحكي عن
الكتاني انه قال كان عندنا رجل من اصحابنا هاجت عينه فقيل
له الا تعالجها فقال له عزمت ان لا اعالجها حتى تبرا قال فرايت
في المنام كان قايلًا يقول لو كان هذا العزم على اهل النار لخلصهم
لاخرجناهم من النار وحكي عن الجنيد انه قال رايت في المنام كاني
اتكلم على الناس فوقف علي ملك فقال اقرب ما تقرب به المتقربون
الى الله تعالى هذا فقلت عمل خفي بميزان وفي قال فولى الملك عني
وهو يقول كلام موفق والله وقال رجل للعلاء بن زياد رايت في
المنام كانك من اهل الجنة فقال لعل الشيطان اراد امرًا فعصمت
منه فاشخص الي رجلًا بعينه ورئي عطاء السلمي في المنام
فقيل له لقد كنت طويل الحزن فما فعل الله تعالى بك فقال اما والله
لقد اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحًا دايمًا فقيل له ففي اي الدرجات
انت فقال مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية
ورئي الاوزاعي في المنام فقال ما رايت ههنا درجة ارفع
من درجة العلماء ثم درجة المحزونين وقال النباجي قيل لي في المنام

اختلاف

بوق

من وثق بالله في رزقه زيد في حسن خلقه وسمحت نفسه في نفقته
وقلت وساوسه في صلاته وقيل رؤيت زبيدة في المنام
فقيل لها ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل بكثرة نفقتك في
طريق مكة فقالت لا اما ان اجرها عادت الى اربابها ولكن غفر لي
بنيتي ورؤي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
وضعت اول قدمي على الصراط والثاني في الجنة وقال احمد بن ابي
الحواري رايت في النوم جارية ما رايت احسن منها تتلالا
وجهها فقلت لها ما النور وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت
فيها فقلت نعم فقالت حملت الي دمعتك فمسحت بها وجهي فصار
ضوء وجهي هكذا وقيل راى يزيد الرقاشي النبي عليه السلام
في المنام فقرا عليه فقال هذه القراءة فاين البكاء وقال الجنيد رايت
في المنام كان ملكين نزلا من السماء فقال احدهما ما الصدق فقلت
الوفاء بالعهد فقال الآخر صدق ثم صعدا ورؤي بشر الحافي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال اما استحييت يا بشر
مني تخافني كل ذلك الخوف وقيل رؤي ابو سليمان الداراني في كنت
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شيء اضر علي
من اشارات القوم وقال علي بن الموفق كنت افكر يوما في سبب
عيالي والفقر الذي بهم فرايت في المنام رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
يا ابن الموفق اتخشى الفقر وانا ربك فلما كان وقت الغلس اتاني رجل
بكيس فيه خمسة الاف دينار وقال خذها اليك يا ضعيف اليقين
وقال الجنيد رايت في المنام كاني واقف بين يدي الله فقال لي يا
ابا القاسم من اين لك هذا الكلام الذي تقول فقلت لا اقول الا حقا فقال
صدقت وقال ابو بكر الكتاني رايت في المنام شابا لم ار احسن





منه فقلت من انت فقال التقوى فقلت اين تسكن قال في كل قلب
حزين ثم التفت فاذا امراة سوداء او حبشية ما تكون فقلت من انت
فقالت الضحك فقلت اين تسكنين فقالت في كل قلب فرح مرح فانتبهت
واعتقدت ان لا اضحك الا غلبة وحكي عن عبد الله بن خفيف
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم كانه قال لي من
عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذبه
احدا من العالمين ورؤي الشبلي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
ناقشني حتى ايست فلما راى اياسي تغمدني برحمته وقال ابو عثمان المغربي
رايت في المنام كان قائلا يقول لي يا ابا عثمان اتق الله في الفقر
ولو بقدر سمسمة وقيل كان لابي سعيد الخراز ابن مات قبله
فرآه في المنام فقال يا بني اوصني فقال يا ابة لا تعامل الله على الجبن
فقال يا بني زدني فقال لا تخالف الله فيما يطالبك به فقال زدني فقال
لا تجعل بينك وبين الله قميصا قال فما لبس القميص ثلثين سنة وقيل
الذي كان بعضهم يقول في دعائه اللهم الشيء الذي لا يضرك وينفعنا لا تمنعه
عنا فرؤي في المنام كانه قيل له وانت فالشيء الذي يضرك ولا ينفعك
فدعه وحكي عن ابي الفضل الاصفهاني انه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله سل الله ان لا يسلبني
الايمان فقال ذاك شيء قد فرغ الله منه وحكي عن ابي سعيد الخراز
قال رايت ابليس في المنام فاخذت عصاي لاضربه فقيل لي
شيئا انه لا يفزع من هذا انما يخاف هذا من نور يكون في القلب وقال
بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها في المنام تقول
هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وروي
عن سماك بن حرب انه قال كف بصري فرايت في المنام كان قائلا

يقول لي ايت الفرات فانغمس فيه وافتح عينيك قال ففعلت فابصرت
وقيل رؤي بشر الحافي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال لما رايت ربي
عز وجل قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على الارض
احب الي منك

## باب الوصية للمريدين

قال الامام لما اثبتنا طرفا من سير القوم وضمنا الى ذلك ابوابا من
المقامات اردنا ان نختم هذه الرسالة بوصية المريدين نرجو من
الله سبحانه حسن توفيقهم لاستعمالها وان لا يحرمنا القيام بها ولا يجعلها
حجة علينا فاول قدم للمريد في هذه الطريقة ينبغي ان يكون على الصدق
ليصح له البناء على اصل صحيح فان الشيوخ قالوا انما حرموا الوصول
لتضييعهم الاصول كذلك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول
فيجب في البداية تصحيح اعتقاد بينه وبين الله صاف عن الظنون والشبه
خال من الضلال والبدع صادر عن البراهين والحجج ويقبح بالمريد
ان ينتسب الى مذهب من مذاهب من ليس من هذه الطريقة
وليس انتساب الصوفي الى مذهب من مذاهب المختلفين سوى طريقة
الصوفية الا بنتيجة جهلهم بمذاهب اهل هذه الطريقة فان هؤلاء
حججهم في مسائلهم اظهر من حجج كل احد وقواعد مذاهبهم اقوى من قواعد
كل مذهب والناس اما اصحاب النقل والاثر واما ارباب العقل والفكر
وشيوخ اهل هذه الطائفة ارتقوا عن هذه الجملة والذي للناس غيب
فلهم ظهور والذي للخلق من المعارف مقصود فلهم من الحق سبحانه
موجود فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القائل
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سار فالناس في سدف الظلام
ونحن في ضوء النهار ولم يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام
الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة ممن له علوم التوحيد وامامة القوم

الا واية

الا وايمة ذلك الوقت من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا
له وتبركوا به ولولا مزيته وخصوصيته لهم والا لكان الامر بالعكس
هذا احمد بن حنبل كان عند الشافعي رحمهما الله فجاء شيبان الراعي
فقال احمد يا ابا عبد الله اريد ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل بتحصيل
بعض العلوم فقال الشافعي لا تفعل فلم يقتنع فقال لشيبان ما تقول فيمن نسي
صلوة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري اي صلوة نسيها
ما الواجب عليه يا شيبان فقال شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن الله
فالواجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بعده فغشي على احمد فلما
افاق قال له الشافعي الم اقل لك لا تحرك هذا وشيبان الراعي كان اميا
منهم فاذا كان حال الامي منهم هكذا فما الظن بائمتهم وقد حكي ان فقيها
من اكابر الفقهاء كانت حلقته بجنب حلقة الشبلي في جامع المنصور ببغداد
وكان يقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان يتعطل عليهم حلقتهم لكلام الشبلي
فسال اصحاب ابي عمران يوما الشبلي عن مسئلة في الحيض وقصدوا اخجال
الشبلي فذكر مقالات الناس في تلك المسئلة والخلاف فيها فقام ابو عمران
وقبل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت في هذه المسئلة عشر مقالات
لم اسمعها وكان عندي من جملة ما قلت ثلثة اقاويل وقيل اجتاز
ابو العباس بن شريح الفقيه بمجلس الجنيد رحمهما الله فسمع كلامه فقيل
له ما تقول في هذا فقال لا ادري ما اقول لكني ارى لهذا الكلام صولة
ليست بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على
كلام كل احد وههنا رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه
ام لا فحضر حلقته فسال الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير عبد الله
وقال اعد علي ما قلت فاعاد ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله هذا
شيء آخر لم احفظه فتعيد علي مرة فاعاد بعبارة اخرى فقال عبد الله

ليس يمكنني حفظ ما تقول امله علينا فقال ان كنت اجريه فانا امليه
فقام عبد الله وقال بفضله واعترف بعلو شانه فاذا كان اصول هذه
الطايفة اصح الاصول ومشايخهم اكبر الناس وعلماوهم اعلم الناس
فالمريد الذي له ايمان بهم ان كان من اهل السلوك والتدرج الى مقاصدهم
فهو يساهمهم فيما خصوا به من مكاشفات الغيب فلا يحتاج الى التطفل
على من هو خارج عن هذه الطايفة وان كان مريدا طريقه الاتباع
وليس بمستقل بحاله ويريد ان يعرج في اوطان التقليد الى ان
يصل الى التحقيق فليقلد سلفه وليجر على طريقة هذه الطايفة فانهم
اولى به من غيرهم ولقد سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما ظنك بعلم علم العلما
فيه تهمة وسمعته يقول سمعت محمد بن علي المخرمي يقول سمعت
محمد بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت الجنيد يقول لو علمت ان لله
علما تحت اديم السما اشرف من هذا الذي نتكلم فيه مع اصحابنا واخوانا ثنا
لسعيت اليه ولقصدته واذا احكم المريد بينه وبين الله عقده
فيجب ان يحصل من علم الشريعة اما بالتحقيق واما بالسوال من الايمة
ما يودي به فرضه وان اختلف عليه فتاوى الفقها ياخذ بالاحوط
ويقصد ابدا الخروج من الخلاف فان الرخص في الشريعة للمستضعفين
واصحاب الحوايج والاشغال وهذه الطايفة ليس لهم شغل سوى
القيام بحقه سبحانه ولهذا قيل اذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة
الى رخصة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله تعالى ونقض عهده فيما
بينه وبين الله ثم يجب على المريد ان يتادب بشيخ فان لم يكن له
استاذ لا يفلح ابدا هذا ابو يزيد يقول من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان
وسمعت الاستاذ ابا علي يقول الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس الوقانه ٢





فانها تورق ولكن لا تثمر كذلك المريد اذا لم يكن له استاذ ياخذ منه طريقته
نفسا فنفسا فهو عابد هواه ولا يجد نفاذا ثم اذا اراد السلوك
ت فبعد هذه الجملة يجب ان يتوب الى الله من كل زلة فيدع جميع الزلة
سرها وجهرها وصغيرها وكبيرها ويجتهد في ارضا الخصوم اولا
ومن لم يرض خصومه لا ينفتح له من هذه الطريقة شي وعلى هذا النحو
جروا ثم بعد هذا يعمل في حذف العلايق والشواغل فان بنا هذا
الطريق على فراغ القلب وكان الشبلي يقول للحصري في ابتدا
امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية التي تاتي غير الله فحرام
عليك ان تحضرني واذا اراد الخروج عن العلايق فاولها الخروج
المالوفات عن المال فان ذلك الذي يميل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل في
هذا الامر ومعه علاقة من الدنيا الا جرته تلك العلاقة عن قريب
الى ما منه خرج فاذا خرج من المال فالواجب عليه الخروج عن
الجاه فان ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة وما لم يستو عند المريد
قبول الخلق وردهم لا يجي منه شي بل اضر الاشيا له ملاحظة
الناس اياه بعين الاثبات والتبرك لافلاس الناس عن هذا الحديث
وهو بعد لم تصح الارادة فكيف يصح ان يتبرك به فخروجهم من الجاه
واجب عليهم لان ذلك سم قاتل لهم فاذا خرج عن ماله وجاهه
فيجب ان يصحح عقده بينه وبين الله تعالى ان لا يخالف شيخه في كل ما
عليه يشير اليه فان الخلاف للمريد في ابتدا امره عظيم الضرر لان ابتدا
حاله دليل على جميع عمره ومن شرطه ان لا يكون له بقلبه اعتراض
على شيخه واذا خطر ببال المريد ان له في الدنيا والاخرة قدرا او قيمة
او على بسيط الارض احد دونه لم يصح له في الارادة قدم لانه يجب
ان يجتهد ليعرف ربه لا ليحصل لنفسه قدرا وفرق بين من يريد الله

وبين من يشرّد جاه نفسه امافي عاجلا اوفي آجلا ثم يجب عليه حفظ سره حتى
عن زره الاعن شيخه ولو كتم نفسًا من انفاسه عن شيخه فقد خانه في حق
صحبته ولو وقع له مخالفة فما اشار عليه شيخه فيجب ان يقرّ بين يديه
في الوقت ويستسلم لما يحكم به عليه شيخه عقوبة له على جنايته ومخالفته
اما بسفر يكلفه او امر ما يراه ولا يصح للشيوخ التجاوز عن زلات المريدين
لان ذلك تضييع لحقوق الله وما لم يتجرد المريد عن كل علاقة لا يجوز
لشيخه ان يلقنه شيئًا من الاذكار بل يجب ان يقدم التجربة له فاذا
شهد قلبه للمريد بصحة العزم فحينئذ يشترط عليه ان يرضى بما يستقبله
في هذه الطريقة من فنون تصاريف القضاء فيأخذ عليه العهد بان
لا ينصرف عن هذه الطريقة بما يستقبله من الضر والذل والفقر والا
والآلام وان لا يجنح بقلبه الى السهولة ولا يترخص عند هجوم الفاقات
وحصول الضرورات ولا يؤثر الدعة ولا يستشعر الكسل فان
وقفة المريد شرٌّ من فترة والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة
رجوع عن الارادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستحلاء
حالات الكسل وكل مريد وقف في ابتداء ارادته لا يجي منه شيء
فاذا جربه شيخه فيجب ان يلقنه ذكرًا من الاذكار على ما يراه شيخه
فيأمره ان يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يأمره ان يسوي قلبه مع لسانه
ويقول له اثبت على استدامة هذا الذكر كانك مع ربك ابدًا بقلبك ولا
يجري على لسانك غير هذا الاسم ما امكنك ثم يأمره ان يكون ابدًا في الظاهر
على الطهارة وان لا يكون نومه الا غلبة وان يقلل من غذائه بالتدريج
شيئًا بعد شيء حتى يقوى على ذلك ولا يأمره ان يترك عادته بمرة فان
في الخبر ان المنبت لا ارضًا قطع ولا ظهرًا ابقى ثم يأمره بايثار الخلوة
والعزلة ويجعل اجتهاده في هذه الحالة لا محالة في نفي الخواطر الدنية

والهواجس



والهواجس الشاغلة عن القلب واعلم ان في هذه الحالة قل ما يخلو المريد
في اوان خلوته في ابتداء ارادته من الوساوس في الاعتقاد لا سيما ان كان
المريد كياسة قلب وقل مريد لا يستقبله هذه الحالة في ابتداء ارادته
وهذا من الامتحانات التي تستقبل المريدين والواجب على شيخه اذا رأى
فيه كياسة ان يحيله على الحجج العقلية فان بالعلم يتخلص لا محالة المتعرف
مما يعتريه من الوساوس وان تفرس شيخه فيه القوة والثبات
في الطريقة امره بالصبر واستدامة الذكر حتى تسطع في قلبه انوار
القبول وتطلع في سره شموس الوصول وعن قريب يكون ذلك ولكن لا
يكون هذا الا لافراد المريدين فاما الغالب فهو ان يكون معالجتهم
بالرد الى النظر وتامل الآيات بشرط تحصيل علم الاصول على قدر
الحاجة الداعية للمريد واعلم انه يكون للمريدين على الخصوص فيما بين
هذا الباب وذلك انهم اذا خلوا في مواضع ذكرهم او كانوا في مجالس سماع
او غير ذلك يهجس في نفوسهم ويخطر ببالهم اشياء منكرة ويتحققون
ان الله سبحانه منزه عن ذلك وليس يعتريهم شبهة في ان ذلك باطل
ولكن يدوم ذلك فيشتد تأذيهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون اصعب
شتم واقبح قول واشنع خاطر بحيث لا يمكن للمريد اجراء ذلك على
اللسان وابداؤه لاحد وهذا اشد شيء يقع لهم فالواجب عند هذا
ترك المبالاة بتلك الخواطر واستدامة الذكر والابتهال الى الله تعالى
باستدفاع ذلك وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان وانما
هي من هواجس النفس فاذا قابلها العبد بترك المبالاة به ينقطع ذلك
عنهم ومن آداب المريد بل من فرائض حاله ان يلازم موضع ارادته
وان لا يسافر قبل ان يقبله الطريق وقبل الوصول بالقلب الى
الرب تعالى فان السفر للمريد في غير وقته سم قاتل ولا يصل احد

منهم الى ما كان يرجى له اذا سافر فى غير وقته واذا اراد الله بمريد
خيرًا ابقته فى اول ارادته واذا اراد بمريد سوءًا رده الى ما خرج
من حرفته او حالته واذا اراد الله بمريد محنة شرده فى مطارح
غربته هذا اذا كان المريد يصلح للوصول فاما اذا كان ذا طريقته
للخدمة فى الظاهر بالنفس للفقراء ومواددهم فى هذه الطريقة رتبة
فهو وامثاله يكتفون بالترسم فى الظاهر فينقطعون فى الاسفار
وغاية نصيبهم من هذه الطريقة حجاب يحصلونها وزيارة المواضع
يرتحلون اليها ولقاء شيوخ بظاهر سلام ويشاهدون الظواهر
ويكتفون بها من هذا الباب من الشيوخ فهؤلاء الواجب لهم دوام
السفر حتى لا تؤديهم الدعة الى ارتكاب محظور فان الشاب اذا وجد
الراحة والدعة كان بعرض الفترة واذا توسط المريد جمع الفقراء
والاصحاب فى بدايته فهو فضيلة له فان امتحن واحد بذلك فليكن سبيله
احترام الشيوخ والخدمة للاصحاب بترك الخلاف عليهم والقيام
بما فيه راحة فقير والجهد فى ان لا يستوحش منه قلب شيخ ويجب
ان يكون فى صحبته مع الفقراء ابدًا خصمهم على نفسه ولا يكون خصم
نفسه عليهم ويرى لكل واحد عليه حقًا واجبًا ولا يرى لنفسه واجبًا
على احد ويجب ان لا يخالف المريد احدًا وان علم ان الحق معه يسكت
ويظهر الوفاق لكل احد وكل مريد يكون فيه محك ولجاج وممارة
فانه لا يجىء منه شىء واذا كان المريد فى جمع من الفقراء اما فى سفر او
فى حضر فينبغى ان لا يخالفهم فى الظاهر لا فى اكل ولا فى صوم ولا سكون
ولا حركة بل يخالفهم بسره وقلبه فيحفظ قلبه مع الله واذا اشار
عليه بالاكل يأكل لقمة او لقمتين ولا يعطى النفس شهوتها وليس من
اداب المريدين كثرة الاوراد بالظاهر فان العموم فى مكابدة خواطرهم





ومعالجة اخلاقهم ونفى الغفلة عن قلوبهم لا فى تكثير اعمال البر والذى
لا بد لهم منه اقامة الفرائض والسنن الراتبة فاما الزيادة من الصلوات
النوافل فاستدامة الذكر بالقلب اتم لهم ومن اداب المريد الاحتمال
عن كل احد بطيبة النفس وتلقى ما يستقبله بالرضا والصبر على الضر
والفقر وترك السؤال والمعارضة فى القليل والكثير مما هو حظ له ومن
لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فان من اشتهى ما يشتهيه الناس
فالواجب ان يحصل من حيث يحصل الناس من كد اليمين وعرق
الجبين واذا الزم مريد استدامة الذكر وآثر الخلوة فان وجد
فى خلوته ما لم يجد قبل اما فى النوم واما فى اليقظة او بين اليقظة والنوم
من خطاب يسمع او معنى يشاهد مما يكون نقضًا للعادة فينبغى
ان لا يشتغل بذلك البتة ولا يسكن اليه ولا ينبغى ان ينتظر حصول
امثال ذلك فان هذه كلها شواغل عن الحق سبحانه ولا بد له فى هذه
الاحوال من وصف ذلك على شيخه حتى يصير قلبه فارغًا عن ذلك
ويجب على شيخه ان يحفظ عليه سره ويكتم عن غيره امره
ويصغر ذلك فى عينه فان ذلك كله اختبارات والمساكنة اليها
مكر فليحذر المريد عن ذلك وعن ملاحظتها وليجعل همته
فوق ذلك واعلم ان من اضر الاشياء على المريد استيناسه بما
يلقى اليه فى سره من تقريبات الحق سبحانه له ومنته عليه فانى
خصصتك بهذا وافردتك عن اشكالك فانه لو قال بترك هذا فعن
قريب يختطف عن ذلك بما يبدو له من مكاشفات الحقيقة
وشرح هذه الجملة ما ثباته فى الكتب متعذر ومن احكام المريد
اذا لم يجد من يتأدب به فى موضعه ان يهاجر الى من هو منصوب
فى وقته لارشاد المريدين ثم يقيم عليه ولا يبرح من سدته

الى وقت الاذن واعلم ان تقديم معرفة رب البيت على زيارة
البيت واجب فاولا معرفة رب البيت ثم زيارة البيت والشبان
الذين يخرجون الى الحج بين سواء العقوم من غير اشارة الشيوخ
فهم بدلالات نشاط النفس فهم مترسمون بهذه الطريقة وليس
سفرهم على اصلح الذي يدل على ذلك انه لا يزداد سفرهم الا
ويزداد تفرقة قلوبهم فلو انهم ارتحلوا من عند انفسهم خطوة لكان
احظى لهم من الف سفرة ومن شرط المريد اذا زار شيخا ان يدخل عليه
بالحرمة وينظر اليه بالحشمة فان اهله الشيخ لشئ من الخدمة عد
ذلك من جزيل النعم فصل ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ
العصمة بل الواجب ان يذرهم واحوالهم فيحسن بهم الظن ويراعي
مع الله حده فيما يتوجه عليه من الامر والعلم كافيه في التفرقة بين
ما هو محمود وبين ما هو معلول فصل وكل مريد بقي في قلبه
لشئ من عرض الدنيا مقدار وخطر فاسم الارادة له مجاز واذا بقي
فيه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه فيريد ان يخص به نوعا من
انواع البر او شخصا دون شخص فهو متكلف في حاله وبالخطر ان يعود
سريعا الى الدنيا لان قصد المريد في حذف العلائق الخروج منها لا
السعي في اعمال البر وقبيح بالمريد ان يخرج من معلومه من راس ماله وقنيته
ثم يكون اسير حرفة وينبغي ان يستوي عنده وجود ذلك وعدمه حتى
لا ينافر لاجله فقيرا ولا يضايق به احدا ولو مجوسيا فصل وقبول
قلوب المشايخ للمريد اصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من
الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل لحرمة
الشيوخ فقد اظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ فصل ومن اصعب
الافات في هذه الطريقة صحبة الاحداث ومن ابتلاه الله بشئ من ذلك

فباجاع



فباجماع من الشيوخ ان ذلك عبد اهانه الله تعالى وخذله بل عن نفسه شغله
ولو بالف الف كرامة اهله وهب انه بلغ رتبة الشهداء لما في الخبر تلويح
بذلك اليس قد شغل ذلك القلب بمخلوق واصعب من ذلك تهوين
ذلك على القلب حتى يعد ذلك يسيرا قال الله تعالى وتحسبونه هينا
وهو عند الله عظيم وهذا الواسطي يقول اذا اراد الله هوان عبد القاه
الى هؤلاء الانتان والجيف سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن
احمد النجار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول سمعت فتح الموصلي يقول
صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراقي
اياهم وقالوا اتق معاشرة الاحداث ومن ارتقى في هذا الباب عن
حالة الفسق واشار الى ان ذلك من بلاء الارواح وانه لا يضر وما قالوه
من وساوس القائلين بالشاهد وايراد حكايات عن الشيوخ بما كان
الاولى بهم اسبال الستر على هناتهم وآفاتهم فذلك نظير الشرك وقرين
الكفر فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخالطتهم فان اليسير
منه فتح باب الخذلان وبدو حال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء
فصل ومن آفات المريد ما يتداخل النفس من خفي الحسد للاخوان
والتاثر بما يخص الله تعالى به اشكاله من هذه الطريقة وحرمانه
اياه ذلك ليعلم ان الامور قسم وانما يتخلص العبد عن هذا باكتفائه
بوجود الحق وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه فكل من رايت ايها المريد
تقدم الحق سبحانه رتبته فاجعل انت غاشيته فان الظرفاء من القاصدين
على ذلك استمرت سنتهم فصل واعلم ان من حق المريد اذا اتفق
وقوعه في جميع انباء الكل الكل ويقدم الجايع الشبعان على نفسه ويتلمذ
لكل من اظهر عليه التشيخ وان كان هو اعلم منه ولا يصل الى ذلك الا بتبريه
عن حوله وقوته وتوصل الى ذلك بطول الحق سبحانه ومنته فصل فاما

ين

كانه

آداب المريد في السماع فالمريد لا تسلم له الحركة في السماع بالاختيار
البتة فان ورد عليه وارد حركه وان لم يكن فيه فضل قوة بمجرد اذ
الغلبة يعذر فاذا زالت الغلبة يجب عليه القعود والسكون فان
استدام الحركة مستجلبا للوجد من غير غلبة وضرورة لم يصح فان
تعود ذلك بقي متخلفا لا يكاشف بشيء من الحقائق فغاية احواله
حينئذ ان يطيب قلبه وفي الجملة ان الحركة تاخذ عن كل متحرك
وتنقص من حاله مريدا كان او شيخا الا ان تكون باشارة من الوقت
او غلبة تاخذ عن التمييز فاذا كان مريدا اشار عليه شيخ بالحركة فتحرك
على اشارته فلا باس اذا كان الشيخ ممن له حكم على امثاله واما اذا اشار
اليه بالمساعدة في الحركة فليساعدهم في القيام وفي اوان ما لا يجد الفقراء
منه بدا مما يداعي على الاستيحاش قلوبهم ثم ان صدقه في حالة يمنع قلوب
الفقراء من سوء الظن عند المساعدة معهم واما طرح الخرقة فحق
المريد ان لا يرجع في شيء خرج منه البتة الا ان يشير عليه شيخ بالرجوع اللهم
فيه فياخذه على نية العارية بقلبه ثم يخرج عنه بعده من غير ان يشوش يجيش
قلب ذلك الشيخ واذا وقع بين قوم عادتهم طرح الخرق وعلم انهم
يرجعون فيه فان لم يكن فيهم شيخ يجب حشمته وحرمته وكان طريق
هذا المريد ان لا يعود في الخرق فالاحسن ان يساعدهم في الطرح
ثم يوثر به القوال اذا رجعوا فيها ولو لم يطرح فانه يجوز لانه اعلم
من عادة القوم انهم يعودون فيما طرحوا فان العتبة انما هو سنتهم
في العود الى الخرق لا مخالفتهم على ان الاولى الطرح على الموافقة
ثم ترك الرجوع فيه ولا يسلم للمريد البتة التقاضي على القوال الا ان صدق
حاله يحمل القوال على التكرار او يحمل غيره على الاقتضاء ومن تبرك بمريد
فقد جار عليه لانه يضره لقلة قوته فالواجب على المريد ترك تربية

الجاه



الجاه عند من قال بتبركه واثباته **فصل** ومن ابتلي من مريد بجاه عند من قال به
او معلوم او صحبة حدث او ميل الى امراة او استنامة الى او انشباهم
معلوم وليس ثمة شيخ يدله على حيلة يتخلص منه لكن فعند
ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع ليشوش على نفسه تلك
الحالة ولا شيء اضر لقلوب المريدين من حصول الجاه لهم قبل خمود
بشريتهم ومن آداب المريد ان لا يسبق عليه في هذه الطريقة منا زلته
فانه لا يتعلم سير هذه الطائفة ويتكلف الوقوف على معرفة مسايلهم
واحوالهم قبل تحققه بها فالمنازلة والمعاملة بعد وصوله الى هذه المعاني
ولهذا قال المشايخ اذا حدث العارف عن المعارف فجهلوه فان الاخبار
عن المنازل دون المعارف ومن غلبت علمه منازلته فهو صاحب علم
لا صاحب سلوك **فصل** ومن آداب المريدين ان لا يتعرضوا
للتصدر وان لا يكون لهم تلميذ او مريد فان المريد اذا صار
مرادا قبل خمود بشريته وسقوط آفته محجوب عن الحقيقة لا ينفع
احدا اشارته وتعليمه **فصل** واذا احترم المريد الفقراء فخواطر
الفقراء اسرعهم اليه فلا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم باطنه
عليه من الخلوص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة **فصل**
ومن شان المريد اذا كان طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفاء
القوم معه وان يعتقد انه يبذل وجهه في خدمتهم بما لا يحمدون
له اثرا فيعتذر اليهم من تقصيره ويقر بالجناية على نفسه تطييبا
لقلوبهم وان علم انه بريء الساحة سمعت الاستاذ الامام
ابا بكر بن فورك رحمه الله يقول ان في المثل اذا لم تصبر على المطرقة
فلماذا تكون سندانا وفي معناه انشدوا
ربما جئته لاسلفه العذر لبعض الذنوب قبل التجني

**فصل** وبناء هذا الامر وملاكه على حفظ اداب الشريع
وصون اليد عن المد الى الحرام والشبهه وحفظ الحواس عن
المحظورات وعد الانفاس مع الله تعالى عن الغفلات
وان لا يستحل مثلا سمسمه فيها شبهة في اوان الضرورات
فكيف عند الاختيار ووقت الراحات ومن شان المريد دوام
المجاهده في ترك الشهوات فان من اتبع شهوته عدم صفوته واقبح
الخصال بالمريد رجوعه الى شهوه تركها لله تعالى **فصل** ومن
شان المريد حفظ عهوده مع الله تعالى فان نقض العهد في طريق
الارادة كالردة عن الدين لاهل الظاهر ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله
على شى باختياره ما امكنه فان في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل
وسع قال الله عز وجل في صفة قوم ابتدعوها ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله ثم قال فما رعوها حق رعايتها
**فصل** ومن شان المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقته
فاذا كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت
واملى فيما يستانفه لا يجي منه شي **فصل** ومن شان
المريد ان لا يكون له معلوم وان قل لا سيما اذا كان بين الفقرا
فان ظلمة المعلوم تطفى نور القلب **فصل** ومن
شان المريد من طريقه سالكي هذا المذهب ترك
قبول رفق النسوان فكيف التعرض لاستجلاب ذلك
على هذا درج شيوخهم وبذلك نفذت وصاياهم
ومن استصغر هذا فعن قريب يلقى ما يفتضح فيه
**فصل** ومن شان المريد التباعد عن ابناء
الدنيا فان صحبتهم سم مجرب لانهم ينتفعون



به وهو ينتقص بهم قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا وان الزهاد يخرجون المال عن الكيس
تقربا الى الله عز وجل واهل الصفا يخرجون الخلق
والمعارف عن القلب تحققا بالله جل وعلا فهذه
وصيتنا الى المريدين نسال الله الكريم لهم
التوفيق وان لا يجعلها وبالا علينا وقد نجز لنا
املاء هذه الرسالة في اوايل سنة ثمان وثلثين و
واربعمايه نسال الله الكريم ان لا يجعلها علينا حجة
ووبالا لان الفضل منه مالوف وهو بالعفو موصوف
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

تمت الرسالة بعد الصلاة على محمد خاتم الانبيا مبلغ
الرسالة ويسال العبد كاتب هذه الرسالة متوسلا بما ذكر
فيها من المشايخ ان يبعده عن الكسالة ويثبت قدمه في سلوك
مسلك الصالحين وينهاه عن الجهالة والسفاله واتفق
الفراغ من تمامها نهار الاربعا الثاني عشر من شهر ربيع الاول
سنة ست وثمانين وسبعمايه من الهجره النبويه على يد العبد
الضعيف النحيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف احمد بن
محمد بن عبد الله النظامي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي خادم الفقرا
بزاويه المسجد الاقصى الشريف بالقدس
الشريف ورزقه الله علما نافعا
وعملا متقبلا وغفر له ولوالديه
ولمن اليهما واليه
ولجميع المومنين
يا رب

بلغ مقابلة
وتصحيحا بحسب الطاقه على نسخة
المصنف ... الحنفي الحمد لله
تعالى وكان الفراغ ...
المذكوره في يوم ... عشر ...
... سنة اربع ...
بالقاهره المعزيه ...
عن الافات والنكبات ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر قال الشيخ الكامل
المكمل نجم الملة والدين الكبرى الخيوقي قدس الله سره الطرق
الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق وطريقنا الذي نشرع في شرحه
اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق
مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة انواع الاول طريق ارباب
المعاملات بكثرة الصلاة والصوم وتلاوة القران والحج والجهاد
وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فالواصلون بهذا الطريق
في الزمان الطويل اقل من القليل الثاني طريق اصحاب المجاهدات
والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح
والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق
اكثر من ذلك الطريق ولكن وصول ذلك من النوادر كما سال ابن منصور
عن ابرهيم الخواص الى اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام
التوكل منذ ثلثين سنة قال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت
من الفناء في الله تعالى الثالث طريق السايرين الى الله تعالى
والطايرين بالله تعالى وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة
فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق
المختار مبني على الموت بالارادة قال النبي عليه السلام موتوا قبل ان
تموتوا وهو محصور على عشرة اصول الاصل الاول التوبة وهي الرجوع
الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى
ارجعي الى ربك راضية مرضية وهي الخروج من الذنوب كلها والذنب ما
يحجبك عن الله تعالى من مراتب الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب
الخروج من كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل شعر وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب الاصل الثاني الزهد في الدنيا وهي الخروج من

العزلى





متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها وجاهها كما ان بالموت يخرجون منها
وحقيقة الزهد ان تزهد في الدنيا والآخرة كما قال النبي عليه السلام
الدنيا حرام على الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل
الله تعالى الاصل الثالث التوكل على الله تعالى وهو الخروج عن الاسباب
والتسبب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو بالموت كقوله تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه الاصل الرابع القناعة وهي الخروج عن الشهوات النفسانية
والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من حاجة الانسانية
فلا يسرف في الماكول والملبوس والمسكن ويقتصر على ما لابد من قوته
الاصل الخامس العزلة وهي الرجوع عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع
كما هو بالموت الا عن خدمة شيخ واصل مربي له وهو كالغسال للميت فينبغي
ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كما شاء ليغسل بماء
ماء الولاية عن جنابة الاجنبية ولوث الحدوث واصل العزلة عزل
الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان ذلك آفة وفتنة وبلاء
ابتلي الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها ودخلت من
روزنة الحواس وبها استتبعت النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدتها
واستولت عليه فبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس عن
الدنيا والشيطان باعانة الهوى والشهوة كما ان الطبيب في معالجة
المريض يامر اولا بالاحتماء عما يضره ويتدبر في علل مرضه فيقطع بذلك
عنه مدد المواد الفاسدة التي ينبعث به المرض وينقي المواد
وقد قيل الحمية راس كل دواء ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد
الفاسدة ويقوي به القوى الطبيعية والحرارات الغريزية
ليزول عنه المرض بدفع الطبع ويتجدد الصحة فالمسهل ههنا بعد
الاحتماء وتنقية المواد الذكر الدائم الاصل السادس ملازمة

الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بالنسيان في الله تعالى
واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فاما نشئة
المنهل في الذكر وهو كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفي
والاثبات فبالنفي يزيل المواد الفاسدة التي تولد منها مرض القلب
وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة
النفسانية والاوصاف الشهوانية الحيوانية وتعلقات الكونين
وباثبات الا الله يحصل صحة القلب وسلامته عن التذايل من
الاخلاق بانحراف مزاج الاصل واستواء مزاج بنوره وحياته
بنور الله تعالى فيتجلى الروح بشواهد الحق وتجلي ذاته وصفاته واشرقت
الارض بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فعلى قضية فاذكروني اذكركم
تبدل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكر في
المذكور ويبقى المذكور خليفة للذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور
ولو اطلبت المذكور وجدت الذاكر فاذا ابصرتني ابصرته ولو ابصرته
ابصرتني **الاصل السابع** التوجه الى الله تعالى بكليه وجوده وهو الخروج
من كل داعية تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب
ولا مقصود ولا معتمد الا الله ولو عرض عليه مقامات جميع الانبياء والمرسلين
صلوات الله عليهم لا يلتفت اليها بالاعراض عن الله تعالى لحظة **قال** الجنيد لقد
لو اقبل صديق على الله تعالى الف الف سنة ثم اعرض لحظة فما فاته اكثر مما ناله
**الاصل الثامن** الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو
بالموت والثبات على خطامها ومالوفاتها ومحبوباتها لتزكيتها وحصول
شهواتها والاستقامة على الطريق المثلى لتصفية القلب وتحلية الروح قال الله تعالى
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون **الاصل التا[سع]**

٢١٩

المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته كما هو بالموت مراقبا لمواهب الحق
متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا في بحر هواه الى لقائه
ولسان لذته روحه يا رب به يستعين عليه ومنه يستغيث اليه حتى يفتح الله
تعالى له ابواب نعمة لا ممسك لها ويغلق عليه باب عذاب لا مفتح له بنور
ساطع من نعم الله تعالى عن النفس يزول مع ظلمة امارة النفس في لحظة
ما لا يزول بثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال تعالى الا من رحم ربي
وهم الاخيار بل تبدل سيئات النفس بحسنات الروح لقوله تعالى يبدل الله
سيآتهم حسنات وهم الابرار بل يكون حسنات الابرار سيآت المقربين
فيبدل سيئات المقربين بحسنات الطافه لقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فهذه الزيادة حسنات الطاف الحق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **الاصل
العاشر** الرضا وهي الخروج عن رضا نفسه بالدخول في رضاء الله تعالى بالتسليم
لاحكامه الازلية والتفويض الى تدابيره الابدية بلا اعراض ولا اعتراض كما
هو بالموت كما قال بعضهم وكلت الى المحبوب امري كله ان شاء احياني
وان شاء اتلفا ثم يموت بارادته عن صفة الاوصاف الظلمانية
فيحييه الله تعالى بنور عنايته كما قال او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها الاية اي من كان
ميتا في الاوصاف الظلمانية في الشجرة الانسانية فاحييناه باوصافنا
الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي اي بذلك النور يمشي
بالفراسة في الناس ويشاهد احوالهم كمن مثله في الظلمات اي كمن يقع
في ظلمات حجب الانسانية ليس بخارج منها لا بنظرية المومنية
ولا بنظرية الولاية والنبوة فافهم ان شاء الله تعالى تمت الرسالة

اللهم اني اعوذ بك من الشقاق
والنفاق وسوء الاخلاق
التقوى عادة وعاقبتها الفوز
والسؤال عن شيء نصف العلم
انه قال افضل اخلاق المرء اربع
الحلم عند الغضب والسخاء
عند البخل وصدق القول في كل حال
والورع عن المكروه
ع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه سألني بعض
اصدقائي وفقهم الله تعالى عن شرح الفقر ومكابدة النفس وغرورها فقلت
طفت بعض الدنيا وجربت الامور وركبت العظام وصحبت الرجال وذقت
مرارة الاشياء وحلاوتها وفتشت الكتب وخدمت العلماء ورايت العجائب
فما رايت شيئا اسرع ذهابا واعجل زوالا من العمر والدنيا وما رايت شيئا اقرب
من الموت والآخرة وما رايت ابعد من التمني وما رايت اخس من التمني ورايت
خير الدنيا والآخرة في القناعة ورايت شر الدنيا والآخرة في الطمع ورايت
اخسر الناس من ضيع اوقاته بلعل وسوف ورايت احسن الحلية التواضع
ورايت اقبح الاشياء البخل ورايت شيئا جامعا للشر وهو الحسد ورايت الموت
الاحمر في السؤال ورايت حياة الابد في التعفف وكتمان الحال ورايت الوقوف من
الجد والسعي وما رايت حريصا الا محروما وما رايت طالبا للدنيا الا مهموما وما رايت
صاحب العيال الا غريقا وما رايت صاحب الاحوال الا مسكينا ورايت الذل
والهوان في خدمة المخلوق ورايت العز والشرف في خدمة الخالق وما رايت
اشد واقسى من قلوب الملوك وما رايت عاقلا قط الا مقبلا على الآخرة وما رايت جاهلا
قط الا مقبلا على الدنيا وما رايت الراغب الا مشغولا وما رايت الزاهد الا فارغا
وما رايت المريد الا طالبا وما رايت المدعي الا كاذبا ورايت بركة العمر والرزق في
طاعة الله ورايت الدنيا والآخرة في متابعة رسول الله ورايت دخول الجنة في اكل الحلال
ونيل المرام واعلم ايها الفقير وفقك الله ان حبل الفقر وساقه ان تجعل ما تقر
زادك الى الله التقوى وبضاعتك الافلاس وسفرك الى الآخرة وانفاسك
المراحل ومنزلك القبر وصاحبك اليقين وتدبيرك العجز وحركاتك السكون
وبيتك الخلوة وطعامك الجوع وشرابك الدمع ولباسك الفقر ونومك في اسبة العمر
ووسادتك كتبك ومجلسك المسجد ودرسك الحكمة ونظرك العبرة ورقيبك الحياء
ورفيقك التوفيق وشيمتك حسن الخلق وسيرتك الفرار من الخلق ومعلمك
القناعة وصلواتك الورع وصومك الصمت ومتكلك النار وفرحك الجنة وضحكك

البكاء ومرضك الطمع ومذكرك المقابر وواعظك الايام وفطرتك الحزن وسماعك
ذكر الموت وفضلك رفض الدنيا واربابها وسلاحك الوضوء ومركبك الورع
خصمك الشيطان وعدوك النفس وسجنك الدنيا وسببك الهوى ولباسك التطوع
ودثارك الاستغفار وحاصلك المعرفة وحصنك الدين وشعارك الشرع ومجدك
كتاب الله وانيسك السنة وراس مالك حسن الظن بالله تعالى وحرفتك الصلوات
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجنب النفس الامارة بالسوء لان الله خلق النفس
شر الاشياء وهي بين جنبيك ومطيتك وانت محتاج اليها ومثلها كمثل السارق
الواقف المطلع على متاع البيت ولها صفات مذمومة تحب الشر وتبغض
الخير وتخالف العقل وتوافق الهوى وانت تدعوها الى الطاعة وهي تحملك الى المعصية
وهي في الشبع مثل السبع وفي الجوع مثل الطفل الضعيف وفي المعصية مثل الملوك
الجبابرة وفي الشهوة مثل البهائم وفي الخوف مثل الذئب وفي الامن مثل النمر والاسد
ومن جملة عاداتها تخاف الفقر والقلة ولا تخاف من الله ومن اليم عقابه وهي
مسخرة للشياطين ولها اعوان وانصار مثل الدنيا وزهرتها وما يتعلق بها
ولكل واحد من اعوانها جنود وافواج وخيل وحشم من جنسه الجاه مثل كثرة
النوم وكثرة الاكل وكثرة الضحك والمزاح وحكايات الفساق وحب الدنيا
واخفاء الغش والكبر والحسد والنميمة والعادات الذميمة وشرب الخمر وارتكاب
المعاصي واللعب بالملاهي وجمع المال وطول الاماني فمن وفقه الله وبصره بعيوبها
واعانه على تسخيرها الجمها بلجام التقوى والورع وقيدها بسلاسل الذل
والانكسار وجعل العقل عقالها والشرع سجنها والعبادات سجانها
ومن مكايدها ومكرها وتدويرها ودعوتها في العبادات والطاعات اكثر مما
في المعصية فان آفات الطاعة سرها وعيبها مثل تزيين الطاعة ورؤية العبادة
ورؤية العمل والرياء والنفاق وحب الاقبال وتقبيل اليد وحسن الصيت وثناء
الخلق ورغبة الملوك وتردد ابناء الدنيا والسماع والترنم والتصنع واظهار
[illegible] وكثرة الكلام

حسبي الله وحده
من الكتب التي
الى الاعز
محمد المدعو بين الصدور
وقف ١٢٧٥